V. 113

٩

كتاب تبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري

تصنيف الشيخ الامام العالم الحافظ
الثقة صدر الحفاظ ناصر السنة
محدث الشام ابي القسم
علي بن الحسن بن هبة الله
ابن عبد الله بن الحسن
الشافعي المعروف
بابن عساكر رحمه
الله تعالى

باسناد منقول من خط من يوثق به من اهل العلم والدين وقد ذكر الشيخ الامام
ابو الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي في كتابه الذي سماه الفصول في الاصول
قال سمعت الامام ابا منصور محمد بن احمد يقول سمعت الامام الشيخ ابا حامد
الاسفرايني الشافعي يقول مذهبي ومذهب الشافعي وفقها الامصار ان القران
كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر والقران حمله جبريل مسموعا
من الله والنبي صلى الله عليه وسلم سمعه من جبريل والصحابة سمعوه من رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي نتلوه نحن بالسنتنا وفيما بين الدفتين
وما في صدورنا مسموعا ومكتوبا ومحفوظا وكل حرف منه كالباء والتاء
كله كلام الله غير مخلوق ومن قال مخلوق فهو كافر عليه لعائن الله والملائكة
والناس اجمعين انتهى

BIBL. UNIVERS. LIPS.

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد واله

الحمد لله الذي منح اهل التحقيق في توحيده بصاير واحلاما وشرح صدورهم للتصديق بتمجيده توفيقا منه لهم والهاما وفتح اقفال قلوبهم للايمان به بالغيب وكان لعينها علاما ومسح عنها بلطفه من الشك والارتياب في امره اسقاما احمده على نعمه التي تظاهرت على خلقه عظاما ومننه التي تواترت من ادرار رزقه جساما واشهد ان لا اله الا هو الها احدا فردا صمدا قدوسا سلاما قاهرا قادرا عظيما حليما خبيرا قديرا حيا قياما واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي محق به اوثانا واصناما وازهق ببعثته رسولا انصابا وازلاما وعفر به لمن امن بنبوته وافتدى بشريعته اصارا واثاما وكفر عمن صدقه في دعوته الجابا لشفاعته ذنوبا واجراما صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ما اساغ طاعم طعاما واستعذب ظمان شرابا والتذ مسهد مناما اما بعد فان الله سبحانه خص من بريته بنبوته اقواما وجعلهم على خليقته في الدعا الى شريعته قواما واحكم ما شرع لهم من الدين القويم احكاما وجعل لكل نبي منهم بالقسطاس المستقيم شرعة واحكاما وفرض على الانام الاقتدا بهداهم وشرعتهم التزاما والاتقا بنهجهم فيما نجوه لهم نقضا وابراما واصطفى منهم محمدا وجعله للنبيين كلهم خاتما ونصبه صلى الله عليه وسلم للمتقين اماما واختار له ملة ابيه ابراهيم وسماها اسلاما واوجب على الخلق طاعته انقيادا له واستسلاما فجلا بنور فجره من غياهب الشرك ظلاما واذهب بيقين برهانه سباسب الشك قتاما واسبغ به على كافة المسلمين نعمته برا بهم وانعاما حتى اوضح لهم ما اباحه حلالا وما حظره حراما فصلى الله عليه وعلى اله صلوات تزداد على ممر الاوقات دواما ولقاهم يوم يلقونه في الفردوس تحية وسلاما وجزاهم الجنة بما صبروا فكم تحملوا في طاعته متاعب والاما واحلهم دار المقامة بفضله وحسنت مستقرا ومقاما ثم ان الله وله الحمد اكمل دينه واتمه اتماما ونصب له من العلما ايمة يقتدى بهم واعلاما واتاهم بصاير نافذة عند الشبهات ورزقهم افهاما واشد بوا التبصير المستبصرين حين اصبحوا متحيرين افصاحا وافهاما لما هي سحاب الباطل وهطل بعدما صار ركاما

وقام

وقام سوق البدع عند ولاة المسلمين في الخافقين قياما وحاد اهل الاعتزال عن سنن الاعتدال جرأة منهم على رد السنن واقداما فقفوا عن الرب سبحنه ما اثبته لنفسه من صفاته فلم يثبتوا له صفة ولا كلاما ونما دا اهل التشبيه في طرق التمويه واحجموا عن الحق احجاما فشبهوا ربهم حتى توهموه جسما يقبل تجزيا وانقساما وغلوا في اثبات كلامه حتى حسبوه تحمل لجهلهم تجزيا وانقساما وظنوا اسم الله القديم الفاوها بتلوا لاما ولاما فمحض العلما من المثبتين من تفاوت مذهبهم واعتصموا بالسنة اعتصاما والجموا العوام عن الخوض في علم الكلام خوف العثار الجاما فكان ابو الحسن الاشعري رحمة الله عليه ورضوانه اشدهم بذلك اهتماما والدهم لمن حاول الالحاد في اسما الله وصفاته خصاما وامدهم سنانا لمن عاند السنه واحدهم حساما وامضاهم جنانا عند وقوع المحنة واصعبهم مراما والزم الحجه لمن خالف السنة والمحجه الزاما فلم يسرف في التعطيل ولم يغل في التشبيه وابتغى بين ذلك قواما والهمه الله نصرة السنه بحجج العقول حتى انتظم شمل اهلها به انتظاما وقسم الموجودات من المحدثات اعراضا وجواهر واجساما واثبت لله سبحانه ما اثبته لنفسه من الاسما والصفات اعظاما ونفى عنه ما لا يليق بجلاله من شبه خلقه اجلالا له واكراما ونزهه عن سمات المحدثات تغيرا وانتقالا وادبارا واقبالا واعضاء واجراما واتبعه من وفقه الله لاتباع الحق في التمسك بالسنه ايتماما فلما انتقم من اصناف اهل البدع بايضاح الحجج والادله انتقاما ووجدوه لدا الحجاج في تبيين الاحتجاج عليهم فيما ابتدعوه همّاما قالوا فيه جيدا من البهتان ما لا يجوز لمسلم ان ينطق به استعظاما وقرفوه بنحو ما قرفت به اليهود عبد الله بن سلام واباه سلاما فلم ينقصوه بذلك عند اهل التحقيق بل زادوه بما قالوا فيه تماما ومدحوه بنفس ذمهم وقد قيل في المثل ان تعدم الحسنا ذاما وقل ما انفك عصر من الاعصار من الاعصار من غاو يقدح في الدين ويغوي ابهاما وغاو يجرح بلسانه ايمة المسلمين ويغوي ايهاما ويستزل من العامة طوايف جهالا ودعائف اغناما ويحمل جهله على سب العلما والتشنيع عليهم سفها طغاما

لكن العلما اذا سمعوا بمكرهم عدوه منهم غراما واذا ما مروا بلغوهم في الجار
من الايمة مروا كراما واذا خاطبهم الجاهلون منهم قالوا لهم سلاما ولن يعيا الله
بتقولهم فيه وبكيدهم عليه فسوف يكون لزاما ولولا سوال من رايت نحو سواله
اياي دماما والزمت نفسي امتثال ما امروا به على احتراما لصدفت عن ذكر وقيعه
ذوي الجهل في الايمة احتشاما لكني اغتنمت الثواب في ايضاح الصواب
في علو مرتبته اغتناما ومع ما عرف من تشنيعهم واصحاب الحق بحمد الله قد اصبحوا
على اعدايهم ظاهرين ولمن ناواهم من اصحاب البدع ممن خالفهم في جميع البلاد
قاهرين وعلى الانتقام ممن يظهر لهم العداوه قادرين وكيف لا يكون كذلك والله
مولاهم وناصرهم وناصحهم وهو خير الناصرين وقد راي الحسن رحمه الله عليه
عما يرمونه به اعلى وذكر فضايله والترحم عليه من الانتقاص له عند العلما
اولى ومحله عند فقها الامصار في جميع الاقطار مشهود وهو بالتبرز على
من عاصره من اهل صناعته في العلم مذكور موصوف بالدين والرجاحه والنبل
ومعروف بشرف الابوة والاصل وكلامه في حدث العالم ميراث له عن ابايه
واجداده وتلك رتبه ورثها ابو موسى الاشعري رضي الله عنه لاولاده ٥
وتصانيفه بين اهل العلم مشهوره معروفه وبالاجاده والاصابه للتحقيق عند
المحققين موصوفه ومن وقف على كتابه المسمى بالابانه عرف موضعه من العلم
والديانه ومن عرف كتابه الذي الفه في تفسير القران والرد على من خالف
البيان من اهل الافك والبهتان علم كونه من ذوي الاتباع والاستقامه
واستحقاقه التقدم في الفضل والامامه وساذكر ما حضرني من ذكره وابين
ما وقع الي من امره راغبا الى الله في ايضاح التحقيق وطالبا منه المعونه ٥
والتوفيق وهو جدير بتحقيق الرجا قدير على استجابة الدعا وهو حسبنا ونعم
الوكيل وعليه في كل ملم مولم التعويل ٥ واعلم يا اخي وفقنا الله واياك
لمرضاته وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته ان لحوم العلما رحمهم الله عليهم مسمومه
وعادة الله في هتك استار منتقصيهم معلومه لان الوقيعة فيهم بما هم منه برا امر عظيم
والتناول لاعراضهم بالزور والافترا مرتع وخيم والاختلاق على من اختاره الله منهم
لنعش

لنعش العلم خلق ذميم والاقتدا بما مدح الله به قول المتبعين من الاستغفار لمن سبقهم
وصف كريم اذ قال مثنيا عليهم في كتابه وهو بمكارم الاخلاق وضدها عليم والذين
جاوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رءوف رحيم والارتكاب لنهي النبي
صلى الله عليه وسلم عن الاغتياب وسب الاموات جسيم فليحذر الذين يخالفون
عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم
فيما على من كتم ما عنده من العلم عند لعن اخر هذه الامه اولها من الوزر والاثم
وذلك فيما اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن المسلم السلمي بدمشق نا ابو محمد عبد
العزيز بن احمد الصوفي املا انا ابو بكر احمد بن طلحه بن هرون المنقي نا محمد بن عبد الله الشافعي
واخبرنا الشيوخ ابو الحسن علي بن احمد الغساني وعلي بن الحسن بن سعيد وابو النجم بدر
بن عبد الله الشيحي قالوا انا وقال بدر انا ابو بكر احمد بن علي الخطيب انا محمد بن احمد بن
رزق نا ابو سهل احمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان قالا نا محمد بن الفرج الازرق
نا خلف بن تميم نا عبد الله بن السري عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسو ل
الله صلى الله عليه وسلم وفي حديث السلمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا لعن اخر
هذه الامه اولها فمن كان عنده علم فليظهره فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما انزل
على محمد صلى الله عليه وسلم تابعه سريج بن عبد الله يونس ومحمد بن عبد الرحيم صاعقه
عن خلف رواه غيره عن ابن السري فزاد في اسناده ثلاثة انفس اخبرنا ه
الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن منصور الفقيه وابو الحسن علي بن الحسن بن سعيد بدمشق
قالا انا وابو النجم الشيحي ببغداد قال انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ انا ابو الحسن خ
عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الاصبهاني بها قال نا سليمن بن احمد الطبراني قال نا احمد
ابن خليد الحلبي قال نا عبد الله بن السري الانطاكي قال نا سعيد بن زكريا المدايني عن
عنبسه بن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان عن محمد بن المنكدر عن جابر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لعن اخر هذه الامه اولها فمن كان عنده
علم فليظهره فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما انزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم
وهكذا رواه ابو صهيون موسى بن النعمان المصري عن عبد الله بن السري ٥

اخـــبرناه ابو الحسن بن قبيس وابن سعيد قالا انا وابو النجم الناجح قال انا ابو بكر
الخطيب قال نا ابن رزق انا ابو سهل بن زياد حدثني ابو عبد الله محمد بن يوسف بن بشر
الهروي نا موسى بن النعمن المصري ابو هرون نا عبد الله بن السري بانطاكيه قال نا سعيد
بن زكريا المدايني عن عنبسه بن عبد الرحمن عن محمد بن زاذان عن محمد بن المنكدر عن جابر
ابن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لعنت اخر هذه الامه اولها
ثم ذكر الحديث ⁂ واخـــبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم بن العباس العلوي
الخطيب بدمشق انا ابو الحسين محمد بن عبد الرحمن بن ابي عثمن بن القسم بن ابي نصر التميمي
قال انا القاضي ابو بكر يوسف بن القسم بن يوسف بن فارس بن سوار الميانجي ح ٥
واخـــبرنا الشريف ابو القسم زاهر بن طاهر بن محمد بن محمد المعدل الشحامي بنيسابور
قال ـــــ قرئ على ابي عثمن سعيد بن محمد بن احمد البحتري وانا حاضر قيل له اخبركم
ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان الحيري قالا انا محمد بن اسحق بن ابراهيم الثقفي قال نا قتيبه بن
سعيد قال نا عبيس بن ميمون عن عسل بن سفين عن عطا بن ابي رباح عن جابر بن
عبد الله رضي الله عنه قال ـــ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتم علما الجمه الله عز وجل
بلجام من نار وهو لفظ حديث الميانجي ⁂ اخـــبرنا الشيخ ابو القسم علي بن ابراهيم
بن العباس الحسيني وابو الحسن علي بن منصور بن قبيس الغساني قالا نا وابو منصور عبد الرحمن احمد بن
بن محمد بن عبد الواحد بن زريق الشيباني قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب
قال ـــ انا محمد بن احمد بن رزق والحسن بن ابي بكر قالا نا عبد الله بن اسحق البغوي ح ٥
قال ابو بكر واخبرني هلال بن محمد الحفار نا ابو علي محمد بن احمد بن الحسن بن الصواف قالا
نا بشر بن موسى نا ابو عبد الله محمد بن الفرج بن فضاله عن ابيه الفرج بن فضاله عن
يحيى بن سعيد الانصاري عن محمد بن علي عن علي بن ابي طالب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا فعلت امتي خمس عشرة خصله حل بها البلا قيل يا رسول الله
وما هي قال اذا كان المغنم دولا والامانه مغنما والزكاة مغرما واطاع الرجل زوجته
وعق امه وبر صديقه وجفا اباه واكرم الرجل مخافة شره وكان زعيم القوم ارذلهم
وارتفعت الاصوات في المساجد وشرب الخمر ولبس الحرير واتخذوا القيان
واتخذوا المعازف ولعن اخر هذه الامه اولها فليرتقبوا عند ذلك ريحا حمرا وخسفا
ومسخا

ومسخا واللفظ لحديث ابن الصواف ــــــــ واخبرنا الشيخ ابو سهل محمد بن ابرهيم
بن محمد بن سعدويه الاصبهاني المعدل ببغداد انا ابو الفضل محمد بن الفضل بن محمد
ابن عبيد الله الجلاودي الحافظ انا ابو بكر احمد بن موسى بن مردويه الحافظ قال
نا سليمن بن احمد قال نا بكر بن سهل قال نا موسى بن محمد البلعاوي قال نا زيد بن المسور
عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما اتى الله عالما علما الا اخذ عليه الميثاق ان لا يكتمه ⁂
فالاقـــــــدام على الغيبة مع العلم بتحريمها امر كبير وما ورد في النهي
عنها وعن سب الاموات كثير واستقصا ذكره والروايه بطرقه واسانيده
عسير والسعيد من كف عن ذلك وكفاه من ذكره يسير ⁂ اخـــبرنا
الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الاديب باصبهان انا ابو طاهر
احمد بن محمود بن احمد الثقفي الاديب وابو القسم ابراهيم بن منصور بن ابراهيم السلمي قالا
انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن المقري انا ابو يعلى احمد بن علي بن الموصلي نا الحكم بن
موسى نا محمد بن سلمه عن محمد بن اسحق عن عمه موسى بن يسار عن ابي هريره رضي الله
عنه قال ـــ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اكل من لحم اخيه في الدنيا قرب
له لحمه في الاخرة فيقال له كله ميتا كما اكلته حيا قال فياكله ويكلح ويصيح ⁂
واللفظ لابراهيم ⁂ واخـــبرنا الشيخ ابو الاعز قراتكين بن الاسعد بن المذكور
الازجي ببغداد قال انا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري انا ابو الحسن علي بن محمد بن
احمد بن لولو الوراق قال نا محمد بن ابراهيم بن ابان السراج نا يحيى بن عبد الحميد الحماني
نا ابو بكر بن عياش عن الاعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريج عن ابي برزه رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر من امن بلسانه ولما يومن قلبه
لا تتبعوا عورات المسلمين ولا عثراتهم فانه من يتبع عورات المسلمين يتبع الله عورته
ومن يتبع الله عثرته يفضحه وان كان في بيته ⁂ رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده
عن اسود بن عامر عن ابي بكر بن عياش ⁂ واخـــبرنا الشيخان ابو القسم اسمعيل بن
احمد بن عمر بن السمرقندي ح وابو جعفر محمد بن علي بن محمد بن السمناني الوكيل ببغداد ٥
قالا انا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله الصريفيني انا عبيد الله بن محمد بن حبابه البزاز

قال نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي نا علي بن الجعد عن شعبة عن الاعمش
عن مجاهد عن عايشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الاموات
فانهم قد افضوا الى ما قدموا ولم تعل فيه على اخبرنا ٥ رواه البخاري في الصحيح عن علي
بن الجعد ٥ وهذا القدر في هذا المعنى كاف ولصدر من وفق للاتفاع به شاف

باب ذكر تسمية ابي الحسن رحمه الله عليه
ونسبه والامر الذي فارق عقد اهل الاعتزال بسببه اخبرنا الشيخ
ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفراوي الفقيه بنيسابور قال انا الامام ابو بكر صح ش
احمد بن الحسين بن علي البيهقي الحافظ قال رايت في كتب اصحابنا ابو الحسن علي
ابن اسمعيل بن اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن
ابي موسى الاشعري ٥ واخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن قبيس بدمشق
وابو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون المقري ببغداد قالا قال لنا الامام
ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ البغدادي ٥ علي بن اسمعيل بن ابي بشر
واسمه اسحق بن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي بردة بن ابي موسى ابو الحسن
الاشعري المتكلم صاحب الكتب والتصانيف في الرد على الملحدة وغيرهم من المعتزلة
والرافضة والجهمية والخوارج وساير اصناف المبتدعة وهو بصري سكن بغداد الى ان توفي
بها وكان يجلس ايام الجمعات في حلقة ابي اسحق المروزي الفقيه من جامع المنصور ٥
وذكر الامام ابو بكر بن فورك ان اباه هو ابو بشر اسمعيل بن اسحق وانه كان سنيا
جماعيا حديثيا اوصى عند وفاته الى زكريا بن يحيى الساجي رحمه الله وهو امام في الفقه
والحديث وله كتب منها كتاب الاشعري اختلاف الفقها وكان يذهب مذهب الشافعي وقد
روى عنه الشيخ ابو الحسن الاشعري في كتاب التفسير احاديث كثيرة يعني الساجي
قلت والصحيح ان ابا بشر جده اسحق كما سبق وفي نسبة اصحابه
اياه الى ابي بشر تكذيب لابي علي الاهوازي فيما اختلق فانه زعم انه غير صحيح النسب
وانه ما كني عن اسم ابيه الا لجهله النسب ولو كانت له باسما الرجال وانسابهم معرفة
لفرق بين قولنا كنية وكناية وفي اطباق الناس على تسميته بالاشعري تكذيب لما قاله
هذا المفتري وقد ورد عن الرسول المنتجب فيمن يطعن بغير علم في النسب ما اخبرنا
الشيخ

الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر الشحامي انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي انا ابو بكر
بن فورك انا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا ابو داود نا شعبة والمسعودي
عن علقمة بن مرثد الحضرمي عن ابي الربيع عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
اربع من امر الجاهلية لن يدعهن الناس الطعن في الانساب والنياحة على الميت
والانوا والاعدا اجرب بعير فاجرب مائة فمن اجرب البعير الاول ٥ واما
نسب جده ابي موسى الاشعري رضي الله عنه فاخبرنا
الشيخ ابو القسم اسمعيل بن احمد بن السمرقندي انا ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد بن النقور
البزاز انا ابو القسم عيسى بن علي بن عيسى الكاتب انا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز قال
حدثني عمي يعني علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد قال ابو موسى عبد الله بن قيس من ولد الجماهر
ابن الاشعر بن ادد قال عبد الله وقال غير ابي عبيد عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار
بن حرب بن عامر بن عتر بن بكر بن عامر بن عذر بن وايل بن ناجية بن الجماهر
ابن الاشعر وهو نبت بن ادد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب
ابن يعرب بن قحطان وام ابي موسى ظبية بنت وهب من عك كانت اسلمت وماتت
بالمدينة واخبرنا الشيخ ابو البركات عبد الوهاب بن المبرك بن احمد الانماطي
الحافظ ببغداد انا ابو طاهر احمد بن الحسن قالا انا ابو الحسين بن احمد وابو الفضل احمد بن
الحسن بن خيرون الباقلانيان ح ما خبرنا الشيخ ابو العز ثابت بن منصور بن
المبرك الكيلي ببغداد انا ابو طاهر احمد بن الحسن قالا انا ابو الحسين محمد بن الحسن
ابن احمد بن محمد بن موسى بن عمران الاصبهاني انا ابو الحسين محمد بن احمد بن اسحق الاهو زي
نا سباب بن خليفة بن خياط العصفري نا هشام بن الكلبي عن ابيه قال يقولون
ولد قحطان المرعف وهو يعرب فولد يعرب يشجب فولد يشجب سبا وهو عامر فولد
سبا كهلان فولد كهلان زيدا فولد زيد عريبا فولد عريب يشجب فولد يشجب بن عريب
زيدا فولد زيد ادد بن زيد فولد ادد بن زيد نبتا وهو الاشعر قال سبابا فمن الاشعر
بن ابي موسى الاشعري عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عتر بن
بكر بن عامر بن عذر بن وايل بن ناجية بن جماهر بن الاشعر بن ادد بن زيد ولي البصرة
لعمر وعثمن رضي الله عنهما وله بها فتوح كثيرة وولي الكوفة وله بها دار وولد حضر المسجد

الجامع قال شباب وهو هشام بن محمد بن السايب الكلبي حدثني ابي عن ابي
صالح عن ابن عباس قال قحطان من ولد اسمعيل ابن ابراهيم وبينه وبين اسمعيل ثلثون
ابا قال وقال ابي لم نزل قحطان يعرفون بذلك وينسبون اليه حتى كان زمن الحجاج
كذا قال والصواب ثلثة اباه واخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن
محمد الانصاري ببغداد انا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري انا ابو عمر محمد بن العباس
بن حيويه الخزاز نا ابو الحسن احمد بن معروف بن بشر الخشاب نا الحسين بن محمد بن عبد
الرحمن بن الفهم الفقيه نا محمد بن سعد كاتب الواقدي قال الي قحطان جماع اليمن
ممن ينسبه الى اسمعيل بن ابراهيم قال قحطان بن الهميسع بن تيمن بن نبت بن اسمعيل
ابن ابراهيم صلى الله عليه وسلم هكذا كان ينسبه هشام بن محمد بن السايب
الكلبي عن ابيه ويذكر عن ابيه انه ادرك اهل النسب والعلم ينسبون قحطان
الي اسمعيل بن ابراهيم ومن ينسبه الى غير ذلك قال قحطان بن فالغ بن عابر بن
ارفخشد بن سام بن نوح صلى الله عليه وسلم واخبرنا الشيخ ابو القسم بن السمرقندي
انا ابو الحسين بن النقور انا محمد بن عبد الرحمن المخلص انا رضوان بن احمد الصيدلاني
نا احمد بن عبد الجبار العطاردي نا يونس بن بكير عن ابن اسحق قال ابراهيم بن ازر
وهو في التورية تارح بن ناحور بن ارغوا بن شارخ بن فالخ بن عابر بن شالخ بن ارفخشد
بن سام بن نوح بن لمك بن متوشلخ بن اخنوخ بن يرد بن مهلاييل بن قينان بن انوش
بن شيث بن ادم ابي البشر عليه السلام ه وقال غيره قينان وقد اختلف في
نسب ابراهيم عليه افضل السلام وقول ابن اسحق يكتفى به عن قول غيره من علما الاسلام
فاما سبب رجوع ابي الحسن عما كان عليه وتبريه مما كان يدعوا اليه فاخبرني
الشيخ ابو المظفر احمد بن ابي العباس الحسن بن محمد البسطامي الشعيري ببسطام قال انا
جدي لامي الشيخ الزاهد ابو الفضل محمد بن علي بن احمد بن الحسين بن سهل السهلكي البسطامي
قال سمعت محمد بن علي بن الحسين الواعظ رحمه الله يقول سمعت احمد بن الحسن المتكلم
قال سمعت بعض اصحابنا يقول ان الشيخ ابا الحسن رحمه الله لما تبحر في كلام الاعتزال
وبلغ غاية كان يورد الاسولة على استاذيه في الدرس ولا يجد فيها جوابا شافيا فتحير
في ذلك فحكي عنه انه قال وقع في صدري في بعض الليالي شي مما كنت فيه من المسايل فقمت

وصليت ركعتين وسالت الله تعالى ان يهديني الطريق المستقيم ونمت فرايت رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المنام فشكوت اليه بعض ما بي من الامر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليك بسنتي فانتبهت وعارضت مسايل الكلام بما وجدت
في القران والاخبار فاثبته ونبذت سواه وراي ظهري ه وذكر
ابو القسم حجاج بن محمد الطرابلسي من اهل طرابلس المغرب قال سالت ابا بكر اسمعيل
بن ابي محمد بن اسحق الازدي القيرواني المعروف بابن عزرة رحمه الله عن ابي الحسن
الاشعري رحمه الله فقلت له قيل لي عنه انه كان معتزليا وانه لما رجع عن ذلك
ابقى للمعتزلة نكتا لم ينقضها فقال لي الاشعري شيخنا وامامنا ومن عليه معولنا
اقام على مذاهب المعتزلة اربعين سنة وكان لهم اماما ثم غاب عن الناس في بيته
خمسة عشر يوما فبعد ذلك خرج الى الجامع فصعد المنبر وقال معاشر الناس
اني انما تغيبت عنكم في هذه المدة لاني نظرت فتكافات عندي الادلة ولم يترجح
عندي حق على باطل ولا باطل على حق فاستهديت الله تبارك وتعالى فهداني الى اعتقاد
ما اودعته في كتبي هذه وانخلعت من جميع ما كنت اعتقده كما انخلعت من
ثوبي هذا وانخلع من ثوب كان عليه ورمى به ودفع الكتب الى الناس فمنها كتاب
اللمع وكتاب اظهر فيه عوار المعتزلة سماه بكتاب كشف الاسرار وهتك الاستار
وغيرهما فلما قرا تلك الكتب اهل الحديث والفقه من اهل السنة والجماعة اخذوا
بما فيها وانتحلوه واعتقدوا تقدمه واتخذوه اماما حتى نسب مذهبهم اليه
قال لي ابو بكر فصار عند المعتزلة ككتابي اسلم واظهر عوار ما تركه فهو اعدى
الخلق الي اهل الذمة وكذلك الاشعري اعدى الخلق الى المعتزلة فهم يشنعون
عليه الاشانيع وينسبون اليه الاباطيل ه اخبرنا الشيخ ابو القسم بن
ابي العباس بن ابي محمد الادمي قال اخبرنا جدي ابو محمد بن ابي نصر المقري قال
سمعت الحسن بن علي بن ابراهيم الفارسي يقول سمعت ابا عبد الله الحمراني يقول لم
نشعر يوم الجمعة واذا بالاشعري قد طلع على منبر الجامع بالبصرة بعد صلاة الجمعة ومعه
شريط شده في وسطه ثم قطعه وقال اشهدوا علي اني كنت على غير دين
الاسلام واني قد اسلمت الساعة واني تايب مما كنت فيه من القول بالاعتزال

ثم تولى الحموي اني مجهول ﻫ وذكر ابو عمرو عثمن بن ابي بكر بن حمود بن
احمد السفاقسي المغربي وكان فهمًا فاضلًا لبيبًا عاقلًا وقدم دمشق وسمع منه شيوخ
شيوخنا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني الحافظ وغيره قال سمعت الامام
ابا عبد الله الحسين بن محمد يقول سمعت غير واحد من ائمتنا يحكي كيف كان بدو رجوع الامام
المبرا من الزيغ والتضليل ابي الحسن علي بن اسمعيل انه قال بينا انا نايم في العشر الاول
من شهر رمضان رايت المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال لي يا علي انصر المذاهب
المروية عني فانها الحق فلما استيقظت دخل علي امر عظيم ولم ازل مفكرًا مهمومًا
لرؤياي ولما انا عليه من ايضاح الادلة في خلاف ذلك حتى كان العشر الاوسط
فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي ما فعلت فيما امرتك به فقلت
يا رسول الله وما عسى ان افعل وقد خرجت للمذاهب المروية عنك وجوهًا يحتملها
الكلام واتبعت الادلة الصحيحة التي يجوز اطلاقها على الباري عز وجل فقال
لي انصر المذاهب المروية عني فانها الحق واستيقظت وانا شديد الاسف ﻫ
والحزن فاجمعت على ترك الكلام واتبعت الحديث وتلاوة القران فلما كانت
ليلة سبع وعشرين وفي عادتنا بالبصرة ان يجتمع القرا واهل العلم والفضل
فيختمون القران في تلك الليلة فمكثت فيهم على ما جرت عادتنا فاخذني من النعاس
ما لم اتمالك معه ان قمت فلما وصلت الى البيت نمت وبي من الاسف ما فاتني
من ختم تلك الليلة امر عظيم فرايت النبي صلى الله عليه وسلم فرايت النبي صلى الله
عليه وسلم فقال لي ما صنعت فيما امرتك به فقلت قد تركت الكلام ولزمت
كتاب الله وسنتك فقال لي انا امرتك بترك الكلام انما امرتك بنصرة المذاهب
المروية عني فانها الحق فقلت يا رسول الله كيف ادع مذهبًا تصورت مسايله وعرفت
ادلته منذ ثلثين سنة لرؤيا فقال لي لولا اني اعلم ان الله تعالى يمدك بمدد من
عنده لما قمت عنك حتى ابين لك وجوهها وكانك تعد اتياني اليك هذا رويا ان
او رويا[ي] جبريل كانت رويا انك لا تراني في هذا المعنى بعدها فجد فيه فان الله
سيمدك بمدد من عنده قال فاستيقظت وقلت ما بعد الحق الا الضلال
واخذت في نصرة الاحاديث في الرويا والشفاعة والنظر وغير ذلك فكان

ياتيني شي والله ما سمعته من خصم قط ولا رايته في كتاب فعلمت ان ذلك من
مدد الله تعالى الذي بشرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم ﻫ وقرات
فيما رواه الشيخ الزاهد ابو محمد عبد القادر بن محمد الصدفي القيرواني المعروف
بابن الخياط قال اما الشيخ الفقيه ابو بكر عبد الله بن محمد القرشي القيرواني نا
ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن حاتم الازدي صاحب القاضي الجليل ابي بكر
ابن الباقلاني قال كان الشيخ ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري رضوان الله عليه
في الاصل معتزليًا فحكى لنا ابو عبد الله الحسين المتكلم الرازي قال انا ابو الحسن
بن مهدي بطبرستان قال حكى لنا الشيخ ابو الحسن رضي الله عنه قال كان
الداعي الى رجوعي عن الاعتزال والى النظر في ادلتهم واستخراج فسادهم
اني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي في اول شهر رمضان فقال لي
يا ابا الحسن كتبت الحديث فقلت نعم يا رسول الله فقال او ما كتبت ان الله تعالى
يرى في الاخرة فقلت بلى يا رسول الله فقال لي صلى الله عليه وسلم فما الذي منعك
من القول به قلت ادلة العقول منعتني فتاولت الاخبار فقال لي وما قامت
ادلة العقول عندك على ان الله تعالى يرى في الاخرة فقلت بلى يا رسول الله
فانما هي شبه فقال لي تاملها وانظر فيها نظرًا مستوفي فليست بشبه بل هي
ادلة وغاب عني صلى الله عليه وسلم قال ابو الحسن فلما انتبهت فزعت فزعًا شديدًا
واخذت اتامل ما قاله صلى الله عليه وسلم واستثبت فوجدت الامر كما قال
فقويت ادلة الاثبات في قلبي وضعفت ادلة النفي فسكت ولم اظهر للناس
شيا وكنت متحيرًا في امري فلما دخلنا في العشر الثاني من رمضان رايته صلى الله
عليه وسلم قد اقبل فقال يا ابا الحسن اي شي عملت فيما قلت لك فقلت يا رسول الله
الامر كما قلت صلى الله عليك والقوة في جنبة الاثبات فقال لي تامل ساير المسايل
وتذكر فيها فانتبهت وقمت وجمعت جميع ما كان بين يدي من الكتب الكلامية
وصيرتها ودفعتها واشتغلت بكتب الحديث وتفسير القران والعلوم الشرعية
ومع هذا فاني كنت اتفكر في ساير المسايل لامره صلى الله عليه وسلم اياي بذلك
قال فلما دخلنا في العشر الثالث رايته ليلة القدر فقال لي وهو كالحرد انا ما

عملت فيما قلت لك فقلت يا رسول الله انا متفكر فيما قلت ولا ادع التفكر
والبحث عليها الا انى قد دفعت الكلام كله واعرضت عنه واشتغلت
بعلوم الشريعة فقال لي مغضبا ومن الذي امرك بذلك صنف وانصر هذه
الطريقه التي امرتك بها وانها ديني وهو الحق الذي جئت به وانتبهت فقال لي
ابو الحسن واخذت في التصانيف والنصح واظهرت المذهب فهذا سبب رجوعه
عن مذاهب المعتزلة الى مذاهب اهل السنه والجماعه رحمة الله عليه ورضوانه
فان قيل كيف بر امر البدعة من كان راسا فيها وهل يثبت لله
الصفات من كان دهره ينفيها وهل رايتم بدعيا رجع عن اعتقاد البدعه او حكم
لمن اظهر الرجوع عنها بصحة الرجعه وقد قيل ان توبة البدعي غير مقبوله وفيئته الى
الحق بعد الضلال ليست بمامولة وهل انا قلنا بقبول توبته اذا اظهرها انما
نقص ذلك من رتبته عند من خبرها قلنا هذا قول عري عن البرهان
وقايله بعيد من التحقيق عند الامتحان بل التوبة مقبوله من كل من تاب
والعفو من الله مامول عن كل من اناب والاحاديث التي رويت في ذلك غير
قوية عند ارباب النقل والقول بذلك مستحيل ايضا من طريق العقل فان البدعه
لا تكون اعظم من الشرك ومن ادعى ذلك فهو من اهل الافك ومع ذلك يقبل
اسلام الكتابي والمرتد والكافر الاصلي فكيف يستحيل عندكم توبة المبتدع
الملي وقد قال الله عز وجل ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشا
والبدعه اذا كشفت عن حقيقتها وجدتها دون الشرك مما هنالك واذا كان
يقبل الرجوع عن الشرك الذي لا يغفره فكيف لا يقبل توبة مبتدع لا يشرك به ولا
يكفره واكثر العلما من اهل التحقيق على القول بقبول توبة الزنديق مع ما
ينطوي عليه اعتقاده الردي من الخبث وما يعتقد من جحود الصانع وانكار
البعث والمبتدع لا يجحد الربوبيه ولا ينكر عظمة الالهيه وانما يترك بعض
ما يجب عليه ان يعتقده لشبهه وتعت له لشبهه تنكب فيها رشده وقد سمعنا بجماعة
من الائمة كانوا على اشيا رجعوا عنها وتركوها بعد ما سلكوها وتبروا منها
فلم ينقصهم ما كانوا عليه من الابتداع لما اقلعوا عنه ورجعوا الى الاتباع وقد

كان اكثر الصحابه الكرام يدينون بعبادة الاوثان والاصنام ثم صاروا
بعد سادة اهل الاسلام وقادة المسلمين في الامور العظام وقد اخبرنا صح ش
الشيخ ابو الاعز قراتكين بن الاسعد انا الحسن بن علي الجوهري انا ابو الحسن
علي بن عبد العزيز بن مردك انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي اخبرني
ابو عثمن الخوارزمي نزيل مكه فيما كتب الي قال قال ابو ثور كنت انا واسحق بن
راهويه وحسين الكرابيسي وذكر جماعة من العراقيين ما تركنا بدعتنا
حتى راينا الشافعي قال ابو عثمان وحدثنا ابو عبد الله الفسوي عن ابي ثور قال
لما ورد الشافعي العراق جاني حسين الكرابيسي وكان يختلف معي الى اصحاب الراي
فقال قد ورد رجل من اصحاب الحديث يتفقه فقم بنا نسخر به فقمت وذهبنا حتى
دخلنا عليه فساله الحسين عن مسلة فلم يزل الشافعي يقول قال الله وقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى اظلم علينا البيت وتركنا بدعتنا واتبعناه

باب ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم من بشارته
بقدوم ابي موسى واهل اليمن واشارته الى ما يظهر من علم ابي الحسن

اخبرنا ابو عبد الله بن ابي مسعود الصاعدي انا ابو بكر احمد بن الحسين الحسرو جرعك
انا محمد بن عبد الله الحافظ نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا محمد بن اسحق نا عبد الله بن
بكر نا حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليكم قوم
هم ارق افئدة منكم فلما دنوا من المدينه جعلوا يرتجزون غدا نلقى الاحبه
محمدا وصحبه فقدم الاشعريون معهم ابو موسى اخبرنا الشيخ ابو القسم
هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني ببغداد انا ابو الحسين بن
علي بن محمد التميمي انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي نا ابو عبد الرحمن عبد الله
ابن احمد بن محمد بن حنبل حدثني ابي احمد رحمه الله نا ابن ابي عدي عن حميد عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليكم اقوام هم ارق منكم قلوبا قال
فقدم الاشعريون فيهم ابو موسى الاشعري فلما دنوا من المدينه كانوا يرتجزون
يقولون غدا نلقى الاحبه محمدا وحزبه اسم ابن ابي عدي محمد بن ابرهيم
بصري ثقة قال ونا عبد الله بن احمد نا ابي نا يحيى عن حميد ويزيد

قال انا حميد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم عليكم اقوام
ارق منكم افئدة فقدم الاشعريون فيهم ابو موسى فجعلوا اذا دنوا من المدينه
يرتجزون غدا نلقى الاحبه محمدا وحزبه اخبرنا الشيخ ابو المظفر
عبد المنعم بن عبد الكريم انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن انا ابو عمرو محمد بن احمد بن
حمدان واخبرتنا الشريفه ام المجتبى فاطمه بنت ناصر بن الحسن الحسينيه
وام البها فاطمه بنت محمد بن احمد البغدادي باصبهان قالتا انا ابو القسم ابراهيم
بن منصور سبط بحرويه انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن المقرى قالا انا ابو يعلى احمد بن
علي التميمي نا زهير بن حرب نا يزيد هو ابن هرون انا وقال ابن حمدان نا حميد عن
انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقدم قوم هم ارق افئدة
منكم فقدم الاشعريون فيهم ابو موسى فجعلوا يرتجزون يقولون غدا نلقى
الاحبه محمدا وحزبه صلى الله عليه وسلم ٥ رواه ابو عبد الرحمن النسائي في
سننه عن ابن مثنى عن خالد بن الحرث عن حميد اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد
بن الفضل الفقيه انا ابو بكر احمد بن منصور بن خلف البزار انا ابو بكر محمد بن عبد الله
بن محمد الشيباني الجوزقي انا ابو حامد بن الشرقي نا محمد بن حمويه نا ابو اليمان انا
شعيب قال انا ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم اضعف قلوبا وارق افئدة الايمان
يمان والحكمه يمانيه وراس الكفر نحو المشرق والفخر والخيلاء في الفدادين
والخيلاء في اهل الخيل والابل الفدادين اهل الوبر والسكينه في اهل الغنم
اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال اخبرنا ابو القسم
ابرهيم بن منصور بن ابراهيم السلمي انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن المقرى انا ابو
يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي نا ابو خيثمه نا جرير عن الاعمش عن ابي صالح عن
ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان يمان والحكمه يمانيه
اتاكم اهل اليمن هم ارق افئدة والين قلوبا ٥ اخرجه البخاري ومسلم
في صحيحيهما فرواه مسلم عن ابي خيثمه اخبرناه ابو بكر عبد الغفار بن محمد بن
الحسين الشيروي في كتابه وحدثني ابو المحاسن عبد الرزاق بن محمد بن ابي نصر الطبسي

بنيسابور عنه قال انا القاضي ابو بكر احمد بن الحسن بن احمد الحيري ح واخبرناه
ابو عبد الله محمد بن الفضل انا ابو بكر احمد بن الحسين انا ابو عبد الله الحافظ قالا
نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا احمد بن عبد الجبار نا ابو معويه عن الاعمش عن ابي صالح
عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاكم اهل اليمن هم الين قلوبا
وارق افئدة الايمان يمان والحكمه يمانيه زاد الحيري قال ابو معويه اراه قال
والايمان راس الكفر قبل المشرق ٥ اخبرنا الشيخ ابو بكر محمد بن الحسين
ابن علي بن ابراهيم المقرى ببغداد نا القاضي الشريف ابو الحسن محمد بن علي بن محمد بن
عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله انا ابو الحسن علي بن عمر بن محمد بن الحسن
ابن شاذان السكري الحربي حدثنا ابو حبيب العباس بن احمد بن محمد بن عيسى نا
اسمعيل بن بنت السدي نا حسين بن عيسى عن معمر عن الزهري عن ابي حازم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة
اذ قال الله اكبر قد جاء نصر الله والفتح وجاء اهل اليمن قيل يا رسول الله وما
اهل اليمن قال قوم رقيقه قلوبهم لينه طاعتهم الايمان يمان والفقه يمان
والحكمه يمانيه اخبرنا الشيخ ابو علي الحسن بن احمد المقرى في كتابه
وحدثني ابو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد عنه انا ابو نعيم الحافظ انا سليمن بن
احمد نا احمد بن عمرو القطراني نا سليمن بن حرب ح قال وانا ابو نعيم قال ونا
الغطريفي نا ابو خليفه نا الحوضي قالا نا شعبه عن سماك بن حرب عن عياض الاشعري
قال لما نزلت فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هم قوم هذا وضرب بيده على ظهر ابي موسى الاشعري ٥ قال
ابو نعيم رواه ادريس الاودي عن سماك اخبرناه الشيخ ابو محمد عبد الكريم
بن حمزه بن الخضر السلمي بدمشق نا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الحافظ انا ابو القسم
تمام بن محمد بن عبد الله الرازي نا ابي رحمه الله نا ابو بكر احمد بن محمد بن عبد العزيز
ابن الجعد الوشا ببغداد نا ابو معمر اسمعيل بن ابراهيم القطيعي نا عبد الله بن ادريس
عن ابيه عن سماك بن حرب عن عياض الاشعري عن ابي موسى الاشعري قال
قريت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هم

قومك اهل اليمن اخبرناه الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفقيه انا ابو بكر
الحسرجردي انا ابو طاهر الفقيه انا ابو عبد الله الصفار نا عبد الله بن احمد بن حنبل
حدثني ابو معمر نا عبد الله بن ادريس عن ابيه عن سماك بن حرب عن عاصم
الاشعري عن ابي موسى قال تليت عند النبي صلى الله عليه وسلم فسوف ياتي الله
بقوم يحبهم ويحبونه فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قومك يا ابا موسى
اهل اليمن كذا قال والصواب عياض اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن
الفضل الفراوي انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي الحافظ قال اما بعد فان
بعض ائمة الاشعريين رضي الله عنهم ذاكرني بمتن الحديث الذي اخبرنا ابو
عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب نا ابراهيم بن مرزوق
نا وهب بن جرير وابو عامر العقدي قالا نا شعبة عن سماك ح واخبرنا ابو بكر
عبد الغفار بن محمد بن الحسين الشيروي في كتابه وحدثني ابو المحاسن عبد الرزاق
بن محمد بن ابي نصر الطبسي بنيسابور عنه قال انا ابو بكر احمد بن الحسن الحيري نا محمد بن
يعقوب نا ابراهيم بن مرزوق نا وهب عن شعبة قال ونا ابراهيم نا ابو عامر
عن شعبة عن سماك بن حرب عن عياض الاشعري قال لما نزلت فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه اوما النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي موسى رضي الله عنه فقال هم
قوم هذا قال البيهقي وذلك لما وجد فيه من الفضيلة الجليلة والمرتبة الشريفة
للامام ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه فهو من قوم ابي موسى واولاده الذين
اوتوا العلم ورزقوا الفهم مخصوصا من بينهم بتقوية السنة وقمع البدعة باظهار الحجة
ورد الشبهة والاشبه ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل قوم ابي
من قوم يحبهم الله ويحبونه لما علم من صحة دينهم وعرف من قوة يقينهم فمن نحا في
علم الاصول نحوهم وتبع في نفي التشبيه مع ملازمة الكتاب والسنة قولهم
جعل من جملتهم وعد من حسابهم بمشية الله واذنه اعاننا الله تعالى على ذلك
بمنه وختم لنا بالسعادة والشهادة بجوده وليعلم المنصف من اصحابنا صنع
الله تعالى في تقديم هذا الاصل الشريف لما ادخر لعبادة من هذا الفرع المنيف الذي
احيا به السنة وامات به البدعة وجعله خلف حق لسلف صدق اخبرنا

ابو الفتح

15

اخبرنا ابو الفتح محمد بن علي بن عبد الله المصري وابو بكر ناصر بن ابي العباس
بن علي الصيدلاني بهراة قالا انا محمد بن عبد العزيز الفارسي انا عبد الرحمن بن احمد بن
ابي شريح قالا نا يحيى بن محمد بن صاعد نا ابو سعيد الاشج نا عبد الله بن ادريس عن ليث
عن مجاهد في قوله عز وجل فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال قوم من
سبا والاشعريون قوم من سبا واكرم بذلك اصلا ونسبا اخبرنا الشيخان صح س
ابو القسم عبد الملك بن عبد الله بن داود المغربي وابو غالب محمد بن الحسن بن
علي البصري الماوردي ببغداد قالا انا ابو علي علي بن احمد بن علي التستري بالبصرة
نا القاضي الشريف ابو عمر القسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي نا ابو علي محمد بن احمد
بن عمرو اللؤلؤي نا ابو داود سليمن بن الاشعث السجستاني في كتاب السنن قال
سليمن بن داود المهري انا ابن وهب اخبرني سعيد بن ابي ايوب عن شراحيل بن
يزيد المعافري عن ابي علقمة عن ابي هريرة فيما اعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الله عز وجل يبعث لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها
دينها قال ابو داود رواه عبد الرحمن بن شريح الاسكندراني لم يجز
به شراحيل ◦ اخبرناه الشيخ ابو القسم اسمعيل بن احمد انا ابو القسم اسمعيل بن
مسعدة الجرجاني سعدا انا ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي انا ابو احمد عبد الله
ابن عدي الجرجاني انا العباس بن محمد بن العباس البصري والقسم بن عبد الله بن مهدي
باخميم قالا نا عمرو بن سواد السرحي ح قال ابو احمد بن عدي ونا يحيى بن محمد بن
يحيى بن اخي حرملة بن يحيى نا عمي حرملة بن يحيى قال ابو احمد ونا محمد بن هرون
بن حسان ومحمد بن علي بن الحسين قالا نا يحيى احمد بن عبد الرحمن بن وهب قالوا
نا ابن وهب قال حدثني سعيد بن ابي ايوب عن شراحيل بن يزيد المعافري عن ابي
علقمة عن ابي هريرة فيما اعلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يبعث
لهذه الامة على راس كل مائة سنة من يجدد لها دينها قال محمد بن علي بن
الحسين سمعت اصحابنا يقولون كان في المائة الاولى عمر بن عبد العزيز وفي المائة
الثانية محمد بن ادريس الشافعي رحمة الله عليهما اخبرنا الشيخ ابو المعالي
محمد بن اسمعيل بن محمد بن الحسين الفارسي بنيسابور انا ابو بكر احمد بن الحسين ◦

ابن علي البيهقي انا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي نا ابو عبد الله محمد بن العباس
العصمي نا ابو اسحق الانصاري احمد بن محمد بن ياسين الهروي قال سمعت ابرهيم بن
المروروذي صاحب احمد بن حنبل يقول قال احمد اذا سيلت عن مسلة لا اعرف فيها
خبرا قلت فيها بقول الشافعي لانه امام عالم من قريش وروي عن النبي عليه وسلم انه صلى الله
قال عالم قريش يملا الارض علما وذكر في الخبر ان الله يقيض في راس
كل مايه سنه رجلا يعلم الناس دينهم وروى احمد بن حنبل ذلك عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال احمد بن حنبل فكان في المايه الاولى عمر بن عبد العزيز
وفي المايه الثانيه الشافعي قال ابو عبد الله واني لادعوا للشافعي منذ اربعين
سنه في صلاتي اخبرنا الشيخ ابو المظفر احمد بن الحسن القومسي بها اجازة
لا بي ابو الفضل محمد بن علي بن احمد السهلكي قال حكى الفقيه الصالح الثقه ابو عمرو
يعني محمد بن عبد الله الاديب الرزجاهي قال سمعت الاستاد الامام ابا سهل
الصعلوكي ام الشيخ الامام ابا بكر الاسماعيلي ذكر واحدا والشك مني يقول اعاد
الله تعالي هذا الدين بعد ما ذهب يعني اكثره باحمد بن حنبل والي الحسن الاشعري
والي نعيم الاستراباذي وسمعت الشيخ الامام ابا الحسن علي بن المسلم بن
محمد بن علي بن الفتح بن علي السلمي على كرسيه بجامع دمشق يقول وذكر حديث
الى علقمة هذا فقال كان على راس المايه الاولي عمر بن عبد العزيز وكان على راس
المايه الثانيه محمد بن ادريس الشافعي وكان على راس المايه الثالثه الاشعري
وكان على راس المايه الرابعه ابن الباقلاني وكان على راس المايه الخامسه امير
المومنين المسترشد بالله وعندي ان الذي كان على راس الخمس مايه الامام ابو
حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي الفقيه لانه كان عالما عاملا فقيها فاضلا
اصوليا كاملا مصنفا عاقلا انتشر ذكره بالعلم في الافاق وبرز على من عاصره
بخراسان والشام والعراق ٭ وذكر غير الفقيه ابي الحسن ان ابا العباس
احمد بن عمر بن سريج الفقيه هو الذي كان على راس الاربعمايه وقول من قال
انه ابو الحسن الاشعري اصوب لان قيامه بنصرة السنه الي تجديد الدين اقرب
فهو الذي انتدب للرد على المعتزله وساير اصناف المبتدعه المضلله وحالته في

ذلك

ذلك مشهوره وكتبه في الرد عليهم منتشره واما ابو العباس بن سريج فقيها مطلعا
بعلم اصول الفقه وفروعه نبيها وقول من قال ان القاضي ابا بكر محمد بن الطيب
الباقلاني هو الذي كان على راس الاربع مايه هو الذي اولى من القول الثاني لانه
اشهر من ابي الطيب الصعلوكي مكانا واعلى في رتب العلوم شانا وذكره اكبر من
ان ينكر وقدره اظهر من ان يستر وتصانيفه اشهر من ان تشهر وتواليفه اكثر
من ان تذكر فاما ابو الطيب رحمه الله فانما اشتهر ذكره ببلده وكانت رياسه
اصحاب الشافعي له بنيسابور ولوالده ولولده وكان ابوه ابو سهل محمد بن سليمن رحمه الله
ذا محل خطير وذكر فيما بين اهل العلم بخراسان كبير لم يزل هو وولده وولد ولده يظهرون
مذهب الاشعريه ويجاهدون اهل البدع بنيسابور من المعتزله والرافضه
والكراميه وما تقدم من قوله في مدح الاشعري مما رواه عنه ابو عمرو الرزجاهي
يدل على كذب ابي علي الاهوازي فيما حكى عنه اذ رماه باحدى الدواهي مع ما اشتهر
عنه بخراسان من الذب عن اهل التوحيد وتنزيه الرب عز وجل عن التشبيه والتحديد
مقتديا بالاشعري وسالكا طريقه مقتفيا في علم الاصول نهجه وتحقيقه
فاما ابو نعيم الاستراباذي فهو عبد الملك بن محمد بن عدي الجرجاني الفقيه
قال لنا ابو الحسن علي بن احمد بن منصور الغساني بدمشق وابو منصور عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن زريق الشيباني ببغداد قال لنا
ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب انه كان احد ايمة المسلمين ومن
الحفاظ لشرايع الدين مع صدق وتورع وضبط وتيقظ سافر الكثير وكتب
بالعراق والحجاز والشام ومات حدود سنه عشرين وثلثمايه ٭ قلت
وكان ينصر السنه بجرجان ٭ فاما عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص
ابن اميه بن عبد شمس فكانت وفاته فيما اخبرنا الشيخ ابو غالب احمد بن الحسن بن
احمد بن البنا ببغداد انا ابو الحسين محمد بن احمد بن محمد بن علي بن الابنوسي انا ابو القسم
عبيد الله بن عثمن بن يحيى بن جنيقا الدقاق انا ابو محمد اسمعيل بن علي بن اسمعيل
الخطبي قال اخبرني محمد بن موسى بن حماد البربري عن محمد بن ابي السري ان عمر بن
عبد العزيز توفي لاربع ليال بقين من رجب سنه احدي ومايه وهو ابن تسع

وثلثين سنه ونصف قال ابن ابي السري قال العمري توفي يوم الجمعه
لخمس ليال بقين من رجب وقبره بدير سمعان وكانت ولايته سنتين وخمسة اشهر
وخمسة ايام واما الشافعي رحمه الله فكانت وفاته فيما اخبرنا الشيخ الفقيه ابو الحسن
علي بن المسلم السلمي انا ابو نصر الحسين بن احمد بن محمد بن طلاب الخطيب بدمشق نا
ابو بكر محمد بن احمد بن عثمن بن ابي الحديد السلمي انا ابو بكر محمد بن بشر الزبيري العكري
بمصر قال سمعت الربيع بن سليمن يقول مات الشافعي سنه اربع ومائتين في اخر رجب
واما وفاه ابي الحسن الاشعري فاخبرنا الشيخان ابو الحسن علي بن احمد المالكي
وابو منصور محمد بن عبد الملك المقري قالا قال لنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ ذكر
لي ابو القسم عبد الواحد بن علي الاسدي ان الاشعري مات ببغداد بعد سنه عشرين
وقبل سنة ثلثين وثلثمايه ودفن في مشرعه الروايا في تربه الي جانبها مسجد وبالقرب
منها حمام وهي عن يسار المار من السوق الى دجله وذكر ابو محمد علي بن احمد بن سعيد
ابن حزم الاندلسي ان ابا الحسن الاشعري مات في سنه اربع وعشرين وثلثمايه
وقال بعض البصريين مات سنه نيف وثلثين وثلثمايه وهذا القول الاخير
لا اراه صحيحا والاصح انه مات سنه اربع وعشرين وكذلك ذكر ابو بكر بن فورك
فيكون التاريخ بسنه ثلثمايه لرجوعه الى مذهب اهل السنه لا للوقت الذي
فيه هلك وكان رجوعه في حياة الجبائي ابي علي وحده اياه بعد رجوعه من الامر
الجلي وكانت وفاة الجبائي كما ذكر بعض اهل الاتقان في سنه ثلث وثلثمايه في شعبن
واما وفاة القاضي ابي بكر بن الطيب الباقلاني فاخبرنا الشريف ابو القسم علي بن
ابراهيم بن العباس وابو الحسن علي بن احمد بن منصور الفقيه وابو تراب حيدره بن احمد
ابن الحسين المقري قالوا انا ابو بكر محمد بن عبد الله الشيباني انا ابو العباس الدغولي نا محمد
ابن سليمن الفيراطي نا ابو اسامه نا بريد بن عبد الله ابن ابي برده ح قال وانا محمد بن
الحسن بن اسحق نا عبد الله بن محمد بن شاكر نا ابو اسامه نا بريد بن عبد الله عن جده ابي برده
عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو او قل — طعام (في الهامش)
عيالهم بالمدينه جمعوا ما عندهم في اناء واحد ثم اقتسموه بينهم بالسويه فهم مني وانا منهم
رواه البخاري احمد بن علي الحافظ حدثني علي بن ابي علي المعدل قال مات القاضي ابو بكر
محمد

محمد بن الطيب في يوم السبت لسبع بقين من ذي القعده سنه ثلث واربع مايه
واما وفاه ابي حامد الغزالي فكتب الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن
عبد الغافر الفارسي من نيسابور يذكر انه مضى الى رحمة الله يوم الاثنين الرابع
عشر من جمدي الاخره سنه خمس وخمسمايه باب
ذكر ما رزق ابو الحسن رحمه الله من شرف الاصل وما ورد من تنبيه ذوي الفهم
على كبير محله في الفضل انا الشيخان ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وابو المظفر
عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن قالا انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن الجنزرودي انا
ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان واخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال
انا ابراهيم بن منصور الخباز انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن المقري قالا انا احمد بن علي
ابن المثنى التميمي نا ابو كريب نا ابو اسامه عن بريد عن جده عن ابي موسى ح واخبرنا
الشيوخ ابو بكر محمد بن الحسين بن علي بن المزرفي وابو محمد يحيى بن علي بن محمد بن علي بن الطراح
المدير وابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن زريق ببغداد وابو يعقوب
يوسف بن ايوب بن الحسين بن وهرة الهمداني الواعظ بمرو قالوا انا الشريف ابو القاسم
عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن ابن الفضل بن المامون الهاشمي انا ابو الحسن علي بن عمر بن
احمد الدارقطني الحافظ حدثنا القاضي الحسين بن اسمعيل واحمد بن علي بن العلا قالا نا يوسف
بن موسى نا ابو اسامة حدثني بريد بن عبد الله بن ابي برده عن جده ابي برده عن ابي
موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الاشعريين اذا ارملوا في الغزو وقل
طعام عيالهم بالمدينه جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء
واحد بالسوية فهم مني وانا منهم اخبرناه الشيخ ابو عبد الله الفراوي
انا ابو بكر احمد بن منصور المغربي انا ابو بكر محمد بن عبد الله الشيباني انا ابو
العباس الدغولي نا محمد بن ابي سليمن القيراطي نا ابو اسامه نا بريد بن عبد الله بن ابي
برده ح قال وانا محمد بن الحسن بن اسحق نا عبد الله بن محمد بن شاكر نا ابو اسامة نا بريد
ابن عبد الله عن جده ابي برده عن ابي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الاشعريين اذا ارملوا في الغزو وقل طعام عيالهم بالمدينه جمعوا ما عندهم في اناء واحد
ثم اقتسموه بينهم بالسويه فهم مني وانا منهم رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن ابي كريب

اخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد بن الحصين انا ابو علي الحسن بن علي بن محمد الواعظ
انا احمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا وهب بن جرير نا ابي قال
سمعت عبد الله بن ملاذ يحدث عن نمير بن اوس عن مالك بن مسروح عن عامر بن ابي
عامر الاشعري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم الحي الاسد والاشعريون
لا يفرون في القتال ولا يغلون هم مني وانا منهم قال عامر فحدثت به معوية فقال
ليس هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنه قال هم مني والي فقلت ليس
هكذا حدثني ابي عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه قال هم مني وانا منهم قال فانت
اذا اعلم بحديث ابيك قال عبد الله بن احمد هذا من اجود الحديث ما رواه الا
جرير ه اخبرناه الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الرباطي انا احمد بن
الحسين بن علي الحسن وجردي انا محمد بن موسى نا محمد بن يعقوب نا يحيى بن ابي طالب
انا وهب بن جرير نا ابي قال سمعت عبد الله بن ملاذ الاشعري عن نمير بن اوس عن مالك
ابن مسروح عن عامر بن ابي عامر الاشعري عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
نعم الحي الاسد والاشعريون لا يفرون في القتال ولا يغلون هم مني وانا منهم ه
قال عامر فحدثت به معوية فقال ليس هكذا قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انما قال مني والي فقلت ليس هكذا حدثني ابي ولكن حدثني ابي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال هم مني وانا منهم قال فانت اذن اعلم بحديث
ابيك واخبرناه الشيخ ابو القسم اسمعيل بن احمد الحافظ انا احمد بن محمد بن احمد
البزار انا عيسى بن علي بن الجراح انا عبد الله بن محمد الوراق نا يعقوب بن ابراهيم
الدورقي وعلي بن مسلم واحمد بن محمد القطان واللفظ ليعقوب قال نا وهب بن جرير
نا ابي قال سمعت عبد الله بن ملاذ الاشعري يحدث عن نمير بن اوس عن مالك
ابن مسروح عن عامر بن ابي عامر الاشعري عن ابيه ابي عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم الحي الاسد والاشعريون لا يفرون في القتال ولا يغلون هم مني وانا
منهم قال عامر فحدثت به معوية فقال ليس هكذا قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال هم مني والي فقلت ليس هكذا حدثني ابي ولكنه حدثني عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال هم مني وانا منهم قال وانت اعلم بحديث ابيك ه رواه ابو عيسى

الترمذي

الترمذي عن ابراهيم بن يعقوب الجوزجاني عن وهب بن جرير ه اخبرنا الشيخ
ابو الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح بن علي السلمي الفقيه بدمشق قال انا القاضي
ابو عبد الله الحسن بن احمد بن عبد الواحد بن ابي الحديد السلمي الخطيب انا ابو الحسن
علي بن موسى بن الحسين بن السمسار انا ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن مروان انا ابو عبد
الرحمن زكريا بن يحيى يعني السجزي خياط السنة نا هشام بن عمار نا الوليد بن مسلم
نا عبد الله بن العلاء يعني بن زبر قال سمعت نمير بن اوس يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الازد والاشعريون مني وانا منهم لا يغلون ولا يجبنون هذا مرسل
ونمير بن اوس قاضي دمشق من التابعين وفيما مضى من المسند كفاية ه اخبرنا
الشيخان ابو عبد الله محمد بن الفضل وابو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم قالا انا ابو
سعد محمد بن عبد الرحمن انا ابو القسم ابرهيم بن منصور السلمي انا محمد بن ابرهيم بن علي
ابن عاصم بن زاذان قالا انا ابو يعلى الموصلي نا ابو كريب نا ابو اسامه عن بريد عن
ابي بردة عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف اصوات
رفقة الاشعريين بالقران وان كنت لم ارمنازلهم حين نزلوا بالنهار واعرف منازلهم
من اصواتهم بالقران بالليل ومنهم حكيم اذا لقي الخيل او قال اذا لقي العدو قال
ان اصحابي يامرونكم ان تنظروهم ه هذا حديث صحيح متفق على صحته رواه
البخاري ومسلم عن ابي كريب محمد بن العلا بن كريب ه واخبرناه الشيخ ابو
المظفر بن ابي القسم الصوفي انا ابي ابو القسم انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن
الازهري انا ابو عوانه يعقوب بن اسحق الاسفرايني نا احمد بن عبد الحميد الحارثي نا ابو
اسامه عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاعرف
اصوات رفقة الاشعريين بالقران حين يدخلون بالليل واعرف منازلهم من اصواتهم
بالقران بالليل وان كنت لم ارمنازلهم حين نزلوا بالنهار ومنهم حكيم اذا لقي الخيل او
العدو وقال لهم ان اصحابي يامرونكم ان تنظروهم ه اخبرنا الشيخان ابو بكر
محمد بن الحسين بن علي بن المرزفي وابو منصور المقرب بن الحسين بن الحسن النساج
ببغداد قالا انا القاضي الشريف ابو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن المهتدي
بالله نا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين املاء قال نا عبد الله بن محمد البغوي

نا عبيد الله بن عمر القواريري نا يحيى بن ابي برده عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اني لاعرف منازل الاشعريين بالليل وان لم اكن رايت منازلهم بالنهار لاصواتهم
بالقران هم مني وانا منهم لا يغلون ولا يجبنون كذا نسبه القواريري وانما هو يحيى بن
يزيد بن ابي برده كذلك نسبه محمد بن عقبه في روايته عنه حدثنا الشيخ ابو القسم
اسمعيل بن محمد بن الفضل الحافظ املا باصبهان انا احمد بن عبد الرحمن الذكواني انا ابو بكر
ابن مردويه حدثني احمد بن محمد بن الفضل الحافظ سليمن المالكي نا الحسين بن علي بن خرس
التستري نا الحرث بن ابي الحرث نا يعلى بن عبيد عن ابي عمرو بن العلا عن شهر بن حوشب
قال قدم ابو عامر الاشعري على رسول الله صلى الله عليه وسلم في رهط من قومه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليدلني على حسن اسلام الاشعريين حسن اصواتهم
بالقران ٭ قال لنا اسمعيل بن الحسين بن حريش بالحاعير المعجم اخبرنا الشيخ ابو
عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي انا محمد بن عبد الله الحافظ
انا ابو عمرو عثمن بن احمد بن السماك نا عبد الملك بن محمد الرقاشي نا وهب بن جرير وسعيد
بن عامر قالا نا شعبه عن سماك بن حرب قال سمعت عياض الاشعري رضي الله عنه
يقول لما نزلت فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم قومك يا ابا موسى واوما رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الى ابي موسى الاشعري
رضي الله عنه قال ابو عبد الله الحافظ هذا حديث صحيح ٭ اخبرناه الشريف
ابو القسم علي بن ابراهيم الخطيب والحسن علي بن احمد الفقيه قالا انا منصور محمد بن
عبد الملك المقري قال انا ابو بكر احمد بن علي الخطيب انا الحسين علي بن محمد بن
محمد الطرازي بنيسابور انا ابو حامد احمد بن علي بن حسنويه المقري انا ابو جعفر
الصايغ البغدادي واسمه محمد بن اسمعيل بن سالم قال نا شبابه بن سوار نا شعبه عن
عياض الاشعري قال لما نزلت هذه الايه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
اوما النبي صلى الله عليه وسلم الى ابي موسى الاشعري فقال هم قوم هذا ٭ قلت
وكذا رواه ابو عامر العقدي عبد الملك بن عمرو عن شعبه وكذلك المحفوظ عن
عبد الله بن ادريس الاودي عن شعبه واخبرناه ابو الفضل محمد بن اسمعيل
الفضيلي انا ابو القسم احمد بن محمد الخليلي انا ابو القسم علي بن احمد الخزاعي نا الهيثم بن كليب
الساسي

داود

14

الساسي نا العسقلاني يعني عيسى بن احمد انا يزيد هو ابن هرون انا شعبه بن الحجاج
عن سماك بن حرب قال سمعت عياض الاشعري يقول لما نزل فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي موسى هم قومك يا ابا موسى
او قال قوم هذا يعني ابا موسى واخبرناه الشيخان ابو الفتح محمد بن علي بن عبد الله
المصري الواعظ وابو بكر ناصر بن ابي العباس بن علي الصيدلاني بهراه قالا
انا ابو عبد الله محمد بن عبد العزيز الفارسي انا عبد الرحمن بن احمد بن ابي شريح الانصاري
نا يحيى بن محمد بن صاعد قال نا ابو سعيد الاشج نا عبد الله بن ادريس عن شعبه عن
سماك بن حرب عن عياض الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا
لابي موسى ٭ وعياض هذا هو ابن عمرو الاشعري نسبه مختلف في صحبته والاظهر
ان له صحبه وقد ادرك عصر النبي صلى الله عليه وسلم لانتفا الشكوك في انه شهد
في صدر خلافه عمر رضي الله عنه يوم اليرموك وقد ضمن اصحاب شعبه ابا موسى
اسناده ووصله بذكر ابي موسى فيه واجاده ٭ اخبرناه الشيخ
ابو عبد الله بن ابي مسعود الصاعدي انا ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ في جمعه
لاحاديث شعبه قال انا ابو بكر بن محمد بن حمدان نا ابو قلابه نا عبد الصمد
وابو الوليد قالا نا شعبه عن سماك عن عياض الاشعري عن ابي موسى عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لما نزلت فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال النبي صلى
الله عليه وسلم هم قوم هذا يعني ابا موسى واخبرنا الشيخ ابو عبد الله ابو بكر
انا ابو علي الروذباري نا ابو طاهر محمد بن الحسن المحمداباذي نا ابو قلابه فذكره باسناده
مثله وقال عن عياض عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فسوف ياتي
الله بقوم يحبهم ويحبونه قال هم قوم هذا يعني ابا موسى وهكذا رواه ادريس
بن يزيد الاودي عن سماك اخبرناه الشيخ ابو عبد الله الفراوي انا احمد بن
الحسين البيهقي قال انا الاستاذ ابو طاهر محمد بن محمد بن محمش انا ابو عبد الله محمد بن
عبد الله الصفار نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابو معمر ح قال البيهقي وانا
ابو الحسن علي بن احمد بن عبدان نا احمد بن عبيد الصفار نا محمد بن عيسى نا ابو معمر نا عبد الله
ابن ادريس عن ابيه عن سماك بن حرب عن عياض الاشعري عن ابي موسى رضي الله عنه

بعض [نسخ] انا ابو عبد الله الحافظ

قال تلوت على النبي صلى الله عليه وسلم فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فقال لي
رسول الله صلى الله عليه وسلم هم قومك يا ابا موسى اهل اليمن ٥ لفظ حديث الاستاذ
وليس في حديث ابي الحسن اهل اليمن اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر المعدل
انا ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله اخبرنا ابو العباس
محمد بن احمد المحبوبي نا سعيد بن مسعود نا عبيد الله بن موسى نا شيبان عن الاعمش عن جامع بن
شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين قال اني لجالس عند النبي صلى
الله عليه وسلم اذ جاءه قوم من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قالوا قد
بشرتنا فاعطنا يا رسول الله قال فدخل عليه اناس من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى
يا اهل اليمن اذ لم يقبلها بنو تميم قالوا قد قبلنا يا رسول الله جئنا لنتفقه في الدين
ونسألك عن اول هذا الامر ما كان قال كان الله عز وجل ولم يكن شيء قبله وكان
عرشه على الماء ثم خلق السموات والارض وكتب في الذكر كل شيء قال واتاه رجل
فقال يا عمران بن حصين ادرك ناقتك فقد ذهبت فانطلقت في طلبها واذا
السراب ينقطع دونها وايم الله لوددت انها ذهبت واني لم اقم واخبرنا
ابو القسم انا ابو بكر ح واخبرنا ابو القسم بن السمرقندي انا ابو بكر محمد بن هبة
الله بن اللالكائي قالا انا ابو الحسين بن الفضل القطان انا عبد الله بن جعفر نا
يعقوب بن سفين نا عمر بن حفص نا ابي نا الاعمش نا جامع بن شداد عن صفوان
ابن محرز انه حدثه عن عمران بن الحصين قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث قال فيه قالوا جئناك نسألك عن هذا الامر قال كان الله ولم يكن
شيء غيره وعرشه على الماء كتب في الذكر كل شيء وخلق السموات والارض اخرجه
البخاري عن عمر بن حفص بن غياث اخبرنا الشيخ ابو سهل محمد بن ابراهيم بن محمد بن سعدويه
المزكي انا ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد بن الحسن الرازي المقرئ باصبهان نا ابو القسم
جعفر بن عبد الله بن فناكي الرازي نا محمد بن هرون الروياني نا محمد بن اسحق نا معوية بن عمرو نا
عن ابي اسحق الفزاري عن الاعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن
حصين رضي الله عنه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعقلت ناقتي بالباب
ثم دخلت فاتاه نفر من بني تميم فقال اقبلوا البشرى يا بني تميم قال فبشرتنا فاعطنا

فاعطنا فجاءه نفر من اهل اليمن فقال اقبلوا البشرى يا اهل اليمن اذ لم يقبلها اخوانكم
من بني تميم قالوا قبلنا يا رسول الله اتيناك لنتفقه في الدين ونسألك عن اول هذا
الامر كيف كان قال كان الله ولم يك شيء غيره وكان عرشه على الماء ثم كتب في الذكر
كل شيء ثم خلق السموات والارض قال ثم اتاني رجل فقال ادرك ناقتك فقد ذهبت
فخرجت فوجدتها ينقطع دونها السراب وايم الله لوددت اني كنت تركتها قال
لنا ابو عبد الله الفراوي قال لنا ابو بكر البيهقي في هذا الحديث اخرجه
البخاري في الصحيح من اوجه عن الاعمش واخرج اوله في باب قدوم الاشعريين
واهل اليمن وفي سؤالهم دليل على ان الكلام في علم الاصول وحدث العالم
ميراث لاولادهم عن اجدادهم وقولهم كان الله ولم يكن شيء غيره يدل على انه
لم يكن شيء غيره لا الماء ولا العرش ولا غيرهما فجميع ذلك غير الله تعالى وقوله
ثم وكان عرشه على الماء يعني خلق الماء وخلق العرش على الماء ثم كتب في الذكر كل شيء
اخبرنا الشيخ ابو سهل محمد بن ابراهيم الشاهد وام ابيها فاطمة بنت محمد قالا
انا ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد الرازي انا جعفر بن عبد الله بن يعقوب نا محمد بن
هرون الروياني نا ابو كريب نا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى
قال خرجنا من اليمن في بضع وخمسين رجلا من قومي اما قال اثنين وخمسين او ثلثة
وخمسين ونحن بلغنا اخوه ابو موسى وابو رهم وابو عامر فاخرجتنا سفينتنا الى
النجاشي بارض الحبشة وعنده جعفر بن ابي طالب واصحابه فاقبلنا جميعا في
سفينة الى النبي صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فما قسم لاحد غاب عن فتح خيبر منها
شيء الا لمن شهد معه الا لجعفر وقال ابو سعدويه الا جعفر واصحابه اصحاب السفينة
قسم لهم معهم وقال لكم الهجرة مرتين هاجرتم الى النجاشي وهاجرتم الي ٥ رواه البخاري
ومسلم عن ابي كريب اخبرنا الشيخ ابو الاعز قراتكين بن الاسعد انا الحسن
ابن علي الجوهري انا ابو حفص عمر بن محمد بن علي بن الزيات نا قاسم بن زكريا المطرز
نا سعيد بن يحيى نا ابي نا طلحة بن يحيى نا ابو بردة بن ابي موسى عن ابيه قال خرجت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في البحر حتى جئنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة واخوي معي ابو عامر بن قيس وابو رهم بن قيس ومحمد بن قيس وابو بردة بن

قيس وخمسون من الاشعريين وسته من عك ثم هاجرنا في البحر حتى اتينا المدينه
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للناس هجرة واحده ولكم هجرتان
لا يحفظ انه كان لابي موسى اخ يسمى محمدا الا في هذا الحديث ويقال انه غير
محفوظ كتب الي ابو عبد الله محمد بن احمد بن ابراهيم بن الخطاب انا ابو
الفضل محمد بن احمد بن عيسى السعدي انا ابو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن بطة انا ابو
القسم عبد الله بن محمد البغوي حدثني محمد بن اسحق انا عثمن بن صالح حدثني ابن لهيعه
عن يزيد بن ابي حبيب عن ربيعه بن لقيط ان رجلا من بني اود اخبره عن رجل من قيس
يقال له ابو يحيى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير قبايل العرب
قالوا بلى يا رسول الله قال السكون سكون كنده والاملوك املوك ردمان والسكاسك
وفرق من الاشعريين وفرق من همدان يعني قبايل اليمن اخبرنا ابو علي الحداد
في كتابه عن ابي نعيم الحافظ انا ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن سهل بن مخلد الغزال
نا ابو العباس محمد بن علي ابن الحسن نا محمد بن اسمعيل الصايغ نا عبد الله بن يزيد
المقري نا شرحبيل بن شريك عن علي بن رباح قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان مثل الاشعريين في الناس كصرار المسك هذا مرسلا حدثني
الشيخ ابو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد المعدل باصبهان انا ابو علي الحسن بن
احمد المقري واجازه لي ابو علي قال انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ نا احمد بن
سليمن الطبراني نا عمرو بن اسحق ابن ابراهيم بن العلا بن زبريق الحمصي قال
انا علقمه نصر بن خزيمه بن جنادة بن محفوظ بن علقمه بن اباه حدثه عن نصر بن
علقمه عن اخيه محفوظ بن علقمه عن ابن عايذ واسمه عبد الرحمن قال نا ابو امامه
ان كعب بن عاصم الاشعري حدث قال ابتعت قمحا ابيض ورسول الله صلى الله عليه
وسلم حي واتيت به اهلي فقالوا تركت القمح الاسمر الجيد وابتعت هذا والله لقد اكمى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اباك واني لعيي اللسان دميم الجسم ضعيف البطش
فصنعت منه خبزا فاردت ان ادعوا عليها اصحابي الاشعريين اصحاب الصفه فقلت
الجشام من الشبع واصحابي جياع فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسكوا زوجها
وقالت اين عني من حيث وضعتني فارسل اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجمع بينهما فخذه

حديثها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنقمي منه شيا غير هذا قالت لا قال
فلعلك تريدين ان تختلعي منه فتكوني كجيفة الحمار او سخيل راحمه فينانه على كل
جانب من قصته شيطان قاعد لا ترضين الا تنكحيك رجلا من نفر ما تطلع
الشمس على نفر خير منهم قالت رضيته فقامت المراه حتى قبلت راس زوجها وقالت
لا افارق زوجي ابدا اخبرنا الشيخ ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد بن محمد بن
ماهان باصبهان انا ابو منصور شجاع بن علي بن شجاع المصقلي انا ابو عبد الله محمد بن اسحق
بن محمد العبدي انا ابو عمرو بن حكيم انا محمد بن مسلم بن وارة انا هشام بن عبيد الله الرازي
عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ابزاري ح
واخبرنا يوسف انا شجاع انا ابو عبد الله قال وانا سعيد بن عثمن المصري انا احمد بن
محمد بن بسطام المروزي انا احمد بن ابي بكر المروزي انا ابو وهب محمد بن مزاحم نا
بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان عن علقمه بن عبد الرحمن بن ابزي عن جده عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه خطب الناس قايما فحمد الله واثنى عليه وذكر
طوايف من المسلمين واثنى عليهم خيرا ثم قال ما بال قوم لا يعلمون جيرانهم ولا يفقهونهم
ولا يفطنونهم ولا يامرونهم ولا ينهونهم وما بال اقوام لا يتعلمون من جيرانهم ولا
يتفقهون ولا يتفطنون والذي نفسي بيده ليعلمن جيرانهم وليفقهنهم وليفطننهم
وليامرنهم ولينهونهم وليتعلمن قوم من جيرانهم وليتفقهن وليتفطنن او لاعاجلنهم
بالعقوبه في دار الدنيا ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيته فقال
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم من يعني بهذا الكلام قالوا ما نعلم
يعني بهذا الكلام الا الاشعريين انهم فقها علما ولهم جيران من اهل المياه
جفاه جهله واجتمع جماعه من الاشعريين فدخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا ذكرت طوايف من المسلمين بخير وذكرتنا بشر فما بالنا فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لتعلمن جيرانكم ولتفقهنهم ولتفطننهم ولتامرنهم ولتنهونهم
او لاعاجلنكم بالعقوبة في دار الدنيا فقالوا يا رسول الله اما اذا فامهلنا سنه
ففي سنه ما نعلمهم ويتعلمون فامهلهم سنه ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا

يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فالاشعريون
بالفقه من زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم موصوفون وبالعلم عند الاعلام من
الصحابة رضوان الله عليهم معروفون واشهرهم بالعلم والفقه في ذلك الزمن
ابو موسى الاشعري جد الامام ابي الحسن وكفاه بذلك عند العلما شرفا
وفضلا وما اسعد من كان ابو موسى له سلفا واصلا والفضل من ذلك الوجه
اتاه وما ظلم من اشبه اباه فهذا بعض ما حضرني من فضل الاشعريين على العموم
فاما ما ورد في فضل ابي موسى وولده خصوصا من الفضل المعلوم
فاخبرنا الشيوخ ابو يعقوب يوسف بن ايوب الهمداني بمرو وابو بكر
محمد بن الحسين القرضي وابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز وابو محمد يحيى بن علي بن
محمد بن هذيل الحكم قالوا انا عبد الصمد بن علي بن محمد العباسي انا عمر بن احمد الدارقطني علي بن
نا احمد بن علي بن العلا نا يوسف بن موسى واحمد بن محمد بن ابي السفر قالا نا ابو اسامه
عن بريد بن ابي بردة عن ابي موسى قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في غزاة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقبه وقال ابن ابي السفر نعتقبه قال فنقبت اقدامنا قال ابو
موسى ونقبت قدماي وسقطت اظفاري فكنا نلف على ارجلنا الخرق قال
فسميت غزوة ذات الرقاع لما كنا نلف على ارجلنا من الخرق قال ابو بردة فحدث
ابو موسى بهذا الحديث ثم كره ذلك فقال ما كنت اصنع ان اذكر هذا الحديث
قال كانه كره ان يفشي شيئا من عمله وقال يوسف كانه كره موسى ان يكون
شي من عمله افشاه قال وزاد غير بريد والله يجزي به هذا لفظ يوسف
يعني ابن موسى رواه البخاري ومسلم عن ابي كريب عن ابي اسامه اخبرنا
ابو القسم بن الحصين انا ابو علي بن المذهب انا ابو بكر بن مالك نا عبد الله
ابن احمد حدثني ابي نا روح نا سعيد بن قتادة قال حدث ابو برده بن عبد الله بن قيس عن
ابيه قال قال ابي لو شهدتنا ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصابتنا السما
حسبت ان ريحنا ريح الضان انما لباسنا الصوف واخبرنا الشيخ ابو عبد الله
محمد بن الفضل الفراوي الفقيه انا ابو بكر احمد بن منصور بن خلف المغربي انا ابو بكر
محمد بن عبد الله بن محمد الجوزقي انا ابو العباس الدغولي نا محمد بن سليمان القيراطي نا ابو اسامه

نا بريد بن عبد الله قال الجوزقي وانا ابو جعفر محمد بن الحسن بن اسحق الاصبهاني
نا ابو البختري عبد الله بن محمد بن شاكر نا ابو اسامه نا بريد بن عبد الله بن ابي برده عن
ابي بردة عن ابي موسى قال لما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين بعث
ابا عامر على الجيش الى اوطاس فلقي دريد بن الصمه فقتل الله دريدا وهزم اصحابه
قال ابو موسى وبعثني مع ابي عامر قال فرمي ابو عامر في ركبته رماه رجل
من بني جشم فاثبته في ركبته فانتهيت اليه فقلت يا عم من رماك فاشار ابو عامر
الى ابي موسى فقال ان ذاك قاتلي تراه ذاك الذي رماني فاتبعته وجعلت اقول
الا تستحي الست عربيا فالتفت الي وهو ضربتين ضربته بالسيف فقتلته ثم رجعت
الى ابي عامر فقلت قد قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم فنزعته فنزا منه الما
فقال يا ابن اخي انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واقره مني السلام وقل له انه يقول
لك استغفر لي قال واستخلفني ابو عامر على الناس قال فمكث يسيرا ثم انه مات
فلما رجعت الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في بيت على سرير مرمل وعليه فراش
قد اثر رمال السرير بظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وجنبيه فاخبرته بخبرنا وخبر
ابي عامر فقلت يقول لك استغفر لي فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فتوضا
ثم رفع يديه فقال اللهم اغفر لعبيد ابي عامر حتى رايت بياض ابطيه ثم قال اللهم اجعله
يوم القيمة فوق كثير من خلقك او من الناس فقلت ولي يا رسول الله فاستغفر
لي فقال اللهم اغفر لعبد الله بن قيس ذنبه وادخله يوم القيمة مدخلا كريما
قال ابو بردة احديهما لابي عامر والاخرى لابي موسى رواه البخاري ومسلم
عن ابي كريب عن ابي اسامه وفي هذا الحديث اشارة لابي الحسن رحمه الله بدخوله
في استغفار الرسول لذريته في عقبه اشارة الى ذلك لا يخفى على ذوي العقول
وقد اخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد بن الحصين انا ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم
ابن غيلان انا محمد بن عبد الله بن ابراهيم الشافعي حدثني ابو يحيى الزعفراني
جعفر بن محمد بن الحسن انا الهيثم بن يمان ابو بشر نا اسمعيل بن زكريا عن مسعر عن ابي
بكر بن عمرو بن عتبة عن ابي حذيفة عن حذيفة قال صلاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم تدرك الرجل وولده وولد ولده والعقبة واخبرنا الشيخ ابو القسم بن

الحصين ايضا انا ابو علي الحسن بن علي التميمي انا احمد بن جعفر القطيعي نا عبد الله بن احمد بن
حنبل حدثني ابي نا وكيع نا الاعمش عن ابي بكر بن عمرو بن عتبة عن ابن لحذيفة عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعي لرجل اصابته واصابت ولده وولد ولده واخبرنا
الشيخ ابو القسم ايضا انا ابو علي بن المذهب انا ابو بكر بن مالك نا عبد الله بن احمد حدثني
ابي نا ابو نعيم نا مسعر عن ابي بكر عمرو بن عتبة عن ابن حذيفة قال مسعر وقد ذكره
مرة عن حذيفة ان صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لتدرك الرجل وولده وولد
ولده اخبرنا الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر المستملي انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد الكنجرودي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان الحيري انا محمد بن احمد بن عبد الله
ابن ابي عون الداداني نا جبارة بن مغلس نا قيس بن الربيع عن عمرو بن مرة عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرفع ذرية المومن اليه حتى
يلحقهم به وان كانوا دونه في العمل لتقربهم عينه ثم قرا الذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم
بايمان الحقنا بهم ذرياتهم الى اخر الاية رواه سفين الثوري عن عمرو بن مرة فوقفه ثم
اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الفراوي اخبرنا ابو بكر البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ
انا محمد بن علي الصنعاني بمكة نا اسحق بن ابراهيم بن عباد انا عبد الرزاق انا الثوري
عن عمرو بن مرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الحقنا بهم ذرياتهم قال ان الله
عز وجل يرفع ذرية المومن معه في درجته في الجنة وان كانوا دونه في العمل ثم قرا
الذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الحقنا بهم ذرياتهم وما التناهم يقول ما نقصناهم
قال البيهقي ورواه محمد بن بشر عن الثوري عن سماعة عن عمرو بن مرة ثم واخبرنا
ابو عبد الله محمد بن الفضل انا ابو بكر احمد بن الحسين انا ابو زكريا بن ابي اسحق انا ابو
الحسن الطرايفي نا عثمن بن سعيد نا عبد الله بن صلح عن معوية بن صلح عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس وان ليس للانسان الا ما سعى فانزل الله سبحانه بعد هذا الحقنا بهم
ذرياتهم بايمان فادخل الله الابنا بصلاح الابا الجنة اخبرنا ابو القسم علي بن ابراهيم
وابو الحسن علي بن احمد بن منصور قالا نا وابو منصور محمد بن عبد الملك خيرون قال
انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب انا محمد بن احمد بن ابراهيم بن شاذي يعني ابا الحسن
الهمداني في مسجد عبد الله بن المبارك بقطيعة الربيع قال نا ابو العباس الفضل بن

الفضل بن العباس الكندي بهمدان انا ابو يعلى الموصلي انا عبد الرحمن بن سلام نا فضيل
ابن عياض عن ليث عن مجاهد قال ان الله تعالى ليصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده اخبرنا
الشيخ ابو سهل محمد بن ابرهيم الاصبهاني انا عبد الرحمن بن احمد المقرى انا جعفر بن
عبد الله بن يعقوب نا محمد بن هرون الروياني نا العباس بن محمد نا عثمن بن عمر نا مالك
بن مغول عن ابن بريدة عن بريدة رضي الله عنه قال خرجت ليلة الى المسجد فاذا النبي صلى الله
عليه وسلم قائم عند باب المسجد واذا رجل في المسجد يصلي قال فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم
يا بريدة اتراه مرائي قال قلت الله ورسوله اعلم قال بل مومن منيب قال فصلى ثم قعد
يدعوا فقال اللهم اني اسالك اني اشهد بانك انت الله لا اله الا انت وحدك لا
شريك لك الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قال
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بريدة لقد سال الله باسمه الاعظم الذي اذا سيل به
اعطى واذا دعي به اجاب واذا الرجل ابو موسى الاشعري رضي الله عنه ثم هذا حديث
حسن صحيح وابن بريدة هذا هو عبد الله بن بريدة اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن
الفضل الفقيه انا ابو بكر احمد بن منصور بن خلف انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الجرو ى
انا ابو العباس الدغولي انا محمد بن سليمن القيراطي انا ابو اسامة عن بريد بن عبد الله قال
وانا ابو بكر الجروي انا ابو جعفر محمد بن الحسن بن اسحق الاصبهاني نا ابو البختري
عبد الله بن محمد بن شاكر نا ابو اسامة نا بريد بن عبد الله عن ابي بردة عن ابي موسى قال
كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بالجعرانة بين مكة والمدينة فاتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجل اعرابي فقال الا تنجز لي يا محمد ما وعدتني فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابشر فقال الاعرابي اكثرت علي من البشرى فاقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم على ابي موسى كهيئة الغضبان فقال ان هذا قد رد فاقبلا
انتما فقالا قبلنا يا رسول الله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدح فغسل يديه
ورجليه فيه ومج فيه ثم قال اشربا منه وافرغا منه على وجوهكما ونحوركما وابشرا
فاخذا القدح ففعلا ما امرهما به رسول الله صلى الله عليه وسلم فنادت ام سلمة
من وراء الستر افضلا لامكما مما في انائكما فافضلا لها طائفة ثم وسقط ذكر الرجل
الاخر وهو بلال وكذلك اخرجه البخاري ومسلم عن ابي كريب عن ابي اسامة وله

طرق في التاريخ اخبرنا الشيخ ابو سهل انا عبد الرحمن بن احمد انا جعفر بن عبد الله نا
محمد بن هرون نا سلمة بن شبيب النيسابوري حدثنا عبد الرزاق نا ابن عيينة عن مالك بن
مغول عن ابن بريدة عن ابيه قال سمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرا فقال لقد اوتي ابو موسى
من مزامير داوود قال فحدثت به ابا موسى فقال انت الان لي صديق قال ثم قال ابو موسى
لو علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستمع قراتي لحبرتها تحبيرا اخرجه مسلم
من حديث مالك بن مغول اخبرنا المشايخ ابو سعد اسمعيل بن احمد بن عبد الملك
الفقيه الكرماني ببغداد وابو القاسم زاهر بن طاهر وابو بكر محمد بن العباس بن احمد
السماني واحمد بن سهل بن ابراهيم المسجدي وابو عبد الله الحسين بن علي الدعقلي وابو
نصر محمد بن منصور بن ابي نصر الحرضي وابو سعيد مسعود بن سعد بن عبد الله الشعري
وغيرهم بنيسابور وابو عمرو اسمعيل بن الحسين بن ابي عمرو سبط يعقوب الاديب النيسابوري
بمرو قالوا انا ابو بكر يعقوب بن احمد الصيرفي نا محمد الحسن بن احمد بن محمد المخلدي انا ابو
العباس محمد بن اسحق السراج نا اسحق بن ابراهيم الحنظلي انا عبد الرزاق انا معمر عن
الزهري عن عروة عن عايشة قالت سمع النبي صلى الله عليه وسلم قراءة ابي موسى الاشعري
وهو يقرا في المسجد فقال اوتي هذا من مزمار من مزامير داود هذا حديث حسن
صحيح اخبرنا الشيخ هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني انا ابو طالب محمد بن محمد بن ابرهيم بن   ابو القسم
غيلان الهمداني انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابرهيم الشافعي نا عبد الله بن احمد بن حنبل نا ابي
نا معتمر عن ابيه عن ابي عثمان قال ما سمعت مزمارا ولا طنبورا ولا صنجا احسن من
صوت ابي موسى الاشعري ان كان ليصلي بنا فنود انه قرا البقرة من حسن صوته
اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابراهيم الحسني انا ابو الحسن محمد بن عبد الرحمن
ابن عثمان التميمي نا ابو بكر بن يوسف بن القسم الميانجي واخبرنا ابو عبد الله محمد بن
الفضل وابو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم النيسابوريان قالا انا ابو سعد محمد بن
عبد الرحمن بن محمد الجنزرودي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان الحيري ح واخبرنا
ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك انا ابراهيم بن منصور السلمي انا ابو بكر بن المقري
قالوا انا ابو يعلى الموصلي نا محمد بن عباد المكي نا سفين عن عمرو سمعه من سعيد بن ابي
بردة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ومعاذا الى اليمن فقال لهما بشرا
ويسرا

ويسرا وعلما ولا تنفرا واراه قال وتطاوعا الحديث اخبرنا الشيخ ابو
القسم هبة الله بن محمد بن الحصين انا ابو علي الحسن بن علي بن المذهب انا ابو بكر
احمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي نا عبد الله بن نمير
عن طلحة بن يحيى قال اخبرني ابو بردة عن ابي موسى ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعث معاذا وابا موسى الى اليمن وامرهما ان يعلما الناس القران رواه
غيره عن طلحة بن يحيى فقال عن ابي بردة عن ابي موسى ومعاذ حين بعثهما
الى اليمن يعلمان الناس امر دينهم اخبرنا الشيخ ابو سهل محمد بن ابراهيم
المزكي انا ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد بن الحسن الرازي المقرئ نا ابو القسم
جعفر بن عبد الله بن فناكي الرازي نا ابو بكر محمد بن هرون الروياني نا محمد بن
معمر نا محمد بن بكر البرساني نا اياس بن دغفل نا سيار ابو الحكم عن
سعيد بن ابي بردة عن ابي موسى او عن ابي بردة عن ابي موسى قال
اوصانا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بعثنا الى اليمن انا ومعاذ نعلمهم السنة
قال فاوصانا حين اردنا ان نتوجه قال بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا
تعسروا في حديث ذكره اخبرنا الشيخ ابو القسم اسمعيل بن احمد بن
السمرقندي انا ابو محمد احمد بن علي بن الحسن بن ابي عثمن وابو طاهر احمد بن محمد بن ابراهيم
القصاري ح واخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد بن القصاري انا ابي قالا
انا ابو القسم اسمعيل بن الحسن بن عبد الله الصرصري نا الحسين بن اسمعيل المحاملي
نا الحسن بن محمد بن الصباح نا محمد بن عبيد نا الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي البختري
قال اتينا عليا رضي الله عنه فسالناه عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قال عن
ايهم قلنا عن عبد الله قال علم القران والسنة ثم انتهى وكفى به علما قلنا ابو موسى
قال صبغ في العلم صبغة ثم خرج منه قلنا حذيفة قال اعلم اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم بالمنافقين قلنا عمار قال مومن نسي اذا ذكرته ذكر قال ابو ذر قال
وعى علما ثم عجز فيه قلنا سلمان قال ادرك العلم الاول والاخر بحر لا يدرك قعره
منا اهل البيت قلنا اخبرنا عن نفسك يا امير المومنين قال كنت اذا سالت
اعطيت واذا سكت ابتديت ٥ اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل انا ابو بكر

احمد بن الحسين الحافظ انا محمد بن عبد الله الحافظ انا الحسن بن محمد بن اسحق انا محمد بن
احمد بن البرا قال سمعت علي بن عبد الله المديني يقول كان يقال قضاه هذه
الامه اربعه عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وزيد بن ثابت وابو موسى
الاشعري رضي الله عنهم قال علي وكان الفتيا في اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم في سته عمر وعلي وعبد الله وزيد وابي موسى وابي بن كعب رضي
الله عنهم اخبرنا الشيخ ابو المعالي محمد بن اسمعيل الفارسي انا ابو بكر احمد بن
الحسين البيهقي نا ابو عبد الله الحافظ حدثني علي بن حمشاد نا علي بن عبد العزيز
نا ابو نعيم نا الحسن بن صالح عن مطرف عن الشعبي عن مسروق قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سته عمر وعلي وعبد الله وابي وزيد وابي موسى رضي الله عنهم
اخبرنا الشيخان ابو عبد الله يحيى بن الحسن بن احمد البنا وابو القسم بن السمرقندي
قالا انا ابو محمد عبد الله بن محمد الخطيب انا ابو حفص عمر بن ابراهيم بن احمد بن كثير
الكناني نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز حدثنا ابو خيثمه نا عباد بن العوام عن
الشيباني يعني ابا اسحق سليمن بن فيروز عن الشعبي قال كان يوخذ العلم عن سته من
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان عمر وعبد الله وزيد يشبه علمهم
بعضهم بعضا وكان يقتبس بعضهم من بعض قال فقلت له وكان الاشعري الى
هولا قال كان احد الفقهاء اخبرنا الشيخ ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن
المقرى في كتابه الي من اصبهان وحدثني الشيخ ابو مسعود عبد الرحيم بن علي
ابن احمد المعدل باصبهان عنه انا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الحافظ نا محمد بن
احمد بن الحسن نا محمد بن عثمن بن ابي شيبه نا سعيد بن عمرو وهو الاشعثي انا حاتم بن
اسمعيل عن اسامه بن زيد عن صفوان بن سليم قال لم يكن يفتي في زمن مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير هولا
القوم عمر وعلي ومعاذ وابو موسى رضي الله عنهم اخبرنا الشيوخ ابو
الفضل محمد بن اسمعيل بن الفضيل الفضيلي وابو المحاسن اسعد بن علي بن الموفق
بن زياد الحنفي وابو الوقت عبد الاول بن عيسى بن شعيب السجزي وابو بكر احمد بن
يحيى بن الحسن الاذرباني بهراه قالوا انا ابو الحسن عبد الرحمن ابن محمد بن المظفر الداودي

اهل القضا من الصحابه

الداودي بوشنج انا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي انا ابو عمران
عيسى بن عمر بن العباس السمرقندي انا ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
نا عبيد بن يعيش نا يونس عن صالح بن رستم المزني عن الحسن عن ابي موسى انه
قال حين قدم البصره بعثني اليكم عمر بن الخطاب رضي الله عنه
اعلمكم كتاب ربكم وسنه نبيكم صلى الله عليه وسلم وانظف طرقكم
قرات على الشيخ ابي غالب احمد بن الحسن المقري عن ابي
ابراهيم بن عمر البرمكي الفقيه قال انا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز انا ابو الحسن
احمد بن معروف الخشاب نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد انا عارم بن الفضل
نا حماد بن زيد عن ايوب عن محمد قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالشام
اربعون رجلا ما منهم كان رجلا يلي امر الامه الا اجزاه فارسل اليهم فجاء رهط
منهم فيهم ابو موسى الاشعري رضي الله عنه فقال اني ارسلك اليكم لارسلك
الي قوم عسكر الشيطان بين اظهرهم قال فلا ترسلني فقال انها بها جهادا
وان بها رباطا قال فارسله الى البصره اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن
الفضل الفقيه قال انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي ح واخبرنا ابو القسم
ابن السمرقندي انا ابو بكر محمد بن هبه الله الطبري قالا انا محمد بن الحسين
ابن الفضل ببغداد انا عبد الله بن جعفر نا يعقوب بن سفين حدثني سعيد بن
اسد نا ضمره عن ابن شوذب عن الحسن قال بعث عمر بن الخطاب الى ابي
موسى الاشعري رضي الله عنهما وهو بالشام فقدم عليه فلما قدم عليه قال
له اني انما بعثت اليك بحر لتوثر حاجتي على حاجتك اما حاجتك فالجهاد في
سبيل الله واما حاجتي فابعثك الى البصره فتعلمهم كتاب ربهم وسنه نبيهم
وتجاهد بهم عدوهم وتقسم بينهم فيهم قال الحسن رحمه الله ففعل والله لقد علمهم
كتاب ربهم وسنه نبيهم وجاهد بهم عدوهم وقسم بينهم فيهم فوالله ما قدم عليهم
راكب كان خيرا لهم من ابي موسى الاشعري قال ابن شوذب كان اذا صلى الصبح
امر الناس فثبتوا في مجالسهم ثم استقبل الصفوف رجلا رجلا يقريه القران
حتى ياتي على الصفوف قال ابن شوذب ودخل على جمل اورق وخرج

عليه جز عزل ٥ اخبرنا الشيخ ابو القسم اسمعيل بن احمد انا ابو القسم علي بن
احمد بن البسري وابو محمد احمد بن علي بن الحسن الهداني وابو طاهر احمد بن محمد بن
ابراهيم الخوارزمي سعادح واخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي طاهر
القصاري قال انا الي قالوا انا اسمعيل بن الحسن بن عبد الله الصرصري نا ابو
عيسى احمد بن اسحق بن عبد الله الانماطي املا نا العباس بن عبد الله يعني
الترقفي نا محمد بن كثير عن ابي المعلى البيروتي عن ابن حلبس وهو يونس بن
ميسرة عن ابي ادريس عايذ الله قال صام ابو موسى الاشعري حتى عاد كانه
خلال قيل له يا ابا موسى اجهدت نفسك قال اجمامها اريد اني رايت السابق
من الخيل المضمر ٥ اسم ابو المعلى صخر بن جندل ويقال ابن جندله ٥ اخبرنا
الشيخ ابو غالب احمد بن الحسن الحريري انا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا محمد بن العباس
ابن حيويه انا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين ابن الحسن بن حرب المروزي انا عبد الله
بن المبارك انا حماد بن سلمه عن واصل مولى ابي عيينه عن لقيط ابي المغيره عن ابي
برده ان ابا موسى الاشعري كان في سفينه في البحر مرفوع شراعها فاذا رجل يقول
يا اهل السفينه قفوا سبع مرات فقمنا الا ترى على اي حال نحن فقال في السابعه
قفوا اخبركم بقضا قضاه الله على نفسه ان الله قضى على نفسه من عطش نفسه
في يوم حار من ايام الدنيا شديد الحر كان حقا على الله ان يرويه يوم القيمه
فكان ابو موسى الاشعري يتتبع اليوم المعمعاني الشديد الحر فيصومه ٥
واخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انا ابو بكر احمد بن الحسين
الحافظ اخبرنا ابو عبد الله الحافظ وابو محمد عبد الرحمن بن احمد بن ابرهيم بن المقري
ومحمد بن ابي الفوارس قالوا انا ابو العباس محمد بن يعقوب نا بكار بن قتيبه نا روح
ابن عباده نا هشام عن واصل مولى ابي عيينه عن لقيط عن ابي برده عن ابي موسى
قال غزونا غزوه في البحر نحو الروم فسرنا حتى اذا كنا في لجه البحر وطابت
لنا الريح فرفعنا الشراع اذ سمعنا مناديا ينادي يا اهل السفينه قفوا اخبركم قال
فقمت فنظرت يمينا وشمالا فلم ار شيا حتى نادى سبع مرار فقلت من هذا الا ترى
على اي حال نحن انا لا نستطيع ان نحبس قال الا اخبركم بقضا قضاه الله على
نفسه

نفسه قال قلت بلى قال فانه من عطش نفسه لله عز وجل في الدنيا في يوم حار
كان على الله ان يرويه يوم القيمه قال فكان ابو موسى رضي الله عنه لا تكاد تلقاه
الا صايما في يوم حار اخبرنا الشيخ ابو القاسم زاهر بن طاهر المعدل انا
ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ انا ابو عبد الله الحافظ انا عبد الله محمد بن عبد الله
الصفار نا ابو بكر بن ابي الدنيا حدثني محمد بن الحسين نا زيد بن الحباب نا صالح بن
موسى الطلحي عن ابيه قال اجتهد الاشعري قبل موته اجتهادا شديدا فقيل له لو
امسكت او رفقت بنفسك بعض الرفق فقال ان الخيل اذا ارسلت فقاربت
راس مجراها اخرجت جميع ما عندها والذي بقي من اجلي اقل من ذلك قال
فلم يزل على ذلك حتى مات رضي الله عنه هذا ما تيسر ذكره من فضل ابي
موسى رضي الله عنه واما ذكر ابنه ابي برده واسمه وفضله فاخبرنا الشيخان
ابو الحسن علي بن هبه الله بن عبد السلام الكاتب البغدادي وابو القسم بن
السمرقندي قالا انا ابو محمد عبد الله بن محمد الصريفيني انا عبيد الله بن محمد بن اسحق
البزاز نا عبد الله بن محمد البغوي قال اسم ابي برده عامر بن عبد الله بن قيس قال
ذلك محمود بن غيلان وحدثني ايضا صالح ابن احمد يعني ابن حنبل عن ابيه ٥
واخبرنا الشيخ ابو عبد الله الفراوي انا ابو بكر البيهقي اخبرنا محمد بن
ابراهيم انا ابراهيم انا عبد الله نا محمد بن سليمن بن فارس انا محمد بن اسمعيل البخاري
قال عامر بن عبد الله بن قيس هو ابو برده بن ابي موسى الاشعري قال لي
عمرو بن علي عن ابي داود عن سليمن عن معاذ عن ابي اسحق قال كان ابو برده
ابن ابي موسى على قضا الكوفه فعزله الحجاج وجعل اخاه مكانه سمع اباه وعليا
وابن عمر قال علي وسمعت سفين يقول قال عمر بن عبد العزيز لابي برده كم اتى
عليك قال اشدان يعني ثمانين سنه ٥ واخبرنا ابو بكر محمد بن العباس السعالي
انا ابو بكر احمد بن منصور بن خلف القيرواني انا ابو سعيد محمد بن عبد الله بن
حمدون انا ابو حاتم مكي بن عبدان قال سمعت ابا الحسن مسلم بن الحجاج القشيري
الحافظ يقول ابو برده بن ابي موسى الاشعري عامر بن عبد الله بن قيس سمع اباه
وعليا روى عنه الشعبي وابو اسحق واكثر الحفاظ اتفقوا على تسميته ابو برده

عامر وقال يحيى بن معين في اسمه قولا نادرا اخبرناه الشيخ ابو عبد الله محمد
ابن الفضل انا احمد بن الحسين الحافظ انا عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري
ببغداد انا ابو بكر الشافعي انا جعفر بن محمد بن الازهر قال نا المفضل بن
غسان الغلابي عن يحيى قال ابو بردة بن ابي موسى اسمه الحرث
وحكى عباس بن محمد الدوري عن يحيى بن معين انه سماه بالاسمين واورد عباس
ذكره في تاريخه في موضعين واخبرنا الشيخ ابو الفضل محمد بن اسمعيل
الفضيلي الهروي انا ابو القسم احمد بن محمد الخليلي ببلخ انا ابو القسم علي
ابن احمد بن محمد بن الحسن الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي نا ابو قلابة
عبد الملك بن محمد الرقاشي حدثني رجا بن سلمة بن رجا قال حدثني ابي
نا قيس بن الربيع عن ابي حصين قال لما قدم الحجاج العراق استعمل عبد
الرحمن بن ابي ليلى على القضا قال ثم عزله واستعمل ابا بردة بن ابي موسى
واقعد معه سعيد بن جبير اخبرنا الشيخ ابو البركات عبد الوهاب
بن المبارك الانماطي انا ابو الحسين بن المبارك عن عبد الجبار بن احمد اخبرنا
ابو عبد الله الحسين بن جعفر بن محمد السلماسي وابن عمه ابو نصر محمد بن الحسين
ابن محمد واخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسن بن محمد حسنوا البلخي ببغداد
حسين انا ابو المعالي ثابت بن بندار بن ابراهيم انا جعفر السلماسي قالا انا الوليد بن
بكر الاندلسي نا علي بن احمد بن زكريا الهاشمي نا ابو مسلم صالح بن احمد بن عبد الله بن
صالح العجلي قال قال ابي ابو بردة بن ابي موسى الاشعري كوفي ثقة وكان
على قضا الكوفة ولي بعد شريح وكان كاتبه سعيد بن جبير اخبرنا الشيخ ابو
سهل محمد بن ابراهيم بن محمد الاصبهاني انا ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد بن الحسن الرازي
انا جعفر بن عبد الله بن يعقوب نا محمد بن هرون الروياني نا محمد بن عبد الرحمن نا عمي
يعني عبد الله بن وهب قال حدثني عبد الله بن عياش عن ابيه ان يزيد ابن المهلب
لما ولي خراسان قال دلوني على رجل كامل لخصال الخير فدل على ابي بردة
ابن ابي موسى الاشعري فلما جاءه راه رجلا فائقا فلما كلمه راى مخبرته افضل من
مراته قال اني وليتك كذا وكذا من عملي فاستعفاه فابى ان يعفيه فقال ايها

الامير

الامير الا اخبرك بشي حدثنيه ابي انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هاته قال انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من تولى عملا وهو يعلم
انه ليس لذلك العمل باهل فليتبوا مقعده من النار وانا اشهد ايها الامير
اني لست باهل لما دعوتني اليه فقال له يزيد على ما زدت على ان حرضتني
على نفسك ورغبتنا فيك فاخرج الى عهدك فاني غير معفيك فخرج ثم اقام
فيه ما شا الله ان يقيم فاستاذنه بالقدوم عليه فاذن له فقال له ايها الامير
الا احدثك بشي حدثنيه ابي انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال هاته قال ملعون من سال بوجه الله وملعون من سيل بوجه الله ثم
منع سايله ما لم يساله هجرا وانا اسالك بوجه الله الا ما سالتني ايها الامير من عملك
فاعفاه واما ابنه بلال بن ابي بردة فاخبرنا الشيخ ابو الفضل محمد بن ناصر
ابن محمد الحافظ ببغداد انا القاضي ابو الفضل جعفر بن يحيى بن ابراهيم التميمي المكي
المعروف بالحكاك اجازة ان لم اكن سمعته منه قال انا ابو نصر عبيد الله بن
سعيد بن حاتم بن احمد الوايلي السجستاني انا القاضي ابو الحسن الخصيب بن عبد الله
ابن محمد الخصيب اخبرني ابو موسى عبد الكريم بن احمد بن شعيب بن علي بن
النسائي اخبرني ابي ابو عبد الرحمن النسائي قال ابو عمرو بلال بن ابي بردة بن
ابي موسى الاشعري اخبرنا الشيخ الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد
القوي المصيصي انا ابو الفتح نصر بن ابراهيم بن نصر المقدسي الفقيه بصور انا ابو
الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي الفقيه انا ابو النصر طاهر بن محمد بن سليمن
ابن يوسف الموصلي بالموصل نا ابو القسم علي بن ابراهيم بن احمد الجوزي نا ابو زكريا
يزيد بن محمد اياس قال سمعت القاضي محمد بن احمد بن محمد بن ابي بكر المقرى يقول
بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري يكنى ابا عبد الله وابو بردة عامر بن
واخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفقيه انا ابو بكر احمد بن الحسين
البيهقي انا محمد بن ابراهيم الفارسي انا ابراهيم بن عبد الله انا عبد الله بن محمد بن سليمن
ابن فارس نا محمد بن اسمعيل البخاري رحمه الله قال بلال بن ابي بردة عن ابي موسى
الاشعري قاضي البصرة سمع اباه روى عنه قتاده وهو سعد بن عامر بن عبد الله بن

قيس اخبرنا الشيخ ابو القسم اسمعيل بن احمد السمرقندي انا ابو الحسين
احمد بن محمد بن النقور والقاضي ابو منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب بن العطار
قالا انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص انا ابو محمد عبيد الله بن عبد
الرحمن بن عيسى السكري اخبرنا ابو يعلى زكريا بن يحيى المنقري حدثنا
الاصمعي نا سلمة بن بلال عن مجالد قال ثم ولي العراق خالد بن عبد الله
القسري فكان على شرطته بواسط عمرو بن عبد الاعلى الحكمي استعمل على
الكوفة العريان بن الهيثم واستعمل على البصرة مالك بن المنذر بن الجارود
العبدي ثم عزله واستعمل بعده مسمع بن مالك بن الجارود ثم عزله واستعمل
بلال بن ابي بردة فكان على الاحداث والصلوة والقضا وكان بلال بن ابي
بردة شديدا على اهل الاهوا فاورث ذلك عقبه وكان ابو الحسن وافيا منهم على
الاهوا كذلك اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفراوي انا ابو
الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي انا ابو سليمن احمد بن محمد بن
ابرهيم الخطابي البستي اخبرني احمد بن ابرهيم بن مالك نا الدعولي يعني
ابا العباس محمد بن عبد الرحمن السرخسي نا المطفري يعني محمد بن حاتم قال نا ابو مهر
ابن ابي الخطاب السلمي قال كان ذريع بن يزيد بن ذريع على عسس بلال بن
ابي بردة قال فقال له بلغني ان اهل الاهوا يجتمعون في المسجد ويتنازعون
فيعرف ذلك قال فذهب ثم رجع اليه فقال ما وجدت فيه الا اهل العربية
حلقة حلقة فقال لا جلست اليهم حتى لا تقول حلقة حلقة قال ابو سليمن الخطابي
وانما هي الحلقة حلقة القوم وحلقة القرط ونحوها اخبرني ابو عمر قال
انا ثعلب عن عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه والا اقول حلقة الا في جمع
حالق اخبرنا الشيخ ابو غالب احمد بن الحسن بن احمد بن البنا انا ابو محمد الحسن
ابن علي الجوهري انا ابو الفضل عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد الزهري نا احمد بن
جعفر بن احمد بن محمد الفاقلاني نا ابراهيم بن الوليد الجشاش ابو اسحق حدثني سعد
ابن عبد الحميد نا الحسن بن خالد البصري نا محمد بن ثابت قال جا رجل الى بلال بن
ابي بردة فسعى برجل فقال لصاحب شرطته سل عنه فسال عنه فقال اصلح الله الامير
انه

انه ليقال فيه فقال الله اكبر حدثني ابي عن جدي ابي موسى قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا يسعى بالناس الا ولد زنى فهذا ما حضرني من
مناقب ابي موسى واولاده وفي جميع ذلك فضله للامام ابي الحسن وافتخار
باجداده واما ذكر فضله هو في نفسه مما شهد له به العلما من ابنا جنسه
فاخبرنا الشيخ ابو القسم بن ابي العباس المالكي انا حدي ابو محمد بن ابي نصر المقري
قال سمعت الحسن بن علي بن ابراهيم المقري يقول سمعت ابا محمد الحسن بن محمد
العسكري بالاهواز وكان من المخلصين في مذهب المتقدمين في نصرته يعني مذهب
الاشعري يقول كان الاشعري تلميذا للجبائي يدرس عليه ويتعلم منه ويأخذ
عنه لا يفارقه اربعين سنة وكان صاحب نظر في المجالس وذا اقدام على
الخصوم ولم يكن من اهل التصنيف وكان اذا اخذ القلم يكتب ربما ينقطع
وربما ياتي بالكلام غير مرضي وكان ابو علي الجبائي صاحب تصنيف وقلم
اذا صنف ياتي بكل ما اراد مستقصى واذا حضر المجالس وناظر لم يكن بمرضي
وكان اذا دهمه الحضور في المجالس يبعث الاشعري ويقول له نب عني ولم
يزل على ذلك زمانا فلما كان يوما حضر الاشعري نايبا عن الجبائي في بعض
المجالس وناظر انسان فانقطع في يده وكان معه رجل من العامة فنثر عليه
لوزا وسكرا فقال له الاشعري ما صنعت شيا خصمي استظهر علي واقلح
الحجه وانقطعت في يده كان هو احق بالنثار مني ثم انه بعد ذلك اظهر التوبة
والانتقال عن مذهبه فهذه الحكاية تدل على قوة ابي الحسن في المناظرة
واضطراحه فيها ما يستعمله بعض المجادلين من المكابرة وتنبي عن وفور عقله
وانصافه باقراره بظهور خصمه واعترافه واما ما ذكر فيها عنه من رداءة
التصنيف وجمود خاطره عند الاخذ في التاليف وانما اريد بذلك حالته في
الابتدا لا بعد ما من الله عليه به من الاهتدا فان تصانيفه مستحسنة مهذبة
وتواليفه وعبارته مستجادة مستصوبة وقد اخبرنا الشيخان ابو الحسن علي
ابن احمد بن منصور الفقيه وابو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون
المقري قالا انا وقال لي محمد انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ قال ذكر ابو محمد علي

ابن احمد بن سعيد بن حزم الاندلسي ان ابا الحسن الاشعري له خمسة وخمسون تصنيفا
وقد ترك ابن حزم من عدد مصنفاته اكثر من مقدار النصف وذكرها ابو بكر بن
فورك وسماه يزيد على الضعف وسياتي ان شا الله فيما بعد ذكر اسما مصنفاته
وعدد ما اشتهر عنه من مجموعاته ومولفاته وقد عد بعض الجهلا هذه الحكاية من
مثالبه وهي عند العقلا من جمله مناقبه فاما ما ذكر فيها من طول مقامه
على مذاهب المعتزله فمما لا يغض به رحمه الله الى الحطاط المنزله بل يقضى له
في معرفه الاصول بعلو المرتبه ويدل عند ذوي البصاير له على سمو المنزلة لان
من رجع عن مذهب كان بعواره اخبر وعلى رد شبه اهله وكشف تموياتهم
اقدر وتبيين ما يلبسون به لمن يهتدي باستبصاره ابصر فاسراحه من يعرم بذلك
كاسراحه مناظره هرون ابن موسى الاعور فيما اخبرنا الشيخ ابو منصور عبد
الرحمن بن محمد بن عبد الواحد الشيباني ببغداد انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
الخطيب حدثني الحسن بن محمد الخلال نا سليمن بن ايوب المعدل قال
سمعت عبد الله بن سليمن بن الاشعث قال سمعت ابي يقول كان هرون
الاعور يهوديا فاسلم وحسن اسلامه وحفظ القران وضبطه وحفظ النحو
فناظره انسان يوما في مسلة فغلبه هارون فلم يدر المغلوب ما يصنع
فقال انت كنت يهوديا واسلمت فقال له هرون فبيس ما صنعت قال فغلبه
ايضا في هذا ٥ اخبرني الشيخ ابو المظفر احمد بن الحسن بن سهل السهلي
قال سمعت الفقيه ابا عمرو محمد بن عبد الله الرزجاهي رحمه الله قال سمعت
الاستاد الامام ابا سهل محمد بن سليمن الصعلوكي رحمه الله يقول حضرنا مع
الشيخ ابا الحسن الاشعرى رضى الله عنه مجلس علوا بالبصره فناظر المعتزله خذلهم الله
تعالى وكان يعني كثيرا حتى اتى على الكل فهزمهم كلما انقطع واحد احد الاخر
حتى انقطعوا عن اخرهم فعدنا في المجلس الثاني فما عاد احد فقال بين يدي العلوى
يا غلام اكتب على الباب فروا ٥ اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن احمد المالكي
قال حدثنا والشيخ ابو منصور محمد بن عبد الملك الشافعي قالا انا احمد بن علي بن ثابت
الحافظ قال حدثني محمد بن علي الصوري قال سمعت عبد الغني بن سعيد الحافظ
يقول

يقول سمعت ابا الحسن علي بن محمد بن يزيد يقول سمعت ابا بكر بن الصيرفي يقول كانت
المعتزله قد رفعوا روسهم حتى اظهر الله تعالى الاشعري فحجرهم في اقماع السمسم
اسناد هذه الحكايه مضى كالشمس ورواتها لا يتخالج في عدالتهم شك في
النفس وقايلها ابو بكر امام كبير ومحله عند اهل العلم على خطر وقد اخبرنا
الشريف ابو القسم علي بن ابرهيم بن العباس الحسيني والشيخ ابو الحسن علي
بن احمد بن قبيس قالا قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ محمد بن عبد الله
ابو بكر الفقيه الشافعي المعروف بالصيرفي له تصانيف في اصول الفقه
وكان فهما عالما وسمع الحديث من احمد بن منصور ومن بعده لكنه لم يرو كبير
شي ٥ اخبرنا الشيخ ابو المظفر احمد بن الحسن الشعيري انا ابو الفضل محمد بن
علي بن احمد البسطامي قال وسمعت القاضي ابا بكر محمد بن الحسين الاسكافي
قال سمعت القاضي ابا بكر محمد بن الطيب بن محمد الاشعري رحمه الله يقول
سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول دخلت البصره وكنت اطلب ابا الحسن
الاشعرى رحمه الله فارشدت اليه واذا هو في بعض مجالس المناظره فدخلت
فاذا ثم جماعة من المعتزله وكانوا يتكلمون فاذا سكتوا وانهوا كلامهم قال
لهم ابو الحسن الاشعري لواحد واحد قلت كذا وكذا والجواب عنه كذا وكذا
الى ان يجيب الكل فلما قام خرجت في اثره فجعلت اقلب طرفي فيه
فقال ايش تنظر فقلت كم لسان لك وكم اذن لك وكم عين لك فضحك
فقال لي من اين انت قلت من شيراز وكنت اصحبه بعد ذلك
واخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل بن احمد الفقيه الفراوي قال
انا الاستاد ابو القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قال سمعت الشيخ
ابا عبد الله محمد بن عبد الله بن عبيد الله الشيرازي الصوفي يقول سمعت بعض
اصحاب ابي عبد الله بن خفيف يقول عبد الله بن يقول دخلت البصره في
ايام شبابي لارى ابا الحسن الاشعرى لما بلغني خبره فرايت شيخا بهي المنظر
فقلت له اين منزل ابي الحسن الاشعرى فقال وما الذي تريد منه فقلت
احب ان القاه فقال ابكر غدا الى هذا الموضع قال فابكرت فلما رايته فلما

تبعته فدخل دار بعض وجوه البلد فلما ابصروه اكرموا محله وكان هناك
جمع من العلما وجلس ينظر فاقعدوه في الصدر ثم انه سال بعضهم مسئلة
فلما شرع في الكلام دخل هذا الشيخ فاخذ يرد عليه ويناظره حتى افحمه
فقضيت العجب من علمه وفصاحته فقلت لبعض من كان عندي من هذا الشيخ
فقال ابو الحسن الاشعري فلما قاموا تبعته فالتفت الي وقال يا فتى
كيف رايت الاشعري فخدمته وقلت يا سيدي كما هو في محله ولكن مسئلة
فقال ما هي قلت ما ليس في فضلك وعلو منزلتك كيف لم تسال وسئل غيرك
فقال انا لا نتكلم مع هولا ابتدا ولكن اذا خاضوا في ذكر ما لا يجوز في دين
الله رددنا عليهم بحكم ما فرض الله سبحنه وتعالى علينا من الرد على مخالفي الحق
وقد وقعت لي هذه الحكاية من وجه اخر عن ابي عبد الله الشيرازي
فيها لفظة يتعلق بها ما لا يتحاشا من ذكر الايمة بالمخازي سمعت
الشيخ ابا بكر محمد بن احمد بن الحسن البروجردي الجوهري ببغداد يقول سمعت الفقيه
ابا سعد علي بن عبد الله بن ابي صادق الحيري بنيسابور يقول سمعت ابا عبد الله
محمد بن عبد الله بن باكويه الشيرازي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف وقد ساله
قاسم الاصطخري عن ابي الحسن الاشعري فقال كنت مرة بالبصرة جالسا مع عمرو
ابن علوية على ساجة في سفينة نتذاكر في شي فاذا بابي الحسن الاشعري قد
عبر وسلم علينا وجلس فقال عبرت عليكم امس في الجامع فرايتكم تتكلمون
في شي عرفت الالفاظ ولم اعرف المعنى واحب ان تعيدوها علي قلت وفي
اي شي كان قال في سوال ابراهيم عليه السلم ارني كيف تحيي الموتى وسوال موسى
عليه السلم ارني انظر اليك فقلت نعم قلنا ان سوال ابراهيم هو سوال موسى
الا ان سوال ابراهيم سوال متمكن وسوال موسى عليه السلم سوال صاحب
غلبة وهيجان فكان تصريحا وسوال ابراهيم تعريضا وذلك انه قال ارني
كيف تحيي الموتى فاراه كيفية المحيي ولم يره كيفية الاحيا لان الاحيا صفته والمحيي
قدرته فاجابه اشارة كما ساله اشارة الا انه قال في اخره واعلم ان الله عزيز والعزيز
المنيع فقال ابو الحسن هذا كلام صحيح فقلت له اشتهي اسمع كلامك فقال عندنا

لاخلاف عند الجمهور اخبرنا الشيخ ابو المعالي محمد بن اسمعيل بن محمد بن الحسين نا
الفارسي بنيسابور انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي اخبرنا ابو سعيد
ابن ابي عمرو نا ابو العباس محمد بن يعقوب انا الربيع بن سليمن قال قال الشافعي
رحمه الله المحدثات من الامور ضربان احدهما ما احدث يخالف كتابا او سنة
او اثرا او اجماعا فهذه البدعة الضلالة والثاني ما احدث من الخير لا خلاف فيه
لواحد من هذا فهذه محدثة غير مذمومة وقد قال عمر رضي الله عنه في قيام رمضان
نعمت البدعة هذه يعني انها محدثة لم تكن واذ كانت فليس فيها رد لما مضى واخبرنا
بقول عمر الشيخ ابو محمد هبة الله بن سهل بن عمر الفقيه بنيسابور انا ابو عثمن سعيد بن
محمد بن احمد البحيري المعدل انا ابو علي زاهر بن احمد الفقيه بسرخس انا ابو اسحق ابرهيم
ابن عبد الصمد بن موسى الهاشمي نا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري نا مالك بن
انس عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير عن عبد الرحمن عبد القاري قال خرجت مع
عمر بن الخطاب رضي الله عنه ليلة في رمضان من المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون
يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر بن الخطاب والله
اني لاري لو جمعت هولا على قارئ واحد لكان امثل ثم عزم فجمعهم على ابي بن
كعب قال ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قاريهم فقال عمر بن الخطاب
نعم البدعة هذه والتي ينامون عنها افضل من التي يقومون يريد اخر الليل
وكان الناس يقومون اوله واما ما سمي ابو الحسن رحمه الله مناظرة المعتزلة
بدعة وكرهها لان السلف كانوا يرون مكالمة اهل البدع ومناظرتهم خطا
وسفها وقد جا عن النبي صلى الله عليه وسلم في النهي عن ذلك ما اخبرنا الشيخ
ابو سهل محمد بن ابراهيم بن محمد بن سعدويه المزكي الاصبهاني ببغداد انا ابو القسم
ابرهيم بن منصور بن ابرهيم السلمي انا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن علي بن عاصم ابن المقرئ
انا ابو يعلى احمد بن علي بن المثنى الموصلي نا ابو خيثمة وهارون ابن معروف وغيرهما
قالوا نا عبد الله بن يزيد المقرئ نا سعيد بن ابي ايوب عن عطا بن دينار عن حكيم بن
شريك عن يحيى بن ميمون الحضرمي عن ربيعة الجرشي عن ابي هريرة عن عمر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تجالسوا اهل القدر ولا تفاتحوهم

فلما ظهرت فيما بعد اقوال اهل البدع واشتهرت وعظمت البلوى بفتنتهم على اهل
السنة وانتشرت انتدب للرد عليهم ومناظرتهم ائمة اهل السنة لما خافوا على
العوام من الابتداع والفتنة فعل ابي الحسن رحمه الله واشباهه خوفا من
التباس الحق على الخلق واشتباهه وفي هذا المعنى ورد ما اخبرنا به الشيخ ابو
علي الحسن بن علي المقرى في كتابه وحدثني به الشيخ ابو مسعود عبد الرحيم بن
علي بن حمد عنه قال انا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ نا احمد بن اسحق وعبد الله بن عبد
الرحمن قالا نا محمد بن جعفر قالوا نا محمد بن العباس نا زكريا بن الصلت نا ابو الصلت
الهروى واخبرنا ابو البركات عبد الرحمن بن المبارك بن احمد الانماطي ببغداد انا
ابو بكر محمد بن المظفر بن بكران الشامي انا ابو الحسن احمد بن محمد العتيقي انا يوسف
ابن احمد بن يوسف بن الدخيل نا ابو جعفر محمد بن عمرو العقيلي نا محمد بن ايوب بن الضريس
نا عبد السلام بن صالح وهو ابو الصلت نا عباد بن العوام نا عبد الغفار المدني
عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله عند كل
بدعة كيد بها الاسلام وليا يذب عنه ويتكلم بعلاماته فاغتنموا تلك المجالس بالذب
عن الضعفاء وتوكلوا على الله وكفى بالله وكيلا ○ لفظهما سواء اخبرنا
الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن حبيب العامري الحافظ ببغداد انا شيخ القضاة
ابو علي اسمعيل بن احمد بن الحسين البيهقي قال انا والدي الامام ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي
قال سلام الله ورحمته وبركاته على الشيخ العميد واني احمد اليه الله الذي لا اله الا هو
وحده لا شريك له واصلي على رسوله محمد وعلى آله اما بعد فان الله جل ثناؤه ○
بفضله وجوده يولي من يشاء من عباده ملك ما يريد من بلاده ثم يهدي من يشاء منهم
الى صراطه ويوفقه للسعي في مرضاته ويجعل له فيما يتولاه وزير صدق يومي
اليه بالخير ويحضه عليه ويعينه حتى يسرا ليه بالبر ويحثه عليه ليفوز الامير والوزير
معا بفضل الله فوزا عظيما ويناله من نعمته حظا جسيما وكان الامير ادام الله دولته
ممن اتاه الله الملك والحكمة والشيخ العميد ادام الله سيادته ممن جعله الله له وزير
صدق ان نسي ذكره وان ذكر اعانه كما اخبر سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم عن
كل امير اراد الله به خيرا فعاد الحق بجميل نظر الامير ادام الله ايامه وحسن رعايته وسياسته

بلاد خراسان الى الصلاح بعد الفساد وطرقها الى الامن بعد الخوف حتى انتشر ذكره
بالجميل في الافاق واشرقت الارض بنور عدله كل الاشراق وكذلك قال
سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه السلطان ظل الله ورمحه في الارض
وقال فيما يروى عنه يوم من امام عادل افضل من عبادة ستين سنة وقال
عبد الله بن المبارك رضي الله عنه لولا الائمة لم تامن لنا السبل وكان اضعفنا نهبا
لاقوانا زاده الله علوا وتايدا وزاد من يوازره بالخير ويحثه عليه توفيقا وتسديدا
ثم انه اعزه الله بنصره صرف همته العالية الى نصرة دين الله وقمع اعداء الله بعدما
تقرر للكافة حسن اعتقاده بتقرير خطباء اهل مملكته على لعن من استوجب
اللعن من اهل البدع ببدعته وايس اهل الزيغ عن زيغه عن الحق وميله عن القصد
وألقوا في سمعه ما فيه مساءة اهل السنة والجماعة كافة ومصيبتهم عامة من الحنفية
والمالكية والشافعية الذين لا يذهبون في التعطيل مذاهب المعتزلة ولا يسلكون
في التشبيه طرق المجسمة في مشارق الارض ومغاربها ليتسلوا بالاسوة معهم
في هذه المساءة عما يسوءهم من اللعن والقمع في هذه الدولة المنصورة ثبتها الله ونحن
نرجوا عثورة عن قريب على ما قصدوا ووقوفه على ما اراد واقتدرك بتوفيق
الله عز وجل ما بدر منه فيما القي اليه ويامر بتعزير من زور عليه وقبح صورة الائمة
بين يديه وكانه خفي عليه ادام الله عزه حال شيخنا ابي الحسن الاشعري رحمه الله عليه
ورضوانه وما يرجع اليه من شرف الاصل وكبر المحل في العلم والفضل وكثرة
الاصحاب من الحنفية والمالكية والشافعية الذين رغبوا في علم الاصول
واحبوا معرفة دلائل العقول والشيخ العميد ادام الله توفيقه اولى اوليائه ○
واحراهم بمعرفة حاله واعلامه فضله لما يرجع اليه من الهداية والدراية ○
والشهامة والكفاية مع صحة العقيدة وحسن الطريقة وفضائل الشيخ ابي
الحسن الاشعري ومناقبه اكثر من ان يمكن ذكرها في هذه الرسالة لما
في الاطالة من خشية الملالة لكني اذكر بمشية الله تعالى من شرفه بابائه واجداده
وفضله بعلمه وحسن اعتقاده وكبر محله بكثرة اصحابه ما يحمله على الذب عنه
وعن اتباعه فليعلم الشيخ العميد ادام الله سيادته ان ابا الحسن الاشعري رحمه الله

من اولاد ابي موسى الاشعري رضي الله عنه وانه ابو الحسن علي بن اسمعيل بن اسحق
ابن سالم بن اسمعيل بن عبد الله بن موسى بن بلال بن ابي برده بن ابي موسى وابو موسى
هو عبد الله بن قيس بن سليم الاشعري ينسب الى الجماهر بن الاشعر والاشعريون
اولاد سبا الذين كانوا باليمن فلما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم هاجر ابو موسى
الاشعري مع اخويه في بضع وخمسين من قومه الى ارض الحبشه واقاموا مع جعفر
بن ابي طالب رضي الله عنه حتى قدموا جميعا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين افتتح خيبر ثم ذكر من فضل ابي موسى بعض ما قدمته باسانيده الى ان
قال ورزق من الاولاد والاحفاد مع الدرايه والروايه والرعايه ما
يكثر نشره واساميهم في التواريخ مثبته ومعرفتهم عند اهل العلم بالروايه
مشهوره الى ان بلغت النوبه الى شيخنا ابي الحسن الاشعري رحمه الله فلم يحدث
في دين الله عز وجل حدثا ولم يات فيه ببدعه بل اخذ اقاويل الصحابه والتابعين
ومن بعدهم من الائمه في اصول الدين فنصرها بزيادة شرح وتبيين وان ما قالوا
وجاء به الشرع في الاصول صحيح في العقول خلاف ما زعم اهل الاهواء من ان
بعضه لا يستقيم في الارا فكان في بيانه تقويه ما لم يدل عليه اهل السنه والجماعه
ونصره اقاويل من مضى من الائمه كابي حنيفه وسفين الثوري من اهل الكوفه والاوزاعي
وغيره من اهل الشام ومالك والشافعي من اهل الحرمين ومن نحا نحوهما من اهل
الحجاز وغيرها من سائر البلاد وكاحمد بن حنبل وغيره من اهل الحديث والليث بن
سعد وغيره وابي عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري وابي الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري
امامي اهل الاثار وحفاظ السنن التي عليها مدار الشرع رضي الله عنهم اجمعين
وذلك داب من تصدى من الائمه في هذه الامه وصار راسا في العلم من اهل السنه
في قديم الدهر وحديثه وبذلك وعد سيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم امته
فيما روى عنه ابو هريره انه قال يبعث لهذه الامه على راس كل مايه سنه
من يجدد لها دينها وهم هولا الائمه الذين قاموا في كل عصر من اعصار امته
بنصره شريعته ومن قام بها الى يوم القيمه وحين نزل قول الله عز وجل يا ايها الذين
امنوا من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اذله على

المومنين اعزه على الكافرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومه لائم اشار المصطفى
صلى الله عليه وسلم الى ابي موسى وقال قوم هذا فوعد الله جل ثناوه شيا معلقا بشي
وخص النبي صلى الله عليه وسلم به قوم ابي موسى فكان خبره حقا ووعد الله صدقا
وحين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين امته وقضاه الله عز وجل الى رحمته
ارتد ناس من العرب فجاهدهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه باصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومنهم ابو موسى وقومه حتى عاد اهل الرده الى الاسلام
كما وعدت الامام وحين كثرت المبتدعه في هذه الامه وتركوا ظاهر الكتاب
والسنه وانكروا ما ورد به من صفات الله عز وجل نحو الحيوه والقدره والعلم
والمشيه والسمع والبصر والكلام وجحدوا ما دلا عليه من المعراج وعذاب القبر
والميزان وان الجنه والنار مخلوقتان وان اهل الايمان يخرجون من النيران
وما لنبينا صلى الله عليه وسلم من الحوض والشفاعه ولاهل الجنه وان الخلفا الاربعه
كانوا محقين فيما قاموا به من الولايه وزعموا ان شيا من ذلك لا يستقيم على
العقل ولا يصح في الراي اخرج الله عز وجل من نسل ابي موسى الاشعري اماما
قام بنصره دين الله وجاهد بلسانه وبيانه من صد عن سبيل الله وزاد في التبيين
لاهل اليقين ان ما جا به الكتاب والسنه وما كان عليه سلف هذه الامه
مستقيم على العقول الصحيحه والارا تصديقا لقوله وتحقيقا لتخصيص رسوله
قوم ابي موسى بقوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه هذا والكلام
في علم الاصول وحدث العالم ميراث ابي الحسن الاشعري عن اجداده واعمامه
الذين قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لم يثبت عند اهل العلم بالحديث
ان وفدا من الوفود وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالوه عن علم
الاصول وحدث العالم الا وفد الاشعريين من اهل اليمن ثم ذكر حديث
عمران بن حصين حين اتاه نفر من بني تميم وقد ذكرته في الجزء الاول باسناده
ثم قال فمن تامل هذه الاحاديث وعرف مذهب شيخنا ابي الحسن في علم الاصول
وعلم تبحره فيه ابصر صنع الله عز وجل في تقديم هذا الاصل الشريف لما هدا
ذخر لعباده من الفرع المنيف الذي احيا به السنه وامات به البدعه وجعله خلف

حق لسلف صدق وبالله التوفيق ٥ هذا وعلماء هذه الامه من اهل السنه والجماعه
في الاشتغال بالعلم مع الاتفاق في اصول الدين على اضرب منهم من قصر همته
على التفقه في الدين بدلايله وحججه من التفسير والحديث والاجماع والقياس
دون التبحر في دلايل العقد ومنهم من جعل همته فيهما جميعا كما فعل الاشعريون
من اهل اليمن حيث قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اتيناك لنتفقه في الدين
ولنسالك عن اول هذا الامر كيف كان وفي ذلك تصديق ما روي عن المصطفى
صلى الله عليه وسلم اختلاف امتي رحمه معا سمعت الشيخ الامام ابا الفتح ناصر بن
الحسين العمري قال سمعت الشيخ الامام ابو بكر القفال المروزي رحمه الله يقول
معناه اختلاف هممهم رحمه يعني همه واحد تكون في الفقه وهمه اخر تكون في
الكلام كما تختلف همم اصحاب الحرف في حرفهم ليقوم كل واحد منهم بما فيه صلاح
العباد والبلاد ثم كل من جعل همته في معرفه دلايل الفقه وحججه لم ينكر في نفسه
ما ذهب اليه اهل الاصول منهم بل ذهب في اعتقاد المذهب مذهبهم لا قول ما
دله على صحته من الحجج الا انه راي ان اشتغاله بذلك انفع واولى ومن صرف همته
منهم الى معرفه دلايل الاصول وحججه ذهب في الفروع مذهب احد الايمه
الذين سميناهم من فقها الامصار الا انه راى ان اشتغاله بذلك عند ظهور البدع
انفع واحرى فعلما السنه اذا مجتمعون منهم بجماعتهم في علم الاصول موافقون
الا ان الله جل جلاله جعل استقامه احوالهم في استقامه ولايتهم وسلامه
اعراضهم بذب ولايتهم عنهم وبذلك اخبر من جعل الله الحق على لسانه وقلبه
امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك فيما اخبرناه محمد بن عبد الله | ابو عبد الله
الحافظ انا ابو عمرو بن السماك نا حنبل بن اسحق نا ابو نعيم نا مالك بن انس عن زيد بن اسلم
عن ابيه قال قال عمر رضي الله عنه عند موته اعلموا ان الناس لم يزالوا بخير ما استقامت
لهم ولاتهم وهداتهم ٥ وقال ابو حازم ما اخبرنا ابو بكر احمد بن الحسن انا حاجب
ابن احمد نا محمد بن حماد نا ابو ضمره انس بن عياض قال سمعت ابا حازم يقول لا
يزال الناس بخير ما لم تقع هذه الاهواء في السلطان هم الذين يذبون عن الناس فاذا
وقعت فيهم فمن يذب عنهم واخبرنا بهاتين الحكايتين ابو القاسم الشحامي انا ابو بكر

البيهقي

البيهقي مثل ما ههنا ثم رجعنا الى روايه ابي بكر بن حبيب ٥ نسل الله عز وجل عصمه
الامير واطاله بقايه وادامه نعمايه وزياده توفيقه لاحيا السنه بتقريب اهلها
من مجلسه وقمع البدعه بتبعيد اهلها من حضرته ليكثر سرور اهل السنه والجماعه
من الفريقين جميعا بمكانه وينتشر صالح دعواتهم له في مشارق الارض ومغاربها
باحسانه ونرغب الى الله عز وجل ونتضرع اليه في امتاع المسلمين ببقا الشيخ العميد
وادامه نعمته وزياده توفيقه وعصمته بما له من حسن اعتقاده وصحه دينه وقوه
يقينه وكمال عقله وكبر محله اعتماد الكافه في استدراك ما وقع من
هذه الواقعه التي هي لمعالم الدين خافضه ولاثار البدع رافعه ومصيبتها ان دامت
والعياذ بالله في كل مصر من امصار المسلمين داخله وقلوب اهل السنه والجماعه
بها واجفه وما ذلك على الله بعزيز ان يوفق الشيخ العميد ادام الله تسديده
لحسن الاجتهاد في ازاله هذه الفتنه والسعي في اطفا هذه النايره موفقا بما يسعه في
دنياه من الثنا الجميل وفي عقباه من الاجر الجزيل فاصياحق هذه الدوله
العاليه التي جعل الله تدبيرها اليه وزمامها بيديه بقا الملك بالعدل وصلاحه
بصلاح الدين وحلاوته بما يتبعه من الثنا الجميل والله يوفقه ويسدده
وعن المكاره يمنعه ويحفظه والسلام عليه ورحمه الله وبركاته واما
كان انتشار ما ذكره ابو بكر البيهقي من المحنه واستعار ما اشار باطفايه
في رسالته من الفتنه مما تقدم به من سب الشيخ ابي الحسن الاشعري في دوله
السلطان طغرلبك ووزاره ابي نصر منصور بن محمد الكندري وكان السلطان
حنفيا سنيا وكان وزيره معتزليا رافضيا فلما امر السلطان بلعن المبتدعه
على المنابر في الجمع قرن الكندري للتسلي والتشفي اسم الاشعريه باسما ارباب
البدع وامتحن الايمه الاماثل وقصد الصدور الافاضل وعزل ابا عثمان الصابوني | وعزل
عن الخطابه بنيسابور وفوضها الى بعض الحنفيه فعم الجمهور وخرج الاستاذ
ابو القسم والامام ابو المعالي الجويني رحمه الله عليهما عن البلد وهان عليهما
في مخالفته الاغتراب وفراق الوطن والاهل والولد فلم يكن الا يسيرا حتى تقشعت
تلك السحابه وتبدد بهلاك الوزير شمل تلك العصابه ومات ذلك السلطان وولي ابنه

البرسلان واستوزر الوزير الكامل والصدر العالم العادل ابا علي الحسن بن
علي بن اسحق فاعز اهل السنه وقمع الشقاق وامر باسقاط ذكرهم من السب
وافراد من عاداهم باللعن والثلب واسترجع من خرج منهم الى وطنه واستقدمه
مكرما بعد بعده وظعنه وبنى لهم المساجد والمدارس وعقد لهم الحلق والمجالس
وبنى لهم الجامع المسمى في ايام والد ذلك السلطان وكان ذلك تداركا لما سلف
في حقهم من الامتحان فاستقام في وزارته الدين بعد اعوجاجه وصفا عيش
اهل السنه بعد تكدره واستراحه واستقر الامر بمن بعسه على ذلك الى هذا
الوقت ونظر ارباب البدع بعين الاحتقار والمقت ولم يضر جمع الفرقه المنصوره
ما فرط في حقهم في المده اليسيره ممن قصدهم بالمساءه ورماهم بالشناعه لما ظهر
بهم من اللعن اذ كان نوابرا عند العقلاء واهل العلم من الابتداع والذم والطعن وهم
في امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه اسوه حسنه فقد كان يسب
على المنابر في الدوله الامويه نحو من ثمانين سنه فما ضر ذلك عليا رضوان الله
عليه ولا لحق به ما نسب اليه وقتل الوزير قتله بعد ان مثل به كل مثله
فقال الاستاد ابو القسم القشيري رحمه الله فيه

عميد الملك ساعدك الليالي على ما شيت من درك المعالي
فلم يك منك شي غير امر بلعن المسلمين على التوالي
فقابلك البلا بما تلاقي فذق ما تستحق من الوبال

اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفقيه انا الاستاد ابو القسم القشيري
قال الحمد لله المجمل في بلائه المجزل في عطائه العدل في قضائه المكرم لاوليائه
المنتقم من اعدائه الناصر لدينه بتبيين الحق وتبيينه المسدد للافك واهله المحسر
للباطل من اصله فاضح البدع بلسان العلما وكاشف الشبه ببيان الحكما ومهمل
الغواه حين اغتر بمهلهم ومجازي كل غدا على مقتضى عملهم نحمده على ما عرفنا من
توحيده ونستوفقه على اداء ما كلفنا من رعاية حدوده ونستعصمه من
الخطا والخطل والزيغ والزلل في القول والعمل ونسله ان يصلي على سيدنا المصطفى
وعلى اله مصابيح الدجى واصحابه ائمة الورى هذه قصه سميناها شكايه اهل السنه
بحكايه

بحكايه ما نالهم من المحنه بحبر عن بث مكروب ونفثه مغلوب وشرح ملم مولم وذكر
موهم وبيان خطب فادح وبث سائح للقلوب جارح رقمها عبد الكريم بن هوازن
القشيري الى العلما والاعلام بجميع بلاد الاسلام اما بعد فان الله تعالى اذا اراد
امرا قدره فمن ذا الذي امسك ما يسره او قدم ما اخره او عارض حكمه فغيره او
غلبه على امره فقهره كلا بل هو الله الواحد القهار الماجد الجبار ومما ظهر ببلد نيسابور
من قضايا التقدير في مفتتح سنه خمس واربعين واربع مايه من الهجره ما دعا اهل
الدين الى شق صدار صبرهم وكشف قناع ضرهم بل ظلت المله الحنيفيه تشكو ا
غليلها وتبدي عويلها وتنصب عزالي رحمه الله على من يستمع شكوها وتصغي
ملائكه السماء حين تندب شجوها وذلك بما احدث من لعن امام الدين
وسراج ذوي اليقين محيي السنه وقامع البدعه وناصر الحق وناصح الخلق
الزكي الرضي ابي الحسن الاشعري قدس الله روحه وسقى بالرحمه ضريحه
وهو الذي ذب عن الدين باوضح حجج وسلك في قمع المعتزله وساير انواع المبتدعه
ابين نهج واستنفد عمره في النصح عن الحق واورد المسلمين بعد وفاته كتبه الشاهده
بالصدق ولما من الله الكريم على اهل الاسلام بزمان السلطان المعظم المحكم
بالقوه السماويه في رقاب الامم الملك الاجل شاهانشاه يمين خليفه الله وغياث
عباد الله طغرلبك ابي طالب محمد بن ميكائيل وقام باحيا السنه والمناضله عن
المله حتى لم يبق من اصناف المبتدعه حزب الا سل لاستيصالهم سيفا عضبا
واذاقهم ذلا وخسفا وعقب لاثارهم نسفا خرجت صدور اهل البدع عن تحمل
هذه النعم وضاق صدرهم عن مقاساه هذا الالم ومنوا بلعن انفسهم على رؤس
الاشهاد بالسنتهم وضاقت عليهم الارض بما رحبت لما تفردهم بالوقوع في
مهوات محنتهم فسولت لهم انفسهم امرا فظنوا انه نوع تلبيس او ضرب تدليس يعود
لعسرهم بيسر فسعوا الى عالي مجلس السلطان المعظم بنوع نميمه ونسبوا الاشعري
الى مذاهب ذميمه وحكوا عنه مقالات لا توجد في كتبه منها حرف ولا يرى في
المقالات المصنفه للمتكلمين الموافقين والمخالفين من وقت الاوايل الى زماننا هذا
لشي منها حكايه ولا وصف بل كل ذلك تصوير بتزوير وبهتان بغير تقرير وما لهم

من الاشعري الا انه قال باثبات القدرة لله خيره وشره نفعه وضره واثبات
صفات الجلال لله من قدرته وعلمه وارادته وحياته وبقايه وسمعه وبصره وكلامه
ووجهه ويده وان القران كلام الله غير مخلوق وانه تعلى موجود يجوز رويته وان
ارادته نافذه في مراداته وما لا يخفى من مسايل الاصول التي تخالف طريقه طريق
المعتزله والجهميه فيها معاشر المسلمين الغياث الغياث سعوا في ابطال الدين وراموا
هدم قواعد المسلمين وهيهات هيهات يريدون ليطفيوا نور الله بافواههم ويابى الله
الا ان يتم نوره وقد وعد الله للحق نصره وظهوره وللباطل محقه وثبوره الا ان كتب
الاشعري في الافاق مبثوثه ومذاهبه عند اهل السنه من الفريقين معروفه مشهوره
فمن وصفه بالبدعه علم انه غير محق في دعواه وجميع اهل السنه خصمه فيما
افتراه ثم ذكر اربع مسايل شنع بها عليه وبين براة ساحته فيما نسب منها اليه
ثم قال ولما ظهر ابتدا هذه الفتنه بنيسابور وانتشر في الافاق خبره وعظم على
قلوب كافه المسلمين من اهل السنه والجماعه اثره ولم يبعد ان يخامر قلوب بعض
اهل السلامه والوداعه توهم في بعض هذه المسايل ان لعل الامام ابو الحسن علي
ابن اسمعيل الاشعري رحمه الله قال في بعض هذه المقالات في بعض كتبه ولقد
قيل من يسمع يخل اثبتنا هذه الفصول في شرح هذه الحاله وان صحا صورة الامر بذكر
هذه الجمله ليصرف كل من اهل السنه اذا وقف عليها سهمه في الانتصار لدين الله من
دعا خالصه واهتمام بصدقه ذلك عن قلوبنا بالاستماع الى هذه القصه بجمله بل
ثواب من الله على التوجع لذلك يستوجبه والله غالب على امره وله الحمد على ما يمضيه
من احكامه ويبرمه وينقضه من افعاله فيما يوخره ويقدمه وصلواته على سيدنا
المصطفى وعلى اله وسلم ولا حول ولا قوه الا بالله العلي العظيم ○ ثم بعد دفع الي ابو محمد
عبد الواحد بن عبد الماجد بن عبد الواحد بن عبد الكريم بن هوازن القشيري
الصوفي النيسابوري بدمشق مكتوب بخط جده الامام ابي القسم القشيري وانا اعرف
الخط فوجدت فيه بسم الله الرحمن الرحيم اتفق اصحاب الحديث ان ابا الحسن علي بن
اسمعيل الاشعري كان اماما من ايمه اصحاب الحديث ومذهبه مذهب اصحاب الحديث
تكلم في اصول الديانات على طريقه اهل السنه ورد على المخالفين من اهل الزيغ
والبدعه

والبدعه وكان على المعتزله والروافض والمبتدعين من اهل القبله الخارجين من الملة
سيفا مسلولا ومن طعن فيه او قدح فيه او لعنه او سبه فقد بسط لسان السوء في
جميع اهل السنه بذلنا خطوطنا طايعين بذلك في هذا الذكر في ذي القعده سنه
ست وثلثين واربع مايه والامر على هذه الجمله المذكوره في هذا الذكر كتبه عبد الكريم
بن هوازن القشيري وفيه بخط ابي عبد الله البخاري المقري كذلك يعرفه محمد بن علي
البخاري وهذا خطه وبخط الامام ابي محمد الجويني الامر على هذه الجمله المذكوره
فيه وكتبه عبد الله بن يوسف وبخط ابي الفتح الشاشي الامر على الجمله التي
ذكرت وكتبه نصر بن محمد الشاشي بخطه ○ وبخط اخر الامر على هذه الجمله
المذكوره فيه كتبه احمد الجويني بخطه وبخط ابي الفتح العمري الهروي الفقيه
الامر على الجملة المذكورة فيه وكتبه ناصر بن الحسين بخطه وبخط الاوبي
الامر على الجمله التي ذكرت فيه كتبه احمد محمد بن الحسن بن ابي ايوب بخطه وبخط
اخيه الامر على هذه الجمله المذكوره فيه وكتبه علي بن محمد بن ابي ايوب بخطه
وبخط الامام ابي عثمن الصابوني الامر على الجملة المذكورة كتبه اسمعيل بن عبد الرحمن
الصابوني وبخط ابنه ابي نصر الصابوني الامر على الجملة المذكوره صدر
هذا الذكر وكتبه عبد الله بن اسمعيل الصابوني وبخط الشريف البكري
الامر على نحو ما بين درج هذا الذكر وكتبه علي بن الحسين البكري الزبيري بخطه
وبخط اخر هو امام من ايمه اصحاب الحديث والامر على ما وصف في هذا
الذكر وكتبه محمد الحسين بيده وبخط ابي الحسن الملقاباذي ابو الحسن
الاشعري رحمة الله عليه امام من ايمة اصحاب الحديث ورييس من روسايهم
في اصول الدين وطريقته طريقه السنه والجماعه ودينه واعتقاده مرضي مقبول
عند الفريقين وكتبه علي بن محمد الملقاباذي بخطه وبخط عبد الجبار الاسفرايني
بالفارسيه ابو الحسن اشعري امام اسب خداوند عز وجل اين ايت در شان
وي فرستاد فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه ومصطفى عليه السلام دران
وقت بحق وي اشارت كرد بابو موسى اشعري فقال هم قوم هذا كتبه عبد الجبار بن
علي بن محمد الاسفرايني بخطه وبخط ابنه وهكذا يقول محمد عبد الجبار بن

نقلت ـــــــــــ هذه الخطوط على نصها من ذلك الدرج ونقلها غيري من الفقها
وتفسير قول هذا الفارسي هذا ابو الحسن كان اماما ولما انزل الله عز وجل قوله فسوف
ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه اشار المصطفى الى ابي موسى فقال هم قوم هذا وذكر
الشيخ الامام ركن الدين ابو محمد عبد الله بن يوسف الجويني رحمه الله في اخر كتاب صنفه
سماه عقيدة اصحاب الامام المطلبي الشافعي رحمه الله وكافة اهل السنة والجماعه
فقال ونعتقد ان المصيب من المجتهدين في الاصول والفروع واحد ويجب التعيين
في الاصول فاما في الفروع فربما يتاتى التعيين وربما لا يتاتى ومذهب الشيخ ابي
الحسن رحمه الله تصويب المجتهدين في الفروع وليس ذلك مذهب الشافعي رضي الله
عنه فاذا خالفه في شي اعرضنا عنه فيه ومن هذا القبيل قوله انه لا صيغة للالفاظ
ونقل وتعز بمخالفته اصول الشافعي رضي الله عنه ونصوصه وربما نسب المبتدعون
اليه ما هو بري عنه كما نسبوا اليه انه يقول ليس في المصحف قران ولا في القبر
نبي وكذلك الاستثنا في الايمان ونفي قدرة الخلق في الازل وتكفير
العوام وايجاب علم الدليل عليهم وقد تصفحت ما تصفحت من كتبهم وتاملت نصوصه
في هذه المسايل فوجدتها كلها خلاف ما نسب اليه ولا عجب ان اعترضوا عليه وافترضوا
فانه رحمه الله لا يعرف حاسده قرات ـــــــــــ في كتاب
ابي يعقوب يوسف بن علي بن محمد المودب الذي قراه على ابي الفتوح بن عباس بن عبيد الله
ابن احمد بن محمد الزجاجي قال نا ابو عبد الله محمد بن موسى بن عمار الكلاعي المايرقي الفقيه
قال اعظم ما كانت المحنه يعني بالمعتزله زمن المامون والمعتصم فورع من مجادلتهم
احمد بن حنبل رضي الله عنه فنوهوا بذلك على الملوك وقالوا لهم انهم يعنون اهل السنه
يفرون من المناظره لما يعلمون من ضعفهم عن نصرة الباطل وانهم لا حجة بايديهم
وشنعوا بذلك عليهم حتى امتحن بذلك احمد بن حنبل وغيره فاخذ الناس حينيذ بالقول
بخلق القران حتى ما كان يقبل شهاده شاهد ولا يستقضى قاضي ولا يفتي مفتي لا
يقول بخلق القران وكان في ذلك الوقت من المتكلمين جماعة كعبد العزيز
المكي والحرث المحاسبي وعبد الله بن كلاب وجماعه غيرهم كانوا اولي زهد
وتقشف لم ير واحد منهم ان يطا لاهل البدع بساطا ولا ان يداخلوهم فكانوا يردون
علیهم

علیهم ويولفون الكتب في ادحاض حججهم الى ان نشا بعضهم وعاصر بعضهم بالبصره
ايام اسمعيل القاضي ببغداد ابو الحسن علي بن اسمعيل بن ابي بشر الاشعري فصنف
في هذا العلم لاهل السنه التصانيف والف لهم التواليف حتى ادحض حجج المعتزله
وكسر شوكتهم وكان يقصدهم بنفسه يناظرهم فكلم في ذلك وقيل له كيف تخالط
اهل البدع وتقصدهم بنفسك وقد امرت بهجرهم فقال هم اولوا رياسه منهم الوالي
والقاضي ولرياستهم لا ينزلون الي فاذا كانوا هم لا ينزلون الي ولا نسير انا اليهم
فكيف يظهر الحق ويعلمون ان لاهل السنه ناصرا بالحجه وكان اكثر مناظرته
مع الجبايي المعتزلي وله معه في الظهور عليه مجالس كثيره فلما كثرت تواليفه
ونصر مذهب اهل السنه وبسطه تعلق بها اهل السنه من المالكيه والشافعيه وبعض
الحنفيه فاهل السنه بالمغرب والمشرق بلسانه يتكلمون وبحجته يحتجون وله من
التواليف والتصانيف ما لا يحصى كثره وكان الف في القران كتابه الملقب بالمختزن
ذكر لي بعض اصحابنا انه راي منه طرفا وكان بلغ سورة الكهف وقد انتهى
مايه كتاب ولم يترك ايه تعلق بها بدعي الا ابطل تعلقه بها وجعلها حجه لاهل
الحق وبين المجمل وشرح المشكل ومن وقف على تواليفه راى ان الله تعالى
قد امده بمواد توفيقه واقامه لنصرة الحق والذب عن طريقه وكان في مذهبه
مالكيا على مذهب مالك بن انس رضي الله عنه وكان قد ذكر لي عن شيوخه
ان ابا الحسن الاشعري كان مالكيا على مذهب مالك بن انس رضي الله عنه
وقد كان ذكر لي بعض من لقيت من الشافعيه انه كان شافعيا حتى لقيت الشيخ
الفاضل رافعا الحمال الفقيه فذكر لي عن شيوخه ان ابا الحسن الاشعري
كان مالكيا فنسب من تعلق اليوم بمذهب اهل السنه وتفقه في معرفة اصول
الدين من المذاهب الى الاشعري لكثره تواليفه وكثرة قراة الناس لها ولم يكن
هو اول متكلم بلسان اهل السنه انما جرى على سنن غيره وعلى نصرة مذهب
معروف فزاد المذهب حجه وبيانا ولم يبتدع مقاله كما ابتدعها ولا مذهبا انفرد
به الا ترى ان مذهب اهل المدينه ينسب الى مالك ابن انس رضي الله عنه ومذهب
اهل المدينه يقال له مالكي ومالك رضي الله عنه انما جرى على سنن من كان قبله

كثير الاتباع لهم الا انه زاد المذهب بيانا وبسطا وحجه وشرحا والف كتابه وما اخذ
عنه من الاسمعة والفتاوي فنسب المذهب اليه لكثرة بسطه له وكلامه فيه
فكذلك ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه لا فرق وليس له في المذهب اكثر من
بسطه وشرحه وتواليفه في نصرته فنجب من تلاميذه خلق كثير بالمشرق وكانت
شوكة المعتزله بالعراق شديده الى ان كان زمن الملك فناخسرو وكان ملكا
يحب العلم والعلما وكانت له مجالس يقعد فيها للعلما ومناظرتهم وكان قاضي القضاة
في وقته معتزليا فقال له فناخسرو يوما هذا المجلس عامر من العلما الا اني لا ارى احدا
من اهل السنه والاثبات ينصر مذهبه فقال له ان هولا القوم عامه رعاع اصحاب تقليد
واخبار وروايات يروون الخبر وضده ويعتقدونهما جميعا واحدهما ناسخ للثاني ومتاول
ولا اعرف منهم احدا يقوم بهذا الامر وهو الفاسق انما اراد اطفا نور الحق ويابى الله
الا ان يتم نوره ثم اقبل يمدح المعتزله ويثني عليهم بما استطاع فقال الملك محال ان يخلوا
مذهب طبق الارض من ناصر ينصره فانظروا اي موضع كان مناظر ليكتب فيه ويحضر
مجلسنا فلما عزم في ذلك وكان ذلك العزم امرا من الله اراد به نصرة الحق
فقال له اصلح الله الملك خبروني ان بالبصرة رجلين شيخا وشابا احدهما يعرف
بابي الحسن الباهلي والشاب يعرف بابن الباقلاني وكانت حضرة الملك يوميذ بشيراز
فكتب الملك الى العامل ليبعثهما اليه واطلق مالا لنفقتهما من طيب المال قال
القاضي ابو بكر الباقلاني فلما وصل الكتاب الينا قال الشيخ وبعض اصحابنا هولا
قوم فسقه لا يحل لنا ان نطا بساطهم وليس غرض الملك من هذا الا ان يقال مشتمل
على اصحاب المحابر كلهم ولو كان ذلك لله عز وجل خالصا لنهضت فانا لا احط
عند قوم هذه صفتهم فقال القاضي رحمه الله كذا قال ابن كلاب والمحاسبي
ومن كان في عصرهما من المتكلمين ان المامون لا يحضر مجلسه حتى ساق احمد
الى طرسوس ثم مات المامون وردوه الى المعتصم فامتحنه وضربه وهولا اسلموه
ولو مروا اليه وناظروه لكفوه عن هذا الامر فانه كان يزعم ان القوم ليست لهم حجة
على دعاويهم فلو مروا اليه وبينوا للمعتصم لارتدع المعتصم ولكن اسلموه فجرى
على احمد بن حنبل رضي الله عنه ما جرى وانت ايها الشيخ سلكت سبيلهم حتى يجري على

ما جرى على احمد ويقولوا بخلق القران ونفي رؤية الله عز وجل وها انا خارج
ان لم تخرج قال فخرجت مع الرسول نحو شيراز في البحر حتى وصلت اليها ثم ذكر
من دخوله على الملك ومناظرته مع المعتزله وقطعه اياهم ما ذكر قال ثم دفع
الملك اليه ابنه يعلمه مذهب اهل السنه والف له كتاب التمهيد فتعلق به اهل
السنه تعلقا شديدا وكان القاضي ابو بكر رضي الله عنه فارس هذا العلم مباركا
على هذه الامه كان يلقب سيف السنه ولسان الامه وكان مالكيا فاضلا
متورعا لم يحفظ عليه زله قط ولا انتسبت اليه نقيصه ذكر يوما عند
شيخنا رحمه الله ابي عبد الله الصيرفي رحمه الله عليه فقال كان صلاح القاضي اكثر من
علمه وما نفع الله هذه الامه بكتبه وبثها فيهم الا بحسن سريرته ونيته واحتسابه
ذلك عند ربه وذكر من فضله كثيرا وحكى بعض شيوخنا ان القاضي كان يدرس
نهاره واكثر ليله وكان حصنا من حصون المسلمين وما سر اهل البدع بشي
كسرورهم بموته رحمه الله عليه ورضوانه الا انه خلف بعده من تلاميذه جماعه
كثيره تفرقوا بالبلاد اكثرهم بالعراق وخراسان ونزل منهم الى المغرب رجلان احدهما
ابو عبد الله الاذري رضي الله عنه وبه انتفع اهل القيروان وترك بها من تلاميذه
محمد بن مشاهير جماعه ادركت اكثرهم وكان رجلا ذا علم وادب اخبرني بعض
شيوخنا عنه رحمه الله انه قال لي خمسون عاما متغربا عن اهلي ووطني ولم اكن فيها الا
على كور جمل او بيت فندق اطلب العلم اخذا له وماخوذا عني وقال لي غير من
شيوخنا ما قدر احد من تلاميذه يعطيه على تعليمه له شيا من عرض الدنيا وكان يقول
تعليمي هذا العلم اوثق اعمالي عندي فاخاف ان يدخله داخله ان اخذت عليه
اجرا ولا احتسب اجري فيه الا على الله ولقد كان يتركنا في بيته ونحن جماعه ثم
يذهب الى السوق فيشتري غداه او عشاه ثم ينصرف به فيجي فكنا نقول له يا
سيدنا الشيخ نحن شباب جماعه كلنا نرغب في قضا حاجتك في المهم العظيم فكيف في
هذا الخطر اليسير نسلك بالله العظيم الا ما تركتنا وقضا حوائجك فان هذا من
العادة العظيم علينا فكان يقول لنا بارك الله فيكم ما يخفى علي انكم مسارعون
لهذا الامر ولكن قد علم عندي واخاف ان يكون هذا من بعض اجري على تعليمي ه

وتوفي بالقيروان غريبًا رحمة الله عليه ورضوانه والثاني ابو الطاهر
الناسك الواعظ كان رجلًا صالحًا شيخًا كبيرا منقطعًا في طرف البلد ادركته
بالقيروان لا يدرس لكبره وكنا نقصد في الجمع لفضله ودعايه وكان يذكر
لنا بعض المسايل وشيا من اخبار القاضي رحمه الله وكان القاضي الفقيه ابو عمران
يعني الفاسي رحمه الله يقول لو كان علم الكلام طيلسانا ما الا تطيلس به الا ابو
الطاهر البغدادي وكان رحمه الله حسن الخط مليح اللفظ جميل الشيبه غزير الدمعه
كان يعظ في موخر الجامع بعد صلاة الجمعة ولم يكن بالقيروان عالم مذكور الا وهو
عالم بعلم الاصول قد اخذ ذلك عنه كمحمد بن سحنون وابن الحداد ولولاه لضاع
العلم بالمغرب ومن الشيوخ المتاخرين المشاهير ابو محمد ابن ابي زيد وشهرته يغني
عن ذكر فضله اجتمع فيه العقل والدين والورع وكان يلقب بمالك الصغير والعلم
وخاطبه من بغداد رجل معتزلي يرغبه في مذهب الاعتزال ويقول له انه مذهب
مالك واصحابه فجاوبه جواب من وقف عليه علم من انه كان نهاية في علم الاصول
رضي الله عنه وبعده ومعه الشيخ الفاضل الكامل ابو الحسن القابسي متاخر في
زمانه متقدم في شانه جمع العلم والعمل والروايه والدرايه من ذوي الاجتهاد في العباد
والزهاد مجاب الدعوه له مناقب يضيق عنها هذا الكتاب كان عالمًا بالاصول
والفروع والحديث وغير ذلك من الدقايق ودقيق الورع وله رسالة في
ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه احسن الثنا عليه وذكر فضله وامامته
ثم ذكر الكلاعي جماعه من افاضل اهل هذا العلم بالمغرب تركت ذكرهم
تجنبا للاطاله وخوفا من السامة والملاله قرات —— بخط بعض
اهل العلم بالفقه والحديث من اهل الاندلس ممن اثق به فيما حكيه واصدقه
فيما يرويه في جواب سوال سيل عنه ابو الحسن علي بن محمد الفقيه القيرواني المعروف
بابن القابسي وهو من كبار ايمة المالكيه بالمغرب ساله عنه بعض اهل تونس من بلاد
المغرب فكان في جوابه له ان قال واعلموا ان ابا الحسن الاشعري رحمه الله لم يات من هذا
الامر يعني الكلام الا ما اراد به ايضاح السنن والتثبيت عليها ودفع الشبه عنها فهمه
من فهمه تفضل الله عليه وخفي عن من خفي بقسم الله وما ابو الحسن الاشعري الا واحد
من

من جملة القايمين بنصرة الحق ما سمعنا من اهل الانصاف من يوخره عن رتبة ذلك
ولا من يوثر عليه في عصره غيره ومن بعده من اهل الحق سلكوا سبيله في القيام
بامر الله عز وجل والذب عن دينه حسب اجتهادهم قال واما قولكم وان كان
التوحيد لا يتم الا بمقاله الاشعري فهذا يدل على انكم فهمتم ان الاشعري قال
في التوحيد قولا خرج به عن اهل الحق فان كان قد نسب هذا المعنى عندكم الي
الاشعري فقد ابطل من قال ذلك عليه لقد مات الاشعري رحمه الله يوم مات
واهل السنه باكون عليه واهل البدع مستريحون منه فما عرفه من وصفه بغير
هذا وقرات بخط علي بن بقا المصري الوراق المحدث —— في رساله كتب بها
ابو محمد عبد الله بن ابي زيد القيرواني المالكي جوابا لعلي بن احمد بن اسمعيل البغدادي
المعتزلي حين ذكر ابو الحسن الاشعري رحمه الله ونسبه الى ما هو بري منه مما
جرت عادة المعتزله باستعمال مثله في حقه فقال ابن ابي زيد في جوابه ابي
الحسن رجل مشهور انه يرد على اهل البدع وعلى القدريه الجهميه متمسك بالسنن
حدثني الثقه من اصحابنا قال حدثنا القاضي ابو اسحق ابرهيم بن علي بن الحسين
الشيباني الطبري ثم المكي من لفظه ببغداد وقد لقيت انا القاضي ابا اسحق ببغداد
وصاحبته في طريق مكه ولم اسمع منه شيا قال نا الحافظ ابو نعيم عبيد الله
بن الحسن بن احمد بن الحسن باصبهان نا ابو ابرهيم اسعد بن مسعود العتبي بنيسابور نا
الاستاذ الامام ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي قال سمعت عبد الله بن
محمد طاهر الصوفي يقول رايت ابا الحسن الاشعري في مسجد البصره وقد باهت
المعتزله في المناظره فقال له بعض الحاضرين قد عرفنا تبحرك في علم الكلام واني
اسالك عن مسله ظاهره في الفقه فقال سل عما شيت فقال له ما تقول في الصلاة بغير
فاتحه الكتاب فقال نا زكريا بن يحيي الساجي نا عبد الجبار نا سفين حدثني الزهري
عن محمود بن الربيع عن عباده بن الصامت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاه
لمن لم يقرا بفاتحه الكتاب قال وحدثنا زكريا نا بندار نا يحيى بن سعيد عن جعفر
ابن ميمون حدثني ابو عثمن عن ابي هريره قال امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان انادي بالمدينه انه لا صلاه الا بفاتحه الكتاب قال فسكت السايل ولم يقل شيا

وفي هذه الحكايه دلاله للذكي الالمعي على ان ابا الحسن كان يذهب مذهب الشافعي
وكذلك ذكر ابو بكر بن فورك الاصبهاني في كتاب طبقات المتكلمين وذكره غيره
من ائمتنا وشيوخنا الماضين فكفى ابا الحسن فضلا ان يشهد بفضله مثل هولا الايمة
وحسبه فخرا ان يثني عليه الاماثل من علما الامه ولا يضره قدح من قدح فيه لقصور
الفهم ودنا الهمه ولم يبرهن على ما يعيبه في حقه الا بنفس الدعوى ومجرد التهمه

باب ـــــ ذكر ما اشتهر به ابو الحسن رحمه الله

من العلم وظهر منه من وفور المعرفه به وافر فهمه اخبرنا الشيخ ابو المظفر
احمد بن الحسن بن محمد البسطامي بها قال انا جدي لامي الشيخ الامام ابو الفضل محمد بن علي
ابن احمد بن الحسين بن محمد البسطامي سهل السهلكي ببسطام قال سمعت الاستاذ
المتكلم الصوفي يقول سمعت الشيخ احمد الفهاني رحمه الله يقول سمعت الاستاذ
ابا اسحق يعني ابرهيم بن محمد الاسفرايني الفقيه الاصولي يقول كنت في جنب الشيخ ابي
الحسن الباهلي كقطرة في البحر وسمعت الشيخ ابا الحسن الباهلي قال كنت انا في جنب
الشيخ الاشعري رحمه الله كقطرة في جنب البحر ٥ ورايت ـــــ
بخط بعض اهل العلم فيما حكى عن ابي عمرو عثمان بن ابي بكر بن حمود السفاقسي قال سمعت
القاضي تاج العلما ابا جعفر السمناني بالموصل يقول سمعت القاضي لسان الامه ابا بكر
بن الطيب يقول وقد قيل له كلامك افضل وابين من كلام ابي الحسن الاشعري فقال
والله ان افضل احوالي ان افهم كلام ابي الحسن رحمه الله اخبرنا الشيخ ابو
المعالي محمد بن اسمعيل بن محمد بن الحسين الفارسي انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الحافظ
انا ابو عبد الله الحافظ قال اخبرني احمد بن محمد بن سلمه العنزي نا عثمن بن سعيد الدارمي
نا عبد الله بن صالح عن معوية بن صالح عن علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله عز وجل
واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم قال يعني اهل الفقه والدين
واهل طاعة الله الذين يعلمون الناس معاني دينهم ويامرونهم بالمعروف وينهونهم
عن المنكر فاوجب الله عز وجل طاعتهم واخبرنا الشيخ ابو المعالي الفارسي
انا ابو بكر الحافظ نا ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك انا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب
نا ابو داود نا الصعق بن حزن عن عقيل الجعدي عن ابي اسحق عن سويد بن غفلة عن

عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عرى الاسلام اوثق
قلت الله ورسوله اعلم قال الولاية في الله الحب في الله والبغض في الله يا عبد الله
اتدري اي الناس اعلم قلت الله ورسوله اعلم قال فان اعلم الناس اعلمهم بالحق
اذا اختلف الناس وان كان مقصرا في العمل وان زحف على استه قال ـــــ
وحدثنا ابو بكر بن فورك انا عبد الله بن جعفر نا يونس بن حبيب نا ابو داود نا
جرير بن حازم عن الاعمش عن ابي الضحى عن مسروق عن عبد الله قال من كان
عنده علم فليقل بعلمه ومن لم يكن عنده علم فليقل الله اعلم وكانت ـــــ
هذه صفة الشيخ ابي الحسن عند ظهور البدع ووقوع الفتن فعلم الناس معاني دينهم
واوضح الحجج لتقوية يقينهم وامرهم بالمعروف فيما يجب اعتقاده من تنزيه الله عن
مشابهة مخلوقاته وبين لهم ما يجوز اطلاقه عليه عز وجل من اسمايه الحسنى وصفاته
ونهاهم عن المنكر من تشبيه صفات المحدثين وذواتهم باوصافه وذاته
فكانت طاعته فيما امر من التوحيد مقويه للمقتدي به الى مرضاته لانه كان
في عصره اعلم الخلق بما يجوز ان يطلق في وصف الحق واظهر في مصنفاته ما كان
عنده من علمه فهدى الله به من وفقه من خلقه لفهمه قال ـــــ ابو بكر
ابن فورك انتقل الشيخ ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري رحمه الله من مذاهب
المعتزله الى نصرة مذاهب اهل السنة والجماعه بالحجج العقليه وصنف في ذلك
الكتب وهو بصري من اولاد ابي موسى الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو الذي فتح كثيرا من بلاد العجم منها كور الاهواز ومنها اصبهان وكان
نفرا من اولاد ابي موسى الاشعري بالبصرة الى وقت الشيخ ابي الحسن منهم من
كان يذكر بالرياسة فلما وفق الله الشيخ ابا الحسن لترك ما كان عليه من بدع المعتزله
وهداه الى ما ييسره من نصرة السنة والجماعه ظهر امره واشتهر كتبه بعد الثلثمايه وبقي
الى سنه اربع وعشرين وثلثمايه وممن تخرج به ممن اختلف اليه واستفاد منه
المعروف بابي الحسن الباهلي وكان اماميا في الاول ربما يعتقد مما فانتقل عن
مذهبهم بمناظرة جرت له مع الشيخ ابي الحسن الاشعري لزمه فيها الحجه حتى بان له
فيها الخطا فيما كان عليه من مذاهب الاماميه فتركها واختلف اليه ونشر علمه بالبصرة

واستفاد منه الخلق الكثيرون ثم خرج به ايضا المعروف بابي الحسن الدماني
وكان مقدما في اصحابه وكذلك خرج به ابو عبد الله حمويه السيرافي وطالت
صحبته له وعاد الى سيراف وانتفع به من هناك ورايت من اصحابه بشيراز من
لقيه ودرس عليه وممن صحب الشيخ ابا الحسن ببغداد واستفاد منه من اهل خراسان
الشيخ ابو علي زاهر بن احمد السرخسي وكذلك الفقيه ابو زيد المروزي والفقيه
ابو سهل الصعلوكي النيسابوري وممن صحبه ابو نصر الكواري بشيراز فانه قصده
ونسخ منه كثيرا من كتبه منها كتابه في النقض على الجبائي في الاصول يشتمل على نحو
من اربعين جزا نسختها انا من كتابه الذي نسخه من نسخة الشيخ ابي الحسن بالبصرة
فاما اسامي كتب الشيخ ابي الحسن مما صنفه الى سنة عشرين وثلثمائة
فانه ذكر في كتابه الذي سماه العمد في الرؤية اسامي اكثر كتبه من ذلك انه ذكر
انه صنف كتابا سماه الفصول في الرد على الملحدين والخارجين عن الملة كالفلاسفة
والطبائعيين والدهريين واهل التشبيه والقائلين بقدم الدهر على اختلاف
مقالاتهم وانواع مذاهبهم ثم رد فيه على البراهمة واليهود والنصارى والمجوس
وهو كتاب كبير يشتمل على اثني عشر كتابا اول كتاب اثبات النظر وحجة العقل
والرد على من انكر ذلك ثم ذكر علل الملحدين والدهريين مما احتجوا بها في قدم
العالم وتكلم عليها واستوفى ما ذكره ابن الراوندي في كتابه المعروف بكتاب
التاج وهو الذي نصر فيه القول وذكر بعده الكتاب الذي سماه كتاب الموجز وذكر
انه يشتمل على اثني عشر كتابا على حسب تنوع مقالات المخالفين من الخارجين عن
الملة والداخلين فيها واخر كتاب الامامة تكلم في اثبات امامة الصديق
رضي الله عنه وابطل قول من قال بالنص وانه لا بد من امام معصوم في كل
عصر قال الشيخ ابو الحسن في كتاب العمد والفنا كتابا في خلق الاعمال نقضنا فيه
اعتلالات المعتزلة والقدرية في خلق الاعمال وكشفنا عن تمويههم في ذلك
قال والفنا كتابا كبيرا في الاستطاعة على المعتزلة نقضنا فيه استدلالاتهم
على انها قبل الفعل ومسائلهم وجواباتهم قال والفنا كتابا كبيرا في الصفات
تكلمنا على اصناف المعتزلة والجهمية المخالفين لنا فيها في نفيهم علم الله وقدرته

معمر

وساير صفاته وعلى ابي الهذيل ومعمر والنظام والفوطي وعلى من قال بحدث العالم
وفي فنون كثيرة من فنون الصفات في اثبات الوجه لله واليدين وفي استوائه
على العرش وعلى الناشي في مذهبه في الاسما والصفات قال والفنا كتابا
في جواز رؤية الله تعالى بالابصار نقضنا فيه جميع الاعتلالات المعتزلة في
نفيها وانكارها وابطالها قال والفنا كتابا كبيرا ذكرنا فيه اختلاف الناس
في الاسماء والاحكام والخاص والعام قال والفنا كتابا في الرد على
المجسمة والفنا كتابا اخر في الجسم بين ان المعتزلة لا يمكنهم ان يجيبوا عن مسائل
الجسمية كما يمكنا ذلك وبينا لزوم مسائل الجسمية على اصولهم قال والفنا
كتابا سميناه كتاب ايضاح البرهان في الرد على اهل الزيغ والطغيان جعلناه مدخلا
الى الموجز تكلمنا فيه في الفنون التي تكلمنا فيها في الموجز والفنا كتابا
لطيفا سميناه كتاب اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع والفنا كتابا سميناه
اللمع الكبير جعلناه مدخلا الى ايضاح البرهان والفنا اللمع الصغير
كتاب بر جعلناه مدخلا الى اللمع الكبير والفنا كتابا سميناه الشرح في الرد على
اهل الافك والتضليل جعلناه للمبتدين ومقدمه ينظر فيها قبل كتاب اللمع
وهو كتاب يصلح للمتعلمين والفنا كتابا مختصرا جعلناه مدخلا الى الشرح
والتفصيل قال والفنا كتابا كبيرا نقضناه فيه الكتاب المعروف
بالاصول على محمد بن عبد الوهاب الجبائي كشفنا عن تمويهه في ساير الابواب
التي تكلم فيها من اصول المعتزلة وذكرنا ما للمعتزلة من الحجاج في ذلك بما
لم يات به ونقضناه بحجج الله الزاهرة وبراهينه الباهرة ياتي كلامنا عليه في
نقضه على جميع مسائل المعتزلة واجوبتها في الفنون التي خالفناهم فيها قال
والفنا كتابا كبيرا نقضنا فيه الكتاب المعروف بنقض تاويل الادلة على
البلخي في اصول المعتزلة وابنا عن شبهه التي اوردها بادلة الله الواضحة واعلامه
وضممنا الى ذلك نقض ما ذكره من الكلام في الصفات في عيون المسائل
والجوابات والفنا كتابا في مقالات المسلمين يستوعب جميع اختلافهم والفنا
كتابا في جمل مقالات الملحدين وجمل اقاويل الموحدين سميناه كتاب جمل المقالات

والفنا كتابا كبيرا في الصفات وهو اكبر كتبنا فيها سميناه كتاب الجوابات في الصفات
عن مسايل اهل الزيغ والشبهات نقضنا فيه كتابا كنا الفناه قديما فيها على تصحيح مذهب
[illegible] له لم يولف لهم كتاب مثله ثم ابان الله سبحنه لنا الحق فرجعنا عنه فنقضناه
واوضحنا بطلانه والفنا كتابا على ابن الروندي في الصفات والقران
والفنا كتابا نقضنا فيه كتابا للخالدي الفه في القران والصفات قبل ان يولف
كتابه الملقب بالمحض والفنا كتابا نقضنا به كتابا للخالدي في اثبات حدث
ارادة الله تعالى وانه شا ما لم يكن وكان ما لم يشا واوضحنا بطلان قوله
في ذلك وسميناه القامع لكتاب الخالدي في الارادة والفنا كتابا نقضنا
فيه كتابا للخالدي في المقالات سميناه المهذب سميناه نقضه فيما خالفه فيه
من كتابه الدافع للمهذب ونقضنا كتابا للخالدي نفى فيه روية الله بالابصار
والفنا كتابا على الخالدي نقضنا فيه كتابا الفه في نفي خلق الافعال وتقديرها
عن رب العالمين والفنا كتابا نقضنا فيه على البلخي كتابا ذكر انه اصلح به غلط
ابن الروندي في الجدل والفنا كتابا في الاستشهاد ادرنا فيه كيف يلزمهم
المعتزله على محجتهم في الاستشهاد بالشاهد على الغايب ان يثبتوا علم الله وقدرته
وساير صفاته والفنا كتابا سميناه المختصر في التوحيد والعقد في ابواب من
الكلام منها الكلام في اثبات روية الله بالابصار والكلام في ساير الصفات
والكلام في ابواب العدل كلها وفي [illegible] في التعجيز والتجويز وحدوا الى الانفكاك
كثيرة ضاقوا بالجواب عنها ذرعا ولم يجدوا الى الانفكاك عنها بحجة سبيلا
والفنا كتابا في شرح ادب الجدل والفنا كتابا سميناه جواب الخراسانيه
في ضروب من المسايل كثيرة والفنا كتابا سميناه جواب الارجانيين في
ابواب مسايل الكلام والفنا كتابا سميناه جواب السيرافيين في اجناس من
الكلام والفنا كتابا سميناه كتاب العمانيين في انواع الكلام والفنا
كتابا سميناه جواب الجرجانيين في مسايل كانت تدور بيننا وبين المعتزله والفنا
كتابا سميناه جواب الدمشقيين في لطايف من الكلام والفنا
كتابا سميناه جواب الواسطيين في فنون من الكلام والفنا كتابا سميناه جوابات

الرامهرمزيين وكان بعض المعتزله من رامهرمز كتب الي يسلني الجواب
عن مسايل كانت تدور في نفسه فاجبت عنها والفنا كتابا سميناه
المسايل المنثوره البغداديه وفيه مجالس دارت بيننا وبين اعلام المعتزله
والفنا كتابا سميناه المنتحل من المسايل المنثورات البصريات والفنا
كتابا سميته كتاب الفنون فيه الرد على الملحدين والفنا كتابا
النوادر في دقايق الكلام والفنا كتابا سميته كتاب الادراك في
فنون من لطف الكلام والفنا نقض الكتاب المعروف باللطيف
على الاسكافي والفنا كتابا نقضت فيه كلام عباد بن سليمان في دقايق
الكلام والفنا كتابا نقضت فيه كتابا على علي بن عيسى من تاليفه والفنا
كتابا في ضروب الكلام سميناه المختزن ذكرنا فيه مسايل للمخالفين لم
يسلونا ولا سطروها في كتبهم ولم يتجهوا للسوال واجبنا عنهم بما وفقنا
الله له والفنا كتابا في باب شي وان الاشيا هي اشيا وان عدمت رجعنا عنه
ونقضناه فمن وقع اليه فلا يعولن عليه والفنا كتابا في الاجتهاد
في الاحكام والفنا كتابا في ان القياس يخص ظاهر القران والفنا
كتابا في المعارف لطيفا والفنا كتابا في الاخبار وتخصيصها والفنا كتابا سميناه
كتاب العيون في ابواب من الكلام عنها ب العيون الذي الفناه على
الملحدين والفنا كتابا سميناه جوابات المصريين اتينا فيها على كثير من ابواب
الكلام والفنا كتابا في ان العجز عن الشي غير العجز عن ضده وان العجز
وان العجز لا يكون الا عن الموجود نصرنا فيه من قال من اصحابنا بذلك والفنا
كتابا فيه مسايل على اهل التثنيه سميناه كتاب المسايل على اهل التثنيه والفنا
كتابا مجردا ذكرنا فيه جميع اعتراض الدهريين في قول الموحدين ان الحوادث
اولا في انها لا تصح الا من محدث وفي ان المحدث واحد واجبناهم عنه بما فيه اقناع
للمسترشدين وذكرنا ايضا عللا لهم في قدم الاجسام وهذا الكتاب
غير كتبنا المذكوره التي ذكرناها في صدر كتابنا هذا وهو مرسوم بالاستقصاء
لجميع اعتراض الدهريين وساير اصناف الملحدين والفنا كتابا على الدهريين

في اعتلالهم في قدم الاجسام بانها لا تخلو ان كانت محدثة من ان يكون احدثها
لنفسه او لعلة والفنا كتابا نقضنا به اعتراضا على داود بن علي الاصبهاني
في مسئلة الاعتقاد والفنا كتاب تفسير القران رددنا فيه على الجبائي والبلخي
ما حرفا من تاويله والفنا كتاب زيادات النوادر والفنا كتابا سميناه
جوابات اهل فارس والفنا كتابا اخبرنا فيه عن اعتلال من زعم ان الموت
يفعل بطبعه ونقضنا عليهم اعتلالهم واوضحنا عن تمويههم والفنا كتابا في
الروية نقضنا به اعتراضات اعترض بهم علينا الجبائي في مواضع متفرقة
من كتب جمعها محمد بن عمر الصيمري وحكاها عنه فابنا عن فسادها واوضحناه
وكشفناه والفنا كتابا اوضحنا فيه عن مسايل الجبائي في النظر والاستدلال
وشرائطه والفنا كتابا سميناه ادب الجدل والفنا كتابا في مقالات
الفلاسفة والفنا كتابا في الرد على الفلاسفة يشتمل على ثلاث مقالات ذكرنا
فيه نقض علل ابن قيس الدهري وتكلمنا فيه على القائلين بالهيولى والطبايع ونقضنا
فيه علل ارسطاطاليس في السما والعالم وبينا ما عليهم في قولهم باضافة الاحداث
الى النجوم وتعليق احكام السعادة والشقاوة بها قال ابو بكر بن
فورك هذا هو اسامي كتبه التي الفها الى سنة عشرين وثلثماية سوى اماليه على الناس
والجوابات المتفرقة عن المسايل الواردات من الجهات المختلفات وسوى ما
املى على الناس مما لم يذكر اساميه ها هنا وقد عاش بعد ذلك الى سنة اربع
وعشرين وثلثماية وصنف فيها كتبا منها كتاب
نقض المضاهاة على الاسكافي في التسمية بالقدر وكتاب العمد في الروية وكتاب
في معلومات الله تعالى ومقدوراته انه لا نهاية لها على ابي الهذيل وكتاب
على حارث الوراق في الصفات فيما نقض على ابن الراوندي وكتاب على اهل
التناسخ وكتاب في الرد في الحركات على ابي الهذيل وكتاب على اهل المنطق ومسايل
سيل عنها الجبائي في الاسماء والاحكام ومجالسات في خبر الواحد واثبات القياس
وكتاب في افعال النبي عليه السلام وكتاب في الوقوف والعموم وكتاب
في متشابه القران جمع فيه بين المعتزلة والملحدين فيما يطعنون به في متشابه الحديث
ونقض

ونقض كتاب التاج على ابن الراوندي وكتاب فيه بيان مذهب النصارى
وكتاب في الامامة وكتاب فيه الكلام على النصارى مما يحتج به عليهم من
ساير الكتب التي يعترفون بها وكتاب في النقض على ابن الراوندي في
ابطال التواتر وفيما يتعلق به الطاعنون على التواتر ومسايل في اثبات
كتاب حـ
الاجماع وكتاب في حكايات مذاهب المجسمة وما يحتجون به ونقض شرح الكار
وكتاب في مسايل جرت بينه وبين ابي الفرج المالكي في علة الخمر ونقض كتاب
الاثار العلوية على ارسطاطاليس وكتاب في جوابات مسايل لابي هاشم استملاها
ابن ابي صالح الطبري وكتاب الذي سماه الاحتجاج وكتاب
الاجباد الذي املاه على الدهان وذلك اخر ما بلغنا من اسامي تصانيفه وله كتاب
في دلايل النبوة مفرد وكتاب اخر في الامامة مفرده هذا اخر ما
ذكره ابو بكر بن فورك من تصانيفه وقد وقع الي اشيا لم يذكرها في تسمية
تواليفه فمنها رسالة في الحث على البحث ورسالة في الايمان وهل يطلق عليه
اسم الخلق وجواب مسايل كتب بها الى اهل الثغر في تبيين ما سالوه عنه
من مذهب اهل الحق واخبرني الشيخ ابو القسم بن نصر الواعظ في كتابه عن
ابي المعالي بن عبد الملك القاضي قال سمعت من اثق به قال رايت تراجم
كتب الامام ابي الحسن فعددتها اكثر من مايتين وثلثماية مصنف وفي ذلك
ما يدل على سعة علمه ويبين الجاهل به عن غزارة فهمه وخطبته في اول كتابه
الذي صنفه في تفسير القران ادل دليل على تبريزه في العلم به على الاقران
وهو الذي سماه تفسير القران والرد على من خالف البيان من اهل الافك
والبهتان ونقض ما حرفه الجبائي والبلخي في تاليفهما قال في
اوله الحمد لله الحميد المجيد المبدي المعيد الفعال لما يريد الذي افتتح بالحمد كتابه
واوضح فيه برهانه وبين فيه حلاله وحرامه وفرق بين الحق والباطل
والعالم والجاهل وانزله محكما ومتشابها وناسخا ومنسوخا ومكيا ومدنيا
وخاصا ومثلا مضروبا واخبر فيه عن اخبار الاولين واقاصيص المتقدمين ورغب
فيه في الطاعات ورهب فيه وزجر عن الزلات والتبعات وخطوات

الشيطان والضلالات ووعد فيه بالثواب لمن عمل بطاعته ليوم المآب
وتوعد فيه من كفر به وجانب الصواب ولم يعمل بالطاعة ليوم الحشر
والحساب جعله موعظة للمومنين وعبرة للغابرين وحجة على العالمين
لان لا تقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المومنين
جمع فيه علم الاولين والاخرين واكمل فيه الفرايض والدين فهو صراط الله
المستقيم وحبله المتين من تمسك به نجا ومن جانبه ضل وغوي وفي الجهل
تردى وجعله قرانا عربيا غير ذي عوج بلسان العرب الاميين الذين لم
ياتهم رسول قبله من عند رب العالمين بكتاب يتلوه باسانهم من عند فاطر
السموات والارضين وقطع به عذر المخالفين لنبوة سيد المرسلين اذ جعله
معجزا يعجزون عن الاتيان بمثله وهم ارباب اللسان والنهاية في البيان بين لهم
فيه ما ياتون وما يتقون وما يحلون وما يحرمون واوضح لهم فيه سبل الرشاد
والهدي والسداد وما صنعه بالاولين الذين كانوا لدينه مخالفين وعنه
منحرفين وما ينزله من النقمات بالكافرين ان اقاموا على الكفر وكانوا به
متمسكين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم اما
بعـــــد فان اهل الزيغ والتضليل تاولوا القران على رايهم وفسروه
على اهوايهم تفسيرا لم ينزل الله به سلطانا ولا اوضح به برهانا ولا رووه عن
رسول رب العالمين ولا عن اهل بيته الطيبين ولا عن السلف المتقدمين
من الصحابه والتابعين افترا على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين وانما اخذوا
تفسيرهم عن ابى الهذيل بياع العلف ومتبعيه وعن ابرهيم نظام الخرز ومقلديه
وعن الفوطي وناصريه وعن المنسوب الي قرية جبى ومنتحليه وعن الاشج
جعفر بن حرب ومجتبيه وعن جعفر بن مبشر القصى ومتعصبيه وعن
اسكافي الجاهل ومعظميه وعن الفروي المنسوب الى مدينة بلخ وذويه فانهم
قادة الضلالة من المعتزلة الجهال الذين قلدوهم دينهم وجعلوهم معوّلهم الذي
عليه يعولون وركنهم الذي اليه يستندون ورايت الجبائي الف تفسير
القران كابا اوله على خلاف ما انزل الله وعلى لغة اهل قريته المعروفة بجبى

بجبى وليس من اهل اللسان الذي نزل به القران وما روي في كتابه حرفا
واحدا عن احد من المفسرين وانما اعتمد على ما وسوس به صدره وشيطانه
ولولا انه استغوي بكتابه كثيرا من العوام واستزل به عن الحق كثيرا من
الطغام لم يكن لتشاغلي به وجه ثم ذكر بعض المواضع التي اخطا فيها الجبائي
في تفسيره وبين ما اخطا فيه من تاويل القران بعون الله له وتيسيره وكل ذلك
ما يدل على نبله وكثرة علمه وظهور فهمه وفضله جزاه الله على جهاده في
دينه بلسانه الحسني واحله باحسانه في مستقر جنانه المحل الاسنى وذكر
ابو العباس احمد بن محمد المعروف بقاضي العسكر وكان من كبرا اصحاب ابي
حنيفه رحمه الله انه نظر في كتب صنفها المتقدمون في علم التوحيد قال فوجدت
بعضها للفلاسفه مثل اسحق الكندي الاسفرازي وامثالهما وذلك كله
خارج عن الطريق المستقيم زايغ عن الدين القويم لا يجوز النظر في تلك الكتب
لانه يجر الي المهالك لانها مملوه من الشرك والنفاق مسماة باسم التوحيد
وهذا ما امسك المتقدمون من اهل السنة والجماعة سيما من كتبهم ووجدت
تصانيف كثيرة في هذا الفن من المعلم للمعتزله مثل عبد الجبار الرازي والجبا ي
والكعبي والنظام وغيرهم ولا يجوز امساك تلك الكتب ولا النظر فيها كيلا تحدث
الشكوك ويوهن الاعتقاد وليلا ينسب ممسكها الي البدعه وهذا ما امسكها
المتقدمون من اهل السنة والجماعه وكذا المجسمه صنفوا كتبا في هذا الفن
مثل محمد بن الهيصم وامثاله ولا يحل النظر فيها ولا امساكها فانهم شر اهل البدع
وقد وقع في يدي بعض هذه التصانيف فما امسكت منها شيا وقد وجدت
لابي الحسن الاشعري كتبا كثيرة في هذا الفن وهي قريبه من مايتي كتاب
والموجز الكبير ياتي على عامه ما في كتبه وقد صنف الاشعري كتابا كبيرا
لتصحيح مذهب المعتزله في الابتدا ثم ان الله تعالى بين له ضلالهم فبان عما
اعتقده من مذهبهم وصنف كتابا ناقضا لما صنف للمعتزله وقد اخذ عامة
اصحاب الشافعي رضي الله عنه بما استقر عليه مذهب ابي الحسن الاشعري
وصنف اصحاب الشافعي كتبا كثيرة على وفق ما ذهب اليه الاشعري الا ان

بعض اصحابنا من اهل السنة والجماعه خطا ابا الحسن الاشعري في بعض
المسايل مثل قوله التكوين والمكون واحد ونحوها على ما نبين في خلال
المسايل ان شا الله تعالى فمن وقف على المسايل التي اخطا فيها ابو الحسن وعرف
خطاه فلا باس له بالنظر في كتبه كثير من اصحابنا من اهل السنه والجماعه
ونظروا فيها وهذه المسايل التي اشارا اليها لا تكسب ابا الحسن تشنيعا ولا
يوجب له تكفيرا ولا تضليلا ولا تبديعا ولو حققوا الكلام فيها لحصل الاتفاق
وبان ان الخلاف فيها حاصلة الوفاق وما زال العلما يخالف بعضهم بعضا ويقصد
دفع قول خصمه ابرامًا ونقضًا ويجتهد في اظهاره خلافه بحثا وفحصا ولا يعتقد ذلك
في حقه عيبا ونقصًا وقديمًا ما خالف ابا حنيفه صاحباه واجابا في كثير من
المسايل بما اباه والله يتغمد جميع العلما برحمته ويحشرنا في زمرتهم بلطفه ورافته

باب ذكر ما عرف من ابي الحسن رحمه
الله من الاجتهاد في العباده ونقل عنه من التقلل من الدنيا والزهاده

اخبرنا الشيخ ابو المظفر بن ابي العباس الشعيري الصوفي انا الامام
ابو الفضل محمد بن علي بن احمد الحسن البسطامي جدي لابي قال سمعت علي بن محمد
الطبري المتكلم قال سمعت ابا الحسن السروي الفاضل في الكلام يقول
كان الشيخ ابو الحسن الاشعري رحمه الله قريبا من عشرين سنه يصلي صلاة
الصبح بوضوء العتمه وكان لا يحكي عن اجتهاده شيا الا الى احد كتب
الى الشيخ ابو القسم نصر بن نصر بن علي بن يونس بن العكبري الواعظ من بغداد
يخبرني عن القاضي ابي المعالي عزيزي بن عبد الملك سيدله قال سمعت الشيخ الامام
ابا عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني قال سمعت الامام ابا الحسين يعني محمد
اسمعيل بن سمعون قال سمعت ابا عمران موسى بن احمد بن علي الفارسي الفقيه قال
سمعت ابي يقول خدمت الامام ابا الحسن الاشعري بالبصره سنين وعاشرته
ببغداد الى ان توفي رحمه الله فلم اجد اورع منه ولا اغض طرفا ولم ار شيخا اكثر حيا
منه في امور الدنيا ولا انشط منه في امور الاخره قال القاضي ابو المعالي فاظهر
الحق ونصره وادحض الباطل وزجره واعلى معالم الدين واقام دعائم اليقين

وصنف

وصنف كتبا هي في الافاق مشهوره معروفه وعند المخالف والموالف
مبثوثه موصوفه فلم تزل وجوه الدين بجانبه مكشوفه القناع وايدي
الشريعه بنصرته مبسوطه الباع وكلمة البدع منقمعة الامر وشبه الباطل طل
منقصمة الظهر الى ان مات رضوان الله عليه اخبرنا الشيخ ابو الحسن
علي بن احمد بن منصور الفقيه بدمشق قال نا والشيخ ابو منصور محمد عبد الملك
بن الحسن بن خيرون المقري ببغداد قال انا ابو بكر احمد بن ثابت الحافظ
قال انا القاضي ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الاصبهاني قال سمعت ابا
عبد الله بن بيان يقول سمعت بندار بن الحسين وكان خادم ابي الحسن
علي بن اسمعيل بالبصره قال كان ابو الحسن ياكل من غلة ضيعة وقفها جده
بلال بن ابي برده بن ابي موسى الاشعري على عقبه قال وكانت نفقته في
كل سنه سبعه عشر درهما

باب ذكر ما يسر لابي الحسن رحمه الله من النعم لكونه من خير قرون هذه الامه

اخبرنا الشيخ ابو القسم هبه الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين انا ابو علي الحسن
بن علي بن محمد التميمي انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي نا عبد الله بن
احمد بن محمد بن حنبل حدثني ابي نا هشيم انا ابو بشر عن عبد الله بن شقيق عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير امتي القرن الذي بعثت
فيهم ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم والله اعلم اقال الثالثه ام لا ثم يخلف قوم يحبون
السمانه يشهدون قبل ان يستشهدوا رواه مسلم بن الحجاج في صحيحه عن يعقوب
بن ابرهيم الدورقي عن هشيم بن بشير الواسطي وقد جا هذا الحديث من وجهين
اخرين من غير شك في ذكر القرن الثالث بعد ذكر القرنين اخبرنا
به ابو بكر محمد بن الحسين بن علي بن ابرهيم الفرضي المقري ببغداد قال نا القاضي
ابو الحسين محمد بن علي بن محمد بن عبيد الله بن عبد الصمد بن المهتدي بالله
واخبرنا به الشيخ ابو القسم اسمعيل بن احمد بن عمر بن السمرقندي انا ابو
الحسين احمد بن محمد بن احمد البزاز قالا انا ابو القسم عيسى بن علي بن عيسى الوزير انا
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا داود بن عمرو الضبي نا سلام ابو الاحوص نا منصور

عن ابرهيم عن عبيدة السلماني عن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
خير امتي القرن الذين يلوني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ثم يجي
قوم تسبق شهادة احدهم يمينه ويمينه شهادته قال ابرهيم فكانوا ينهونا ان نحلف
بالعهد والشهادات هذا حديث متفق على صحته رواه البخاري في صحيحه عن
محمد بن كثير العبدي عن سفيان بن سعيد الثوري عن منصور ورواه مسلم في
صحيحه عن قتيبة بن سعيد وهناد بن السري عن ابي الاحوص سلام بن سليم الكوفي
الا انهما لم يذكرا ثم الذين يلونهم الثالثة كما ذكرها داود بن عمرو الضبي في حديثه
واخبرنا به الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني انا ابو طالب
محمد بن محمد بن ابرهيم بن غيلان الهمداني نا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابرهيم الشافعي نا الحرث
ابن ابي اسامة نا ابو النضر نا معوية شيبان عن عاصم عن خيثمة والشعبي عن نعمان بن
بشير عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم ثم الذين يلونهم ثم ياتي قوم تسبق ايمانهم شهاداتهم وتسبق شهاداتهم ايمانهم
اخرجه ابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رحمه الله في مسنده عن ابي النضر هاشم بن
القسم البغدادي هكذا وذكر فيه القرن الثالث بعد قرن النبي صلى الله
عليه وسلم وفيه اوفى دليل على المعنى الذي اشرت في ترجمة الباب اليه لانه لا يخلو
ان يكون ابتدا القرن من وقت مبعثه او من حين توفيه الله ونقله الى حضرته ومدة
القرن من الزمان مائة سنة في الروايتين ما يدل على منقبة لابي الحسن حسنة
فانه ولد في القرن الثالث بعد قرن المصطفى صلوات الله وسلامه عليه
فكان ممن اختاره الله من امة محمد صلى الله عليه وسلم واصطفى وبلا شك من
قرن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخيرية مع ما انضاف الى ذلك من كونه
من الجرثومة الاشعرية التي وصفها نبي هذه الامة بما صح عنه بالايمان والحكمة
لا نعلم اماما من الاشعريين تجرد لافحام الملاحدة والمفترين في سالف اوان
من الزمن كتجرد الامام العالم ابي الحسن فهو المستحق لهذه المرتبة والمخصوص
من الاشعريين بشرف المنقبة ويدل على مبلغ قدر القرن وامده مما لا يتمادى
حديث في صحة سنده ما اخبرنا الشيخ ابو المظفر عبد المنعم بن الاستاد
ابي

ابي القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري بنيسابور قال انا ابي رحمه الله انا
ابو نعيم عبد الملك بن الحسين بن محمد الاهوزي انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق
ابن ابرهيم الاسفرايني نا السلمي يعني احمد بن يوسف نا عبد الرزاق انا معمر
عن الزهري عن سالم وابي بكر بن سليمن يعني ابن ابي حثمة ان عبد الله بن
عمر قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة صلاة العشا في
اخر حياته فلما سلم قام فقال ارايتم ليلتكم هذه فان على راس مائة سنة منها
لا يبقى ممن على ظهر الارض احد يريد بذلك ان ينخرم ذلك القرن فلا يبقى
احد ○ متفق على صحته رواه مسلم عن محمد بن رافع وعبد بن حميد عن عبد الرزاق ق
ويدل عليه ايضا ما اخبرنا الشيخ ابو الفتح يوسف بن عبد الواحد بن محمد بن
يوسف الماهاني باصبهان انا ابو منصور شجاع بن علي بن شجاع المصقلي الصوفي
انا ابو عبد الله محمد بن اسحق بن محمد بن يحيى العبدي انا احمد بن سليمن بن ايوب بن حذلم
انا موسى بن ابي عوف نا سلمة بن جواس نا محمد بن القسم الطائي ان عبد الله بن بسر
كان معهم في قرية فقال هاجر ابي وامي الى النبي صلى الله عليه وسلم وان النبي
صلى الله عليه وسلم مسح بيده راسي وقال ليعيشن هذا الغلام قرنا قلت
بابي وامي يا رسول الله وكم القرن قال مائة سنة قال عبد الله فلقد
عشت خمسا وتسعين سنة وبقيت خمس سنين الى ان يتم قول النبي صلى الله عليه
وسلم قال فحسبنا بعد ذلك خمس سنين ثم مات واخبرنا الشيخان
ابو غالب احمد وابو عبد الله يحيى ابنا الحسن بن احمد البنا ببغداد قالا انا ابو الحسين
محمد بن احمد بن محمد بن علي بن الابنوسي انا ابو بكر احمد بن عبيد بن الفضل بن بيري
اجازة انا محمد بن الحسين بن محمد بن سعيد الزعفراني نا ابو بكر احمد بن ابي خيثمة
زهير بن حرب نا علي بن بحر بن بري ويعقوب بن كعب الانطاكي قالا نا عيسى بن يونس
نا الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة قال كان بين ادم ونوح عليهما السلم عشرة
قرون القرن مائة عام وكان بين نوح وابرهيم عليهما السلم عشرة قرون ○ اخبرنا
الشيخ ابو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الفرضي انا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري انا ابو
عمر محمد بن العباس بن محمد الخزاز انا ابو الحسن احمد بن معروف بن بشر الخشاب انا ابو محمد حارث

بن ابي اسامه انا ابو عبد الله محمد بن سعد انا محمد بن عمر الواقدي عن غير واحد من
اهل العلم قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون القرن مايه سنه وبين نوح
وابراهيم عشرة قرون والقرن مايه سنه وبين ابرهيم وموسى بن عمران عشرة
قرون القرن مايه سنه ❊ فاما معرفه زمان ابي الحسن وتاريخ مولده
وذكر وفاته ومبلغ عمره ومنتهى امده فاخبرنا الشيخ ابو القسم نصر بن احمد
بن مقاتل انا جدي ابو محمد ابو محمد احمد المقري انا ابو علي بن ابرهيم الفارسي
قال سمعت ابا الحسن محمد بن محمد بن وزان بالبصره يقول سمعت ابا بكر
الوزان يقول ولد ابن ابي بشر سنه ستين ومايتين ومات سنه نيف
وثلثين وثلثمايه ❊ لا اعلم لقايل هذا القول في تاريخ وفاته رحمه الله مجازا
ولعله اراد سنه نيف وعشرين فان ذلك في وفاته قول الاكثرين فقد
ذكر لي الشيخان الفقيه ابو الحسن علي بن احمد بن قيس وابو منصور محمد بن عبد الملك
المقري ان ابا بكر الخطيب الحافظ ذكر لهما قال ذكر ابو محمد علي بن احمد بن سعيد
ان ابا الحسن مات في سنه اربع وعشرين وثلثمايه قال الخطيب ابو بكر وذكر لي
ابو القسم عبد الواحد بن علي الاسدي انه مات ببغداد بعد سنه عشرين
وقيل سنه ثلثين وثلثمايه وقرات في تاريخ ابي يعقوب اسحق بن
ابراهيم بن عبد الرحمن الهروي بخط بعض اهل المعرفه قال سنه اربع وعشرين
وثلثمايه فيها مات ابو الحسن علي بن اسمعيل الاشعري ❊ وكذا ذكر الاستاذ
ابو بكر محمد بن الحسن بن فورك الاصبهاني تلميذ تلميذ ابي الحسن الباهلي وهو اعلم بامره
واخبرنا الشيخ ابو القسم نصر بن نصر بن علي العكبري في كتابه عن القاضي
ابي المعالي عزيزي بن عبد الملك قال قيل ان ابا الحسن مات قبل الثلثين ونودي
على جنازته بناصر الدين ۝ وروى الشيخ ابو الحسين بن سمعون قال كان لي صاحب
يلازم مجلسي متصاون جميل الظاهر كثير المجاهده فمات فحسنت تجهيزه ودفنته
بباب حرب فلما كان بعد ايام رايته في النوم عريانا مشوه الخلق على صوره قبيحه
فقلت يا ابا عبد الله ما فعل الله بك فقال انا مطرود كما ترى فقلت اما كنت حسن
الظن بالله تعالى فقال نعم ولكني كنت سيء الظن بهذا الشيخ فنظرت فاذا انا بشيخ
طويل

طويل بهي المنظر حسن الهيه طيب الرايحه جميل المحاسن وهو يقرا بصوت
جهوري طيب قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا
ونظر الى ذلك المسكين صاحبي وكان معه خلق عظيم فوق الاحصا فسالت
عنه فقيل لي هذا ابو الحسن الاشعري قد غفر الله له قال الشيخ ابو الحسين
واظنهم قالوا وسبعه في اصحابه رضي الله عنهم اجمعين ۝ وقد
كان الشيخ ابو الحسن كجده ابي موسى الاشعري موصوفا بحسن الصوت فيما بلغني
من بعض الوجوه كما راه ابو الحسين بن سمعون في منامه بعد الموت ❊

باب ما وصف من مجانبته لاهل البدع
وجهاده وذكر ما عرف من نصيحته للامه وصحه اعتقاده ۝ اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي بنيسابور قال سمعت الاستاذ ابو القسم
عبد الكريم بن هوازن القشيري يقول سمعت الاستاذ الشهيد ابا علي
الحسن بن علي الدقاق رحمه الله يقول سمعت ابا علي زاهر بن احمد الفقيه رحمه الله
يقول مات ابو الحسن الاشعري رحمه الله وراسه في حجري وكان يقول
شيا في حال نزعه من داخل حلقه فادنيت اليه راسي واصغيت الى ما كان
يقرع سمعي فكان يقول لعن الله المعتزله موهوا ومخرقوا سمعت
الشيخين ابا محمد عبد الجبار بن احمد بن محمد البيهقي الفقيه وابا القسم زاهر بن
طاهر المعدل بنيسابور يقولان سمعنا الشيخ ابا بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي
يقول سمعت ابا حازم عمر بن احمد العبدوي الحافظ يقول سمعت ابا علي زاهر
بن احمد السرخسي يقول لما قرب حضور اجل ابي الحسن الاشعري رحمه الله في
داري ببغداد دعاني فاتيته فقال اشهد على اني لا اكفر احدا من اهل هذه
القبله لان الكل يشيرون الى معبود واحد وانما هذا كله اختلاف
العبارات ۝ كتب الي الشيخ ابو القسم نصر بن نصر الواعظ يخبرني
عن القاضي ابي المعالي بن عبد الملك وذكر ابا الحسن الاشعري فقال نضر
الله وجهه وقدس روحه فانه نظر في كتب المعتزله والجهميه والرافضه
۝ وانهم عطلوا وابطلوا فقالوا لا علم لله ولا قدره ولا سمع ولا بصر ولا حياه ولا

بقا ولا اراده وقالت الحشويه والمجسمه والمكيفه المحدده ان لله علمًا كالعلوم
وقدره كالقدر وسمعًا كالابصار فسلك رضي الله عنه طريقه بينهما فقال ان
لله سبحنه علما لا كالعلوم وقدرة لا كالقدر وسمعًا لا كالاسماع وبصرا لا
كالابصار وكذلك قال جهم بن صفوان العبد لا يقدر على الاحداث ويقدر
على الكسب ونفى قدرة الاحداث واثبت قدرة الكسب وكذلك قالت الحشويه
المشبهه ان الله سبحنه وتعالى يرى مكيفا محدودًا كسائر المرئيات وقالت
المعتزله والجهميه والنجاريه انه سبحنه لا يرى بحال من الاحوال فسلك رضي الله عنه
طريقه بينهما فقال يرى من غير حلول ولا حدود ولا تكييف كما يرانا سبحنه وتعلى
وهو غير محدود ولا مكيف فكذلك نراه وهو غير محدود ولا مكيف وكذلك
قالت النجاريه ان الباري سبحنه بكل مكان من غير حلول ولا جهه وقالت الحشويه
والمجسمه انه سبحنه حال في العرش وان العرش مكان له وهو جالس عليه فسلك
طريقه بينهما فقال كان ولا مكان فخلق العرش والكرسي فلم يحتج الى مكان وهو
بعد خلق المكان كما كان قبل خلقه وقالت المعتزله له يد يد قدره ونعمه ووجهه
وجه وجود وقالت الحشويه يده يد جارحه ووجهه وجه صوره فسلك رضي
الله عنه طريقه بينهما فقال يده يد صفه ووجهه وجه صفه كالسمع والبصر
وكذلك قالت المعتزله النزول نزول بعض اياته وملايكته والاستوا بمعنى
الاستيلا وقالت المشبهه والحشويه النزول نزول ذاته بحركه وانتقال من
مكان الى مكان والاستوا جلوس على العرش وحلول فيه فسلك رضي الله عنه
طريقه بينهما فقال النزول صفه من صفاته والاستوا صفة من صفاته وفعل
فعله في العرش يسمى الاستوا وكذلك قالت المعتزله كلام الله مخلوق مخترع
مبتدع وقالت الحشويه المجسمه الحروف المقطعه والاجسام التي يكتب عليها
والالوان التي يكتب بها وما بين الدفتين كلها قديمة ازليه فسلك رضي الله عنه
طريقه بينهما فقال القران كلام الله قديم غير مغير ولا مخلوق ولا حادث ولا
مبتدع فاما الحروف المقطعه والاجسام والالوان والاصوات والمحدودات
وكل ما في العالم من المكيفات مخلوق مبتدع مخترع وكذلك قالت المعتزله والجهميه
والنجاريه

والنجاريه الايمان مخلوق على الاطلاق وقالت الحشويه المجسمه الايمان قديم
على الاطلاق فسلك رضي الله عنه طريقه بينهما وقال الايمان ايمانان ايمان لله
فهو قديم لقوله المومن المهيمن وايمان للخلق فهو مخلوق لانه منهم يبدوا وهم مثابو
على اخلاصه معاقبون على شكه وكذلك قالت المرجيه من اخلص لله سبحنه وتعلى
مرة في ايمانه لا يكفر بارتداد ولا كفر ولا يكتب عليه كبيره قط وقالت المعتزله
ان صاحب الكبيره مع ايمانه وطاعاته مايه سنه لا يخرج من النار قط فسلك
رضي الله عنه طريقه بينهما وقال المومن الموحد الفاسق هو في مشيه الله فسلك رضي
الله عنه ان شا عفا عنه وادخله الجنه وان شا عاقبه بفسقه ثم ادخله الجنه فاما
عقوبه متصله موبده فلا يجازي بها كبيره منفصله منقطعه وكذلك قالت الرافضه
ان للرسول صلوات الله عليه وسلامه ولعلي عليه السلم شفاعه من غير امر
الله تعالى ولا اذنه حتى لو شفعا في الكفار قبلت وقالت المعتزله لا شفاعه
له بحال فسلك رضي الله عنه طريقه بينهما فقال بان للرسول صلوات الله عليه
شفاعه مقبوله في المومنين المستحقين للعقوبه يشفع لهم بامر الله تعالى واذنه
ولا يشفع الا لمن ارتضى وكذلك قالت الخوارج بكفر عثمن وعلي رضي الله عنهما
وبنص هو رضي الله عنه على ولا لا يتهما وتفضيل المقدم على الموخر وكذلك قالت
المعتزله ان امير المومنين معويه وطلحه والزبير وام المومنين عايشه وكل من
تبعهم رضي الله عنهم على الخطا ولو شهد واكلهم بحبة واحده لم تقبل شهادتهم
وقالت الرافضه ان هولا كلهم كفار ارتدوا بعد اسلامهم وبعضهم لم يسلموا وقالت
الامويه لا يجوز عليهم الخطا بحال فسلك رضي الله عنه طريقه بينهم وقال
كل مجتهد مصيب وكلهم على الحق وانهم لم يختلفوا في الاصول وانما اختلفوا
في الفروع فادى اجتهاد كل واحد منهم الى شي فهو مصيب وله الاجر والثواب
على ذلك الى غير ذلك من اصول يكثر تعدادها وتذكارها وهذه الطرق
التي سلكها لم يسلكها شهوة وارادة ولم يحدثها بدعة واستحسانا ولكنه اثبتها
ببراهين عقليه مجوده وادلة شرعيه مسبوره واعلام هاديه الى الحق وحجج داعيه
الى الصواب والصدق هي الطرق الى الله سبحنه وتعالى والسبيل الى النجاه والفوز

من تمسك بها فاز ومن حاد عنها ضل وغوى ٥ فاذا كان ابو الحسن رحمه الله
كما ذكر عنه من حسن الاعتقاد مستصوب المذهب عند اهل المعرفة بالعلم
والانتقاد يوافقه في اكثر ما يذهب اليه اكابر العباد ولا يقدح في معتقده
غير اهل الجهل والعناد فلا بد ان يحكى عنه معتقده وجهه بالامانة ويجتنب ان
يزيد فيه او ينقص منه تركا للخيانة ليعلم حقيقة حاله في صحة عقيدته في اصول الديانة
فاسمع ما ذكره في اول كتابه الذي سماه بالابانة فانه قال الحمد لله الاحد الواحد
العزيز الماجد المتفرد بالتوحيد المتمجد بالتمجيد الذي لا تبلغه صفات العبيد
وليس له مثل ولا نديد وهو المبدي المعيد جل عن اتخاذ الصاحبة والابناء وتقدس
عن ملامسة النساء فليست له عزة تنال ولا حد تضرب له فيه الامثال لم يزل
بصفاته اولا قديرا ولا يزال عالما خبيرا سبق الاشياء علمه ونفذت فيها ارادته
فلم تعزب عنه خفيات الامور ولم تغيره سوالف صروف الدهور ولم يلحقه
في خلق شيء مما خلق كلال ولا تعب ولا مسه لغوب ولا نصب خلق الاشيا
بقدرته ودبرها بمشيئته وقهرها بجبروته وذللها بعزته فذل لعظمته المتكبرون
واستكان لعظم ربوبيته المتعظمون وانقطع دون الرسوخ في علمه الممترون
وذلت له الرقاب وحارت في ملكوته فطن ذوي الالباب وقامت بكلمته
السموات السبع واستقرت الارض المهاد وثبتت الجبال الرواسي وجرت
الرياح اللواقح وسار في جو السما السحاب وقامت على حدودها البحار وهو
اله قاهر يخضع له المتعززون ويخشع له المترفعون ويدين طوعا وكرها له العالمون
نحمده كما حمد نفسه وكما ربنا له اهل ونستعينه استعانة من فوض امره اليه واقر انه
لا ملجا ولا منجا منه الا اليه ونستغفره استغفار مقر بذنبه معترف بخطيئته
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له اقرارا بوحدانيته واخلاصا لربوبيته وانه
العالم بما تبطنه الضماير وتنطوي عليه السراير وما تخفيه النفوس وما تجن البحار
وما تواري الاسرار وما تغيض الارحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار لا تواري
منه كلمه ولا تغيب عنه غايبة ولا تسقط من ورقة من شجر ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ويعلم ما يعمل العاملون والى ما ينقلب المنقلبون

قف على عقيدة ابي الحسن الاشعري رضي الله فيما نقله عنه الشيخ المولف ابي القاسم محدث الشام ابن عساكر في كتابه الابانة في اصول الديانة
وان عقيدته طبق عقيدة سيدنا احمد بن حنبل كما صرح به ابو الحسن في اخر مقولاته فجزاهم الله عنا خير الجزا

ونستهدي الله بالهدى ونسله التوفيق لمجانبة الردي ونشهد ان محمدا عبده ورسوله نبيه
الى خلقه وامينه على وحيه ارسله بالنور الساطع والسراج اللامع والحجج الظاهرة
والبراهين الزاهرة والاعاجيب القاهرة فبلغ عن الله رسالاته ونصح في برياته
وجاهد في الله حق الجهاد ونصح له في البلاد وقاتل اهل العناد حتى تمت
كلمة الله وظهر امره وانقاد الناس للحق اجمعين حتى اتاه اليقين لا وانيا ولا
مقصرا فصلوات الله عليه من قايد الى الهدى ومبين عن ضلالة وعمى
وعلى اهل بيته الطيبين وعلى الصحابة المنتجبين وعلى ازواجه الطاهرات امهات
المومنين صلوات الله عليه من ظهر الشرايع والاحكام والحلال والحرام
وبين لنا به شريعة الاسلام حتى انجلت به عنا ظلم الظلام وانحسرت به عنا
الشبهات وانكشفت به عنا الغايات وظهرت لنا به البينات جانا بكتاب
عزيز لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد جمع فيه علم
الاولين والاخرين واكمل به الفرايض والدين وهو صراط الله المستقيم
وحبله المتين من تمسك به نجا ومن خالفه ضل وغوى وحثنا في كتابه على التمسك
بسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فقال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وقال فليحذر الذين يخالفون عن امره وقال ولو ردوه الى الرسول
والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وقال وما اختلفتم فيه من شيء
فحكمه الى الله يقول الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وقال وما ينطق
عن الهوى ان هو الا وحي يوحى وقال قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي
ان اتبع الا ما يوحى الي وقال انما كان قول المومنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا وامرهم ان يسمعوا قوله ويطيعوا امره وقال
اطيعوا الله واطيعوا الرسول وامرهم بطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم
كما امرهم بالعمل بكتابه فنبذ كثير ممن غلبت عليه شقوته واستحوذ عليه ابليس
سنن نبي الله صلى الله عليه وسلم وراء ظهورهم ومالوا الى اسلافهم وقلدوهم دينهم
ودانوا بديانتهم وابطلوا سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفضوها
وانكروها وجحدوها افتراء منهم على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين ٥

واوصيكم عباد الله بتقوى الله واحذركم الدنيا فانها حلوة خضرة تغر اهلها وتخدع
سكانها قال الله عز وجل واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كما انزلناه من السما فاختلط
به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شي مقتدرا
ان امرا لم يكن منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرايها بطنا
الا منحته من ضرايها ظهرا غراره غرور ما فيها فانية فان من عليها كما حكم عليها
ربها بقوله كل من عليها فان فاعملوا رحمكم الله للحياة الدايمة والخلود الابد
فان الدنيا ستفنى عن اهلها وتبقى الاعمال قلايد في رقاب اهلها واعلموا انكم
ميتون ثم انكم من بعد موتكم الى ربكم تصيرون ليجزي الذين اساوا بما عملوا
ويجزي الذين احسنوا بالحسنى وكونوا بطاعة ربكم عاملين وعما نهاكم عنه منتهين
اما بعد فان كثيرا من المعتزلة واهل القدر مالت بهم اهواوهم الى التقليد
لروسايهم ومن مضى من اسلافهم فتاولوا القران على ارايهم تاويلا لم ينزل الله
به سلطانا ولا اوضح به برهانا ولا نقلوه عن رسول رب العالمين ولا عن
السلف المتقدمين فخالفوا رواية الصحابة عن نبي الله صلى الله عليه وسلم في
روية الله بالابصار وقد جات في ذلك الروايات من الجهات المختلفات وتواترت
بها الاثار وتتابعت بها الاخبار وانكروا شفاعة رسول الله صلى الله عليه
وسلم للمومنين وردوا الرواية في ذلك عن السلف المتقدمين وجحدوا
عذاب القبر وان الكفار في قبورهم يعذبون وقد اجمع على ذلك الصحابة
والتابعون ودانوا بخلق القران نظيرا لقول اخوانهم من المشركين الذين
قالوا ان هذا الا قول البشر فزعموا ان القران كقول البشر واثبتوا وايقنوا
ان العباد خالقون للشر نظيرا لقول المجوس الذين يثبتون خالقين احدهما
يخلق الخير والاخر يخلق الشر وزعمت القدرية ان الله تعالى يخلق الخير وان الشيطان
يخلق الشر وزعموا ان الله عز وجل يشا ما لا يكون ويكون ما لا يشا خلافا لما اجمع
عليه المسلمون من ان ما شا الله كان وما لا يشا لا يكون وردا لقول الله وما تشاون
الا ان يشا الله فاخبرنا انا لا نشا شيا الا وقد شا ان نشاه ولقوله ولو شا الله ما اقتتلوا
ولقوله ولو شينا لاتينا كل نفس هداها ولقوله تعالى فعال لما يريد ولقوله مخبرا عن

عن شعيب انه قال وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشا الله ربنا ولهذا سماهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الامة لانهم دانوا بديانة المجوس وضاهوا هوا
قولهم وزعموا ان للخير والشر خالقين كما زعمت المجوس وانه يكون من الشر
ما لا يشا كما قالت المجوس ذلك وزعموا انهم يملكون الضر والنفع لانفسهم ردا الله
لقول الله قل لا املك لنفسي ضرا ولا نفعا الا ما شا الله وانحرافا عن القران وعن
ما اجمع المسلمون عليه وزعموا انهم ينفردون بالقدرة على اعمالهم دون ربهم
واثبتوا لانفسهم غنا عن الله عز وجل ووصفوا انفسهم بالقدرة على ما لم يصفوا الله
عز وجل بالقدرة عليه كما اثبتوا المجوس للشيطان من القدرة على الشر ما لم يثبتوه
لله عز وجل فكانوا مجوس هذه الامة اذ دانوا بديانة المجوس وتمسكوا
باقوالهم ومالوا الى اضاليلهم وقنطوا الناس من رحمة الله وايسوهم روحه
وحكموا على العصاة بالنار والخلود خلافا لقول الله عز وجل ويغفر ما دون
ذلك لمن يشا وزعموا ان من دخل النار لا يخرج منها خلافا لما جات به الرواية
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يخرج من النار قوما بعد
ما امتحشوا فيها وصاروا حمما ودفعوا ان يكون لله وجه مع قوله ويبقى وجه
ربك ذو الجلال والاكرام وانكروا ان يكون لله يدان مع قوله لما خلقت
بيدي وانكروا ان يكون له عينان مع قوله تجري باعيننا ولقوله ولتصنع على
عيني ونفوا ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله ان الله ينزل
الى سما الدنيا وانا ذاكر ذلك ان شا الله بابا بابا وبه المعونة والتاييد ومنه التوفيق
والتسديد فان قال قايل قد انكرتم قول المعتزلة والقدرية والجهمية والحرورية
والرافضة والمرجية فعرفونا قولكم الذي به تقولون وديانتكم التي بها تدينون
قيل له قولنا الذي به نقول وديانتنا التي ندين بها التمسك بكتاب الله وسنة نبيه
صلى الله عليه وسلم وما روي عن الصحابة والتابعين وايمة الحديث ونحن بذلك
معتصمون وبما كان عليه احمد بن حنبل نضر الله وجهه ورفع درجته واجزل
مثوبته قايلون ولمن خالف قوله قوله مجانبون لانه الامام الفاضل والرييس
الكامل الذي ابان الله به الحق عند ظهور الضلال واوضح به المنهاج وقمع به

بدع المبتدعين وزيغ الزايغين وشك الشاكين فرحمه الله عليه من امام مقدم
وكبير مفهم وعلى جميع ايمة المسلمين وجمله قولنا ان نقر بالله وملايكته وكتبه ورسله
وما جا من عند الله وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرد من
ذلك شيا وان الله اله واحد فرد صمد لا اله غيره لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وان محمدا احد
عبده ورسوله وان الجنة والنار حق وان الساعة اتيه لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور وان الله مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وان
له وجها كما قال ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وان له يدين كما قال
بل يداه مبسوطتان وقال لما خلقت بيدي وان له عينين بلا كيف كما قال تجري
باعيننا وان من زعم ان اسم الله غيره كان ضالا وان لله علما كما قال انزله بعلمه وقوله
وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ونثبت لله قدرة كما قال اولم يروا ان الله الذي خلقهم
هو اشد منهم قوة ونثبت لله السمع والبصر ولا ننفي ذلك كما نفته المعتزله والجهميه
والخوارج ونقول ان كلام الله غير مخلوق وانه لم يخلق شيا الا وقد قال له كن
فيكون كما قال انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون وانه لا يكون في
الارض شي الا من خير وشر الا ما شا الله وان الاشيا تكون بمشية الله وان احدا لا يستطيع
ان يفعل شيا قبل ان يفعله الله ولا يستغني عن الله ولا يقدر على الخروج من علم الله وانه
لا خالق الا الله وان اعمال العباد مخلوقه لله مقدوره له كما قال والله خلقكم وما تعملون
وان العباد لا يقدرون ان يخلقوا شيا وهم يخلقون كما قال هل من خالق غير الله وكما قال
لا يخلقون شيا وكما قال افمن يخلق كمن لا يخلق وكما قال ام خلقوا من غير شي ام هم
الخالقون وهذا في كتاب الله كثير وان الله وفق المومنين لطاعته ولطف بهم
ونظر لهم واصلحهم وهداهم واضل الكافرين لم يهدهم ولم يلطف لهم بالايمان كما زعم
اهل الزيغ والطغيان ولو لطف لهم واصلحهم كانوا صالحين ولو هداهم كانوا مهتدين
كما قال تبارك وتعالى من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فاوليك هم الخاسرون وان
الله يقدر ان يصلح الكافرين ويلطف لهم حتى يكونوا مومنين ولكنه اراد ان يكونوا
كافرين كما علم وانه خذلهم وطبع على قلوبهم وان الخير والشر بقضا الله وقدره وانا
نومن بقضا الله وقدره خيره وشره وحلوه ومره ونعلم ان ما اصابنا لم يكن ليخطينا وما

اخطانا لم يكن ليصيبنا وانا لا نملك لانفسنا نفعا ولا ضرا الا ما شا الله وانا نلجي امورنا
الى الله ونثبت الحاجه والفقر في كل وقت اليه ونقول ان القران كلام الله غير مخلوق ق
وان من قال بخلق القران كان كافرا وندين ان الله يرى بالابصار يوم القيمه كما
يرى القمر ليلة البدر يراه المومنين كما جات الروايات عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونقول ان الكافرين اذا راه المومنون عنه محجوبون كما قال الله عز
وجل كلا انهم عن ربهم يوميذ لمحجوبون وان موسى سال الله الرويه في الدنيا
وان الله تجلى للجبل فجعله دكا واعلم بذلك موسى انه لا يراه في الدنيا ونرى ان لا
نكفر احدا من اهل القبله بذنب يرتكبه كالزنا والسرق وشرب الخمر كما دانت
بذلك الخوارج وزعموا انهم بذلك كافرين ونقول ان من عمل كبيره من الكباير
وما اشبهها مستحلا لها كان كافرا اذا كان غير معتقد لتحريمها ونقول ان الاسلام
اوسع من الايمان وليس كل اسلام ايمان وندين بانه يقلب القلوب وان القلوب ب
بين اصبعين من اصابعه وانه يضع السموات على اصبع والارضين على اصبع كما جا
الروايه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وندين بان لا ننزل احدا من الموحدين
المستمسكين بالايمان جنه ولا نارا الا من شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنه
ونرجوا الجنه للمذنبين ونخاف عليهم ان يكونوا بالنار معذبين ونقول ان الله
يخرج من النار قوما بعد ما امتحشوا بشفاعه محمد صلى الله عليه وسلم ونومن بعذاب
القبر ونقول ان الحوض والميزان حق والصراط حق والبعث بعد الموت
حق وان الله يوقف العباد بالموقف ويحاسب المومنين وان الايمان قول
وعمل يزيد وينقص ونسلم للروايات الصحيحه في ذلك عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم التي رواها الثقات عدل عن عدل حتى ينتهي الروايه الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم وندين بحب السلف الذين اختارهم لصحبه نبيه ونثني عليهم
بما اثنى الله عليهم ونتولاهم ونقول ان الامام بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
ابو بكر رضي الله عنه وان الله تعالى اعز به الدين واظهره على المرتدين وقدمه
المسلمون للامامه كما قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلاة ثم عمر بن الخطاب
رضي الله عنه ثم عثمن بن عفان نضر الله وجهه قتله قاتلوه ظلما وعدوانا ثم

علي بن ابي طالب رضي الله عنه فهو لا ايمه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم من
وخلافتهم خلافه النبوه ونشهد للعشرة بالجنه الذين شهد لهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ونتولى ساير اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ونكف عن ما شجر
بينهم وندين الله ان الايمه الاربعه راشدون مهديون فضلا لا يوازيهم
في الفضل غيرهم ونصدق بجميع الروايات التي يثبتها اهل النقل من النزول
الى سما الدنيا وان الرب يقول هل من سايل هل من مستغفر وساير ما نقلوه
واثبتوه خلافا لما قاله اهل الزيغ والتضليل ونعول فيما اختلفنا فيه على كتاب
الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم واجماع المسلمين وما كان في معناه ولا نبتدع في
دين الله بدعه لم ياذن الله بها ولا نقول على الله ما لا نعلم ونقول ان الله يجي يوم القيمه
كما قال وجا ربك والملك صفا صفا وان الله يقرب من عباده كيف شا كما قال ونحن
اقرب اليه من حبل الوريد وكما قال ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ومن
ديننا ان نصلي الجمعه والاعياد خلف كل بر وفاجر وكذلك شروط الصلوات
الجماعات كما روي عن عبد الله بن عمر انه كان يصلي خلف الحجاج وان المسح على الخفين
في السفر والحضر خلافا لمن انكر ذلك ونرى الدعا لايمة المسلمين بالصلاح
والاقرار بامامتهم وتضليل من راي الخروج عليهم اذا ظهر منهم ترك الاستقامه
وندين بترك الخروج عليهم بالسيف وترك القتال في الفتنه ونقر بخروج الدجال
كما جات به الروايه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ونومن بعذاب القبر ومنكر
ونكير ومسايلتهم المدفونين في قبورهم ونصدق بحديث المعراج ونصحح
كثيرا من الرويا في المنام ونقول ان لذلك تفسيرا ونرى الصدقه عن موتى المسلمين
والدعا لهم ونومن ان الله ينفعهم بذلك ونصدق بان في الدنيا سحره وان السحر
كاين وموجود في الدنيا وندين بالصلاه على من مات من اهل القبله مومنهم
وفاجرهم ومواريثهم ونقر ان الجنه والنار مخلوقتان وان من مات او قتل
فباجله مات او قتل وان الارزاق من قبل الله عز وجل يرزقها عباده حلالا وحراما.
وان الشيطان يوسوس للانسان ويشككه ويخبطه خلافا لقول المعتزله والجهميه
كما قال الله عز وجل الذين ياكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان

من المس وكما قال من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس
من الجنه والناس ٥ ونقول ان الصالحين يجوز ان يخصهم الله بايات يظهرها
عليهم وقولنا في اطفال المشركين ان الله عز وجل يوجج لهم نارا في الاخره
ثم يقول اقتحموها كما جات الروايه بذلك وندين بان الله تعالى يعلم ما
العباد عاملون والى ما هم صايرون وما يكون وما لا يكون ان لو كان
كيف كان يكون وبطاعه الايمه ونصيحة المسلمين ونرى مفارقه كل داعيه
لبدعه ومجانبه اهل الاهوا وسنحتج لما ذكرناه من قولنا وما بقي منه وما
لم نذكره شيا شيا ٥ فتاملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما اوضحه
وابينه واعترفوا بفضل الامام العالم الذي شرحه وبينه وانظروا سهوله
لفظه فما افصحه واحسنه وكونوا ممن قال الله فيهم الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه وتبينوا فضل ابي الحسن واعرفوا انصافه واسمعوا وصفه
لاحمد بالفضل واعترافه لتعلموا انهما كانا في الاعتقاد متفقين وفي
اصول الدين ومذهب السنه غير مفترقين ولم تزل الحنابله ببغداد في قديم
الدهر على ممر الاوقات تعتضد بالاشعريه على اصحاب البدع لانهم المتكلمون
من اهل الاثبات فمن تكلم منهم في الرد على مبتدع فبلسان الاشعريه يتكلم
ومن حقق منهم في الاصول في مسله فمنهم يتعلم فلم يزالوا كذلك حتى حدث
الاختلاف في زمن ابي نصر القشيري ووزارة النظام ووقع بينهم الانحراف
من بعضهم عن بعض لانحلال النظام وعلى الجمله فلم تزل الحنابله طايفه تغلوا في
السنه وتدخل فيما لا يعنيها حبا للخوض في الفتنه ولا عار على احمد رحمه الله من
صنيعهم وليس يتفق على ذلك راي جميعهم ولهذا قال ابو حفص عمر بن احمد بن عثمن
ابن شاهين وهو من اقران الدارقطني ومن اصحاب الحديث المسنين ما قرات
على الشيخ ابي محمد عبد الكريم بن حمزه بن الخضر بدمشق عن ابي محمد عبد العزيز بن
احمد قال حدثني ابو النجيب عبد الغفار بن عبد الواحد الارموي نا ابو
ذر عبد بن احمد الهروي قال سمعت ابن شاهين يقول رجلان صالحان بليا باصحاب
سو جعفر بن محمد واحمد بن حنبل كتب الي ابو القسم العكبري يخبرني عن ابي

عن ابي المعالي عزيزي بن عبد الملك قال لما تم للهجرة مايتان وستون سنه رفعت
انواع البدع رووسها واسفت عوام الخلايق نفوسها حتى اصبحت ايات الدين
منطمسة الاثار واعلام الحق مندرسة الاخبار فاظهر الله سبحنه وتعالي ناصر
الحق وناصح الخلق محيي السنن مرضي السنن الامام الرضي الزكي ابا الحسن
سقا الله بما الرحمة تربته واعلى في درجات الجنان درجته من اصل باذخ
الذري وشرف شامخ القوي وهو ابو موسي عبد الله بن قيس الاشعري صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاضيه والمستخلف من قبل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الخلفا الراشدين والايمة المهديين ابي بكر وعمر وعثمن وعلي رضوان الله
عليهم اجمعين على القضا والصلوات والجيوش والغزوات والاماره على المومنين
وتعليم الشريعة للمسلمين وكانت ام كلثوم بنت الفضل بن العباس بن عبد المطلب
وهي ام ابي برده بن ابي موسى الاشعري جد الامام ابي الحسن الاشعري وروى
دعلج بن احمد بن عبد الله بن احمد بن حنبل نا ابو معمر نا عبد الله بن ادريس عن ابيه عن
سماك بن حرب بن عياض الاشعري عن ابي موسى الاشعري قال قريت عنده
رسول الله صلى الله عليه وسلم فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه الايه فقال
صلوات الله عليه وسلامه هم قومك يا ابا موسى اهل اليمن ومعلوم بادلة
العقول وبراهين الاصول ان احدا من اولاد ابي موسى لم يرد على اصحاب
الاباطيل ولم يبطل شبه اهل البدع والاضاليل بحجج قاهره من الكتاب
والسنه ودلايل باهره من الاجماع والقياس الا الامام ابو الحسن الاشعري
وحديث ابي موسى دليل واضح على فضيلة الامام ابي الحسن الاشعري
رضي الله عنه فجاهد اعدا الحق وقمعهم وفرق كلمتهم وبدد جمعهم بالحجج القاهره
العقليه والادلة الباهره السمعيه باب
ذكر بعض ما روي من المنامات التي تدل على ان ابا الحسن من مستحقي الامامات
حدثني الشيخ ابو عبد الله طرخان بن ماضي بن جوشن المقري الفقيه الضرير قال
جرى بيني وبين والدي كلام غضبت منه فخرجت الي مذهب السوسي بالشاغور
ونمت فيه نهارا فبينما انا نايم رايت في المنام كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
دخل

دوح

سادس
47

دخل من باب الشباك الذي من شرقي المسجد فجلست وقلت السلم عليك يا رسول
الله فكان كالمغضب علي وقال لي انت تقرا القران وتغضب اباك فقلت
الان ارجوا ان يغفر الله لي ما كان مني في حوايجي بحضورك لان الله قال
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانه رضي عني ودعا لي واحد لقوم
فسالته عن حديث ابي حميد الساعدي في سواله اياه عن كيفية الصلاه عليه
صلى الله عليه وسلم فقال صدق ابو حميد واثنى عليه وسالته عن قوله لعلي
ابن ابي طالب رضي الله عنه لا تبرز فخذك ولا تنظر الى فخذ حي ولا ميت
فقال صدق انا امرته بذلك ثم خرج من المسجد فاتبعته وقلت يا رسول الله
ان قوما يقولون ان الحرف مخلوق وقوما يقولون غير مخلوق وقد تحيرنا
بينهم فما ندري ما نقول فقال قل كما قالت الاشعريه فقلت يا رسول الله كذا كما
قالت الاشعريه على وجه الاستنكار فقال ثلاث مرات قل كما قالت
الاشعريه ثم توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو قبله الشاغور خارج من
الباب وانا اقول هذا المزمل هذا المدثر وهو واضع يديه على صدره كهيئة
المصلي فوضعت يدي اليسرى على يمني وانا اقول هذا المزمل هذا المدثر ثم استيقظت
وكانت عندي الرساله القدسيه للغزالي وكنت لا احسن راي فيها واقول ما
اصنع بها فحسن راي فيها بعد ذلك فقراتها وقرات غيرها والحمد لله وحكى
لي بعض اصحابنا عن ابي القسم بن ابرهيم بن حسين الدقاق المعروف بالزبير
رويا راها فلقيته في الجامع بدمشق فسالته عن روياه وقلت له بلغني انك رايت
الفقيه ابا الحسن رحمه الله في المنام فقال لي اي والذي قبض روحه لقد
رايته في المنام كانه هاهنا واشار الى مكان من الجامع بقرب باب
الزياده وحلقته وهو داخل الى صدر المسجد فقال لي يا ابا القسم مذهب الاشعري
حق مذهب الاشعري حق مذهب الاشعري حق ثم استيقظت فقلت
له ما قال لك الا الحق فانه كان صادق اللهجه وهو في دار حق فلا يقول
الا الحق حدثني ابو علي الحسن بن علي بن احمد بن علي بن يوسف الهكاري
وكتبه لي بخطه قال رايت في النوم كاني دخلت دارا فرايت رسول الله صلى

الله عليه وسلم فيهما مستلقيا على قفاه واخمص قدميه الى جهه القبله فجلست
محاديًا كفه اليسرى فالتفت الي وقال صلى الله عليه وسلم لا تكن تترك دين
الاسلام فقلت حاشا لله يا رسول الله كيف اترك دين الاسلام ثم اخذت
بكفه اليمنى وقلت ها أنا اجدد الاسلام فقلت اشهد ان لا اله الا الله
واشهد انك رسول الله ثم قلت يا رسول الله ان الناس اختلفوا في الحروف
والصوت الحق مع من فقال عليه السلم الحق ما قاله ابو الحسن وكان في
نفسي سواله عن حدث الحروف وقدمها فاجابني عليه السلم بما ذكرت

باب ذكر بعض ما مدح به ابو الحسن من الاشعار
على وجه الايجاز في ايرادها والاختصار ٥ انشدني الشيخ الحافظ ابو المحاسن
عبد الرزاق بن محمد بن ابي نصر بن محمد الطبسي بنيسابور قال انشدنا امام
الايمه ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري لنفسه

شيان من يعذلني فيهما فهو على التحقيق مني بري
حب ابي بكر امام التقي ثم اعتقادي مذهب الاشعري

وانشدني غير ابي المحاسن لبعضهم في هذا المعنى

من كان في الحشر له عده تنفعه في عرصه المحشر
فعدتي حب ابي بكر الهدى ثم اعتقادي مذهب الاشعري

انشدني الشيخ الزاهد ابو محمد عبد الوارث بن عبد المنعم الاصولي لبعضهم ٥
وكتب الي الشيخ ابو القسم نصر بن نصر العكبري يخبرني عن القاضي ابو المعالي عزيزي
ابن عبد الملك قال انشدنا القاضي الامام ابو الحسن هبة الله بن عبد الله السيبي
مدرس وملقن ولي العهد في العالمين ابي القسم عبد الله بن محمد بن الامام امير
المومنين القايم بامر الله عبد الله ابي جعفر

اذا كنت في علم الاصول موافقا معتقدك قول الاشعري المسدد
وعاملت مولاك الكريم مخالصًا بقول الامام الشافعي المويد
واتقنت حرف بن العلا مجردًا ولم تعد في الاعراب راي المبرد
فانت على الحق اليقين موافقا شريعه خير المرسلين محمد

انشدني

انشدني الشيخ ابو الفتح ناصر بن عبد الرحمن القرشي لبعضهم

اصبح الناس في عمى بين ساهٍ وممتري
جعلوا دينهم هوى والهوى غير مبصر
وتعاموا عن الهدى ليس فيهم ممنكر
شبهوا الله بالورى وهو من جهلهم بري
حجر الرشد من غدا يتعاما ويفتري
فالزم الحق لا تزغ واعتقد عقد الاشعري

انشدني ابو محمد عبد الله بن محمد الاسكندراني لابي القسم الجزري الاسكندراني

خذ ما بدا لك او فدع كثرت مقالات البدع   ان النبي المصطفى دينا حنيفيا شرع
ورضي به لعباده رب تعالى فارتفع   قد كان دين واحد حتى تفرق ما اجتمع
قوم اصلهم الهوى والاخرون لهم تبع   الله ايد شيخنا وبه البريه قد نفع
الاشعري امامنا شيخ الديانه والورع   بسط المقاله بالهدى وقطيع حجهم قطع
حتى استضى بنوره والله منفق ما صنع   من قال غير مقاله اخطا الطريقه وابتدع
لا ينكرن كلامه الا اخو جهل لكع   اهل العقول تعطلوا فالعجز في الانوك اجتمع
نسبوا الى رب العلى ما قوله منه منع   زعموا بان كلامه مثل الكلام المستمع
فبريت منهم انهم ركبوا قبيحات الشنع

وانشدني بعض اصحابنا لبعض اهل العصر في وزن هذه الابيات

قل للمخالف يا لكع كف اللسان عن البدع   ودع التعصب جانبا واللعن للعلماء دع
فظلام جهلك في العقيده قد تلاشى وانقشع   لما بدا فجر الهدى ممن ينيره واصدع
وغراس ما اسقيته ما الخداع قد انقلع   ما انت خلف زهاده بل انت عبد للطمع
كم تزرع التشبيه في سبخ القلوب فما ازدرع   فاهجر دمشق واهلها واسكن بصرى او زرع
فهناك يمكن ان تصدق ما تقول ويستمع   واعلم بان الاشعري عدو اصحاب البدع
فهو المجيد الذب عن سنن الرسول وما شرع   حبر تقي عالم جمع الديانه والورع
رفع الاله محله عند البريه فارتفع   واختار ما قال الرسول من الاصول وما شرع
لكنه نصب الدليل لمن تسنن واتبع   وابان ان العقل لا ينفي الصواب المتبع

من اية او سنه كان الرسول بها صدع … يا حسن ما ابدى لنا وجه الدليل وما ابرع
يعدي به شمل الهدي للمسلمين قد اجتمع … وتفرقت فرق الضلال ودل بدوم الشيع
وتعطلت ممن تعطل بعد كثرتهم بقع … فلاحزب منهم قصد الجدال فما قمع
ما امّه دونه بحجاجه الا انقطع … لو لم يصنف غير الابانه واللمع
لكفى فكيف وقد تفنن في العلوم بما جمع … مجموعه يزلي على المائتين مما قد صنع
لم يال في تصنيفها اخذا باحسن ما استمع … يهدى بها المسترشدين فمن نصفها انتفع
تتلى معاني كتبه فوق المنابر في الجمع … ويخاف من اقحامه اهل الكنايس والبيع
فهو الشجا في حلق من ترك المحجه وابتدع … فعليه رحمة ربه ما غاب نجم او طلع
اسندني الشيخ ابو الحسين الحسن بن المبرك بن محمد البغدادي المعروف بابن الخل ببغداد في المدرسه النظاميه لنفسه من قصيده مدح بها الشيخ الامام ابا الفتوح محمد بن الفضل بن محمد الاسفرايني رحمه الله وذكر بها الحلفا فمنها قوله
ودعى المعتضد الناس فلم يك للمظلوم الا وزرا … وبلاه المكتفي بالله عن كل شي تعدم المقتدرا
واستشاط الناس في عصريهما خلاف عم حتى اشتهرا … منهم من شبه الله ومن لم يقل ذاك احال القدرا
انبتوا ربًّا ولكن زعموا انه ممتنع ان يبصرا … واراد الله اصلاح الهدى حين اغوا بغي من اشعرا
في صميم النجب الانصار من خير من يوم حنين نصرا … اوضح الحجه حتى ظهرت واعز الحق حتى استظهرا
وانشدنا ايضا الشيخ الاديب ابو الحسين بن الخل لنفسه من قصيده مدح بها الشيخ الامام ابا المظفر احمد بن الامام ابي بكر محمد بن احمد بن الحسين الشاشي رحمهما الله

مجد الاشعري مجدنا العليا كما قدره الرفيع العالي
البعيد المدى ابي الحسن المحسن في النصح للورى غير آل
والذي اصل الاصول بوصفي نظر بالتقين واستدلال
لم يشب صفو عقده شبه التشبيه في معزل عن الاعتزال
وحد الله مصلتا صارم مطحابه دم الضلال
قصد الله امه قصدته بالشناعات بالوبا والوبال
جهلوا قدره فكل سفيه منهم جاهل لما قال قالي

وانشدت لبعض اهل التحقيق في مدحه رحمه الله تعالى

الاشعري ماله شبيه … حبر امام عالم فقيه
مذهبه التوحيد والتنزيه … وما عداه النفي والتشبيه
في قوله على الهدى تنبيه … وليس فيما قاله تمويه
وصحبه كلهم نبيه … ما فيهم الا امرؤ وجيه
فمن قلا اصحابه سفيه … ومن راى تضليلهم معتوه
اسندني الشيخ الفقيه الشهيد ابو الحجاج يوسف بن دوناس الفندلاوي رحمه الله فيما ارى لبعضهم بدمشق اسندنا الحافظ بها الدين ابو محمد القسم
الاشعريه قوم قد وفقوا للصواب … لم يخرجوا في اعتقاد عن سنه او كتاب
فكل من زاغ عنهم مصير لعذاب
ولبعضهم في هذا المعنى على هذا الوزن
الاشعريه قوم قد وفقوا للسداد … وبينوا للبرايا طرا طريق الرشاد
ونزهوا الله عما يقول اهل العناد … وقدسوه عن المثل جل والانداد
ونزهوه عن الزوج عز والاولاد … وهم نفوا عنه ما لا يصح في الاعتقاد
واثبتوا كل وصف يصح بالاسناد … فهم بدور الدياجي وهم هداه العباد
وهم بحار علوم وهم صدور البلاد … وهم كرام السجايا وهم وجوه النادي
لم يخرجوا عن كتاب او سنه في اعتقاد … ليسوا اولي تعطيل ولا ذوي الحاد
اسندني الشيخ ابو زكريا يحيى بن محمد بن يحيى قدم من مصر لبعض اهل العصر
ان اعتقاد الاشعري مثل عقود الجوهر … ما منكر اعتقاده غير جهول مفتري
كم يدعي تقصيره من جاهل مقصر … ليس يراه معرفه بمثمنات الدرر
يريد ان يناطها جهلا ببدل الكسر … والدر لا يطمع في حصوله لمعسر
من بدا افلاسه فليس ممن يشتري … ومن غدا ذا ثروه حصله بالبدل
ونال منه ما اشتهى كذاك علم الاشعري … من دام نيله وهو من الفضل عري
ما اكتحلت اجفانه في درسه بالسهر … ولا لقي مبرزا في حضر او سفر
ولا سعى في جمعه في اصل او بكر … ولا اغتدى مسترشدا فيه فحول النظر
ينظر فيما ذكروا بالسير والتفكر … كمن تمنى سفها نيل السهى والمشتري

اوفاح ند فانه مفتاح قفل عسر   فلا تطع في ذمه كل عدو ابتر
واعلم يقينًا انه مما يقولون بري   فهو امام عالم مَا فضله بمنكر
شرف في علومه بفضل طيب العنصر   دو همه بكرية عن مًا وعدل عمر
ودانه نوريه حلما وعلم حيدر   ما زاغ في اعتقاده عن سنة او خبر
اوحجه عقلية تصح في المعتبر   موحد في عقده ومثبت للقدر
والكسب لا ينكره مثل جحود الجبر   منزه لربه عن محدثات الصور
وعن افول ذاته كالشمس او كالقمر   وهل يكون صورة للخالق المصور
لانه ليس بذي جسم ولا بجوهر   ولا يرى صفاته مثل صفات البشر
لانه جل عن الحدوث والتغير   وليس ينفي صفة له كنفي المنكر
بل يثبت الحيوة والقدره للمقتدر   والعلم لكن لا يرى العلم كعلم نظري
وانه اراد ما كان من المقدر   ويثبت السمع كما يثبت وصف البصر
ويثبت القول ولا يجحده كالمقتدر   ولا يرى المسطور في الالواح نفس الاسطر
ويثبت استواه كما اتى في السور   ويثبت النزول لا كهابط منحدر
من غير تشبيه كما يثبت اهل الاثر   ولا يعادي احدا من صحب خير البشر
بل يتوالى صحبه والال خير العتر   ويعرف الفضل لهم كما اتى في السير
ولا يرى المسلم في بدعته بمكفر   فهل يرى في عقده من بدعة او من فري
فكن به مستمسكا فانه العقد السري   وجنبه زين الورى اكرم به من معشر
كم بحر علم زاخر وبدر تم مقمر   منهم ومن مقدم قد حاز عز مفخر
ونال حسن منظر حقا وطيب مخبر   لا يمتري في فضلهم الا حسود ممتري
هم درادي الانجم وهم لالي الجر   نحبهم نحبوا الذي نحبهم في المحشر
فرحمة الله على امواتهم في الحفر   وابد الباقين في الورد وحين الصدر

باب ذكر جماعة من اعيان مشاهير اصحابه

اذ كان فضل المقتدى يدل على فضل المقتدى به ٥ وقد قسمتهم خمس طبقات وجدتها على تصحيح قوله متفقات ٥ فالطبقة الاولى هم اصحابه الذين اخذوا عنه ومن ادركه ممن قال بقوله او تعلم منه ٥ فمنهم ابو عبد الله بن مجاهد البصري رحمه الله اخبرنا الشريف

الشريف ابو القسم علي بن ابرهيم بن العباس الحسيني الخطيب وابو الحسن علي بن احمد بن منصور الغساني الفقيه بدمشق وابو منصور محمد عبد الملك بن خيرون المقري ببغداد قالوا انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ البغدادي قال احمد بن محمد بن يعقوب بن مجاهد ابو عبد الله الطاي المتكلم صاحب ابي الحسن الاشعري وهو من اهل البصرة سكن بغداد وعليه درس القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الكلام وله كتب حسان في الاصول وذكر لنا واحد من شيوخنا عنه انه كان حسن الستر حسن التدين جميل الطريقه وكان ابو بكر البرقاني يثني عليه ثنا حسنا وقد ادركه ببغداد فيما احسب والله اعلم ٥ ابو بكر البرقاني هو احمد بن محمد احمد بن غالب الخوارزمي شيخ الخطيب وكان فقيها حافظا متقنا ٥ ومنهم ابو الحسن الباهلي البصري رحمه الله اخبرني الشيخ ابو المظفر احمد بن الحسن بن محمد السعيري ببسطام انا حكى لامي ابو الفضل محمد بن علي ابن احمد السهلكي قال حكى لي واحد من اهل العلم والتصوف عن القاضي ابي بكر الباقلاني رحمه قال كنت انا والاستاد ابو اسحق الاسفرايني والاستاد ابن فورك رحمهما الله معا في درس الشيخ ابي الحسن الباهلي تلميذ الشيخ ابي الحسن الا... قال القاضي ابو بكر كان الشيخ الباهلي يدرس لنا في كل جمعة مرة واحدة وكان منا في حجاب يرخي الستر بيننا وبينه كي لا نراه قال وكان من شدة اشتغاله بالله تعالى مثل واله او مجنون لم يكن يعرف مبلغ درسنا حتى نذكره ذلك قال وكنا نسل عن سبب النقاب وارسال الحجاب بينه وبين هولا الثلث كالحجاب عن الكل فاجاب بانهم يرون السوقه وهم اهل الغفله فيروني بالعين التي يرونهم قال وكانت له ايضا جاريه تخدمه فكان حالها ايضا كحال غيرها معه من الحجاب وارخا الستر قال ابو المظفر وسمعت جدي يقول سمعت سفين المتكلم الصوفي رحمه الله يقول سمعت احمد الفريابي رحمه الله يقول سمعت الاستاد ابا اسحق رحمه الله يقول كنت في جنب الشيخ ابي الحسن الباهلي كقطرة في البحر وسمعت الشيخ ابا الحسن الباهلي قال كنت انا في جنب الشيخ الاشعري كقطرة في جنب البحر ومنهم ابو الحسين بندار بن

بن الحسين الشيرازي الصوفي خادم ابي الحسن رحمهما الله اخبرنا الشيخ ابو
الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر في كتابه قال انا ابو بكر محمد بن يحيى بن
ابراهيم المزكي انا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي في كتاب تاريخ الصوفية قال
بندار بن الحسين بن محمد المهلب ابو الحسين من اهل شيراز سكن ارجان وكان عالما
بالاصول له اللسان المشهود في علم الحقيقة كان الشبلي يكرمه ويقدمه وبينه وبين
محمد بن خفيف معاوضات في مسايل رد على محمد بن خفيف في مسلة الاعانة وغيرها
حين رد محمد بن خفيف على اقاويل المشايخ فصوب بندار اقاويل المشايخ ورد عليه ما رد
عليهم قال ابو عبد الرحمن السلمي سمعت عبد الواحد بن محمد يقول توفي بندار سنه
ثلث وخمسين وثلثمايه وغسله ابو زرعه الطبري اخبرنا الشيخ ابو السعود احمد
ابن علي بن محمد بن المحلي الواعظ ببغداد انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ
قال انا محمد بن ابي علي الاصبهاني قال سمعت ابا بكر السنوي يقول سمعت
بندار بن الحسين يقول من مشى في الظلم الى ذي النعم اجلسه على بساط الكرم ٥
ومن قطع لسانه بشفرة السكوت بني له بيت في الملكوت ومن واصل الجهالة لبس
ثوب البطالة ومن اكثر ذكر الله تعالى شغله عن ذكر الناس ومن هرب من
الذنوب هرب به من النار ومن رجا شيا طلبه ٥ قال ابو بكر الخطيب
بندار بن الحسين الصوفي كان من اهل الفضل والمميزين بالمعرفة والعلم ويحكى
عنه حكايات كثيرة ولم يكتب له مسندا غير حديث واحد اخبرنيه ابو سعد
احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله الماليني انا ابو احمد عبد الله بن عمر بن عبد العزيز
السكري نا ابو الحسين بندار بن الحسين نا ابرهيم بن عبد الصمد نا الحسين بن الحسن نا عبد
الرحمن بن مهدي نا زهير بن محمد عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخال اخبرنا الشيخ ابو
الحسن بن اسمعيل الفارسي في كتابه انا ابو بكر بن زكريا بن ابي اسحق انا محمد بن الحسين
الصوفي قال سمعت عبد الواحد بن محمد يقول سمعت بندارا يقول اول
ما دخلت على الشبلي وكان معي جهاز نحو اربعين الف دينار فنظر الشبلي في المراة
فقال يابا الحسن المراة تقول ان ثم سبب فقلت صدق المراة فحملت اليه ست بدرهم بعد

بعد ذلك نظر في المراة وقال المراة تقول ان ثم سبب فقلت صدق المراة فحملت
اليه ثلاث بدر فكلما اجتمع عندي من جهازي شي كان ينظر في المراة ويقول المراة
تقول ان ثم سبب حتى حملت جميع مالي اليه فنظر في المراة وقال المراة تقول ليس ثم
سبب قلت صدق المراة ٥ اخبرنا الشيخ ابو نصر عبد الرحيم بن عبد
الكريم بن هوازن في كتابه قال سمعت ابي الاستاد ابا القسم يقول كان
الاستاد ابو بكر بن فورك رحمه الله يحكي عن بندار بن الحسين الشيرازي انه كان
من اصحاب الشبلي وكان ابوه جهزه الى بغداد للتجارة فوقع الى مجلس الشبلي
فاثر فيه كلامه فامره الشبلي بالخروج عن المال فكان كلما حضر الشبلي نظر
الشبلي في مراة عنده يقول المراة تقول قد بقي شي وكانت المراة على الحقيقة قلبه
فكان بندار يقول صدقت المراة وكان الشبلي يكثر النظر في المراة فسيل
عن ذلك فقال بيني وبين الله عهد ان ملت عنه عاقبني فانا انظر في كل
ساعه في المراة هل اسود وجهي فلما لم يبق لبندار شي قال الشبلي المراة تقول
لم يبق شي فقال صدقت المراة فقال الشبلي فاخرج الان من الجاه فجعل يدور على
معارفه بكدية فكان بعضهم يقول مسكين وبعضهم يقول مجنون قال بندار فما كان
شي اصعب علي من الخروج من الجاه والرجل كل الرجل من طهر من مراياة الخلق
اخبرنا الشيخ ابو المظفر بن الاستاذ ابي القسم القشيري قال قال
لنا ابي ابو الحسين الشيرازي كان عالما بالاصول كبيرا في الحال صحب الشبلي مات
بارجان سنه ثلث وخمسين وثلثمايه قال بندار بن الحسين لا تخاصم لنفسك فانها
ليست لك دعها لمالكها يفعل بها ما يريد وقال بندار صحبة اهل البدع تورث
الاعراض عن الحق وقال بندار اترك ما تهوى لما تامل ومنهم
ابو محمد الطبري المعروف بالعراقي رحمه الله كتب الي الشيخ الامام ابو نصر عبد الرحيم
بن عبد الكريم القشيري قال انا الاستاذ ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الحافظ انا ابو
عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال عبد الله بن علي بن عبد الله القاضي ابو محمد
الطبري ويعرف بالعراقي واهل جرجان يعرفونه بالمنجنيقي وقد كان ولي قضا
جرجان قديما وقل ما رايت من الفقها افصح لسانا منه يناظر على مذهب الشافعي في

الفقه وعلى مذهب الاشعري في الكلام ورد نيسابور غير مرة واخرها
الى صحبته سنه تسع وخمسين وثلثمايه من نيسابور الى بخارا ثم توفي بقرب ذلك
بخارا رحمه الله سمع بخراسان عمران بن موسى واقرانه وبالعراق ابا محمد صاعد
واقرانه روى عنه الحاكم ومنهم ابو بكر القفال الشاشي الفقيه رحمه الله
قرات على الشيخ ابي القسم زاهر بن طاهر الشحامي عن ابي بكر احمد بن الحسين
قال قال لنا الحاكم ابو عبد الله محمد عبد الله الحافظ محمد علي بن اسمعيل
الفقيه الاديب ابو بكر الشاشي امام عصره بما ورا النهر للشافعيين واعلمهم
بالاصول واكثرهم رحله في طلب الحديث سمع بخراسان وبالعراق وبالحجاز
وبالشام توفي الفقيه ابو بكر القفال بالشاش في ذي الحجه سنه خمس وستين وثلثمايه
كتبت عنه وكتب عني بخط يده اخبرنا الشيخ ابو القسم اسمعيل بن احمد عمر بن
السمرقندي ببغداد نا الشيخ الامام ابو اسحق ابرهيم بن علي بن يوسف الشيرازي
الفيروزابادي رحمه الله قال ابو بكر محمد بن علي بن اسمعيل القفال الشاشي
درس على ابي العباس بن سريج وكان اماما وله مصنفات كثيره ليس لاحد مثلها
وهو اول من صنف الجدل الحسن من الفقها وله كتاب في اصول الفقه وله
شرح الرساله وعنه انتشر علم الشافعي فيما ورا النهر وبلغني انه كان في اول
امره مايلا عن الاعتدال قايلا بمذاهب اهل الاعتزال والله اعلم

ومنهم ابو سهل الصعلوكي النيسابوري رحمه الله ذكر
الاستاذ ابو بكر بن فورك ان ابا سهل رحل الى العراق وقصد الشيخ ابي الحسن ودرس
عليه وكتب الى الشيخ ابو نصر بن ابي القسم بن هوازن نا ابو بكر احمد
الحسين البيهقي قال انا ابو عبد الله محمد عبد الله الحافظ قال محمد سليمن بن محمد
سليمن بن هرون بن عيسى بن ابرهيم بن بشير الحنفي العجلي الامام الهمام ابو سهل
الصعلوكي الفقيه الاديب اللغوي النحوي الشاعر المتكلم المفسر المفتي الصوفي
الكاتب العروضي حبر زمانه وبقية اقرانه رضي الله عنه ولد سنه ست وتسعين ومايتين
وسمع اول ما سمع سنه خمس وثلثمايه وكان يقدم في المجلس اذ ذاك ثم خرج الى العراق
سنه اثنين وعشرين وثلثمايه وهو اذ ذاك اوحد بين اصحابه ثم دخل البصره ودرس
بها.

بها سنين الى ان استدعي الى اصبهان واقام بها سنين وبرطها فلما نعي اليه عمه
ابو الطيب وعلم ان اهل اصبهان لا يخلون عنه في انصرافه خرج مختفيا منهم
فورد نيسابور في رجب سنه سبع وثلثين وثلثمايه وهو على الرجوع الى الاهل
والولد والمستقر من اصبهان فلما ورد جلس لماتم عمه ثلثة ايام وكان الشيخ ابو بكر
ابن اسحق يحضر كل يوم فيقعد معه هذا على قلة حركته وتعوده
عن قضاء الحقوق وكذلك كل رئيس ومرؤس وقاضي ومفتي من الفريقين
فلما انقضت الايام للمعزي عقدوا له المجلس غداه كل يوم للتدريس والاملا
ومجلس النظر عشية الاربعا واستقرت به الدار ولم يبق في البلد موافق ولا
مخالف الا وهو مقر له بالفضل والتقدم وحضر المشايخ مره بعد
اخرى يسلون ان يصل من خلفهم وراه باصبهان فاجاب الى ذلك ودرس
وافتى وراس اصحابه بنيسابور اثنتي وثلثين سنه سمع بخراسان ابا بكر بن
خزيمه وابا العباس الثقفي وابا علي احمد بن عمر بن يزيد المحمداباذي وابا
العباس الازهري وابا قريش الحافظ وابا العباس الماسرخسي واقرانهم وسمع
بالري ابا محمد بن ابي حاتم وابا عبد الله احمد بن خلد بن الجوذري واقرانهما وسمع
بالعراق ابا عبد الله المحاملي القاضي وابا عبد الله محمد بن مخلد الدوري وابرهيم
ابن عبد الصمد الهاشمي وابا بكر محمد بن القسم بن الانباري واقرانهم ثم ان الاستاذ
قعد للتحديث عشية الجمعه وحدث الناس قال ابو عبد الله سمعت
ابا بكر احمد بن اسحق الامام رحمه الله غير مره وهو يعود الاستاذ ابا سهل
وينفث على دعايه ويقول بارك الله فيك لا اصابك العين هذا في مجالس
النظر عشية السبت للكلام وعشيه الثلثا للفقه قال وسمعت
ابا علي الاسفرايني يقول سمعت ابا اسحق المروزي يقول ذهبت الفايده من مجلسنا
بعد خروج ابي سهل النيسابوري وقال سمعت ابا الطاهر الانماطي الفقيه
بالري يقول سمعت الصاحب ابا القسم يعني ابن عباد يقول لا يرى مثله ولا راي
هو مثل نفسه يعني ابا سهل وقال سمعت ابا منصور الفقيه يقول
سيل ابو الوليد عن ابي بكر القفال وابي سهل ايهما ارجح فقال ومن يقدر ان

الى سهل ٥ وقال ابو عبد الله سمعت ابا الفضل بن يعقوب يقول
سمعت ابا الحسن على بن احمد البنوجردي يقول كنت فى حلقه ابى بكر
الشافعي الصيرفي فسمعته يقول خرج ابو سهل الصعلوكي الى خراسان ولم ير اهل
خراسان مثله ٥ اخبرنا الشيخ ابو القسم بن السمرقندي قال قال لنا الشيخ
الامام ابو اسحق الشيرازي ابو سهل محمد بن سليمن بن محمد بن سليمن بن هرون الصعلوكي
الحنفي من بنى حنيفه صاحب ابى اسحق المروزي مات فى اخر سنه تسع وستين
وثلثمايه وكان فقيها اديبا شاعرا متكلما صوفيا كاتبا وعنه اخذ ابنه ابو
الطيب وفقها نيسابور سمعت ابا المظفر بن القشيري يقول سمعت ابى
الاستاد ابا القسم يقول سمعت ابا عبد الرحمن السلمي يقول وهب الاستاد ابو سهل
جبته من انسان فى الشتاء وكان يلبس جبه للنساء تخرج الى التدريس اذ لم يكن
له جبه اخرى فقدم الوفد المعروفون من فارس فيهم فى كل نوع امام من الفقها
والمتكلمين والنحويين فارسل اليه صاحب الجيش ابو الحسن وامره بان يركب ٥
للاستقبال فلبس دراعه فوق تلك الجبه التى للنساء وركب فقال صاحب الجيش
انه يستخف بي امام البلد يركب فى جبة النسوان ثم انه ناظرهم اجمعين وظهر
كلامه على كلام جميعهم فى كل فن ٥ اخبرني الشيخ ابو المظفر احمد بن
الحسن البسطامي بقومس انا جدي ابو الفضل محمد بن علي بن احمد بيسطام قال سمعت
الشيخ ابا البركات ظفر بن القاضى الامام نوح بن اسمعيل بن ابرهيم بن القسم بن الحكم
القزويني قال سمعت ابا الحسن الابوني المتكلم الواعظ رحمة الله قال
كان ابو نصر الواعظ رحمه الله حنفي المذهب وكان فى زمن الامام ابي سهل
الصعلوكي رضى الله عنه انتقل من مذهب الراى الى مذهب اصحاب الحديث فسيل
عن ذلك فقال رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام مع اصحابه قاصدا للعياده
الاستاد ابى سهل الصعلوكي وكان مريضا قال فتبعته ودخلت معه عليه وقعدت
بين يدى النبي صلي الله عليه وسلم متفكرا قال فقلت ان هذا امام اصحاب الحديث ٥
وان مات اخشى ان يقع الخلل فيهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي لا تتفكر
فى ذلك ان الله تعالى لا يضيع عصابه انا سيدها ٥ اخبرنا الشيخ ابو نصر بن

القشيري اجازة انا ابو بكر البيهقي قال انشدنا ابو عبد الله الحافظ قال
انشدنا ابو منصور محمد بن ابرهيم النحوي القهستاني يمدح الاستاد ابا سهل رحمه الله
امام الهدى انى لفعلك شاكر اما الهدي انى بودك فاخر
ابا سهل الحبر المقدم اصبحت لدي اياد غر طواهر
اكفر احسانا لبست جماله اذا لم يلد فى المحصنات الطواهر
ابو سهل السباق في كل مجلس على الخصم سيف صارم الحد باتر
له مكرمات تقصر الوصف دونها ومن رام احصاها فهو قاصر
خصال ابى سهل نجوم مضيه والفاظه المستعذبات جواهر
وهمته فوق السماك وذكره الى كل اطراف البسيطه ساير
احار ابا سهل وفيك تحيري وما انا فى مستعجم الامر حاير
فيا عجبي من واحد سبق الورى فما فيهم مثل له ومفاخر
لعمرى لقد احيا الشريعه علمه ولولاه اضحى رسمها وهو دائر
مساميه يبغي ابعد الشاو فى العلي وهل مدرك شاو المهملج عاثر
الا اقصروا انى لكم مثل نهمه وذلك بحر يوجد الدهر زاخر
هم يسهرون الليل فى ضبط حجه تزول اذا ما جاش للسمع خاطر
هو الصدر والمتبوع فى كل مجلس وعن رايه العالي مباهيه صادر
اغار عليه حين ينثر دره اذا وطي المنثور من ذاك باقر
ويوحشني مهما يسامه مفحم كليل يلحى بالسفاهه خابر
ودادى له هز القريض وصاغه ومالى من طبع وما انا شاعر
يلوح فما فيهم سواك مظاهر فانت امام الدين عندي ظاهر
بقيت وسهل ما اقام متالع وما ناح قمري وغرد طاير
اخبرنا الشيخ ابو المظفر بن الاستاد ابى القسم القشيري انا ابي
قال سمعت ابا بكر ابن اشكاب يقول رايت الاستاد ابا سهل الصعلوكي
في المنام على هيئة حسنه لا توصف فقلت له يا استاد بم نلت هذا فقال
بحسن ظنى بربى ومنهم ابو زيد رحمه الله ٥ ذكر

ابو بكر بن فورك انه ممن استفاد من ابي الحسن الاشعري
من اهل خراسان ٥ قرات على ابي القسم زاهر
ابن طاهر المعدل عن ابي بكر احمد بن الحسين الحافظ انا ابو عبد الله
محمد بن عبد الله الحافظ قال محمد بن احمد بن عبد الله الفقيه الزاهد ابو زيد
المروزي وكان احد ايمة المسلمين ومن احفظ الناس لمذهب الشافعي ٥
واحسنهم نظرا وازهدهم في الدنيا قدم نيسابور غير مرة اولها للتفقه
قبل الخروج الى العراق وبعده لتوجهه الى غزو الروم وقدمها الكرة الثالثة
متوجها الى الحج في شعبان سنة خمس وخمسين وثلثماية واقام بمكة
سبع سنين وحدث بمكة وببغداد بالجامع الصحيح لمحمد بن
اسمعيل عن الفربري وهي اجل الروايات لجلالة ابي زيد ٥
قال ابو عبد الله سمعت ابا بكر البزاز يقول عادلت الفقيه
ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملايكة كتبت عليه
خطيئة قال وسمعت ابا الحسين محمد بن احمد الفقيه يعني بن
عبدوس بن حاتم الحاتمي النيسابوري يقول سمعت ابا
زيد الفقيه المروزي يقول لما عزمت على الرجوع الى خراسان من
مكة تقسم قلبي بذلك وكنت اقول متى يمكنني هذا والمسافة بعيدة
والمشقة لا احتملها فقد طعنت في السن فرايت في المنام كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قاعد في صحن المسجد الحرام وعن يمينه شاب
فقلت يا رسول الله قد عزمت على الرجوع الى خراسان
والمسافة بعيدة فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
الشاب بجنبه فقال يا روح تصحبه الى وطنه قال ابو زيد
فاريت انه جبريل عليه السلم فانصرفت الى مرو فلم احس
بشي من مشقة السفر هذا او نحوه فاني لم ارجع الى المكتوب
عندي من لفظ ابي الحسن ٥ اخبرنا الشريف ابو القسم ٥
علي بن ابراهيم الحسيني وابو الحسن علي بن احمد بن منصور بن

قبيس الفقيه وابو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون ٥
قالوا قال لنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ ٥ محمد بن احمد بن عبد الله
ابن محمد ابو زيد المروزي الفقيه سمع محمد بن عبد الله السعدي وجماعة
من اصحاب علي بن حجر واكثر عن ابي بكر احمد بن محمد بن عمر المنكدري
وكان احد ايمة المسلمين حافظا لمذهب الشافعي حسن النظر مشهورا
بالزهد والورع ورد بغداد وحدث بها فسمع منه وروى عنه ابو الحسن
الدارقطني ومحمد بن احمد بن القسم المحاملي وخرج ابو زيد الى مكة
فجاورها وحدث هناك بكتاب صحيح البخاري عن محمد بن يوسف
الفربري وابو زيد اجل من روى ذلك الكتاب وقال لنا
الشيخ ابو القسم اسمعيل بن احمد بن عبد الله السمرقندي قال لنا الشيخ ابو اسحق
الشيرازي ابو زيد محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد المروزي صاحب ابي اسحق مات
بمرو في رجب سنة احدى وسبعين وثلثماية وكان حافظا للمذهب
حسن النظر مشهورا بالزهد وعنه اخذ ابو بكر القفال المروزي وفقها
مرو ٥ ومنهم ابو عبد الله بن خفيف الشيرازي
الصوفي رحمه الله ٥ اخبرنا الشيخ ابو الحسن عبد الغافر
بن اسمعيل الفارسي مشافهة في كتابه انا ابو بكر محمد بن يحيى
ابن ابرهيم المزكي انا ابو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي قال محمد بن خفيف
ابن سفكشاد الضبي ابو عبد الله المقيم بشيراز كانت امه نيسابورية
هو اليوم شيخ المشايخ وتاريخ الزمان لم يبق للقوم اقدم منه سنا
ولا اتم حالا ووقتا صحب رويما والجريري وابا العباس بن عطا ولقي
الحسين بن منصور وهو من اعلم المشايخ بعلوم الظاهر متمسكا بعلوم
الشريعة من الكتاب والسنة وهو فقيه على مذهب الشافعي
وقال احمد بن يحيى الشيرازي ما ارى التصوف الا ويختم
بابي عبد الله بن خفيف وقيل لابي عبد الله بن خفيف ان فلانا يتكلم في التصوف
بكلام عالي فقال انه قام عليه التصوف رخيصا فهو يبيعه رخيصا نعى الينا

سنه احدى وسبعين وثلثمايه ٥ كتب الي
الشيخ ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن المقري انا ابو نعيم احمد
ابن عبد الله بن احمد الحافظ قال ومنهم ابو عبد الله
محمد بن خفيف الحنيف الظريف له الفصول في الاصول والتحقيق
والتثبت في الوصول لقي الاكابر والاعلام صحب رويما وابا
العباس بن عطا وطاهر المقدسي وابا عمرو الدمشقي كان شيخ الوقت
حالا وعلما توفي سنه احدى وسبعين وثلثمايه ٥ اخبرنا
الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر بن محمد السلمي انا ابو بكر احمد بن
الحسين البيهقي قال سمعت ابا الحسن علي بن حمزة بن علي العلوي
يقول سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله الشيرازي يقول نظر ابو عبد الله
ابن خفيف يوما الي ابن مكتوم وجماعه من اصحابه يكتبون شيا فقال ما
هذا فقالوا نكتب كذا وكذا فقال اشتغلوا بتعلم شي ولا يغرنكم
كلام الصوفيه فاني كنت اخبا محبرتي في جيب مرقعتي والكاغد
في حجزة سراويلي وكنت اذهب خفيا الى اهل العلم فاذا علموا بي خاصموني
وقالوا لا تفلح ثم احتاجوا الى بعد ذلك ٥ سمعت
الشيخ ابا بكر محمد بن احمد بن الحسن البروجردي ببغداد يقول ٥
سمعت أبا سعد علي بن عبد الله بن أبي صادق الحيري يقول
بنيسابور يقول ٥ سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه
الشيرازي يقول ٥ سمعت أبا عبد الله بن خفيف يقول كنت في
ابتدائي بقيت اربعين شهرا افطر كل ليلة بكف باقلي مضيت يوما
وافتصدت فخرج من عرقي شبيه ماء اللحم وغشي علي فتحير الفصاد
وقال ما رأيت جسدا بلا دم الا هذا ٥ قال وسمعت
ابا عبد الله يقول ما سمعت شيئا من سنن النبي صلى الله عليه وسلم الا استعملته

حتى الصلاه على اطراف الاصابع سمعت الشيخ ابا المظفر عبد
المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري يقول سمعت ابي الاستاذ
ابا القسم يقول سمعت ابا عبد الله بن باكويه الشيرازي يقول سمعت
ابا العباس الكرخي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول ضعفت
عن القيام في النوافل وقد جعلت بدل كل ركعه من اورادي ركعتين
قاعدا للخبر صلاة القاعد على النصف من صلاة القايم ٥ وسمعت
ابا المظفر يقول سمعت ابي يقول سمعت الشيخ ابا عبد الله ابن باكويه
الصوفي يقول سمعت ابا عبد الله بن خفيف يقول ما وجبت علي زكاة
الفطر اربعين سنه ولي قبول عظيم بين الخاص والعامه ٥ سمعت
ابا بكر محمد بن احمد الاسدي الجوهري يقول سمعت علي بن عبد الله ٥
النيسابوري يقول سمعت محمد بن عبد الله الصوفي يقول سمعت ابا احمد
الكبير قال كان ابو عبد الله اذا اراد ان يخرج الى صلاة الجمعه يقول
لي هات ما عندنا فاحمل اليه كل ما فتح من الذهب والفضة وغيره
فيفرقه كله ثم يخرج الي صلاة الجمعه وكان كل سنه في اوان يخرج جميع
ما عنده من الثياب حتى لا يبقى لنفسه ما يخرج به الي براه واخبرنا
ابو بكر الجوهري انا ابو سعد الحيري انا ابو عبد الله بن باكويه قال
ابو احمد الصغير قال كان امرني يعني ابن خفيف ان اقدم اليه كل
ليله عشر حبات زبيب لافطاره قال فاشفقت عليه ليله فجعلتها خمسه
عشر حبه فنظر الي وقال من امرك بهذا واكل منها عشر حبات وترك
الباقي ٥ ومنهم ابو بكر الجرجاني المعروف
بالاسمعيلي رحمه الله اخبرنا الشيخ ابو القسم بن ابي بكر الكتبي انا ابو القسم

اسمعيل بن مسعده بن اسمعيل الجرجاني انا ابو القسم حمزه بن يوسف
السهمي الجرجاني في تاريخ جرجان قال احمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن
العباس ابو بكر الاسمعيلي الامام رحمه الله ويض وجهه والحقه بعباد
الصالحين توفي يوم السبت غره رجب سنه احدي وسبعين وثلثمايه وكان له اربع
وتسعون سنه سمعت والدي ابا يعقوب يوسف بن ابرهيم يقول سمعت ابي
ابرهيم بن موسى يقول كان ابو بكر احمد بن ابراهيم الاسماعيلي بارا بوالديه
لحقته بركه دعايهما قال حمزه وسالني الوزير ابو الفضل جعفر بن الفضل بن الفرات
بمصر عن ابي بكر الاسمعيلي بما صنف وجمع سيره فكنت اجرد باصنف
من الكتب وجمع المسانيد والمعلين وتخرجه على كتاب محمد بن اسمعيل البخاري
وجميع سيره فتعجب من ذلك وقال لقد كان رزق من العلم والجاه وكان له
صيت حسن وقال حمزه سمعت ابا الحسن الدارقطني الحافظ يقول كنت قد عزمت
غير مره ان ارحل الى ابي بكر الاسمعيلي ورايته لم يفوه شي من تفسير جزاو
ضرب مثل او حكايه او بيت شعر او نادره او غير ذلك من ساير العلوم الا ويبادر
جماعه من الغربا واهل البلد علموا وكتبوا خصوصا ابو بكر البرقاني فانه قل ما
كان يترك شيا يجري الا وهو يكتب وكذلك ابو القسم الورثاني وابو جعفر محمد بن
علي بن دلان الجرجاني والفضل بن ابي سعد الهروي وابو الفضل المحرمي البصري
وابو سعد الماليني وابو القسم عيسى بن عباد الدينوري ويحيى الابهري واحمد بن
عبد الرحمن الشيرازي وابو بكر الجرجاني وعبد الرحمن السجزي وغيرهم رحمهم الله
ممن لا احصي عددهم وما من يوم الا وكان يحضره من الغربا الجوالين ممن يفهم
ويحفظ مقدار اربعين او خمسين نفسا وكنت اعلق عنه مقدار فهمي وحفظي وانسخ ما
علق عنه ابو بكر البرقاني وابو جعفر بن دلان الجرجاني ه اخبرنا الشيخ ابو القسم اسمعيل
ابن احمد السمرقندي نا ابو اسحق ابرهيم بن علي الفقيه قال ابو بكر احمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن العباس الاسمعيلي
مات سنه نيف وسبعين وثلثماية وجمع بين الفقه والحديث ورياسة الدين والدنيا وصنف
الصحيح واخذ عنه ابنه ابو سعد وفقها جرجان وقال شيخنا القاضي الامام ابو الطيب الطبري
رحمه الله دخلت جرجان قاصدا اليه وهو حي فمات قبل ان القاه ه جمع بين الاصول
والفقه والحديث وصنف صحيحا على شرط البخاري رحمه الله يدل على فضل كبير لمن وقف عليه
اخبرنا

اخبرنا الشريف ابو بكر بن عبد الرحمن بن احمد المروزي الواعظ بدمشق قال احمد
لنا الشيخ الحافظ ابو نصر هبه الله بن عبد الجبار بن فاخر بن معاد بن احمد والمحدثين
في عصره يرجع الى علم وافر ومعرفه بالحديث صادقه ومروه ظاهره وكانت
اليه الرحله في زمانه وهو ابو بكر احمد بن ابراهيم بن اسمعيل بن العباس الاسماعيلي
الجرجاني روى عن ابي خليفه والمشايخ ولد سنه سبع وسبعين ومايتين ومات
سنه احدي وسبعين وثلثمايه ومنهم ابو الحسن عبد العزيز بن محمد بن
اسحق الطبري المعروف بالدمل رحمه الله ه كان من اعيان اصحاب ابي الحسن
وممن تخرج به وخرج الى الشام ونشر بها مذهبه وكتب عن ابي جعفر محمد بن
جرير الطبري كتابه في التفسير وسمعه منه ووقفت له قديما على تاليف في
الاصول يدل على فضل كثير وعلم غزير سماه كتاب رياضه المبتدي وبصيره
المستهدي ومنهم ابو الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري رحمه الله ه
صحب ابا الحسن رحمه الله بالبصره مده واخذ عنه وتخرج به واقتبس منه وصنف
تصانيف عده يدل على علم واسع وفضل بارع وهو الذي الف الكتاب المشهور في
تاويل الاحاديث المشكلات الوارده في الصفات اخبرنا الفقيه ابو الفتح
نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي بدمشق انا ابو القسم علي بن محمد بن علي بن ابي
العلا المصيصي بدمشق انا ابو الحسن محمد بن علي بن سهل الفارقي المعروف بابن الصابوني
بها انا ابو سعد احمد بن محمد بن احمد بن الخليل الماليني قال انشدنا ابو الحسن علي بن مهدي
الطبري لنفسه شعر ما ضاع من كان له صاحب يقدر ان يصلح من شانه
فانما الدنيا بسكانها وانما المرء باخوانه
قال وانشدني ابو الحسن علي بن مهدي الطبري لنفسه
ان الزمان زمان سو وجميع هذا الخلق بو
ذهب الكرام باسرهم وبقيت في ليت ولو
فاذا سالت عن الذي تحواهم في ذاك وو
ومنهم ابو جعفر السلمي البغدادي النقاش رحمه الله ه اخبرنا
الشريف ابو القسم علي بن ابرهيم الخطيب وابو الحسن علي بن احمد الفقيه وابو منصور

محمد بن عبد الملك المقري قالوا قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ ه محمد بن احمد بن
خلاد بن اسلم بن سهل بن مرداس ابو جعفر السلمي نقاش الفصه سمع محمد بن محمد بن سليمن
الباغندي والحسن بن يحيى الجروي وعبد الله بن محمد البغوي وابا بكر بن ابي داود
السجستاني ويحيى بن محمد بن صاعد وابا بكر بن مجاهد المقرى حدثنا عنه ابو
على بن شاذان وابو القسم الازهري وعلى بن المحسن التنوخي سالت الازهري
عن ابي جعفر النقاش فقال ثقه وكان احد المتكلمين على مذهب الاشعري
ومنه تعلم ابو على بن شاذان الكلام قال لنا على بن المحسن التنوخي مولد
ابي جعفر النقاش للنصف من جمادى الاولى سنه اربع وتسعين ومايتين ه
وقال ابو بكر انا احمد بن محمد العتيقي قال سنه تسع وسبعين وثلثمايه فيها توفي
ابو جعفر الاشعري النقاش يوم الاحد او الاثنين لست خلون من المحرم وكان ثقه
ومنـــهم ابو عبد الله الاصبهاني المعروف بالشافعي رحمه الله ه حدثني
ابو مسعود عبد الرحيم بن علي بن حمد المعدلي باصبهان قالا انا ابو علي الحسن بن احمد بن
الحسين المقرى واجازه لي ابو علي الحداد قال انا ابو نعيم احمد بن عبد الله بن
احمد الحافظ الاصبهاني قال محمد بن القسم ابو عبد الله الشافعي متكلم على مذهب
اهل السنه ينتحل مذهب ابي الحسن الاشعري عاد الى اصبهان سنه ثلث وخمسين
وثلثمايه وتوفي بها في ربيع الاول يوم الجمعه لاثنتي عشره خلت من سنه احدي وثمانين
وثلثمايه سمع الكثير بالعراق كثير المصنفات في الاصول والفقه والاحكام
ومنـــهم ابو محمد القرشي الزهري رحمه الله كتب الى الشيخ الامام
ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم يخبرني قال انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي بن
موسى الحافظ قال انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال عبد الواحد بن احمد بن
القسم بن محمد بن عبد الرحمن الزهري ابو محمد المذكور من ولد عبد الرحمن بن عوف
وهو ابن ابي الفضل المتكلم الاشعري سمع ابا حامد بن بلال وابا بكر القطان
واقرانهما ثم صحبني عند ابي النضر بطوس وعند المحبوبي والسياري بمرو وسمع
معنا الكثير وكان يصوم الدهر ويختم القران في كل يومين توفي الزهري
رحمه الله بنيسابور غداة الخميس الثامن عشر من شهر ربيع الاول سنه
اثنتي

اثنتي وثمانين وثلثمايه دخلت عليه يوم وفاته باكرا فبكى الكبير وقال استودعك
الله ايها الحاكم فاني راحل ه ومنـــهم ابو بكر البخاري ابو
منصور بالاودني الفقيه رحمه الله كتب الى الشيخ الامام
ابو نصر بن الاستاذ ابو القسم القشيري قال انا ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ
انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال محمد بن عبد الله بن محمد الفقيه ابو بكر البخاري
ثم الاودني امام الشافعيين بما وراء النهر في عصره بلا مدافعه قدم نيسابور
سنه خمس وستين وحج ثم انصرف فاقام عندنا مده في سنه ست وستين
وكان من ازهد الفقها واورعهم واكثرهم اجتهادا في العبادة واكثرهم
على تقصيره واشدهم تواضعا واحتماما واناه سمع ببخارى ابا الفضل يعقوب
بن يوسف العاصمي واقرانه وخرج الى ابي يعلى بالنسف فاكثر عنه وعن
الهيثم بن كليب واقرانهما توفي الفقيه ابو بكر الاودني رحمه الله ببخاري سنه
خمس وثمانين وثلثمايه ومنـــهم ابو منصور بن ممشاذ النيسابوري
رحمه الله كتب الى الاستاذ ابو نصر الاستاذ ابي القسم القشيري
يخبرني قال انا ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ ه
قال محمد بن عبد الله بن ممشاذ ابو منصور الاديب الزاهد من العباد العلما المجتهدين
درس الادب على ابي عمرو الزردي وابي حامد الخارزنجي وابي عمر الزاهد واقرانهم
والفقه بخراسان على ابي الوليد وبالعراق على ابي علي بن ابي هريره والكلام
على ابي سهل الصعلوكي والمعاني على ابي بكر بن عبدش ونظرايه وسمع بخراسان ابا حامد
بن بلال البزار وابا بكر محمد بن الحسين القطان واقرانهما وبالعراق ابا على الصفار
وابا جعفر الرزاز واقرانهما وبالحجاز ابا سعيد بن الاعرابي واقرانه ودخل اليمن
فادرك بها الاسانيد العاليه وكان من المجتهدين في العباده الزاهدين في الدنيا
يجتنب مخالطه السلاطين واوليايهم الى ان خرج من دار الدنيا وهو ملازم لمسجده
ومدرسته قد اقتصر من بقيه اوقاف لسلفه عليه على قوت يوم بيوم يخرج به
جماعه من العلما الواعظين وظهر له من مصنفاته اكثر من ثلثمايه كتاب مصنف
وقد ظهر لنا في غير شي انه كان مجاب الدعوة توفي رحمه الله وقت الصبح يوم

الجمعة الرابع والعشرين من رجب سنه ثمان وثمانين وثلثمايه وسمعته في
مرضه الذي مات فيه يذكر مولده سنه ست عشره وثلثمايه فمات وهو ابن
اثنين وسبعين سنه ومنهم ابو الحسين بن سمعون البغدادي
المذكر رحمه الله كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد
الغافر الفارسي من نيسابور قال انا ابو بكر محمد بن يحيي بن ابرهيم المزكي نا ابو عبد
الرحمن محمد بن الحسين بن موسي السلمي قال محمد احمد بن سمعون كنيته ابو الحسين من مشايخ
البغداديين له لسان عالي في هذه العلوم يعني علوم اهل التصوف لا ينتمي الى استاد
وهو لسان الوقت والمرجوع اليه في اداب الظاهر يذهب الى اشد المذاهب وهو
امام المتكلمين على هذا اللسان في الوقت لعنه وشاهدته زاد غير المزكي عن السلمي
قال ابو الحسن ابن سمعون الذي هو لسان الوقت والمعبر عن الاحوال بالطف
بيان مع ما يرجع اليه من صحة الاعتقاد ومحبة الفقرا اخبرنا الشريف
ابو القسم علي بن ابرهيم الحسيني وابو الحسن علي بن احمد الغساني وابو منصور بن
خيرون قالوا قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ محمد بن احمد بن اسمعيل بن
عنبس بن اسمعيل ابو الحسين الواعظ المعروف بابن سمعون كان واحد دهره
وفرد عصره في الكلام على علم الخواطر والاشارات ولسان الوعظ دون
الناس حكمه وجمعوا كلامه وحدث عن عبد الله بن ابي داود السجستاني
واحمد بن محمد بن سلم المخرمي ومحمد بن مخلد الدوري ومحمد بن جعفر المطيري ومحمد بن محمد
ابن ابي حذيفة واحمد بن سليمن بن زبان الدمشقيين وعمر بن الحسن الشيباني
حدثنا عنه حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق والقاضي ابو علي بن ابي موسى الهاشمي والحسن
بن محمد الخلال وابو بكر الطاهري وعبد العزيز بن علي الازجي وغيرهم وكان بعض
شيوخنا اذا حدث عنه قال حدثنا الشيخ الجليل المنطق بالحكمة ابو الحسين بن سمعون
وحدثني الحسن بن ابي طالب قال سمعت ابا الحسين بن سمعون يقول ولدت
في سنة ثلثمايه وقال ابو بكر اخبرني الحسن بن غالب المقرئ قال سمعت
ابا الفضل التميمي سمعت ابا بكر الاصبهاني وكان خادم الشبلي قال كنت بين
يدي الشبلي في الجامع يوم جمعه فدخل ابو الحسين بن سمعون وهو صبي وعلى
راسه

راسه قلنسوه بشعاشك مطلس بفوطه فجاز علينا وما سلم فنظر الشبلي الى ظهره
وقال يا ابا بكر تدري لله في هذا الفتى من الذخاير اخبرنا الشيخ الامين
ابو محمد هبة الله بن احمد بن محمد بن الاكفاني قراه او اجازه قال نا ابو محمد عبد
العزيز بن احمد بن محمد الكتاني انا ابو ذر عبد بن احمد الهروي الحافظ اجازه وحدثني
عنه ابو الحسن عبد الغفار بن عبد الواحد الارموي قال كان القاضي ابو علي
الاشعري وابو حامد يقبلان يد ابن سمعون اذا جاه وكان القاضي يقول
ربما خفي علي من كلامه بعض الشي لدقته اخبرنا الشيخ الفقيه ابو
الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي رحمه الله بدمشق قال نا الفقيه
ابو الفتح نصر بن ابرهيم بن نصر المقدسي الزاهد رحمه الله قال حدثنا عبيد الله
ابن عبد الواحد الزعفراني حدثني ابو محمد الحسني البغدادي صاحب ابن سمعون
قال كان ابن سمعون في اول عمره ينسخ باجره ويعود باجرة نسخه على نفسه
وعلى امه وكان كثير البر لها فجلس يوما ينسخ وهي جالسه بقربه فقال لها
احب ان احج قالت له يا ولدي كيف يمكنك الحج وما معك نفقه ولا لي ما
انفقه انما عيشنا انما عيشنا من اجرة هذا النسخ وغلب عليها النوم فنامت
وانتبهت بعد ساعه وقالت يا ولدي حج فقال لها منعت قبل النوم واذنت
بعده قالت رايت الساعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول دعيه يحج
فان الخيره له في حجه في الاخره والاولي ففرح وباع من دفاتره ماله
قيمه ودفع اليها من ثمنها نفقه لها وخرج مع الحجاج واخذ العرب الحجاج
واخذوه في الجملة قال ابن سمعون فبقيت عريانا فوجدت مع رجل عباه كانت
على عدل فقلت له هب لي هذه العباه استر نفسي بها فقال خذها فجعلت
نصفها علي كتفي ونصفها على وسطي وكان عليها مكتوب يا رب سلم وبلغ برحمتك
يا ارحم الراحمين وكنت اذا غلب علي الجوع ووجدت قوما ياكلون وقفت
انظر اليهم فيدفعون الي الكسره فاقنع بها نهاري ووصلت الى مكه فغسلت
العباه واحرمت بها وسالت احد بني شيبه ان يدخلني البيت وعرفته بفقري
فادخلني بعد خروج الناس وغلق الباب فقلت اللهم انك تعلمك غني عن اعلامي

حالي اللهم ارزقني معيشه استغني بها عن سوال الناس فسمعت قايلا يقول
من ورايي اللهم انه ما يحسن ان يدعوك اللهم ارزقه عيشا بلا معيشه
فالتفت اليه فلم ار احدا فقلت هذا الخضر او احد الملكه فاعدت القول
فاعاد الدعا فاعدت فاعاد ثلث مرات وعدت الى بغداد وكلت كان
الخليفه قد حرم جاريه من جواريه واراد اخراجها من الدار فكره ذلك
اشفاقا عليها قال محمد السني فقال الخليفه اطلبوا رجلا مستورا يصلح ان تزوج
هذه الجاريه به فقال من حضر قد وصل ابن سمعون من الحج وهو يصلح لها
فاستصوب الخليفه قوله وتقدم باحضاره وحضور الشهود فاحضر وازوج
بالجاريه ونقل معها من المال والثياب والجواهر ما يحمل الملوك فكان ابن سمعون
يجلس على الكرسي للوعظ فيقول ايها الناس خرجت حاجا فكان من حالي كذا
وكذا ويشرح حاله جميعها وها انا علي من الثياب ما ترون وطيبي ما تعرفون اليوم
ولو وطيت على العتبه تالمت من الدلال وتقسي بلك اخبرنا الشريف
ابو القسم علي بن ابرهيم الخطيب والشيخ ابو الحسن علي بن احمد الفقيه قالا انا ابو
منصور محمد بن عبد الملك قال انا ابو بكر محمد بن محمد الطاهري قال سمعت ابا الحسين
بن سمعون يذكر انه خرج من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قاصدا بيت
المقدس وحمل في صحبته تمرا صيحانيا فلما وصل الى بيت المقدس ترك التمر
مع غيره من الطعام في الموضع الذي كان ياوي ثم طالبته نفسه باكل الرطب
فاقبل عليها باللايمه وقال من اين لنا في هذا الموضع رطب فلما كان وقت
الافطار عمد الى التمر لياكل منه فوجده رطبا صيحانيا فلم ياكل منه شيا ثم
عاد اليه من الغد عشيه فوجده تمرا على حالته الاولى فاكل منه او كما قال
اخبرنا الشريف ابو القسم والشيخ ابو الحسن قالا سمعنا ابا بكر احمد بن علي
يقول واخبرنا ابو منصور بن خيرون انا ابو بكر الخطيب قال سمعت
ابا الحسن احمد بن علي بن البادا يقول سمعت ابا الفتح القواس يقول لحقتني اضافه وقتا
من الزمان فنظرت فلم اجد في البيت غير قوس لي وخفين كنت البسهما فاصبحت وقد
عزمت على بيعهما وكان يوم مجلس ابي الحسين بن سمعون فقلت في نفسي احضر المجلس
ثم

ثم انصرف فابيع الخفين والقوس قال وكان القواس فلما تخلف عن
حضور مجلس بن سمعون قال ابو الفتح فحضرت المجلس فلما اردت الانصراف
نادى ابو الحسين يا ابا الفتح لا تبع الخفين ولا تبع القوس فان الله سياتيك
برزق من عنده او كما قال واخبرنا الشريف ابو القسم والشيخ ابو
الحسن بن قبيس قالا انا ابو منصور الخيروني قال انا ابو بكر احمد بن علي
الخطيب حدثني رئيس الروسا شرف الوزرا ابو القسم علي بن الحسن
حدثني ابو طاهر محمد بن علي بن العلاف قال حضرت ابا الحسين بن سمعون
يوما في مجلس الوعظ وهو جالس على كرسيه يتكلم وكان ابو الفتح القواس
جالسا الى جنب الكرسي فغشيه النعاس ونام فامسك ابو الحسين عن
الكلام ساعه حتى استيقظ ابو الفتح ورفع راسه فقال له ابو الحسين
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نومك قال نعم فقال ابو الحسين
لذلك امسكت عن الكلام خوفا ان تنزعج وتنقطع عما كنت فيه او كما قال
قال وحدثني رئيس الروسا ايضا قال حكى لي ابو علي بن ابي موسى الهاشمي
قال حكى لي دجان الى الطايع لله قال امرني الطايع لله بان اوجه الى ابن
سمعون فاحضره دار الخلافه ورايت الطايع على صفه من الغضب وكان
يتقي في تلك الحال لانه كان ذا حده فبعثت الى ابن سمعون وانا مشغول
القلب لاجله فلما حضر اعلمت الطايع حضوره فجلس مجلسه واذن له في الدخول
فدخل وسلم عليه بالخلافه ثم اخذ في وعظه فاول ما ابتدا به ان قال
روي عن امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وذكر خبرا واحاديث
بعده ثم قال روي عن امير المومنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وذكر
عنه خبرا ولم يزل يجري في ميدان الوعظ حتى بكى الطايع وسمع شهيقه وابتل
منديل بين يديه بدموعه فامسك ابن سمعون حينيذ ودفع الى الطايع درجا
فيه طيب وغيره فدفعته اليه وانصرف وعدت الى حضره الطايع فقلت
يا مولاي رايتك على صفه من شده الغضب على ابن سمعون ثم انتقلت عن تلك
الصفه عند حضوره فما السبب فقال رفع الي عنه انه ينتقص علي بن ابي طالب رضي

فاحببت ان اسقط ذاك لا نابله عليه ان صح ذلك منه فلما حضر بين يدي افتتح كلامه
بذكر علي بن ابي طالب والصلاة عليه واعاد وابدا في ذلك وقد كان له مندوحه
في الروايه عن غيره وترك الابتدا به فعلمت انه وفق لما تزول به عنه الظنه
ويبرا ساحته عندي ولعله كوشف بذلك او كما قال ه اخبرنا الشريف
ابو القسم بن ابي الجن والشيخ ابو الحسن بن قبيس وغيرهما قالوا انا ابو بكر احمد بن علي
الحافظ قال انا احمد بن محمد العتيقي قال سنه سبع وثمانين وثلثمايه فيها توفي
ابو الحسين بن سمعون الواعظ يوم النصف من ذي القعده وكان ثقه مامونا
قال ابو بكر وذكر لي غير العتيقي انه توفي يوم الخميس الرابع عشر من ذي
القعده ودفن في داره بشارع العتابيين فلم يزل هناك حتى نقل في يوم الخميس
الحادي عشر من رجب سنه ست وعشرين واربع مايه فدفن بباب حرب وقيل
لي ان اكفانه لم تكن بليت بعد ومنهم ابو عبد الرحمن الشروطي
الجرجاني اخبرنا الشيخ ابو القسم بن السمرقندي انا ابو القسم الجرجاني انا ابو
القسم حمزه بن يوسف قال ابو عبد الرحمن محمد بن اسمعيل بن ابي عبد الرحمن
القطان الشروطي كان متكلما على مذهب السنه وعالما بالشروط والطب
وكتب الحديث عن ابي يعقوب النحوي ومن في طبقته توفي في سنه تسع وثمانين
وثلثمايه ومنهم ابو علي الفقيه السرخسي رحمه الله اخبرني
ابو نصر عبد الرحيم بن ابي القسم الامام في كتابه الي قال انا احمد بن الحسين البيهقي
قال قال لنا ابو عبد الله الحاكم الحافظ زاهر بن احمد بن محمد بن عيسى السرخسي ابو علي
المقرئ الفقيه المحدث شيخ عصره بخراسان سمع ابا لبيد محمد بن ادريس
واقرانه وبالعراق ابا القسم البغوي وابا محمد بن صاعد وابا الحسن علي بن عبد الله
ابن مبشر الواسطي وابا علي محمد بن زهير الايلي واقرانهم وكانت رحلته في سنه
خمس عشره وثلثمايه وانصرف الى نيسابور سنه ثلث وثمانين ومشايخنا متوافرون
فاقام عندنا سنه يحضر مجالس مشايخنا وسمعت مناظرته اذ ذاك في مجلس
الامام ابي بكر احمد بن اسحق وغيره وقد كان قرا القران على ابي بكر بن مجاهد
وتفقه عند ابي اسحق المروزي ودرس الادب على ابي بكر بن الانباري وكان
يحيى

يحيى الاصولي واقرانهما توفي زاهر بن احمد الفقيه رحمه الله يوم الاربعا
سلخ شهر ربيع الاخر من سنه تسع وثمانين وثلثمايه وهو ابن ست وتسعين
سنه **ذكر بعض الطبقة الثانيه وهم اصحاب**
اصحابه ممن سلك مسلكه في الاصول وتادب بادابه
فمنهم ابو سعد بن ابي بكر الاسمعيلي الجرجاني رحمه الله ه
اخبرنا ابو القسم بن ابي بكر الدلال انا ابو القسم بن ابي الفضل الجرجاني قال
ابو القسم حمزه بن يوسف بن ابرهيم السهمي في كتاب تاريخ جرجان قال اسمعيل بن
احمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن العباس ابو سعد الاسماعيلي كان امام زمانه مقدما
في الفقه واصول الفقه والعربيه والكتابه والشروط والكلام صنف في
اصول الفقه كتابا كبيرا سماه تهذيب النظر وله كتاب الاشربه رد على
الخصاص درس الفقه سنين كثيره وتخرج على يده جماعه من الفقها من اهل
جرجان وطبرستان وغيرهما من البلدان وكان فيه من الخصال المحموده التي لا احصي
من الورع الثخين والمجاهده في العباده والعلم والاهتمام بامور الدين والنصح
للاسلام وحسن الخلق وطلاقه الوجه والسخا في الاطعام وبذل المال وما
لا اقدر ان احصيه رحمة الله عليه ورضوانه حججت معه في سنه اربع وثمانين
حيث رجع من نصف الباديه وحج في سنه خمس وثمانين الى ان رجع الى وطنه
كنت معه لم اره بعز عن حلمه النفس كان معظما مبجلا في جميع البلدان روى عن
ابي بكر محمد بن ابرهيم الشافعي ومحمد بن اسحق الفاكهي وبدعلج وعن الاصم محمد بن
يعقوب حديثا واحدا وعن عبد الله بن عدي كتاب الضعفا وجمعه مسند ملك
ابن انس توفي ليله الجمعه النصف من شهر ربيع الاخر سنه ست وتسعين وثلثمايه
وصلى عليه اخوه ابو نصر الاسمعيلي في صحرا باب الخندق في جمع عظيم لم ار مثل
ذلك الجمع بجرجان في تشييع جنازة احد قط ودفن عند راس والده ابي بكر الاسمعيلي
توفي وهو ابن ثلث وستين سنه ومما اكرمه الله به ورفع قدره به انه مات
وهو في صلاه المغرب يقرا اياك نعبد واياك نستعين ففاضت نفسه ومما اكرمه
الله به انه حين قربت وفاته ذهب منه جميع ما كان يملكه من المال

والصاع وكان يوجه القطن الى باب الابواب فغرق الجميع في البحر وكانت
له بضاعة تحمل من اصبهان فوقع عليها الاكراد فاخذوها وكان يحمل له
من خراسان شي من الحنطة فوقع عليه قوم واغاروا عليه وكان له ضيعة
بقربه تعرف بكوشكي امرقابوس بن وشمكير ان يقلع اشجارها فقلع
جميع ذلك ونسب الماء ونقض جميع دياره وخلف من الاولاد ابا
معمر المفضل وابا العلا السري وابا سعيد سعد وابا الفضل مسعدة وابا
الحسن مبشر واسن فاما ابو معمر فصار اماما مقدما في العلوم وابو العلا
فانه ايضا صار عالما في الفقه والادب حضرت يوما مجلس الامام ابي بكر
الاسماعيلي على باب داره ينتظر خروجه فخرج الامام ابو بكر احمد بن ابرهيم
الاسماعيلي وهو مستبشر وسلم حتى فجلس وقال انشدني ابني ابو سعد وانشد
ثم انشدنا الامام ابو سعد بعد ما انشدنا والده عنه

اني ادخرت ليوم وردتني عند الاله من الامور خطيرا
وهو اليقين بانه الاحد الذي مازلت منه بفضله معمورا
وشهادتي ان النبي محمدا كان الرسول مبشرا ونذيرا
وبرائي من كل شرك قاله من لا يقر بفعله مبرورا
ومحبتي ال النبي وصحبه كلا اراه بالجميل جديرا
وتمسكي بالشافعي وعلمه ذاك الذي فتق العلوم بحورا
وجميل ظني بالاله لما جنت نفسي وان جرمت علي ستورا
انا الظلوم لنفسه ان ياته مستغفرا يجد الاله غفورا
فاشهد الهي انني مستغفر لا استطيع لما منت شكورا
هذا الذي اعددته لشدايدي وكفى بربي هاديا ونصيرا

اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن منصور الغساني وابو منصور محمد بن عبد
الملك المقري قالا قال لنا الشيخ الامام ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب
اسمعيل بن احمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن العباس ابو سعد الجرجاني المعروف بالاسمعيلي
ورد بغداد غير مرة واخر وروده كان في حياة ابي الحسن الدارقطني وحدث عن

ايه

ابيه ابي بكر الاسمعيلي وعن ابي العباس الاصم النيسابوري ومحمد بن احمد بن حفص
الدينوري ومحمد بن علي بن دحيم الكوفي وعبد الله بن عدي الجرجاني حدثنا عنه محمد
ابن احمد بن شعيب الروياني وابو محمد الخلال وعلي بن المحسن التنوخي وكان
ثقة فاضلا فقيها على مذهب الشافعي وكان سخيا جوادا مفضلا على مذهب
اهل العلم والرياسة بجرجان الى اليوم في ولده واهل بيته اخبرنا الشيخ ابو
القسم اسمعيل بن احمد بن السمرقندي قال انا الشيخ الامام ابو اسحق ابراهيم
ابن علي بن يوسف الشيرازي قال ابو سعد اسمعيل بن احمد بن ابرهيم بن اسمعيل
بن العباس الاسمعيلي مات سنة ست وتسعين وثلثماية وجمع بين رياسة
الدين والدنيا بجرجان وكان فقيها اديبا جوادا اخذ العلم عن ابيه ابي بكر الاسمعيلي
وفيه وفي اخيه ابي نصر وابيهما ابي بكر يقول الصاحب ابن عباد في رسالته
واما الفقيه ابو نصر فاذا حدثنا واخبرنا فصادع وصادق وناقد وناطق
واما انت ايها الفقيه ابا سعد فمن يراك كيف تدرس وتفتي وتحاضر وتروي وتكتب
وتملي علم انك الحبر بن الحبر والبحر بن البحر والضيا بن الفجر وابو سعد بن ابي بكر
فرحم الله شيخكم الاكبر فان الثنا عليه غنم والثنا بمثله عقم فليفخر به اهل
جرجان ما سال واديها واذن مناديها اخبرنا الشيخ ابو الحسن بن ابي
العباس الغساني نا احمد بن علي البغدادي قال حدثني ابو سعد اسمعيل بن
علي بن الحسن الواعظ الاستراباذي قال توفي ابو سعد الاسمعيلي بجرجان في
شهر ربيع الاخر من سنة ست وتسعين وثلثماية ومنهم
ابو الطيب بن ابي سهل الصعلوكي النيسابوري رحمه الله كتب
الي الشيخ ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن قال انا ابو بكر احمد بن
الحسين بن علي الحافظ قال انا ابو بكر عبد الله الحافظ قال سهل بن محمد بن سليمن بن محمد
ابن سليمن بن موسى بن عيسى بن ابرهيم العجلي الفقيه الاديب ابو الطيب بن
ابي سهل الحنفي الصعلوكي مفتي نيسابور وابن مفتيها واكتب من رايناه من
علمائنا وانظرهم وقد كان بعض مشايخنا يقول من اراد ان يعلم ان النجيب من
النجيب يكون بمشية الله تعالى فلينظر الى سهل بن ابي سهل سمع اباه الاستاذ

ابا سهل وعنده تفقه وبه تخرج وسمع ابا العباس محمد بن يعقوب وابا علي حامد
بن محمد الهروي وابا عمرو بن نجيد السلمي واقرانهم من الشيوخ ودرس الفقه
واجتمع اليه الخلق اليوم الخامس من وفاة الاستاد ابي سهل سنة تسع
وستين وثلثماية وقد تخرج به جماعة من الفقها بنيسابور وساير مدن خراسان
وتصدروا للفتوى والقضا والتدريس وخرجت الفوايد من سماعاته وحدث
واملا وبلغني انه وضع في مجلسه اكثر من خمسماية محبرة عشية الجمعة الثالث
والعشرين من المحرم سنة سبع وثمانين وثلثماية سمعت الاستاد ابا سهل
وذكر في مجلسه عقل ولده سهل وتمكينه منه وعلو همته واكثروا وقالوا املا ودعوا
قال الاستاد سهل والدي دخلت على الاستاد رحمه الله في ابتداء مرضه وسهل غايب
الي بعض ضياعه فكان الاستاد يشكو اما هو فيه فقال غيبة سهل اشد علي من هذا
الذي انا فيه فلو حضر ما كنت اشكو ما بي هذا او نحوه قال ابو عبد الله
وسمعت ابا الحسن ابا محمد المكالي غير مرة يقول الناس يعجبون من كتابة الاستاد
ابي سهل وسهل اكتب قال وسمعت ابا الاصبغ عبد العزيز بن عبد الملك
وانصرف الينا من نيسابور ونحن بخارا فسالناه ما الذي استفدت هذه الكرة
بنيسابور فقال روية سهل بن ابي سهل فاني منذ فارقت وطني باقصى المغرب
وجيت الى اقصى المشرق ما رايت مثله اخبرنا الشيخ ابو القسم اسمعيل بن
احمد السمرقندي قال نا الشيخ ابو اسحق ابرهيم بن علي الفيروزابادي الفقيه قال
ابو الطيب سهل بن محمد سليمن بن محمد بن سليمن الصعلوكي الحنفي من بني حنيفة
تفقه على ابيه ابي سهل وكان فقيها اديبا جمع رياسة الدين والدنيا واخذ عنه فقها
نيسابور اخبرنا الشيخ ابو المعالي محمد بن اسمعيل بن محمد الحسين الفارسي بنيسابور
قال انا الشيخ ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت
الشيخ ابا الوليد حسان بن محمد الفقيه يقول كنا في مجلس القاضي ابي العباس بن سريج
سنة ثلث وثلثماية فقام اليه شيخ من اهل العلم فقال ابشر ايها القاضي فان الله
يبعث على راس كل ماية يعني سنة من يجدد لها يعني الامة امر دينها وانه تعالى
بعث على راس الماية عمر بن عبد العزيز وتوفي سنة يعني احدى وماية وبعث على

راس المايتين ابا عبد الله محمد بن ادريس الشافعي وتوفي سنة اربع ومايتين وبعثك
على راس الثلثماية ثم انشا يقول

اثنان قد مضيا فبورك فيهما عمر الخليفة ثم حلف السودد
الشافعي الالمعي محمد ارث النبوة وابن عم محمد
ابشر ابا العباس انك ثالث من بعدهم سقيا لتربة احمد

قال فصاح ابو العباس القاضي وبكا وقال قد نعى الي نفسي قال الشيخ ابو الوليد
فمات القاضي ابو العباس في تلك السنة قال الحاكم ابو عبد الله فلما رويت انا
هذه الحكاية كتبوها وكان ممن كتبها شيخ اديب فقيه فلما كان في المجلس الثاني
قال لي بعض الحاضرين ان هذا الشيخ قد زاد في تلك الابيات ذكر الشيخ قد
زاد في تلك الابيات ذكر الشيخ ابي الطيب سهل بن محمد وجعله على راس
الاربعماية فسالت ذلك الفقيه عنه وانشدني قوله في قصيدة مدحه بها

والرابع المشهور سهل محمد اضحى اماما عند كل موحد
ياوي اليه المسلمون باسرهم في العلم ان جاوا الخطب مويد
لا زال فيما بيننا شيخ الورى للمذهب المختار خير مجدد

قال الحاكم فسكت ولم انطق وغمني ذلك الى ان قدر الله وفاته رحمه الله في تلك
السنة انشدنا الشيخ ابو حفص عمر بن علي بن احمد الطوسي ثم النوقاني الفقيه المعروف
بالفاضلي البحيري سوقان قال انشدنا الشيخ الرئيس ابو ابرهيم اسعد بن مسعود
العتبي املا بنيسابور قال انشدني جدي ابو النضر يعني العتبي النيسابوري لنفسه
فيما كتب الى الامام الصعلوكي

الا ايها الشيخ الامام ومن به تبلج فجر الدهر عن فلق البشر
لين كنت في الدنيا واتت وشاحها عيانا فان الدر في صدف البحر
ولم تحوك الدنيا لانك دونها ولكن لان الشي يحرز بالقشر
وقد صين نصل السيف تحت قرابه كما صين نور العين في الحجر

سمعت ابا المظفر بن ابي القسم القشيري يقول سمعت ابي يقول سمعت ابا سعيد
الشام يقول رايت الشيخ الامام ابا الطيب سهل الصعلوكي في المنام فقلت ايها الشيخ

فقال دع الشيخ فقلت وتلك الاحوال التي شاهدتها فقال لم تغن عنا فقلت ما فعل
الله بك فقال غفر لي بمسايل كانت يسل عنها العجز ومنـــــــهم
ابو الحسن بن داود المقري الداراني الدمشقي رحمه الله اخبرنا الشيخ الامين
ابو محمد هبة الله بن احمد بن محمد بن الاكفاني قال نا ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن
علي التميمي الصوفي الكتاني الحافظ قال سمعت جماعة من شيوخنا يقولون
توفي ابو الحسن علي بن داود المقري الداراني يوم الاربعا بعد العصر لست
خلون من جمادي الاولى سنة اثنين واربع مايه قال عبد العزيز وقرا علي بن
الاخرم يعني ابا الحسن محمد بن النضر بن مر بن الحر وانتهت الرياسة اليه في قراه
الشاميين حدث عن الحسن بن جبيب وخيثمة بن سليمن وغيرهما لم اسمع منه ٥
وحضرت جنازته وكان ثقة ما مونا مضى على سداد وامر جميل وكان
يذهب الي مذهب ابي الحسن الاشعري رحمه الله وكان يصلي بالناس في
جامع دمشق ٥ فسمعت الشيخ الامين ابا محمد الاكفاني يحكي من حفظه
عن بعض مشايخه الذين ادركوا ذلك ان ابا الحسن بن داود كان يوم
اهل داريا فمات امام جامع دمشق فخرج اهل دمشق الي داريا ليا توا
به للصلوه بالناس في جامع دمشق وكان فيمن خرج معهم القاضي ابو عبد الله
ابن النصيبي الحسيني وجلة شيوخ البلد كالي محمد ابي نصر وغيرهم فلبس
اهل داريا السلاح وقالوا لا نمكنكم من اخذ امامنا فتقدم اليهم ابو محمد ابن ابي
نصر وقال يا اهل داريا اما ترضون ان يسمع في البلاد ان اهل دمشق احتاجوا
الي امام اهل داريا يصلي بهم فقالوا بلى قد رضينا والقوا السلاح فقدمت له
بغلة القاضي ليركبها فلم يفعل وركب حمارة كانت له فلما ركب التفت الي
ابن النصيبي فقال ايها القاضي الشريف مثلي يصلح ان يكون امام الجامع وانا
علي بن داود كان ابي نصرانيا واسلم وليس لي جد في الاسلام فقال له القاضي
قد رضي بك المسلمون فدخل معهم وسكن احد بيوت المناره الشرقية وكان
يصلي بالناس ويقريهم في شرقي الرواق الاوسط من الجامع ولا ياخذ
علي صلاته اجرا ولا يقبل ممن يقرا عليه برا ويقتات من غلة ارض له بداريا..

ويحمل من الحنطة ما يكفيه من الجمعة الى الجمعة ويخرج بنفسه الى طاحونة كيسلين
خارج باب السلامة فيطحنه ويعجنه ويخبزه ويقتاته طول الاسبوع او كما
قال وسمعت غير ابي محمد الاكفاني يذكر انه كان يقرا عليه رجل
مبجل له اولاد كانوا يشتهون عليه القطايف مدة وهو يطلبهم فالقي في
روع ابي الحسن بن داود رحمه الله امرهم مساله ان يحمله قطايف
فبادر الرجل الي ذلك لان ابا الحسن لم يكن له عادة بشي ممن يقرا عليه
ولا يقبوله واشتري سكرا ولوزا واخذها في انا واسع ثم اكل منها فوجد
لوزها مرا فمنعه بخله من عمل غيرها وحملها الى ابي داود معا فلا فاكل منها
واحدة ثم قال له احملها الى صبيانك فجا بها الى بيته فوجدها حلوه فاطعمها
اولاده او كما قال وسمعت الشيخ الفقيه الامام ابا الحسن علي بن
المسلم بن محمد علي بن الفتح السلمي يحكي عن بعض شيوخه ان ابا الحسن بن
داود لما كان يصلي في جامع دمشق يتكلم فيه بعض الحشوية فكتب الي
القاضي ابي بكر محمد الطيب بن الباقلاني الى بغداد يعرفه ذلك ويسله
ان يرسل الي دمشق من اصحابه من يوضح لهم الحق بالحجة فبعث القاضي تلميذه
ابا عبد الله الحسين بن حاتم الازدي فعقد مجلس التذكير في جامع دمشق
في حلقة ابي الحسن بن داود وذكر التوحيد ونزه المعبود ونفي عنه التشبيه
والتحديد فخرج اهل دمشق من مجلسه وهم يقولون احد احد هذا معنى
ما ذكره لي رحمه الله واقام ابو عبد الله الازدي بدمشق مدة ثم توجه الي
المغرب فنشر العلم بتلك الناحية واستوطن القيروان الى ان مات بها
رحمه الله ٥ ومنـــــــهم القاضي ابو بكر بن الطيب بن الباقلا ني
البصري رحمه الله اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابرهيم بن العباس
الحسيني والشيوخ ابو تراب حيدرة بن احمد بن الحسين الانصاري المقري
وابو الحسن علي بن احمد بن منصور الغساني الفقيه وابو منصور محمد عبد الملك
ابن خيرون قالوا انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب محمد الطيب
ابن محمد ابو بكر القاضي المعروف بابن الباقلاني المتكلم على مذهب الاشعري

من اهل البصره سكن بغداد وسمع بها الحديث من ابي بكر بن مالك وابي محمد ماسي
وابي احمد الحسين بن علي النيسابوري خرج له محمد ابي الفوارس يعني الحنبلي
وحدثنا عنه القاضي ابو جعفر محمد احمد السمناني وكان ثقة فاما علم الكلام
فكان اعرف الناس به واحسنهم خاطرا واجودهم لسانا واوضحهم بيانا
واصحهم عباره وله التصانيف الكثيره المنتشره في الرد على المخالفين من
الرافضه والمعتزله والجهميه والخوارج وغيرهم وحدثت ان ابن المعلم شيخ
الرافضه ومتكلمها حضر بعض مجالس النظر مع اصحاب له اذ اقبل القاضي
فالتفت ابن المعلم الي اصحابه وقال لهم قد جاكم الشيطان فسمع القاضي كلامه ٥
وكان بعيدا من القوم فلما جلس اقبل على ابن المعلم واصحابه وقال لهم قال الله
تعالي انا ارسلنا الشياطين على الكافرين توزهم ازا اي ان كنت شيطانا فانتم
كفار وقد ارسلت عليكم ٥ اخبرنا الشريف ابو القسم الخطيب وابو
الحسن بن قبيس الفقيه وابو تراب المقري قالوا نا وابو منصور المقري قال انا
ابو بكر الحافظ قال نا القسم علي بن الحسن بن ابي عثمن الدقاق وغيره ان الملك الملقب ابو ع
بعضد الدوله كان قد بعث القاضي ابا بكر بن الباقلاني في رساله الي ملك الروم
فلما ورد مدينته عرف الملك خبره وبين له محله من العلم وموضعه فافكر الملك في
امره وعلم انه لا يكفر له اذا دخل عليه كما جرى رسم الرعيه ان يقبل الارض
بين يدي الملوك ثم نتجت له الفكره ان يضع سريره الذي يجلس عليه ورا
باب لطيف لا يمكن احدا ان يدخل منه الا راكعا ليدخل القاضي منه على تلك الحال
فيكون عوضا من تكفيره بين يديه فلما وضع سريره في ذلك الموضع امر
بادخال القاضي من الباب فسار حتى وصل الى المكان فلما راه تفكر فيه ففطن
بالقصه فادار ظهره وحنى راسه راكعا ودخل بدبره حتى وصل بين يديه ثم رفع راسه
ونصب ظهره وادار وجهه حينئذ الى الملك فعجب من فطنته ووقعت له الهيبه
في نفسه ٥ واخبرني الشيخ ابو القسم نصر بن نصر بن علي في كتابه الي عن القاضي صح
ابي المعالي عزيزي بن عبد الملك قال وقيل انه دخل اليه يوما فراى عنده بعض ٥
مطارنته ورهابنته فقال له مستهزيا به كيف انت وكيف الاهل والاولاد فتعجب

الرومي منه وقال له ذكر من ارسلك في كتاب الرساله انك لسان الامه
ومتقدم على علما المله اما علمت انا ننزه هولا عن الاهل والاولاد فقال
القاضي ابو بكر انتم لا تنزهون الله سبحنه وتعالي عن الاهل والاولاد
وتنزهونهم فكان هولا عندكم اقدس واجل واعلى من الله تعالي
فوقعت هيبته في نفس الرومي ٥ ولعمري ان الطاغيه الروم قال له وقصد
توبيخه اخبرني عن قصه عايشه زوج نبيكم وما قيل فيها فقال له القاضي
ابو بكر هما اثنتان قيل فيهما ما قيل زوج نبينا ومريم بنت عمران فاما زوج
نبينا فلم تلد واما مريم فجات بولد تحمله على كتفها وكل قد براها الله مما رميت
به فانقطع الطاغيه ولم يحر جوابا ٥ وانبانا ابي ابو القسم الواعظ عن القاضي
ابي المعالي ايضا قال سمعت الشيخ ابا القاسم بن برهان النحوي يقول من سمع ٥
مناظره القاضي ابي بكر لم يستلذ بعدها بسماع كلام احد من المتكلمين والفقها
والخطبا والمترسلين ولا الاغاني ايضا من طيب كلامه وحسن نظامه واشا رته
له التصانيف الكثيره في الرد على المخالفين من المعتزله والرافضه والخوارج
والمرجيه والمشبهه والحشويه ٥ اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابرهيم والشيخ ن
ابو الحسن علي بن احمد وابو تراب حيدره بن احمد قالوا سمعنا ابا بكر احمد بن علي
الخطيب يقول وانا الشيخ ابو منصور بن خيرون قال انا ابو بكر الخطيب قال
سمعت ابا الفرج محمد بن عمران الخلال يقول كان ورد القاضي ابي بكر محمد بن
الطيب في كل ليله عشرين ترويحه ما تركها في حضر ولا سفر قال وكان
كل ليله اذا صلى العشا وقضى ورده وضع الدواه بين يديه وكتب خمسا وثلثين
ورقه تصنيفا من حفظه وكان يذكر ان كتبه بالمداد اسهل عليه من الكتب
بالحبر واذا صلى الفجر دفع الي بعض اصحابه ما صنفه في ليلته وامر بقراته عليه
واملا عليه الزيادات فيه قال ابو الفرج وسمعت ابا بكر الخوارزمي
يقول كل مصنف ببغداد انما ينقل من كتب الناس الى تصانيفه سوى القاضي
ابي بكر فان صدره يحوي علمه وعلم الناس ٥ وقالوا نا ابو بكر احمد بن الخطيب علي
نا علي بن محمد بن الحسن الحربي المالكي قال كان القاضي ابو بكر الاشعري يهم

بان يخص ما يصنفه فلا يقدر على ذلك لسعة علمه وكثرة حفظه قال وما
صنف احد خلافا الا احتاج ان يطالع كتب المخالفين غير القاضي ابي بكر
فان جميع ما كان يذكر خلاف الناس فيه صنفه من حفظه ه قال
ابو بكر وحدثني القاضي ابو حامد احمد بن محمد ابي عمرو الاستوائي قال كان
ابو محمد الباقي يقول لو اوصى رجل بثلث ماله ان يدفع الى افصح الناس لوجب
ان يدفع الى ابي بكر الاشعري ه اخبرني الشيخ ابو القسم نصر بن
نصر في كتابه الي عن القاضي ابي المعالي بن عبد الملك قال ذكر الشيخ
الامام ابو حاتم محمود بن الحسين القزويني ان ما كان يضمره القاضي الامام
ابو بكر الاشعري رضي الله عنه من الورع والديانه والزهد والصيانه
اضعاف ما كان يظهره فقيل له في ذلك فقال انما اظهر ما اظهره غيظا
لليهود والنصارى والمعتزله والرافضة والمخالفين لئلا يستحقروا علما الحق
والدين واضمر ما اضمره فاني رايت ادم مع جلالته نودي عليه بذوقة وداود
بنظره ويوسف بهمه ومحمد بخطره عليهم السلام قال القاضي ابو المعالي وروى
الامام ابو عبد الله الحسين بن محمد الدامغاني قال لما قدم القاضي الامام ابو بكر
الاشعري بغداد دعاه الشيخ ابو الحسن التميمي الحنبلي رحمهما الله امام عصره في
مذهبه وشيخ مصره في دعوته وحضر الشيخ ابو عبد الله بن مجاهد والشيخ ابو
الحسن محمد احمد بن سمعون وابو الحسن الفقيه فجرت مسلة الاجتهاد من القاضي
ابي بكر ومن ابي عبد الله بن مجاهد وتعلق الكلام بينهما الى ان انحر عمود
الصبح وظهر كلام القاضي عليه رحمهما الله وكان ابو الحسن التميمي الحنبلي يقول
لاصحابه تمسكوا بهذا الرجل فليس للسنه عنه غنا ابدا قال وسمعت
الشيخ ابا الفضل التميمي يوم وفاته العزا حافيا مع اخوته واصحابه وامر ان
ينادي بين يدي جنازته هذا ناصر السنه والدين هذا امام المسلمين هذا الذي
كان يذب عن الشريعه السنه المخالفين هذا الذي صنف سبعين الف ورقة
ردا على الملحدين وقعد للعزا مع اصحابه ثلثا ايام فلم يبرح وكان يزور تربته كل يوم
جمعة في الدار اخبرنا الشريف ابو القسم بن ابي الجن والشيخان ابو الحسن

بن قبيس وابو تراب المقري قالوا انا والشيخ ابو منصور محمد بن عبد الملك قال
انا ابو بكر احمد بن علي الحافظ حدثني ابو الفضل عبيد الله بن احمد بن علي المقري
قال مضيت انا وابو علي بن شاذان وابو القسم عبيد الله بن احمد بن عثمن الصيرفي
الى قبر القاضي ابي بكر الاشعري لنترحم عليه وبعد موته بشهر فرفعت مصحفا ذلك م
كان موضوعا على قبره وقلت اللهم بين لي في هذا المصحف حال القاضي ابي بكر
وما الذي ال اليه امره ثم فتحت المصحف فوجدت مكتوبا فيه ياقوم ارايتم ان
كنت على بينة من ربي واتاني رحمة من عنده فعميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون
وقال ابو بكر الحافظ حدثني عبد الصمد بن سلامه المقري عن القاضي ابي عبد الله
محمد عبد الله البيضاوي قال رايت في المنام كاني دخلت مسجدي الذي ادرس
فيه فرايت رجلا جالسا في المحراب واخر يقرا عليه ويتلوا تلاوة لا شي احسن
منها فقلت من هذا القاري ومن الذي يقرا عليه فقيل اما الجالس في المحراب
فهو رسول الله صلى الله عليه وسلم واما القاري عليه فهو ابو بكر الاشعري يدرس
عليه الشريعه ه انبانا ابو القسم العلوي عن القاضي ابي المعالي بن عبد
الملك قال وسمعت القاضي ابا الفرج قال سمعت الطاي يقول كنت
اشتهي ان ارى القاضي الامام ابا بكر في النوم فلم يتفق لي فبت ليله
وصليت على النبي صلوات الله عليه وسلامه الف مره وسالت الله تعالى
ذلك ونمت فلما كان سحر رايت في النوم جماعه حسنه ثيابهم بيضا
وجوههم طيبه روايحهم ضاحكه اسنانهم فقلت لهم من اين جيتم فقالوا من
الجنه فقلت ما فعلتم قالوا زرنا القاضي الامام ابا بكر الاشعري فقلت
وما فعل الله به فقالوا غفر الله له ورفع له في الدرجات قال ففارقتهم
ومشيت وكاني رايت القاضي ابا بكر وعليه ثياب حسنه وهو جالس في رياض
خضر نضره قال فهممت ان اسله عن حاله فسمعته يقرا بصوت عال هاوم
اقروا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه فهو في عيشه راضيه في جنه عاليه
فهالني ذلك فرحا وانتبهت قال القاضي ابو المعالي وذكر ابو بكر الخطيب قال مات
القاضي ابو بكر الاشعري يوم السبت الثالث من ذي القعده سنه ثلث واربعمايه

ودفن في داره بنهر طابق قال ابو المعالي عن غير الخطيب ثم نقل الى باب حرب
ودفن في تربة بقرب قبر الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل رضي الله عنه
وارضاه ومنقوش على علم عند راس تربته ما هذه نسخته هذا قبر القاضي الامام
السعيد فخر الامة السعيد فخر الامه ولسان الملة وسيف السنة عماد الدين
ناصر الاسلام ابي بكر محمد الطيب البصري قدس الله روحه والحقه بنبيه محمد
صلوات الله عليه وسلامه ويزار ويستشفى ويتبرك به اخبرنا الشريف
ابو القسم بن ابي الحسين والشيوخ ابو الحسن بن ابي العباس وابو تراب بن احمد
وابو منصور بن عبد الملك قالوا انشدنا ابو بكر احمد بن علي البغدادي قال
انشدني ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد الفقيه لبعضهم يرثي القاضي
ابا بكر محمد الطيب

انظر الى جبل تمشي الرجال به وانظر الى القبر ما يحوي من الصلف
وانظر الى صارم الاسلام منغمدا وانظر الى درة الاسلام في الصدف

واخبرنا الشريف ابو القسم والشيخان ابو الحسن الغساني وابو تراب الانصاري وابو
منصور بن خيرون قالوا انشدنا ابو بكر الخطيب قال انشدني ابو عبد الله محمد بن علي
ابن دلان قال انشدنا ابو الحسن علي بن عيسى السكري لنفسه يمدح القاضي ابا بكر محمد
ابن الطيب من قصيدة اولها الى ان قال

يا عتب هل لتعتبي من معتب ام هل لديك لراغب من مرغب
انا من علمت فلا تطي عزم صعب على خطب الزمان الاصعب
لكني طوع لكل خريدة رود الشباب وكل خود خرعب
من كل ساجية الجفون كانما ترنوا اذا نظرت بعيني ربرب
بيضا اخامصها النعيم كانما تحلوا بجردها حبا سنه مقضب
ملكت مجامع القلوب بمهجة مخلوقة من عفة وتحبب
فكانها من حيث ما قابلتها شيم الامام محمد الطيب
المعتلي فصاحة وبلاغة والاشعري اذا اعتزي للمذهب
قاض اذا التبس القضا على الحجى كشفت له الاراكل معيب

لا يستريح اذا السكوك تخالجت الا الى لب كريم المنصب
وصلته همته بابعد غاية اعيي المريد لها سلوك المطلب
اهدى له ثمر القلوب محبة وحباه حسن الذكر من لم يحجب
ما زال ينصر دين احمد صادعا بالحق يهدي للطريق الاصوب
والناس بين مضلل ومضلل ومكذب فيما اتى ومكذب
حتى انجلت تلك الضلالة واهتدى الساري واشرق صبح ذاك الغيهب العيب
بمحاسن لم يكتسب بتكلف لكنهن سجية لمهذب
ويديه يجنا الصواب وانما يجنا الفوايد من لبيب مسهب
شرفا ابا بكر وقدرا صاعدا تحتب في شرق العلى والمغرب
متنقلا من سودد في سودد ومرددا من منقب في منقب
اعذر حسودك في الذي اوليته اذ فاز منه بجد قدح اخيب
فلقد حللت من العلا بذروة صما تسفر عن حمى مستصعب
حييت الامال بعد مماتها والغيث خصب للمكان المجدب
فاذا عبين دعين اخصب مرتع واذا وردن وردن اعذب
واذا صدرن صدرن احمد مصدر من حر منتجب لاكرم منجب
انصبت نفسك للثنا تحرثه ان الثنا عدو من لم ينصب
واذا الكلام تطاردت فرسانه وتحامت الاقران كل مجرب
الفيته من لبه وجنانه ولسانه وبيانه في مقنب
ذو مجلس ملك تضيء بوجهه عن كل ازهر كالصباح الاشهب
متوقد الا انك ضياوه والشمس تمنع من ضيا الكوكب
يا سيدا ذرع القلوب مهابة سقيا محبة لم ينضب
انستني فانست منك بشيمة بيضا تانس بالثنا الاطيب
فعجزت في وصفيك غير مقصر ونطقت في مدحيك غير مكذب مكذب
فاسلم سلمت من الزمان وصرفه فلانت اموع من ربيع مخصب
فاذا سلمت لنا فاتت نعمة لم نعطها وبلية لم تسلب

ومنـــــــــهم ابو علي الدقاق النيسابوري شيخ ابي القسم القشيري
رحمهما الله ٥ كتبـــــ الي الشيخ ابو الحسن بن عبد الغافر بن اسمعيل بن
عبد الغافر الفارسي من نيسابور قال الحسن بن علي بن محمد بن اسحق بن عبد
الرحيم بن احمد ابو علي الدقاق لسان وقته وامام عصره نيسابوري
الاصل تعلم العربيه وحصل علم الاصول وخرج الي مرو وتفقه بها
ودرس على الحضري واعاد على الشيخ ابي بكر القفال المروزي في
درس الحضري وبرع فيه ولما استمع ما كان يحتاج اليه من العلوم اخذ
في العمل وسلك طريق التصوف وصحب الاستاد ابا القسم النصراباذي
وتوفي في ذي الحجه سنه خمس واربع مايه ٥ اخبرنا الشيخ ابو المظفر
عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري بنيسابور قال ا
والدي الاستاد ابو القسم رحمه الله قال كنت في ابتداء وصلتي
بالاستاد ابي علي عقد لي المجلس في مسجد المطرز فاستاذنته وقتا
للخروج الي نسا فاذن لي فكنت امشي معه يوما في طريق مجلسه فخطر ببالي
ليته ينوب عني في مجالسي ايام غيبتي فالتفت الي وقال انوب عنك ايام
غيبتك في عقد المجالس فمشيت فيهم قليلا فخطر ببالي انه عليل يشق عليه
ان ينوب عني في الاسبوع يومين فليته يقتصر على يوم واحد في الاسبوع
فالتفت الي وقال ان لم يمكني في الاسبوع يومين انوب في الاسبوع مره
واحده فمشيت قليلا فخطر ببالي شي ثالث فالتفت الي وصرح بالاخبار عنه
على القطع ٥ قالـــ وكان الاستاد ابو علي رحمه الله لا يستند الي شي وكان
يوما في جمع فاردت ان اضع وسادة خلف ظهره لاني رايته غير مستند
فنحى عن الوسادة قليلا فتوهمت انه توقى الوساده لانه لم يكن عليه خرقه
او سجاده فقال لا اريد الاستناد فتاملت بعده حاله فكان لا يستند الي شي ٥
ومنـــــــــهم الحاكم ابو عبد الله بن البيع النيسابوري الحافظ
رحمه الله ٥ قراتـــــــ بخط الشيخ ابي الحسن علي بن سليمن اليمني ما
ذكر انه وقع اليه عن ابي حازم عمر بن احمد بن ابرهيم الحافظ العبدوي
قال

قالـــ الامام ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم
الحافظ امام اهل الحديث في عصره مولده صبيحه يوم الاثنين الثالث
من شهر ربيع الاول سنه احدى وعشرين وثلثمايه سمع بخراسان ابا العبا س
ابن يعقوب وابا عبد الله الصفار وابا العباس المحبوبي وطبقتهم وبالجبال
ابا محمد بن حمدان الجلاب وابا جعفر بن عبيد الحافظ الهمداني وبالعراق
ابا عمرو بن السماك وابن عقبة الشيباني وطبقتهما وبالحجاز ابا يحيى بن عبد
الله بن يزيد المقري وابا اسحق بن فراس المالكي واقرانهما وليس يمكن حصر
شيوخه فان معجمه على شيوخه يقرب من الفي رجل قرا القران على الصرام
وابن الامام بنيسابور وبالعراق على ابي علي بن النقار الكوفي وابي عيسى
بكار البغدادي وتفقه عند الايمه ابي علي بن ابي هريره بالعراق
وابي الوليد حسان بن محمد القرشي وابي سهل محمد بن سليمن الحنفي سمعته يقول
شربت ماء زمزم وسالت الله ان يرزقني حسن التصنيف فوقع من
تصانيفه المسموعه في ايدي الناس ما يبلغ الفا وخمس مايه جزء منها
الصحيحان والعلل والامالي وفوايد الشيخ وفوايد الخراسانيين وامالي
العشيات والتلخيص والابواب وتراجم الشيوخ فاما الكتب التي
تفرد باخراجها فمعرفه انواع علوم الحديث وتاريخ علما اهل نيسابور
وكتاب مزكي الاخبار والمدخل الى علم الصحيح وكتاب الاكليل في
دلايل النبوه والمستدرك على الصحيحين وما تفرد باخراجه كل واحد
من الامامين وفضايل الشافعي وتراجم المسند على شرط الصحيحين وغير ذلك
املى بما ورا النهر سنه خمس وخمسين وبالعراق سنه سبع وستين ولازم
ابن المظفر والدارقطني واملى ببغداد والري مده من حفظه سمع عنه من
المشايخ احمد بن ابي عثمن الحيري الزاهد بن الزاهد والامام ابو بكر
القفال الشاشي وابو احمد بن مطرف والسيد ابو محمد بن زبارة العلوي
وابو عبد الله الغضمي وابو احمد بن شعيب المزكي وابو اسحق ابرهيم بن محمد بن
يحيي ومن شيوخ العراق ابن دارم وابن مظفر والدارقطني وابن القصار

الرازي امام اهل الري قلد القضا بنسا سنه تسع وخمسين في ايام حشمه السامانيه
ووزاره العتبي ودخل الخليل بن احمد السجزي القاضي على ابي جعفر العتبي
يوم الثاني من مفارقة الحضرة فقال هنا الله الشيخ فقد جهز الى نسا الثمانيه الف
حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتهلل وجهه وقلد بعد ذلك قضا
جرجان فامتنع وكان الامير ابو الحسن يستعين برايه ويعده للسفاره بينهم
وبين البويهيه فاما مذاكرته فذاكر الجعابي وابا جعفر الهمداني وابا علي
الحافظ وكان يقبل عليه من بين اقرانه قال وسمعت ابا احمد الحافظ يقول
ان كان رجل يقعد مكاني فهو ابو عبد الله صحب مشايخ الصوفيه ابا عمرو
ابن نجيد وابا الحسن البوشنجي وابا سعيد احمد بن يعقوب الثقفي وابا نصر
الصفار وابا القسم الرازي وبالعراق جعفر بن نصير واقرانه وبالحجاز
ابا عمرو الزجاجي وجعفر بن ابرهيم الحذا وكان يكثر الاختلاف الى الشيخ
ابي عثمن المغربي سمعت مشايخنا يقولون كان الشيخ ابو بكر بن اسحق ٥
وابو الوليد يرجعان الى ابي عبد الله في السوال عن الجرح والتعديل والحديث علي
وصحيحه وسقيمه قال وسمعت السلمي يقول كتبت على ظهر جزء من حديث ابي
الحسين الحجاجي الحافظ فاخذ القلم وضرب على الحافظ وقال ايش احفظ
انا ابو عبد الله بن البياع احفظ مني وانا لم ار من الحفاظ الا ابا علي الحافظ
وابن عقده وسمعته يقول سالت الدارقطني ايهما احفظ بن منده او ابن
البيع فقال ابن البيع اتقن حفظا قال ابو حازم اقمت عند الشيخ ابي عبد الله
العصمي قريبا من ثلاث سنين ولم ار في جمله مشايخنا اتقن منه ولا اكثر
تنقيرا وكان اذا اشكل عليه شي امرني ان اكتب الى الحاكم ابي عبد الله
فاذا ورد جواب كتابه حكم به وقطع بقوله انتخب على المشايخ خمسين سنه
وحكى القاضي ابو بكر الحيري ان شيخا من الصالحين حكى انه راى النبي صلى
الله عليه وسلم في المنام قال فقلت له يا رسول الله بلغني انك قلت ولدت
في زمن الملك العادل واني سالت الحاكم ابا عبد الله عن هذا الحديث
فقال هذا كذب ولم يقله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي صدق ابو عبد الله
قال ابو

قال ابو حازم اول من اشتهر بحفظ الحديث وعلله بنيسابور بعد الامام مسلم
ابرهيم بن ابي طالب وكان يقابله النساي وجعفر الفريابي ثم ابو حامد بن
الشرقي وكان يقابله ابو بكر بن زياد النيسابوري وابو العباس بن
سعيد ثم ابو علي الحافظ وكان يقابله ابو احمد العسال وابرهيم بن حمزه ثم
الشيخان ابو الحسين يعني الحجاجي وابو احمد يعني الحاكم وكان يقابلهما في
عصرهما ابو احمد بن عدي وابو الحسين بن المظفر والدارقطني وتفرد
الحاكم ابو عبد الله في عصرنا هذا من غير ان يقابله احد بالحجاز والشام
والعراقين والجبال والري وطبرستان وقومس وخراسان باسرها
وما ورا النهر جعلنا الله تعالى لهذه النعمه من الشاكرين ولما يلينا من ادبه
مواجبه من المودين وبارك لنا في حياته ونفس في مدته وجعل ما انعم
عليه وعلينا بمكانه موصولا بالنعيم المقيم انه سميع قريب وصلى الله على محمد
وعلى اله اجمعين ٥ اخبرنا الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل في
كتابه قال محمد عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نعيم بن الحكم ابو عبد الله
الحافظ روى عن الف شيخ او اكثر من اهل الحديث ولد في شهر ربيع الاول
سنه احدى وعشرين وثلثمايه واخذ في التصنيف سنه سبع وثلثين وثلثمايه
توفي في صفر يوم الثلثا الثالث منه سنه خمس واربع مايه ٥
ومنهم ابو نصر بن ابي بكر الاسمعيلي الجرجاني اخبرنا
ابو القسم اسمعيل بن مسعده الجرجاني انا ابو القسم حمزه بن يوسف السهمي
اجازة او سماعا في تاريخ جرجان قال ابو نصر محمد بن احمد بن ابرهيم بن اسمعيل
بن العباس الاسمعيلي تراس في حياة والده ابي بكر الاسمعيلي وبعد وفاته
الى ان توفي وكان له جاه عظيم وقبول عند الخاص والعام في كثير من
البلدان وتكلم بكتابه العقد وكان كتب الحديث الكثير عن ابي يعقوب البحيري
وابي العباس الاصم وبالعراق وبمكه وبالري وهمذان وكان يعرف
الحديث ويدري واول ما جلس للاملا في حياه والده ابي بكر الاسمعيلي في سنة
ست وستين في مسجد الصفارين الى ان توفي والده ثم انتقل الى المسجد الذي

بلغ
كان والده فيه ويصلي كل يوم سبت الى ان توفي وكانت وفاته في يوم الاحد
ودفن في يوم الاثنين لثلاث بقين من شهر ربيع الاخر سنه خمس واربع مايه
وصلى عليه ابو معمر الاسمعيلي ومنهم الاستاد ابو بكر
ابن فورك الاصبهاني رحمه الله ٥ اخبرنا الشيخ ابو نصر عبد الرحيم
ابن عبد الكريم اجازه انا ابو بكر احمد بن الحسين بن فورك الاديب المتكلم
الاصولي الواعظ النحوي ابو بكر الاصبهاني اقام اولا بالعراق الى ان درس
بها على مذهب الاشعري ثم لما ورد الري سعت به المبتدعه فعقد ابو محمد عبد
الله بن محمد الثقفي مجلسا في مسجد رجا وجمع اهل السنه وتقدمنا الى الامير
ناصر الدوله ابي الحسن محمد بن ابرهيم والتمسنا منه المراسله في توجهه الى
نيسابور ففعل وورد نيسابور وبني له الدار والمدرسه من خانكاه ابو
الحسن البوسنجي واحيا الله تعالى به في بلدنا انواعا من العلوم لما استوطنها وظهرت
بركته على جماعه من المتفقهه وتخرجوا به سمع عبد الله بن جعفر الاصبهاني
وكثر سماعه بالبصره وبغداد وحدث بنيسابور اخبرنا الشيخ ابو
الحسن عبد الغافر بن اسمعيل في كتابه الي من نيسابور قال سمعت الشيخ ابا صالح
احمد بن عبد الملك المودن الحافظ يقول كان الاستاد ابو علي الحسن بن علي الدقاق يعقد المجلس ويدعو للحاضرين والغايبين من اعيان
البلد وايمتهم فقيل له قد نسيت بن فورك ولم تدع له فقال ابو علي كيف ادعوا
له وكنت اقسم على الله البارحه بايمانه ان يشفي علتي وكان به وجع البطن
تلك الليله ٥ قال عبد الغافر بن اسمعيل محمد بن الحسن بن فورك ابو بكر
بلغ تصانيفه في اصول الدين واصول الفقه ومعاني القران قريبا من المايه
توفي سنه ست واربع مايه وكان قد دعي الى غزنه وجرت له بها مناظرات
وكان شديد الرد على اصحاب ابي بكر عبد الله ولما عاد من غزنه سم في
الطريق ومضى الى رحمه الله ونقل الى نيسابور ودفن بالحيره ومشهده اليوم
ظاهر يستسقى به ويجاب الدعا عنده ٥ اخبرنا الشيخ ابو القسم زاهر
بن طاهر انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي الحافظ قال سمعت الاستاد ابا
القسم

69

القسم القشيري يقول سمعت الامام ابا بكر بن فورك يقول حملت مقيدا الى شيراز
لفتنه في الدين فوافينا باب البلد مصبحا وكنت مهموم القلب فلما اسفر النهار
وقع بصري على محراب في مسجد على باب البلد مكتوب عليه اليس الله بكاف
عبده وحصل لي تعريف من باطني اني اكفى عن قريب وكان كذلك وصرفوني
بالعز ومنهم ابو سعد بن ابي عثمن النيسابوري الخركوشي
الزاهد رحمه الله ٥ قرات على الشيخ ابي القسم زاهر بن طاهر الشحامي
عن ابي بكر احمد بن الحسين البيهقي انا ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال
عبد الملك بن محمد بن ابرهيم ابو سعد بن ابي عثمن الواعظ الزاهد تفقه في
حداثه السن وتزهد وجالس الزهاد المجردين الى ان جعله الله خلفا لجماعه
من تقدمه من العباد المجتهدين والزهاد القانعين سمع بنيسابور ابا
محمد يحيى بن منصور القاضي وابا عمرو بن نجيد وابا علي بن الرفا الهروي وابا
احمد محمد بن محمد بن الحسن النسابي واقرانهم وتفقه للشافعي على ابي الحسن الماسرجسي
وسمع بالعراق بعد التسعين والثلثمايه ثم خرج الى الحجاز وجاور حرم الله وامنه
مكه وصحب بها العباد الصالحين وسمع الحديث من اهلها والواردين
وانصرف الى وطنه بنيسابور وقد انجز الله له موعوده على لسان نبيه المصطفى
صلى الله عليه وسلم في حديث سهيل عن ابيه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى اذا احب عبدا نادى جبريل ان الله قد احب فلانا فاحبه
فينادي جبريل بذلك في السما فيحبه اهل السما ثم يوضع له القبول في الارض
فلزم منزله ومجلسه وبذل النفس والمال والجاه للمستورين من الغربا
والفقرا المنقطع بهم حتى صار الفقرا في مجالسه كما حدثونا عن ابرهيم بن
الحسين نا عمرو بن عون نا يحيى بن اليمان قال كان الفقرا في مجلس سفين كالامرا
قد وفقه الله لعمارة المساجد والحياض والقناطر والدروب وكسوة الفقرا
العراه من الغربا والبلديه حتى بنى دار المرضى بعد ان خربت الدور القديمه
لهم بنيسابور ووكل جماعة من اصحابه المستورين بتمريضهم وحمل مياههم
الى الاطبا وشرا الادويه ولقد اخبرني الثقه ان الله تعالى ذكره قد شفى جماعه

منهم فكساهم وزودهم للرجوع الى اوطانهم وقد صنف في علوم الشريعة
ودلايل النبوه وفي سير العباد والزهاد كتبًا نسخها جماعه من اهل الحديث
وسمعوها منه وسارت تلك المصنفات في بلاد المسلمين تاريخًا لنيسابور ه
وعلمايها الماضين منهم والباقين وكثيرًا اقول ان لا ابيا هي باجمع منه علما وزهدا
وتواضعًا وارشادًا الى الله تعالى ذكره والى شريعه نبيه المصطفى صلى الله
عليه وعلى اله والى الزهد في الدنيا الفانيه والتزود منها للاخرة الباقيه
زاده الله توفيقًا واسعدنا بايامه ووفقنا للشكر لله تعالى ذكره بمكانه
انه خير معين وموفق ه وقد روى عنه الحاكم وهو اسند منه اخبرنا
الشيخان ابو الحسن علي بن احمد الغساني بدمشق وابو منصور عبد الرحمن بن
محمد الشيباني ببغداد قالا قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب
عبد الملك بن ابي عثمن واسم ابي عثمن محمد بن ابرهيم ويكنى عبد الملك ابا سعد
الواعظ من اهل نيسابور قدم بغداد حاجا وحدث بها عن يحيى بن منصور القاضي
وحامد بن محمد الهروي ومحمد بن الحسن بن اسمعيل السراج وابي عمرو بن مطر
واسمعيل بن نجيد وابي احمد محمد بن محمد بن الحسن النيسابوريين ومحمد بن عبد الله بن
جبير النسوي وبشر بن احمد الاسفرايني وعلي بن بندار بن الحسن الصوفي
وابي اسحق المزكي وابي سهل الصعلوكي حدثنا عنه ابو محمد الخلال والازهري
وعبد العزيز الازجي والتنوخي قدم علينا ابو سعد الزاهد بغداد حاجا في سنه
ثلث وتسعين وثلثمايه وخرج الى مكه فاقام بها مجاورا قال ابو بكر الخطيب
وكان ثقة صالحًا ورعًا زاد ابو منصور زاهدا سالت ابا صالح احمد بن عبد الملك
النيسابوري عن وفاة ابي سعد فقال في سنه ست واربع مايه ه اخبرنا
الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل اجازه قال عبد الملك بن ابي عثمن محمد بن
ابرهيم النيسابوري ابو سعد الزاهد الخركوشي الواعظ الاستاد الكامل
احد افراد خراسان علما وزهدا وورعا وخشيه وطريقه تفقه على ابي
الحسن الماسرجسي ثم ترك الجاه وجالس الزهاد ولزم العمل وحج وجاور ثم
رجع الى خراسان وكان يعمل القلانس ويامر ببيعها بحيث لا يدري انها من صنعته
وياكل

وياكل من كسب يده وبنى في سكته المدرسه ودار المرضى ووقف اوقافًا
عليها ووضع في المدرسه خزانه للكتب وصنف اعدادا من الكتب وتوفي في
جمادى الاولى سنه سبع واربع مايه وقال عبد الغافر سمعت ابا الفضل محمد
ابن عبيد الله الصرام الزاهد يقول رايت الاستاد يستسقي ويقول

اليك جينا وانت جيت بنا وليس رب سواك يغنينا
بابك رحب فناوه كرم ياوي الى بابك المساكينا

ثم يدعو ويقول اللهم اسقنا قال فما اتم ملتنا حتى سقينا كافواه القرب
ومنهم القاضي ابو عمر محمد بن الحسين البسطامي رحمه الله كتب
الي الشيخ الامام ابو نصر القشيري قال انا ابو بكر البيهقي قال انا ابو عبد الله
محمد بن عبد الله الحافظ الحاكم قال محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن يحيى الفقيه المتكلم
البارع الواعظ ابو عمر بن ابي سعد البسطامي سمع باصبهان ابا القسم سليمن بن
احمد اللخمي واقرانه وبالعراق ابا بكر بن محمد بن مالك وابا محمد بن ماسي واقرانهما
وسمع بالبصره والاهواز وورد له العهد بقضا نيسابور وقرى علينا العهد
غداه الخميس الثالث من ذي القعده سنه ثمان وثمانين وثلثمايه واجلس في
مجلس القضا في مسجد رجا في تلك الساعه واظهر اهل الحديث من الفرح ه
والاستبشار والنثار ما يطول شرحه وكتبنا بالدعا والشكر الى السلطان
ايده الله والى وليايه ه حدثني الشيخ ابو بكر يحيى بن ابرهيم بن احمد بن محمد
السلماسي بدمشق عن ابيه القاضي ابي طاهر بن ابي بكر قال قال ابو علي الحسن
ابن نصر بن كاكا المرندي في ذكر الاستاد ابي عثمن اسمعيل بن عبد الرحمن
الصابوني قال وذكروا القاضي ابا عمر البسطامي فقال كان متفردا بلطايف
السياده متعهدا للمواقف الوفاده سفر بين السلطان المعظم وبين مجلس الخلافه
ايام القادر بالله فافتتن اهل بغداد بلسانه واحسانه وبدههم بطيب ايراده واصداره
وصحه اتقانه وتمكنه في ذلك المشهد النبوي والمحفل الامامي اشيا
اعجب بها كافه من سلم الفضل له فهابوا مكانه وقالوا مثله فليكن نايبا عن ذلك
السلطان المويد بالتوفيق والنصر واذا على مثل هذه الحضره حتى صدر وجا

يبه

مملوه من اصناف الاكرام و سهامه فايزه باقصى المرام ثم كان شافعي العلم
شرحي الحكم سحباني البيان سحار اللسان ه اخبرنا الشريف ابو القسم
علي بن ابراهيم بن العباس والفقيه ابو الحسن علي بن احمد بن منصور وابو منصور
محمد بن عبد الملك المقري قالوا قال لنا ابو بكر بن احمد بن علي بن ثابت الخطيب
محمد بن الحسين بن محمد الهيثم بن عمر البسطامي الواعظ الفقيه على مذهب الشافعي
ولي قضا نيسابور وقدم بغداد وحدث بها عن احمد بن عبد الرحمن بن الجارود
الرقي وسليمن بن احمد الطبراني وابي بكر القباب الاصبهاني واحمد بن محمود
ابن خرزاذ الاهوازي حدثني عنه الحسن بن محمد الخلال وذكر لي انه قدم
بغداد في حياة ابي حامد الاسفرايني قال وكان اماما نظارا وكان ابو حامد
يعظمه ويجله حدثني ابو صالح احمد بن عبد الملك المؤذن وابو بكر محمد بن يحيى
ابن ابراهيم النيسابوريان قالا توفي ابو عمر البسطامي بنيسابور في سنه سبع
واربع مايه كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل قال محمد بن
الحسين بن محمد الهيثم بن القسم بن ملك ابو عمر بن ابي سعيد البسطامي القاضي
الامام توفي سنه ثمان واربع مايه واعقب الموفق والمويد ه وقول عبد
الغافر في نسبه اصح من قول الحاكم ومنهم ابو القاسم بن
ابي عمرو البجلي البغدادي رحمه الله اخبرنا الشيخان ابو الحسن بن قبيس
وابو منصور بن رزيق قالا قال لنا ابو بكر احمد بن علي الخطيب عبد الواحد
بن محمد بن عثمن ابو القسم ابن ابي عمرو البجلي سمع احمد بن سلمان النجاد وجعفر
الخلدي والحسن بن محمد موسى بن اسحق الانصاري ومحمد بن الحسن بن زياد
النقاش وهبة الله بن محمد بن حبش الفرا وجعفر بن محمد الحكم المودب ومحمد
ابن علي بن علوان المقري كتبنا عنه وكان ثقة تقلد القضا من قبل ابي علي
التنوخي على دقوقا وخانجار ومن قبل ابي الحسن الجزري على جازر ثم ولي
قضا عكبرا من قبل ابي الحسن بن ابي محمد بن معروف وكان ينتحل في الفقه مذهب
الشافعي ويعرف اصول الفقه وسمعته املى على سته فقال ابي محمد عثمن بن
ابرهيم بن محمد بن خلد بن اسحق بن الزبرقان بن خلد بن عبد الملك بن جوير بن عبد الله

البجلي

البجلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي ابن ابي عمرو في اليوم الذي
مات فيه ابن مهدي وهو يوم الاثنين الرابع عشر من رجب سنه عشر واربعمايه
ودفن من الغد في مقبره باب حرب اخبرنا الشيخ ابو القسم بن السمرقندي
نا ابو اسحق ابرهيم بن علي الشيرازي لفظا قال ابو القسم عبد الواحد بن
محمد بن عثمن البجلي ويعرف بابن ابي عمرو مات سنة عشر واربع مايه وكان فقيها
اصوليا متكلما له مصنفات حسنه في الاصول ه وذكره ابو الفضل
ابن خيرون في الوفيات فقال الفقيه الشافعي الاشعري ومنهم
ابو الحسن بن ماشاده الاصبهاني رحمه الله حدثني الشيخ ابو مسعود عبد الرحيم
بن علي بن حمد المعدل باصبهان انا ابو علي بن احمد بن الحسن المقري واجازه
لي ابو علي قال قال لنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ علي بن محمد بن احمد بن
ميله ابو الحسن يعرف محمد بماشاده كان من شيوخ الفقها احد اعلام الصوفية
صحب ابا بكر عبد الله بن ابرهيم بن واضح وابا جعفر محمد الحسن بن منصور
وغيرهما وزاد عليهما في طريقتهما خلقا وفتوه جمع بين علم الظاهر والباطن
لا ياخذه في الله لومة لايم كان ينكر على مشبهة الصوفيه وغيرهم من
الجهال فساد مقالتهم في الحلول والاباحه والتشبيه وغير ذلك من جميع
اخلاقهم وقبيح افعالهم واقوالهم فعدلوا عنه لما دعاهم الى الحق جهلا وعنادا
تفرد في وقته بالروايه عن محمد بن محمد يونس الابهري وابو عمرو بن حكيم
المصاحفي والاسواري وغيرهم توفي يوم الفطر ضحوة يوم الاربعا
سنه اربع عشرة واربع مايه ودفن من يومه رحمه الله عليه ورضوانه
ومنهم الشريف ابو طالب بن المهتدي الهاشمي الدمشقي
رحمه الله ه اخبرنا الشيخ الامين ابو محمد هبه الله بن احمد الاكفاني قال
نا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني قال توفي شيخنا الشريف ابو طالب
عبد الوهاب بن عبد الملك بن المهتدي بالله الفقيه يوم الاثنين العاشر
من شهر رمضان سنه خمس عشرة واربع مايه حدث عن ابي عبد الله محمد بن
ابرهيم بن مروان وغيره بشي يسير وكان فقيها حافظا للفقه يذهب الى مذهب

ابي الحسن الاشعري رحمه الله ومنهم ابو معمر بن ابي سعد
ابن ابي بكر الجرجاني ه اخبرنا ابو القسم اسمعيل بن احمد بن عمر انا ابو القسم
اسمعيل ابن احمد بن عمر مسعده بن اسمعيل بن احمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن العباس
الاسماعيلي الامام بن ابراهيم السهمي سماعا او اجازة في كتاب تاريخ جرجان
الذي الفه قال ابو معمر المفضل بن اسمعيل بن احمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن
العباس الاسماعيلي الامام روى عن جده الامام ابي بكر احمد بن ابرهيم
الاسمعيلي الكتب الكثيرة وسمع منه كتابه الجامع على جامع الصحيح للبخاري
وغيره من المجموعات والتصانيف والمشايخ والامالي وقد حفظ له والده
الامام ابو سعد الاسماعيلي سماعه وحمله الي بغداد ومكه في سنه اربع
وثمانين وثلثمايه وبقي هناك الى ان حج في سنه خمس وثمانين ورجع في سنه
ست وثمانين الى جرجان وقد كان سمع ببغداد من ابي الحسن الدارقطني
اكثر كتبه ومصنفاته وكتب عن ابي حفص بن شاهين وعن ابن الحسن الحلبي
وغيرهم وبمكه عن يوسف بن الدخيل وابي زرعه الحنبي الجرجاني وجماعه
وجلس للاملا بعد موت عمه ابي نصر الاسمعيلي رحمه الله سمعت ابا بكر الاسماعيلي
رحمه الله يقول ابني هذا ابو معمر له سبع سنين لحفظ القران وتعلم الفرايض
واجاب في مسله اخطا فيها بعض قضاتنا وقد كان وهب له ما كان عنده
عن محمد بن عثمن بن ابي شيبه لم يقراه بعد ذلك لاحد واخبر ما حدث به
سمع ابو معمر وابو العلا ثم لم يقدر احد على جميعه الا احاديث خرجها
في مواضع وكان اليه القضا منذ مات والده الامام ابو سعد الاسمعيلي
ومنهم ابو حازم العبدوي النيسابوري الحافظ رحمه الله
اخبرنا الشيخان ابو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون
ببغداد وابو الحسن علي بن الحسن بدمشق قالا قال لنا الشيخ ابو بكر احمد بن
علي بن ثابت الحافظ عمر بن احمد بن ابرهيم بن عبدويه بن سدوس بن
علي بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن عتبه بن مسعود ابو حازم الهذلي
العبدوي الاعرج من اهل نيسابور سمع اسمعيل بن نجيد السلمي ومحمد بن عبد الله

السليطي ومحمد بن جعفر بن مطر وابا بكر الاسمعيلي ومحمد بن الحسن بن اسمعيل
المقري وابا بكر محمد بن علي القفال وابراهيم بن محمد النصراباذي وعلي
ابن بندار الصيرفي واسمعيل بن عبد الله بن ميكال ومحمد بن عبد الله بن علي المهدي
وعلي بن احمد بن عبد العزيز الجرجاني وبشر بن احمد الاسفرايني وعبد الله
بن محمد بن علي بن زياد وخلقا يسع ذكرهم من اهل نيسابور وهراه وغيرها
وقدم بغداد قديما وحدث بها فسمع منه ابو اسحق الطبري المقري ومحمد بن
ابي الفوارس واحمد بن محمد بن الابنوسي وابو عبد الله بن الكاتب في اخرين
وحدثنا عنه التنوخي وابو يعلي احمد بن عبد الواحد وبقي حازم حيا حتى
لقيته بنيسابور وكتبت عنه الكثير وكان ثقه صادقا عارفا حافظا
يسمع الناس بافادته ويكتبون بانتخابه كتب الي ابو علي الحسن بن علي الوخشي
من نيسابور يذكر ان ابا حازم مات في يوم عيد الفطر من سنه سبع
عشره واربع مايه كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن
عبد الغافر الغافر الفارسي قال عمر بن احمد بن ابرهيم بن عبدويه ثم ساق
نسبه كما تقدم وقال سمعت الشيخ ابا صالح احمد بن عبد الملك يقول سمعت
ابا حازم يقول كتبت بخطي عن عشره من شيوخي عشره الفجر عن كل شيخ
الفجر سوي ما اشتريته فذكر منهم الامام الاسمعيلي وابا الحسين
الحجاجي الحافظ والحاكم ابا احمد الحافظ قال عبد الغافر انتخب عليه الحاكم ابو عبد
الله وحدث عنه وانتشرت فوايده في الافاق وتوفي فجاه ليله الاربعا
الثاني من شوال سنه سبع عشره واربع مايه وصلى عليه الاستاد الامام
الاسفرايني ه ومنهم الاستاد ابو اسحق الاسفرايني
رحمه الله كتب الي الشيخ ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن قال
انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي انا الحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ
قال ابرهيم بن محمد بن ابراهيم الفقيه الاصولي المتكلم المقدم في هذه
العلوم ابو اسحق الاسفرايني الزاهد انصرف من العراق بعد المقام بها
وقد اقر له اهل العلم بالعراق وخراسان بالتقدم والفضل واختار علم الوطن الي

ان جر بعد الجهد الي نيسابور و بني له المدرسه التي لم بن بنيسابور قبلها مثلها ٥
ودرس فيها وحدث سمع بخراسان الشيخ ابا بكر الاسماعيلي واقرانه وبالعراق
ابا بكر محمد بن عبد الله الشافعي وابا محمد علي بن احمد السجري واقرانهما ٥
اخبرنا الشيخ ابو القسم اسمعيل بن احمد قال نا الشيخ الامام ابو اسحق
ابرهيم بن علي بن يوسف الفيروزابادي من لفظه قال ابو اسحق ابرهيم
ابن محمد الاسفرايني وكان فقيها متكلما اصوليا وعليه درس شيخنا ابو
الطيب اصول الفقه باسفراين وعنه اخذ الكلام والاصول عامة
شيوخ نيسابور ٥ كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل
الفارسي قال ابرهيم بن محمد بن ابرهيم بن مهران الاستاد الامام ابو اسحق الاسفرايني
احد من بلغ حد الاجتهاد من العلما لتبحره في العلوم واستجماعه شرايط
الامامه من العربيه والفقه والكلام والاصول ومعرفه الكتاب والسنه
وكان من المجتهدين في العباده المبالغين في الورع والتحرج ذكره الحاكم في
التاريخ لعلو منزلته وكمال فضله وذكر انه حمل الي نيسابور استدعا
واكراها للاحتياج اليه وانتخب عليه الحاكم ابو عبد الله عشرة اجزا وقال
ابو صالح الموذن سمعت ابا حازم العبدوي الحافظ يقول كان الامام يقول
لي بعد ما رجع من اسفراين اشتهي ان يكون موتي بنيسابور حتى يصلي
علي جميع نيسابور فتوفي بعد هذا الكلام بنحو من خمسة اشهر يوم عاشورا
سنه ثمان عشرة واربع مايه وصلي عليه الامام الموفق وحكي لي من اثق به
ان الصاحب ابن عباد كان اذا انتهي الي ذكر الباقلاني وابن فورك ٥
والاسفرايني وكانوا متعاصرين من اصحاب الاشعري قال لاصحابه ان
الباقلاني بحر مغرق وابن فورك صل مطرق والاسفرايني نار تحرق وكان
روح القدس نفث في روعه حيث اخبر عن هولا الثلثه بما هو حقيقة الحال فيهم حال
وفوايد هذا الامام وفضايله واحاديثه وتصانيفه اكثر واشهر من ان
يستوعب في مجلدات فضلا عن اطباق واوراق ٥ ٥ ٥
ومنهم ابو علي بن شاذان البغدادي تاخرت وفاته

رحمه الله ٥ اخبرنا الشيخ ابو منصور محمد بن عبد الملك المقري وابو
الحسن علي بن الحسن بن سعيد قالا قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ
الحسن بن احمد بن ابرهيم بن الحسن بن محمد بن شاذان بن حرب بن مهران ابو
علي البزاز ولد في ليلة الخميس لاثنتي عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الاول سنه
تسع وثلثين وثلثمايه كذلك قرات بخط ابيه وسمع عثمن ابن احمد الدقاق
واحمد بن سليمن العباداني واحمد بن سلمان النجاد وخلقا غيرهم يطول ذكرهم
كتبنا عنه وكان صدوقا صحيح الكتاب وكان يفهم الكلام على مذهب
الاشعري وكتب عنه جماعه من شيوخنا كابي بكر البرقاني ومحمد بن
طلحه وابي محمد الخلال وابي القسم الازهري وعبد العزيز الازجي
وغيرهم سمعت ابا الحسن بن رزقويه يقول ابو علي بن شاذان ثقه
وسمعت الازهري يقول ابو علي بن شاذان من اوثق من برا الله في
الحديث وسماعي منه احب الي من السماع من غيره او كما قال وقال
ابو بكر الخطيب حدثني محمد بن يحيى الكرماني قال كنا يوما بحضرة
ابي علي بن شاذان فدخل علينا رجل شاب لا يعرفه منا احد فسلم ثم قال
ايكم ابو علي بن شاذان فاشرنا له اليه فقال له ايها الشيخ رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي سل عن ابي علي بن شاذان فاذا لقيته
فاقرئه مني السلام ثم انصرف الشاب فبكى ابو علي وقال ما اعرف لي عملا
استحق به هذا اللهم الا ان يكون صبري على قراة الحديث علي وتكرير
الصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم كلما جاء ذكره قال الكرماني ولم يلبث
ابو علي بعد ذلك الا شهرين او ثلثه حتى مات قال ابو بكر توفي ابن شاذان
في ليله السبت مستهل المحرم من سنه ست وعشرين واربع مايه بعد صلاة
العتمه ودفن من الغد وحضرت الصلاه على جنازته قلت وكان حنيفي الفروع
ومنهم ابو نعيم الحافظ الاصبهاني رحمه الله تاخرت
وفاته ٥ كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل يذكر قال
احمد بن عبد الله بن احمد بن اسحق بن موسى بن مهران سبط محمد بن يوسف

البنا الصوفي الشيخ الامام ابو نعيم الحافظ واحد عصره في فضله وجمعه
ومعرفته صنف التصانيف المشهوره مثل حليه الاوليا وطبقة الاصفيا
وغير ذلك من الكتب الكثيره في انواع علوم الحديث والحقايق وشاع
ذكره في الافاق واستفاد الناس من تصانيفه لحسنها توفي باصبهان
في صفر سنه ثلثين واربع مايه ه وبلغني انه ولد في رجب سنه ست
وثلثين وثلثمايه وانه توفي يوم الاثنين الحادي والعشرين من المحرم سنه
ثلثين ودفن من يومه بعد صلاه الظهر وبلغ اربعًا وتسعين سنه ه سمعت
من يحكي عن ابي بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال لم الق من شيوخي احفظ
من ابي نعيم الحافظ وابي حازم العبدوي الاعرج ه وذكر لي الشيخ ابو
عبد الله محمد بن محمد الاصبهاني عن من ادرك من شيوخ اصبهان
ان السلطان محمود بن سبكتكين لما استولي علي اصبهان ولّي عليها واليا
من قبله ورحل عنها فوثب اهل اصبهان به فقتلوه فرجع محمود اليها وامنهم
حتى اطمانوا ثم قصدهم يوم الجمعه في الجامع فقتل منهم مقتله عظيمه وكانوا
قبل ذلك قد منعوا ابا نعيم الحافظ من الجلوس في الجامع فسلم مما جري عليهم
وكان بعد ذلك من كرامه ابي نعيم رحمه الله ه ومنهم
ابو حامد احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن دلويه الاستوائي الدلوي قال لنا
ابو الحسن علي بن احمد بن قبيس الغساني وابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق
الشيباني قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب في تاريخ بغداد احمد بن
محمد بن احمد بن محمد بن دلويه ابو حامد الاستوائي ويعرف بالدلوي واستوا التي
نسب اليها قريه من قرى نيسابور سمع ابا احمد محمد بن محمد بن اسحق الحافظ وابا
العباس احمد بن محمد بن اسحق الانماطي واباسعيد عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب
الرازي ومحمد بن عبد الله الجوزقي ونحوهم وقدم بغداد فسمع من الدارقطني
وطبقته واستوطن بغداد الى حين وفاته وولي القضا بعكبرا من
قبل القاضي ابي بكر محمد بن الطيب وكان ينتحل في الفقه مذهب الشافعي
وفي الاصول مذهب الاشعري وله حظ من معرفة الادب والعربيه حدث

شيا يسيرا كتبت عنه وكان صدوقا ومات في ليلة الثلثا الثامن والعشرين
من شهر ربيع الاول سنه اربع وثلثين واربع مايه ودفن في صبيحه تلك
الليله في مقبره الشونيزي ه

ذكر بعض المشهورين من الطبقة الثالثه منهم
ممن لقي اصحابه واخذ العلم عنهم

فمنهم ابو الحسن السكري البغدادي الشاعر رحمه الله وهو
قديم المولد متقدم الوفاه اخبرنا الشيخ ابو منصور محمد بن عبد الملك
ابن خيرون وغيره قالا قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ علي
ابن عيسى بن سليمن بن محمد بن سليمان بن ابان ابن افروخ ابو الحسن الفارسي
المعروف بالسكري الشاعر اصله من نفر وهو بلد علي النرس من بلاد الفرس
وكان مولد علي بن عيسى ببغداد يوم الخميس لخمس خلون من صفر سنه سبع وخمسين
وثلثمايه وصحب القاضي ابا بكر محمد بن الطيب الاشعري ودرس عليه
الكلام وكان يحفظ القران والقرات السبع وكان متفننا في الادب
وله ديوان شعر كبير وكله الا اليسير منه في مدح الصحابه والرد علي الرافضه
والنقض علي شعرايهم وتوفي يوم الثلثا سلخ شعبان من سنه ثلث عشره واربع مايه
ودفن من الغد في مقبره باب الدير التي فيها قبر معروف الكرخي رحمه الله ه
ومنهم ابو منصور الايوبي النيسابوري رحمه الله ه كتب
الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر ابن اسمعيل قال محمد بن الحسن بن ابي ايوب ابو
منصور الاستاد الامام حجه الدين صاحب البيان والحجه والبرهان واللسان
الفصيح والنظر الصحيح انظر من كان في عصره ومن تقدمه ومن بعده على مذهب
الاشعري واتفق له اعداد من التصانيف المشهوره المقبوله عند ايمه الاصول
مثل تلخيص الدلايل تلمذ الاستاد ابي بكر بن فورك في صباه وتخرج به ولزم
طريقته وجد واجتهد في فقر وقله من ذات اليد حتى كان يعلق دروسه
ويطالعها في القمر لضيق يده عن تحصيل دهن السراج وهو مع ذلك يكابد
الفقر ويلازم الورع ولا ياخذ من مال الشبهه شيا الي ان نشاني ذلك وصار

من منظوري اصحاب الامام وظهرت بركة خدمته عليه فادى الحال الى
زوج منه ابنته الكبرى وكان اسعد من الاستاد واشجع منه توفي في
ذي الحجة سنة احدى وعشرين واربع مايه ودفن بمقبرة شاهنبره ٥

ومنـــــهم القاضي ابو محمد عبد الوهاب بن علي البغدادي رحمه
الله اخبرنا الشيخان ابو الحسن علي بن احمد بن قبيس بدمشق وابو منصور
عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن زريق ببغداد قالا قال لنا الشيخ الحافظ
ابو بكر احمد بن علي بن ثابت عبد الوهاب بن علي بن نصر بن احمد بن الحسين بن
هرون بن ملك ابو محمد الفقيه المالكي سمع ابا عبد الله بن العسكري وعمر بن محمد بن
سبنك وابا حفص بن شاهين وحدث بشي يسير كتبت عنه وكان ثقة ولم يلق من
المالكيين افقه منه وكان حسن النظر جيد العبارة وتولى القضايا بدرايا
وباكسايا وخرج اخر عمره الى مصر فمات بها في شعبان من سنة اثنتين
وعشرين واربع مايه ٥ اخبرنا الشيخ ابو القسم اسمعيل بن احمد قال نا الشيخ
ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الفقيه لفظا قال ابو محمد عبد الوهاب بن
علي بن نصر ادركته وسمعت كلامه في النظر وكان قد راى ابا بكر
الابهري الا انه لم يسمع منه شيا وكان فقيها شاعرا متادبا وله كتب
كثيرة في كل فن من الفقه وخرج في اخر عمره الى مصر وحصل له هناك
حال من الدنيا بالمغاربة ومات بمصر سنة اثنين وعشرين واربع مايه وانشد في
خروجه من بغداد ٥

سلام على بغداد في كل موطن وحق لها مني سلام مضاعف
فوالله ما فارقتها عن قلا لها واني بشطي جانبيها لعارف
ولكنها ضاقت علي باسرها ولم تكن الارزاق فيها تساعف
وكانت كخل كنت اهوى دنوه واخلاقه تناى به وتخالف

ومنـــهم ابو الحسن النعيمي البصري رحمه الله اخبرنا الشيخ
ابو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون وابو الحسن علي بن الحسن قالا قال
لنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ علي بن احمد بن الحسن بن محمد بن نعيم ابو الحسن البصري

المعروف بالنعيمي سكن بغداد وحدث بها عن احمد بن محمد بن العباس الاسفاطي
ومحمد بن احمد بن الفيض الاصبهاني وعلي بن عمر السكري واحمد بن عبيد الله النهرتيري
وعلي بن محمد بن موسى التمار ومحمد بن عدي بن زحر المنقري وابي احمد بن سعيد
العسكري ومحمد بن احمد بن حماد بن سفين الكوفي وابي المفضل الشيباني والحسين
بن احمد بن دينار الدقاق وعبد الله بن محمد بن السبع الانطاكي وغيرهم من طبقتهم
كتبت عنه وكان حافظا عارفا متكلما شاعرا اخبرنا الشيخ ابو
القسم بن السمرقندي نا الشيخ ابو القسم ابرهيم بن علي الشيرازي قال ابو الحسن
علي بن احمد النعيمي درس بالاهواز وكان فقيها عالما بالحديث متادبا
متكلما ٥ انشـــدنا الشيخ ابو محمد هبة الله بن احمد بن علي المقرى امام
جامع دمشق املا قال انشدنا ابو الحسين عاصم بن الحسن العاصمي ببغداد قال انشدني
ابو الحسن علي بن احمد بن الحسن بن محمد بن نعيم البصري المعروف بالنعيمي لنفسه رحمه الله

اذا اظماتك اكف اللئام كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى وهامة همته في الثريا
ابيا لنايل ذي ثروة تراه بما في يديه ابيا
فان اراقة ماء الحياة دون اراقة ماء المحيا

رواها ابو بكر الخطيب عن محمد بن علي الصوري عن النعيمي ٥ اخبرنا
الشيخ ابو منصور محمد بن عبد الملك المقرى ببغداد انا وابو الحسن بن سعيد
قال نا احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال سمعت محمد بن علي الصوري يقول
لم ار ببغداد احدا اكمل من النعيمي كان قد جمع معرفة الحديث والكلام والادب
ودرس شيا من فقه الشافعي قال وكان ابو بكر البرقاني يقول هو كامل
في كل شي لولا بأو فيه ٥ قالا واخبرنا احمد بن علي الخطيب قال
نا البرقاني بعد موت النعيمي قال رايت النعيمي في منامي بهيئة جميلة وحالة صالحة
ثم قال الشيخ البرقاني قد كان شديد العصبية في السنة وكان يعرف من
كل علم شيا مات النعيمي في يوم الاثنين مستهل ذي القعدة سنة ثلث
وعشرين واربع مايه ومنـــهم ابو طاهر بن خراشة الدمشقي

المقرى رحمه الله ٥ اخبرنا الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن احمد الاكفاني
نا ابو محمد عبد العزيز بن احمد بن محمد الكتاني قال توفي شيخنا ابو طاهر الحسين
ابن محمد بن عامر الانبلي المقرى امام جامع دمشق يوم الاربعا السابع من شهر
ربيع الاخر من سنة ثمان وعشرين واربع مائة حدث عن يوسف بن القسم
الميانجي والحسين بن ابراهيم بن ابي الزمزام الفرايضي وغيرهما وكان ثقة
مامونا يذهب الى مذهب الاشعري ٥ ومنهم الاستاد
ابو منصور النيسابوري المعروف بالبغدادي رحمه الله ٥ حدثني
الشيخ ابو بكر يحيى بن ابرهيم بن احمد بن محمد السلماسي عن ابيه القاضي ابي
طاهر قال قال ابو علي الحسن بن نصر بن كاكا المرندي الفقيه في ذكر
ابي عثمن الصابوني انه ذكر ابا منصور المتكلم قال ابو علي وكنت قد اهملت
ذكر اسمه ونسبه اعتمادا على شهرته فقال لي ابو عثمن قد ذكره باثبات
اسمه وازل الشبهه عن فضله واثبت فوق الكنيه عبد القاهر بن طاهر
ليلا نظن انك اردت ابا منصور الاخر فكانه اشار الى خلاف في الاعتقاد
كان بينهما ومهما صحت الاحتمال والشركه ورفعت الظن والشبهه بان اني
اردت بياني ابا منصور البغدادي ثم قال ابو عثمن كان من ايمة الاصول
وصدور الاسلام باجماع اهل الفضل والتحصيل بديع الترتيب غريب
التاليف في التهذيب يراه الجله صدرا معظما ويدعوه الايمه اماما مفخما
ومن خراب نيسابور ان اضطر مثله الى مفارقتها الى حيث خلق منه فتوفي
باسفراين وبها قبر رحمه الله ٥ وقال ابو علي المرندي وحدثني ابو عبد الله
محمد بن عبد الله الفقيه قال لما حصل ابو منصور باسفراين ابتهج الناس بمقدمه
الى الحد الذي لا يوصف فلم يبق الا يسيرا حتى مات واتفق اهل العلم على دفنه
بجنب ابي اسحق ابرهيم بن محمد المتكلم الاسفرايني فقبراهما متجاوران تجاور
تلاصق كانهما نجمان جمعهما مطلع وكوكبان ضمهما برج مرتفع قال وانما
انتقل الى اسفراين لان حالها كان بعد متماسكا بعض التماسك كتب
الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل النيسابوري قال في ذيل تاريخ نيسابور
عبد

عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي ابو منصور الاستاد الامام الكامل ذو
الفنون الفقيه الاصولي الاديب الشاعر النحوي الماهر في علم الحساب ٥
العارف بالعروض ورد نيسابور مع ابيه ابي عبد الله طاهر وكان ذا مال وثروة
ونفقه على اهل العلم والحديث وابنه انفق ماله على اهل العلم حتى افتقر صنف في
العلوم وكان قد درس على الاستاد ابي اسحق الاسفرايني واقعده بعده في
مسجد عقيل للاملا مكانه واملى سنين واختلف اليه الايمه فقروا عليه مثل
الامام ناصر المروزي وابي القسم القشيري وغيرهما وحدث عن الاسمعيلي وابي
احمد بن عدي خرج من نيسابور في ايام التركمانيه وقسم الى اسفراين ومات بها سنه
تسع وعشرين واربع مايه ٥ انشدنا الشيخ ابو حفص عمر بن علي بن احمد القاضي
بنوقان قال انشدنا ابو الحسن علي بن احمد بن محمد المديني المؤذن بنيسابور انشدنا
الاستاد الامام ابو منصور البغدادي لنفسه

يا من عدا ثم اعتدى ثم اقترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
ابشر بقول الله في اياته ان ينتهوا يغفر لكم ما قد سلف

ومنهم ابو ذر الهروي الحافظ رحمه الله اخبرنا الشيخان ابو الحسن علي
بن احمد الفقيه وابو منصور محمد بن عبد الملك المقرى قالا قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
الحافظ عبد بن احمد بن محمد ابو ذر الهروي سافر الكثير وحدث ببغداد عن ابي الفضل
بن خميرويه الهروي وابي منصور النضروي وبشر بن محمد المزني وطبقتهم وكتبت
لما حدث غايبا خرج ابو ذر الى مكه فسكنها مدة ثم تزوج في العرب واقام بالسروات
وكان يحج في كل عام ويقيم بمكة ايام الموسم ويحدث ثم يرجع الى اهله وكتب الينا من
مكه بالاجازه بجميع حديثه وكان ثقه فاضلا ضابطا دينا وكان يذكر ان مولده في
سنة خمس او ست وخمسين وثلثمايه يشك في ذلك ومات بمكة لخمس خلون من ذي
القعده سنة اربع وثلثين واربع مايه ٥ اخبرنا الشيخ ابو محمد هبة الله بن احمد الاكفاني
حدثني ابو علي الحسين بن احمد بن ابي حريصه قال بلغني ان اباذر عبد بن احمد الهروي الحافظ
رحمه الله توفي في شهور سنة اربع وثلثين واربع مايه وكان مقيما بمكه وبها مات وكان
على مذهب مالك وعلى مذهب ابي الحسن الاشعري ٥ سمعت الشيخ الحافظ ابا الحسن

علي بن سليمان بن احمد الاندلسي يقول سمعت ابا علي الحسن بن علي الانصاري البطليوسي
يقول سمعت ابا علي الحسن بن بقي الجذامي المالقي يقول سمعت بعض الشيوخ يقول قيل
لابي ذر الهروي انت من هراة فمن اين تمذهبت لمالك والاشعري فقال سبب ذلك اني
قدمت بغداد لطلب الحديث فلزمت الدارقطني فلما كان في بعض الايام كنت معه فاجتاز
به القاضي ابو بكر بن الطيب فاظهر الدارقطني من اكرامه ما تعجبت منه فلما فارقه قلت له
ايها الشيخ الامام من هذا الذي اظهرت من اكرامه ما رايت فقال او ما تعرفه قلت لا فقال
هذا سيف السنة ابو بكر الاشعري فلزمت القاضي منذ ذلك واقتديت به في مذهبيه
جميعا او كما قال ومنـــــــهم ابو بكر الدمشقي الزاهد المعروف بابن الجرمي
رحمه الله اخبرنا الشيخ ابو محمد هبة الله بن احمد المعدل نا ابو محمد عبد العزيز بن احمد
الصوفي حدثني نجا بن احمد العطار قال توفي ابو بكر محمد بن الجرمي بن الحسين المقرئ في
صفر سنة ست وثلثين واربعمائه حدث عن ابن ابي الزمزام والفضل بن جعفر
وغيرهما قال عبد العزيز وكان يذهب الى مذهب ابي الحسن الاشعري رحمه الله سمعت
الشيخ الفقيه الامام ابا الحسن علي بن المسلم السلمي رحمه الله يحكي عن بعض شيوخه ان
ابا بكر بن الجرمي كان من الامرين بالمعروف الناهين عن المنكر وانه صادف
في بعض الايام احمالا من الخمر قد اتي بها الوالي دمشق حبيش بن الصمصامه الوالي من
قبل المصريين وكان حبيش هذا عاتيا جبارا فاراقها كلها ابو بكر عند بيت لهيا وكان حبيش
نزل في بيت لهيا فابلغ حبيش الخبر فامر باحضاره فساله عن اشيا من القران والحديث
والفقه فوجده عالما بما ساله عنه فنظر الى شاربه فوجده مقصوصا ثم نظر الى اظافيره
فوجدها مقلمة فامر بان ينظر الى عانته فوجدوه قد حلق عانته فقال له حبيش اذهب فقد
نجوت مني ولو وجدت فيك ما احتج به عليك لم تنج هذا معنى ما ذكره وسمعته ايضا
يقول لما بلغ حبيش في مرضه الذي ابتلي به ما بلغ وكان اصابه الجذام والقوبا في
بطنه من امعايه حتى كان يقول لاصحابه اقتلوني واريحوني من الحيوة لشدة ما كان
يناله من الالم قال لاصحابه رايت كان اهل دمشق كلهم رموني بالسهام فاخطوني
غير رجل واحد اصابني سهمه ولا اسميه لاني لو سميته لعنه اهل دمشق فكانوا يرون
ان الذي اصابه دعوة ابن الجرمي هذا وكان حبيش سفاكا للدم شديد التعدي على

الاموال

الاموال مظهر السب السلف ومنـــــــهم الامام ابو محمد الجويني والد الامام
ابي المعالي رحمه الله كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي قال عبد الله
بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيويه الجويني ثم النيسابوري ابو محمد الامام
ركن الاسلام الفقيه الاصولي الاديب النحوي المفسر اوحد زمانه تخرج به جماعة
من ايمة الاسلام وكان لصيانته وديانته مهيبا محترما بين التلامذة ولا يجري بين
يديه الا الجد والحث والتحريض على التحصيل له في الفقه تصانيف كثيرة الفوايد
مثل التبصرة والتذكرة ومختصر المختصر وله التفسير الكبير المشتمل على عشرة انواع
في كل اية توفي في ذي القعدة سنه ثمان وثلثين واربعمايه ولم يخلف مثله في
استجماعه وسمعت خالي الامام ابا سعيد يعني عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري
يقول كان ايمتنا في عصره والمحققون من اصحابنا يعتقدون فيه من الكمال والفضل
والخصال الحميدة انه لو جاز ان يبعث الله نبيا في عصره لما كان الا هو من حسن
طريقته وورعه وزهده وديانته في كمال فضله حدثني القاضي ابو بكر يحيى
بن ابراهيم بن احمد بن محمد السلماسي بدمشق عن ابيه ابي طاهر قال قال ابو علي الحسن بن
نصر بن كاكا المرندي الفقيه حدثني ابو القسم ابن منصور بن رامش على ذكر ابي محمد
الجويني قال من الطف اخلاقه واحسنها انه رجل ركين الحالة وافر العقل جاد
في امره كله لا يرى فيه شيا من الرعونة لمساواة ظاهره باطنه وموافقة سره علانيته
وزهده في الرياسة التي صارت بطلبه وهو يهرب منها وترغب فيه وهو يبعد عنها
ومنـــــــهم ابو القسم بن ابي عثمن الهمداني البغدادي رحمه الله اخبرنا الشيخان
ابو الحسن علي بن احمد بن قبيس وابو منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون قالا نا وقال
محمد انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب قال علي بن الحسن بن محمد بن المنتاب
ابو القسم المعروف بابن ابي عثمن الدقاق سمع ابا بكر بن مالك القطيعي وابا محمد بن
ماسي وعلي بن محمد بن سعيد الرزاز وابا الحسين الزينبي وعبد العزيز بن جعفر الخرقي
وابا حفص بن الزيات وعلي بن ابراهيم بن ابي عزة العطار وابي الحسين بن البواب
وابا بكر بن شاذان كتبت عنه وكان شيخا صالحا صدوقا دينا حسن المذهب يسكن
نهر القلايين وسالته عن مولده فقال في ذي الحجة من سنه خمس وخمسين وثلثمايه ومات

في يوم السبت السابع والعشرين من شهر ربيع الاول سنه اربعين واربع مايه ودفن في
مقبرة الشونيزي ومنهم ابو جعفر السمناني قاضي الموصل رحمه الله اخبرنا
الشريف ابو القسم علي بن ابرهيم الحسيني والشيخ ابو الحسن علي بن احمد الغساني وابو
منصور عبد الملك الخيروني قالوا قال لنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب محمد
ابن احمد بن محمد بن احمد بن محمود ابو جعفر القاضي السمناني سكن بغداد وحدث محمد بن
بها عن علي بن عمر السكري وابي الحسن الدارقطني وابي القسم بن حبابه وغيرهم
من البغداديين وعن نصر بن احمد الخليلي الموصلي كتبت عنه وكان ثقة عالما فاضلا
سخيا حسن الكلام عراقي المذهب يعني حنفيا ويعتقد في الاصول مذهب الاشعري
وكان له في داره مجلس نظر يحضر فيه الفقهاء يتكلمون سمعت السمناني سيل عن
مولده فقال ولدت في سنه احدى وستين وثلثمايه ومات بالموصل وهو على القضا
بها وكانت وفاته في يوم الاثنين السادس من شهر ربيع الاول من سنه اربع واربعين
واربع مايه ومنهم ابو حاتم الطبري المعروف بالقزويني رحمه الله اخبرنا
الشيخ ابو القسم اسمعيل بن احمد بن السمرقندي نا الشيخ ابو اسحق ابرهيم بن علي الشيرازي
لفظا قال ومنهم شيخنا ابو حاتم محمود بن الحسن الطبري المعروف بالقزويني تفقه
بامل على شيوخ البلد ثم قدم بغداد وحضر مجلس الشيخ ابي الحسين بن اللبان
واصول الفقه على القاضي ابي بكر الاشعري رحمه الله وكان حافظا للمذهب والخلاف
صنف كتبا كثيرة في الخلاف والمذهب والاصول والجدل ودرس ببغداد وامل
ولم انتفع باحد في الرحلة كما انتفعت به وبالقاضي ابي الطيب الطبري وتوفي بامل
ومنهم ابو الحسن رشا بن نظيف المقرى الدمشقي
رحمه الله اخبرنا الشيخ ابو محمد بن الاكفاني الامين نا عبد العزيز بن احمد بن محمد
الكتاني قال توفي شيخنا ابو الحسن رشا بن نظيف بن ما شا الله يوم السبت بعد
صلاة العصر السابع والعشرين من المحرم سنة اربع واربعين واربع مايه ودفن يوم الاحد
وكان ثقة مامونا مضى على سداد وامر جميل حدث عن عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد
الكلابي وغيره من المصريين والعراقيين وغيرهم انتهت اليه الرياسه في قراة ابن عامر
رحمه الله قرا على بن داود وغيره ومنهم ابو محمد الاصبهاني المعروف
بابن

بابن اللبان رحمه الله اخبرنا الشيخان ابو الحسن علي بن احمد الفقيه بدمشق وابو النجم
بدر بن عبد الله الشيحي التاجر ببغداد قالا قال لنا الشيخ ابو بكر احمد بن علي الخطيب
عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن عبد الله بن محمد بن النعمن بن عبد السلم بن حبيب
بن حطيط بن عقبة بن خثيم بن وايل بن مهانه بن تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن
علي بن بكر بن وايل ابو محمد الاصبهاني المعروف بابن اللبان احد اوعية
العلم ومن اهل الدين والفضل سمع باصبهان ابا بكر بن المقري وابراهيم بن عبد الله
بن خرشيد قوله وعلي بن محمد بن احمد بن ميله وغيرهم وسمع ببغداد ابا طاهر المخلص
وبمكة ابا الحسن احمد بن ابرهيم بن فراس وكان ثقة صحب القاضي ابا بكر الاشعري
ودرس عليه اصول الديانات واصول الفقه ودرس فقه الشافعي على ابي حامد
الاسفرايني وقرا القران بعدة روايات وولي قضا ايذج وحدث ببغداد فسمعنا منه
وله كتب كثيرة مصنفه وكان من احسن الناس تلاوة للقران ومن اوجز الناس
عبارة في المناظرة مع تدين جميل وعبادة كثيرة وورع بين وتقشف ظاهر وخلق
حسن وسمعته يقول حفظت القران ولي خمس سنين ادركت ابن اللبان شهر رمضان
من سنه سبع وعشرين واربعمايه وهو ببغداد فصلى بالناس صلوة التراويح في
جميع الشهر وكان اذا فرغ من صلوته بالناس في كل ليله لا يزال قايما في المسجد
يصلي حتى يطلع الفجر فاذا صلى درس اصحابه وسمعته يقول لم اضع جنبي للارض
للنوم في هذا الشهر ليلا ولا نهارا وكان ورده كل ليله فيما يصلي لنفسه سبعا من
القران يقراه بترتيل وتمهل ولم ار اجود ولا احسن قراة منه مات باصبهان في
جمادي الاخرة من سنه ست واربعين واربع مايه وسمعت ببغداد من
يحكي ان ابا يعلى بن الفرا وابا محمد التميمي شيخي الحنابلة كانا يقران على ابي محمد اللبان
الاصول في داره وكل واحد منهما يخفي ذلك عن صاحبه فاجتمعا يوما في دهليزه
فقال احدهما لصاحبه ما جابك فقال الذي جابك فقال اكتم علي واكتم عليك
واتفقا على ان لا يعودا اليه بعد ذلك خوفا ان يطلع عوامهم على حالهما في القراة
عليه ومنهم ابو الفتح سليم بن ايوب الرازي رحمه الله
حدثنا الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن المسلم من لفظه قال حدثني ابو نصر احمد بن محمد بن

سعيد الطريثيثي قال سمعت الفقيه سليما رحمه الله يقول دخلت بغداد في
حداثتي لطلب علم اللغه فكنت اتي شيخا ذكره فبكرت في بعض الايام اليه فقيل انه في
الحمام فمضيت نحوه فعبرت في طريقي على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وهو يملي
فدخلت المسجد وجلست مع الطلبة فوجدته في كتاب الصيام في هذه المسله اذا
اولج ثم احس بالفجر فنزع فاستحسنت ذلك وعلقت الدرس على ظهر جزء كان معي فلما
عدت الى منزلي وجعلت اعيد الدرس حلا لي وقلت اتم هذا الكتاب يعني كتاب
الصيام فعلقت كتاب الصيام ولزمت الشيخ ابا حامد حتى علقت عليه جميع التعليق
قال وسمعت ابا نصر يقول سمعت سليما يقول وضعت مني صور ودفعت من ابي
الحسن بن المحاملي ببغداد ه قرات بخط شيخنا ابو الفرج غيث بن علي بن
عبد السلم التنوخي الصوري غرق ابو الفتح سليم بن ايوب بن سليم الرازي في بحر
القلزم عند ساحل جده بعد عوده من الحج في صفر سنه سبع واربعين واربع مايه
وكان فقيها جيدا مشارا اليه في علمه صنف الكثير في الفقه وغيره ودرس
وحدث عن ابي حامد الاسفرايني وغيره حدثنا عنه جماعه وهو اول من نشر هذا
العلم بصور وانتفع به جماعه وكان احد من تفقه عليه بها الفقيه ابو الفتح نصر بن
ابراهيم المقدسي وحدثت عنه انه كان يحاسب نفسه على الانفاس لا يدع وقتا
يمضي عليه بغير فايده اما بنسخ او بتدريس او بقراة نسخ كثيرا ولقد حدثني عنه شيخنا ابو
الفرج الاسفرايني انه نزل يوما الى داره ورجع فقال قد قرات جزا في طريقي قال
وحدثني المومل بن الحسن انه راي سليما حفي عليه القلم فالى ان قطه جعل يحرك
شفتيه فعلم انه يقرا بازا اصلاحه لئلا يمضي عليه زمان وهو فارغ او كما قال
ومنهم ابو عبد الله الخبازي المقرى النيسابوري رحمه الله كتب
الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي قال محمد بن علي بن محمد بن الحسن الاستاذ
الامام المقري ابو عبد الله الخبازي توفي في شهر رمضان سنه سبع واربعين واربع مايه
وصلي عليه الصابوني يعني ابا عثمن ورحل الي الكشميهني لسماع الصحيح فسمعه وقرا عليه
وكان الاعتماد في وقته على سماعه ونسخته وكان يحيي الليل بالقراة والدعا والبكا حتى
قيل انه كان مستجاب الدعوه لم ير بعده مثله ه سمعت الشيخ ابا المحاسن عبد الرزاق
بن

بن محمد الطبسي بنيسابور يحكي عن بعض مشايخه انه لما امتحن اصحابنا بنيسابور في ايام الكند ري
كان فيهم من خرج عن البلد وفيهم من اجاب الى التبري من المذهب وان الخبازي امتنع
من الاجابه ولم يخرج من البلد ولازم بيته الى ان مات صابرا على دينه معتصما بقوه يقينه
ومنهم ابو الفضل بن عمروس البغدادي المالكي رحمه الله اخبرنا الشريف
ابو القسم علي بن ابراهيم بن العباس العلوي والشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن منصور
الغساني وابو منصور بن خيرون قالوا قال لنا ابو بكر بن علي بن ثابت الخطيب الحافظ احمد
محمد بن عبيد الله بن احمد بن محمد بن عمروس ابو الفضل البزاز كان احد الفقها على مذهب مالك
وكان ايضا من حفاظ القران ومدرسيه سمع ابا القسم بن حبابه وابا حفص بن
شاهين وابا طاهر المخلص وابا القسم بن الصيدلاني كتبت عنه وكان دينا ثقه مستورا
واليه انتهت الفتوى في الفقه على مذهب مالك ببغداد وقبل قاضي القضاه ابو عبد
الله الدامغاني شهادته وكان يسكن بباب الشام سالت ابا الفضل عن مولده فقال
في رجب من سنه اثنين وسبعين وثلثمايه وبلغنا ونحن بدمشق انه مات في اول المحرم
من سنه اثنتين وخمسين واربعمايه ه اخبرنا الشيخ ابو القسم اسمعيل بن احمد السمرقندي
نا الشيخ الامام ابو اسحق ابرهيم بن علي بن يوسف الشيرازي لفظا قال ومنهم ابو الفضل
ابن عمروس البغدادي المالكي وكان فقيها اصوليا صالحا مات سنه ست وخمسين
واربعمايه ومنهم الاستاد ابو القسم الاسفرايني رحمه الله كتب
الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي قال عبد الجبار بن علي
بن محمد بن حسكان الاستاد الامام ابو القسم المتكلم الاسفرايني الاصم المعروف ف
بالاسكاف شيخ كبير جليل من افاضل العصر ورؤوس الفقها والمتكلمين من اصحاب
الاشعري امام دويرة البيهقي له اللسان في النظر والتدريس والقدم في الفتوى
مع لزوم طريقة السلف من الزهد والفقر والورع كان عديم النظير في فنه ما
ربي مثله قرا عليه امام الحرمين الاصول وتخرج بطريقته عاش عالما عاملا وتوفي يوم
الاثنين الثامن والعشرين من صفر سنه اثنتين وخمسين واربع مايه ومنهم
ابو بكر النيسابوري البيهقي الحافظ رحمه الله قال لنا الشيخ ابو بكر البغدادي قال
لنا ابو علي اسمعيل بن احمد مولد والدي الامام شيخ السنه ابي بكر البيهقي في شعبن سنه

اربع وثمانين وثلثمايه وتوفي في جمادي الاولي سنه ثمان وخمسين واربعمايه
سمعت الشيخ ابا بكر محمد بن عبد الله بن احمد بن حبيب العامري ببغداد يقول
سمعت من يحكي عن ابي المعالي الجويني انه قال ما من شافعي الا وللشافعي عليه منة الامام
الا احمد البيهقي فان له على الشافعي منه لتصانيفه في نصرة مذهبه واقاويله او كما
قال كتب الي الشيخ ابو الحسن الفارسي قال احمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن
موسى ابو بكر البيهقي الامام الحافظ الفقيه الاصولي الدين الورع واحد زمانه
في الحفظ وفرد اقرانه في الاتقان والضبط من كبار اصحاب الحاكم ابي عبد الله
الحافظ والمكثرين عنه ثم الزايد عليه في انواع العلوم كتب الحديث وحفظه
من صباه الى ان نشا وتفقه وبرع فيه وشرع في الاصول ورحل الى العراق والجبال
والحجاز ثم اشتغل بالتصنيف والف من الكتب ما لعله يبلغ قريبا من الف جزء مما
لم يسبقه اليه احد جمع في تصانيفه بين علم الحديث والفقه وبيان علل الحديث
والصحيح والسقيم وذكر وجوه الجمع بين الاحاديث ثم بيان الفقه والاصول
وشرح ما يتعلق بالعربيه استدعى منه الايمه في عصره الانتقال الى نيسابور من
من الناحيه لسماع كتاب المعرفه وغير ذلك من تصانيفه فعاد الى نيسابور سنه
احدي واربعين واربعمايه وعقدوا له المجلس لقراة كتاب المعرفه وحضره الايمه
والفقها واكثروا الثنا عليه والدعا له في ذلك لبراعته ومعرفته وافادته
وكان رحمه الله على سيرة العلما قانعا من الدنيا باليسير متجملا في زهده وورعه
وبقي كذلك الى ان توفي رحمه الله بنيسابور يوم السبت العاشر من جمادي الاولي
سنه ثمان وخمسين واربعمايه وحمل الى خسروجرد انباني الشيخ ابو بكر محمد بن
عبد الله بن حبيب قال انا الامام شيخ القضاه ابو علي اسمعيل بن احمد بن الحسين
البيهقي قال نا والدي الامام الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين قال حين ابتدات تصنيف هذا
الكتاب يعني كتاب معرفه السنن والاثار وفرغت من تهذيب اجزا منه سمعت الفقيه
ابا محمد احمد بن ابي علي يقول وهو من صالحي اصحابي واكثرهم قراه لكتاب الله عز
وجل واصدقهم لهجه رايت الشافعي في المنام وبيده اجزا من هذا الكتاب وهو
يقول قد كتبت اليوم من كتاب الفقيه احمد سبعة اجزا او قال قراتها وراه يعتد بذلك

قال

قال وفي صباح ذلك اليوم راي فقيه اخر من اخواني يعرف بعمر بن محمد في منامه
الشافعي رحمه الله قاعدا على سرير في مسجد الجامع بخسروجرد وهو يقول قد استفدت ب
اليوم من كتاب الفقيه احمد حديث كذا وكذا قال ونا والدي قال وسمعت الفقيه
ابا محمد الحسن بن احمد السمرقندي الحافظ يقول سمعت الفقيه ابا بكر محمد بن عبد العزيز
المروزي الجوجردي يقول رايت في المنام كان تابوتا علا في السما يعلوه نور
فقلت ما هذا فقال هذا تصنيفات احمد البيهقي قال شيخ القضاه وسمعت انا
هذه الحكايات الثلاث ايضا من الفقيه ابي محمد ومن عمر بن محمد ومن الحسن بن
احمد السمرقندي جميعا لفظا ذكر بعض المشهورين من
الطبقه الرابعه المستبصره بتبصيره وايضاحه في الاقتداء والمتابعه
فمنهم ابو بكر البغدادي الحافظ المعروف بالخطيب رحمه الله
قرات على الشيخ ابي محمد عبد الكريم بن حمزه بن الخضر السلمي بدمشق عن ابي نصر
علي بن هبه الله بن علي بن جعفر الحافظ المعروف بابن ماكولا قال ان ابا بكر احمد بن
علي بن ثابت الخطيب البغدادي كان احد الاعيان ممن شاهدناه معرفة واتقانا ما
وحفظا وضبطا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفننا في علله واسانيده
وخبره برواته وناقليه وعلما بصحيحه وغريبه وفرده ومنكره وسقيمه ومطروحه
ولم يكن للبغداديين بعد ابي الحسن علي بن عمر الدارقطني من يجري مجراه ولا
قام بعده منهم بهذا الشان سواه وقد استفدنا كثيرا من هذا اليسير الذي يحسنه
به وعنه وتعلمنا شطرا من هذا العليل الذي نعرفه بتنبيهه ومنه فجزاه الله تعالى
عنا الخير ولقاه الحسنى ولجميع مشايخنا وايمتنا ولجميع المسلمين انبانا الشيخ
ابو الفرج بن ابي الحسن بن الارمنازي نا ابو الفرج الاسفرايني قال كان الشيخ ابو بكر
الخطيب معنا في طريق الحج فكان يختم كل يوم ختمه الى قرب الغياب قراه بترتيل
ثم يجتمع عليه الناس وهو راكب يقولون حدثنا فيحدثهم او كما قال وقال ابو الفرج
ايضا قال ابو القسم مكي بن عبد السلام المقدسي كنت نايما في منزل الشيخ ابي الحسن بن الزعفراني
ببغداد ليله الاحد الثاني عشر من شهر ربيع الاول سنه ثلاث وستين واربعمايه فرايت في
المنام عند السحر كانا اجتمعنا عند الشيخ الامام ابي بكر الخطيب في منزله بباب المراتب

لقراة التاريخ على العادة فكان الشيخ الامام ابا بكر جالس والشيخ الفقيه ابو الفتح نصر بن
ابراهيم عن يمينه وعن يمين الفقيه نصر رجل جالس لم اعرفه فسالت عنه فقلت من هذا
الرجل الذي لم تجر عادته بالحضور معنا فقيل لي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء
ليسمع التاريخ فقلت في نفسي هذه جلالة للشيخ ابي بكر اذ يحضر النبي صلى الله عليه وسلم مجلسه
وقلت في نفسي وهذا ايضا رد لقول من يعيب التاريخ ويذكر ان فيه تحاملا على اقوام
وشغلني الفكر في هذا عن النهوض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسواله عن
اشيا كنت قد قلت في نفسي اساله عنها فانتبهت في الحال ولم اكلمه صلى الله عليه وسلم
قرات بخط الشيخ الامين ابي الفضل احمد بن الحسن بن خيرون الباقلاني ببغداد
سنه ثلاث وستين واربعمايه مات ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي ٥
الخطيب الحافظ ضحوه نهار يوم الاثنين ودفن يوم الثلثا من ذي الحجه بباب حرب
الى جنب بشر بن الحرث وصلى عليه في جامع المنصور وصلى عليه القاضي ابو الحسين محمد بن
علي بن المهتدي بالله وتصدق بجميع ماله وهو مايتا دينار وفرق ذلك على اصحاب
الحديث والفقها والفقرا في مرضه ووصى ان يتصدق بجميع ما خلفه من ثياب وغيرها
واوقف جميع كتبه على المسلمين واخرجت جنازته من حجرة تلي المدرسه النظاميه من نهر
معلى وتبعه الفقها والخلق العظيم وحملت الجنازه وعبر بها على الجسر وحملت الى جامع
المنصور وكان بين يدي الجنازه جماعه ينادون هذا الذي كان يذب عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الذي
كان يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبر بالجنازة في الكرخ ومعها الخلق
العظيم وكان اجتماع الناس في جامع المنصور وحضر جميع الفقها واهل العلم
ونعب البغا وتبع الجنازه خلق كثير الى باب حرب وختم على القبر ختمات
رضي الله عنه وغفر له والحقه بعبادة الصالحين ولقد انتهى اليه علم الحديث ٥
وحفظه له سته وخمسون مصنفا في علم الحديث فمنها تاريخ بغداد مايه وسته
اجزا ولد سنه احدي وتسعين وثلثمايه ٥ اخبرنا الشيخ الامين ابو محمد هبة الله بن
احمد الاكفاني نا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني الحافظ قال وردت كتب جماعة
من بغداد الى دمشق كل واحد يذكر في كتابه ان الامام الحافظ ابا بكر احمد
بن

بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي الخطيب البغدادي رحمه الله توفي يوم الاثنين
ضحى نهارا السابع من ذي الحجه سنه ثلث وستين واربعمايه وحمل يوم الثلثا
الى الجانب الغربي ودفن بالقرب من قبر احمد بن حنبل عند قبر بشر بن الحرث
رحمهما الله وكان احد من حمل جنازته الفقيه الامام ابو اسحق ابراهيم بن علي
الشيرازي وانه كان معه مايتا دينار فتصدق بها في علته فانتهى فراغها موته
وكان رحمه الله يذكر انه ولد يوم الخميس لست بقين من جمادي الاخره من
سنه اثنتين وتسعين وثلثمايه وانه اسمع الحديث وهو ابن عشرين سنه وكتب
عنه شيخه ابو القسم الازهري عبيد الله بن احمد بن عثمان في سنه اثني عشرة
وكتب عنه شيخه ابو بكر احمد بن محمد بن احمد بن غالب البرقاني الخوارزمي الحافظ
في سنه تسع عشرة واربعمايه وكان قد علق الفقه عن القاضي ابي الطيب طاهر
ابن عبد الله الطبري وابي نصر بن الصباغ وكان يذهب الى مذهب ابي الحسن
الاشعري رحمه الله زادنا ابو محمد بن الاكفاني وكان قد رحل الى نيسابور
واصبهان والبصره وغيرها وكان مكثرا من الحديث عانيا بجمعه ثقه حافظا
متقنا متيقظا متحرزا مصنفا رحمه الله ورضي عنه ومنهم الاستاذ
ابو القسم القشيري النيسابوري ثم الاستواى رحمه الله اخبرنا الشيخان ابو
الحسن علي بن احمد بن منصور وابو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن قالا انا
الشيخ ابو بكر احمد بن علي الحافظ عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك بن طلحه بن محمد
ابو القسم القشيري النيسابوري سمع احمد بن محمد بن عمر الخفاف ومحمد بن احمد بن عبدوس
المزكي وابا نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني وعبد الرحمن بن ابرهيم بن محمد المزكي
ومحمد بن الحسن بن فورك والحاكم ابا عبد الله بن البيع ومحمد بن الحسين العلوي
وابا عبد الرحمن السلمي وقدم علينا في سنه ثمان واربعين واربعمايه وحدث
ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقه وكان يعظ وكان حسن الموعظه مليح الاشاره
وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي سالت
القشيري عن مولده فقال في ربيع الاول من سنه ست وسبعين وثلثمايه ٥
كان ينبغي ان يكون في الطبقة الثالثة وانما اخرته لتاخر وفاته ٥ كتب

الى الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي قال عبد الكريم بن هوازن بن
عبد الملك بن طلحه بن محمد القشيري ابو القسم الامام مطلقا الفقيه المتكلم الاصولي
المفسر الاديب النحوي الكاتب الشاعر لسان عصره وسيد وقته وسر الله بين
خلقه شيخ المشايخ واستاد الجماعه ومقدم الطايفه ومقصود سالكي الطريقه
وبندار الحقيقه وعين السعاده وقطب السياده وحقيقه الملاحه لم ير مثل نفسه
ولا راى الراوون مثله فى كماله وبراعته جمع بين علم الشريعة والحقيقه وشرح
احسن الشرح اصول الطريقه اصله من ناحيه استوا من العرب الذين وردوا
خراسان وسكنوا النواحي فهو قشيري الاب سلمي الام وخاله ابو عقيل السلمي
من وجوه دهاقين ناحيه استوا توفى ابوه وهو طفل فوقع الى ابى القسم الالماني
فقرا الادب والعربيه عليه بسبب اتصاله بهم وقرا على غيره وحضر البلد
واتفق حضوره مجلس الاستاد الشهيد ابى علي الحسن بن علي الدقاق وكان لسان
وقته فاستحسن كلامه وسلك طريق الاراده فقبله الاستاد واشار عليه
بتعلم العلم فخرج الى درس الشيخ الامام ابى بكر محمد بن بكر الطوسي وشرع في
الفقه حتى فرغ من التعليق ثم اختلف باشارته الى الاستاد الامام ابى بكر بن
فورك وكان المقدم فى الاصول حتى حصلها وبرع فيها وصار من اوجه تلامذته
واشدهم تحقيقا وضبطا وقرا عليه اصول الفقه وفرغ منه ثم بعد وفاة الاستاد
ابى بكر اختلف الى الاستاد ابى اسحق الاسفرايني وقعد يسمع جميع دروسه
واتى عليه ايام فقال له الاستاد هذا العلم لا يحصل بالسماع وما توهم فيه ضبط ما
يسمع فاعاد عنده ما سمعه منه وقرره احسن تقرير من غير اخلال بشي فتعجب منه وعرف
محله فاكرمه وقال ما كنت ادرى انك بلغت هذا المحل فلست تحتاج الى درسي
بل يكفيك ان تطالع مصنفاتي وتنظر فى طريقي وان اشكل عليك شي طالعتني به
ففعل ذلك وجمع بين طريقته وطريقه ابن فورك ثم نظر بعد ذلك فى كتب القاضي ابى بكر
ابن الطيب وهو مع ذلك يحضر مجلس الاستاد ابى علي الى ان اختاره لكريمته فزوجها منه
وبعد وفاة الاستاد عاشر ابا عبد الرحمن السلمي الى ان صار استاد خراسان واخذ
فى التصنيف فصنف التفسير الكبير قبل العشر واربع مايه ورتب المجالس وخرج الى

الحج

ورافقه فيها الامام ابو محمد الجويني والشيخ احمد البيهقي وجماعه من المشاهير فسمع معهم
الحديث ببغداد والحجاز من مشايخ عصره وكان فى علم الفروسيه واستعمال السلاح وما
يتعلق به من افراد العصر وله فى ذلك الفن دقايق وعلوم انفرد بها واما المجالس
فى التذكير والقعود فيما بين المريدين واسولتهم عن الوقايع وخوضه فى الاجوبه وجريان ن
الاحوال العجيبه فكلها منه واليه اجمع اهل العصر على انه عديم النظير فيها غير
مشارك فى اساليب الكلام على المسايل وتطييب القلوب والاشارات اللطيفه
المستنبطه من الايات والاخبار من كلام المشايخ والرموز الدقيقه وتصانيفه
فيها المشهوره الى غير ذلك من نظم الاشعار اللطيفه على لسان الطريقه ولقد عقد
لنفسه مجلس الاملا فى الحديث سنه سبع وثلثين واربع مايه فكان يملي الى خمس وستين
يذنب اماليه بابياته وربما كان يتكلم على الاحاديث باشاراته ولطايفه وله
فى الكتابه طريقه انيقه رشيقه تبر على النظم ولقد قرات فصلا ذكره على
ابن الحسن فى دميه القصر وهو ان قال الامام زين الاسلام ابو القسم جامع لانواع
المحاسن ينقاد له صعابها ذلل المراسن فلو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب
ولو ربط ابليس فى مجلس تذكيره لتاب وله فصل الخطاب فى فضل المنطق المستطاب
ماهر فى التكلم على مذهب الاشعري خارج فى احاطته بالعلوم عن الحد البشري
كلماته للمستفيدين فرايد وفوايد وعتبات منبره للعارفين وسايد وله شعر يتوج به
روس معاليه اذا ختمت به اذناب اماليه قال عبد الغافر وقد اخذ طريق التصوف
من الاستاد ابي القسم الدقاق واخذها ابو علي عن ابي القسم النصراباذي والنصراباذي
عن الشبلي والشبلي عن الجنيد والجنيد عن السري السقطي والسري السقطي عن معروف
الكرخي ومعروف عن داود الطاي وداود لقي التابعين هكذا كان يذكر اسناد
طريقته ومن جملة احواله ما خص به من المحنه فى الدين والاعتقاد وظهور التعصب
بين الفريقين فى عشر سنه اربعين الى خمس وخمسين واربعمايه وميل بعض الولاه الى الاهوا
وسعي بعض الروسا والقضاه اليه بالتخليط حتى ادي ذلك الى رفع المجالس وتفرق شمل
الاصحاب وكان هو المقصود من بينهم حسدا حتى اضطرته الحال الى مفارقة الاوطان ن
وامتد فى اثنا ذلك الى بغداد وورد على امير المومنين القايم بامر الله ولقي فيها قبولا وعقد

له المجلس في منازله المختصة به وكان ذلك بمحضر ومرأى منه ووقع كلامه من مجلسه الموقع
وخرج الامر باعزازه واكرامه وعاد الى نيسابور وكان يختلف منها الى طوس باهله
وبعض اولاده حتى طلع صبح النوبة المباركة دولة السلطان الب ارسلان في سنة خمس
وخمسين واربعماية وبقي عشر سنين في اخر عمره من فيها محترمًا مطاعًا معظمًا واكثر صعوه
في اخر ايامه التي شاهدناه فيها اخيرا الى ان يقرا عليه كتبه والاحاديث المسموعة له
وما يؤول الى نصرة المذهب بلغ المسمون اليه الا فاملوا ابدكره وتصانيفه اطرافا ومن
نشره الكرم اطال الله بقا الشيخ يهدي المتوسم الى صاحبه ويقضي للمومل بنجح مطالبه
واني اجلت صواعد تصدي في كل قطر اشيم برق اشيم برق الحرية واعملت قواصد
فكري في كل نحو استنشق نسيم الفتوة فما فاح الامر بابه نشره ولا لاح الا
من جنابه بشره فعرفت اليه باني ممن هداه الى وده بقا عهده وحداه على قصده
ضيا مجده وارجوا انه اذا عجم عود ولاي استصلبه واذا امتد قلبي باحسانه ما سيبه والله
عز وجل يديم تمكينه ويحرس عن الغير نعمته ودينه منان وجا الشيخ في مجلس
العميد فراغًا وللنطق مساغًا طالعه بان فلانًا الى الباب متردد وباقامة رسم
الزيارة مستسعد وليس يشكوا بحمله بحلة الحجاب ولكنه يشكر بحمله حضور الباب
والسلام توفي صبيحة يوم الاحد قبل طلوع الشمس لسادس عشر من شهر ربيع الاخر
سنة خمس وستين واربع مايه ودفن في المدرسة بجنب الاستاذ ابي علي الدقاق
ومنـــــــــــهم ابو علي بن ابي حريصة الهمداني الدمشقي الفقيه رحمه الله قال الشيخ
الامين ابو محمد هبة الله بن احمد الاكفاني توفي ابو علي الحسين بن احمد بن المظفر بن احمد بن سليمن
ابن المتوكل بن ابي حريصة الهمداني رحمه الله يوم الثلثا السادس والعشرين من المحرم من سنة
ست وستين واربع مايه وكان قد كتب الكثير وحدث باليسير وكان فقيهًا على مذهب
ملك ويذهب مذهب ابي الحسن الاشعري ومنـــــــــــهم ابو المظفر الاسفرايني
الفقيه رحمه الله كتـــــــــب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي قال
شاهفور بن طاهر بن محمد الاسفرايني ابو المظفر الامام الكامل الفقيه الاصولي المفسر
ارتبطه نظام الملك بطوس وتوفي سنة احدى وسبعين واربعماية ومنـــــــــــهم
الشيخ ابو اسحق ابراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي ثم الفيروزابادي الفقيه الزاهد والناسك

العابد ذو التصانيف الحسنة والتواليف المستحسنة سكن بغداد وسمع الحديث بها
من ابي علي بن شاذان وابي بكر البرقاني وغيرهما وتفقه على جماعة منهم القاضي
ابو الطيب الطبري وابو احمد عبد الوهاب بن محمد بن عمر بن محمد بن رامين وابو عبد الله
محمد بن عبد الله بن احمد البيضاوي وابو القسم منصور بن عمر الكرخي البغداديون
وابو حاتم محمود بن الحسن الطبري وابو عبد الله محمد بن عمر الشيرازي وغيرهم ودرس
ببغداد بالمدرسة النظامية وهو صاحب كتاب المهذب وكتاب التنبيه في المذهب
والنكت في الخلاف واللمع في اصول الفقه وغير ذلك من الكتب وكان يظن به بعض
من لا يفهم انه مخالف للاشعري لقوله في كتابه في اصول الفقه وقالت الاشعرية ان
الامر لا صيغة له وليس ذلك لانه لا يعتقد اعتقاده وانما قال ذلك لانه خالفه
في هذه المسلة بعينها كما خالفه فيها غيره من الفقها واراد ان يبين ان هذه المسلة مما
انفرد بها ابو الحسن وقد ذكرنا في كتابنا هذا عنه ما قواه فيمن خالف الاشعرية ٥
واعتقد تبديعهم وذلك اوفى دليل على انه منهم وجدت بخط اخي ابي الحسين هبة
الله بن الحسن بن هبة الله للمرسل ابي الخطاب علي بن عبد الرحمن بن عيسى بن علي بن داود
ابن الجراح الكاتب البغدادي في الشيخ ابي اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي رحمه الله

سقيا لمن الف التنبيه مختصرا الفاظه الغر واستقصى معانيه
ان الامام ابا اسحق صنفه لله والدين لا للكبر والتيه
راى علومًا عن الافهام شاردة فحازها ابن علي كلها فيه
لا زلت للشرع ابراهيم منتصرًا تذود عنه اعاديه وتحميه

انشدنا ابو القسم اسمعيل بن احمد بن السمرقندي ببغداد قال انشدنا الشيخ الامام ابو
اسحق الشيرازي لنفسه

سالت الناس عن خل وفي فقالوا ما الى هذا سبيل
تمسك ان ظفرت بود حر فان الحر في الدنيا قليل

اخبرني ابو محمد هبة الله بن احمد بن الاكفاني قال توفي الامام ابو اسحق ابراهيم بن علي بن
يوسف الفيروزابادي الشيرازي الشافعي رحمه الله في جمادى الاخرة سنة ست وسبعين
واربعماية وقال في موضع اخر في ليلة الاحد الحادي والعشرين من جمادى الاخرة ٥

ومنهم الامام ابو المعالي النيسابوري رحمه الله اخبرنا الشيخ ابو
الحسن بن ابي عبد الله بن ابي الحسن الاديب في كتابه قال عبد الملك بن عبد الله بن يوسف
الجويني ابو المعالي بن ركن الاسلام ابي محمد امام الحرمين فخر الاسلام امام الايمه على
الاطلاق حبر الشريعه المجمع على امامته شرقا وغربا المقر بفضله السراه والحداه
عجما وعربا من لم تر العيون مثله قبله ولا ترى بعده رباه حجر الامامه وحرك ساعد السعاده
مهده وارضعه ثدي العلم والورع الى ان ترعرع فيه ونفع اخذ من العربيه وما يتعلق
بها اوفر حظ ونصيب فزاد فيها على كل اديب ورزق من التوسع في العباره وعلوها
ما لم يعهد من غيره حتى انسى ذكر سحبان وفاق فيها الاقران وحمل القران
واعجز الفصحا اللد وجاوز الوصف والحد وكل من سمع خبره او راى اثره واذا
شاهده اقر بان خبره يزيد كثيرا على الخبر ويربو على ما عهد من الاثر وكان
يذكر دروسا يقع كل واحد منها في اطباق واوراق لا يتلعثم في كلمه ولا يحتاج
الى استدراك عثره مرا فيها كالبرق الخاطف بصوت مطابق كالرعد القاصف
ينزف فيه المبرزون ولا يدرك شاوه المتشدقون المتعمقون وما يوجد منه في كتبه
من العبارات البالغه كنه الفصاحه غيض من فيض ما كان على لسانه وغرفه من
امواج ما كان يعهد من بيانه تفقه في صباه على والده ركن الاسلام فكان
يزهى بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وكياسة غريزته لما يرى فيه من المخايل المخلفه
فيه من بعد وفاته واتى على جميع مصنفاته فقلبها ظهرا لبطن وتصرف فيها وخرج
المسايل بعضها على بعض ودرس سنين ولم يرض في شبابه بتقليد والده واصحابه
حتى اخذ في التصحيح وجد واجتهد في المذهب والخلاف ومجالس النظر حتى ظهرت
نجابته ولاح على ايامه همة ابيه وفراسته وسلك طريق المباحثه وجمع الطرق
بالمطالعه والمناظره والمناقشه حتى اربى على المتقدمين وانسى تصرفات الاولين وسعى
في دين الله سعيا يبقى اثره الى يوم الدين ومن ابتداء امره انه لما توفي ابوه كان سنه
دون العشرين او قريبا منه فاقعد مكانه للتدريس فكان يقيم الرسم في درسه ○
ويقوم منه ويخرج الى مدرسة البيهقي حتى حصل الاصول واصول الفقه على الاستاذ
الامام ابو القسم الاسكاف الاسفرايني وكان يواظب على مجلسه وقد سمعته يقول في اثناء
كلامه

كنت علقت عليه في الاصول اجزا معدوده وطالعت في نفسي مايه مجلده وكان يصل
الليل بالنهار في التحصيل حتى فرغ منه ويبكر كل يوم قبل الاشتغال بدرس نفسه
الى مسجد الاستاذ ابي عبد الله الخبازي يقرا عليه القران ويقتبس من كل نوع من
العلوم ما يمكنه مع مواظبته على التدريس وينفق ما ورثه وما كان له من الدخل
على اجراء المتفقهه ويجتهد في ذلك ويواظب على المناظره الى ان ظهر التعصب بين
الفريقين واضطربت الاحوال والامور فاضطر الى السفر والخروج عن البلد فخرج مع
المشايخ الى المعسكر وخرج الى بغداد يطوف مع المعسكر ويلتقي بالاكابر من العلما
ويدارسهم ويناظرهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره ثم خرج الى الحجاز وجاور
بمكه اربع سنين يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب ويقبل على التحصيل الى ان
اتفق رجوعه بعد مضي نوبة التعصب فعاد الى نيسابور وقد ظهر نوبة السلطان
الب ارسلان وتزين وجه الملك باشارة نظام الملك واستقرت امور الفريقين
وانقطع التعصب فعاد الى التدريس وكان بالغا في العلم نهايته مستجمعا اسبابه
فبنيت المدرسه الميمونه النظاميه واقعد للتدريس فيها واستقامت امور الطلبه
وبقي على ذلك قريبا من ثلثين سنه غير مزاحم ولا مدافع مسلم له المحراب والمنبر
والخطابه والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعه والمناظره وهجرت له المجالس
وانغمر غيره من الفقها بعلمه وتسلطه وكسدت الاسواق في جنبه ونفق سوق
المحققين من خواصه وتلامذته وظهرت تصانيفه وحضر درسه الاكابر والجمع
العظيم من الطلبه وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو من ثلثمايه رجل من الايمه
ومن الطلبه وتخرج به جماعه من الايمه والفحول واولاد الصدور حتى بلغوا محل
التدريس في زمانه وانتظم باقباله على العلم ومواظبته على التدريس والمناظره والمبا حثه
اسباب ومحافل ومجامع وامعان في طلب العلم وسوق نافقه لاهله لم يعهد قبله
واتصل به ما يليق بمنصبه من القبول عند السلطان والوزير والاركان ووفور الحشمه
عندهم بحيث لا يذكر غيره فكان المخاطب والمشار اليه والمقبول من قبله والمهجور
من هجره والمصدر في المجالس من ينتمي الى خدمته والمنظور اليه من يغترف
في الاصول والفروع من طريقته واتفق منه تصانيف برسم الحضره ووقوعها موقع القبو ل

ومقابلتها بما الميق بها من الشكر والرضا والخلع الفايقه والمراكب الثمينه
والهدايا والمرسومات وكذلك كذلك الي ان تقلد زعامة الاصحاب ورياسه
الطايفه وفوض اليه امور الاوقاف وصارت حشمته وزرا للعلما والايمه والقضا
وقوله في الفتوي مرجع العلما والاكابر والولاه واتفقت له نهضه في اعلى ما كان
من ايامه الى اصبهان بسبب مخالفه بعض من الاصحاب ولقي بها من المجلس النظامي
ما كان اللايق بمنصبه من الاستبشار والاعزاز والاكرام بانواع المبار واجيب
بما كان فوق مطلوبه وعاد مكرما النيسابور وصار اكثر عنايته مصروفا الى تصنيف
المذهب الكبير المسمى بنهاية المطلب في درايه المذهب حتى حرره واملاه
واتى فيه من البحث والتقرير والسبك والتنقير والتدقيق والتحقيق بما شفى العلل
واوضح السبيل ونبه على قدره ومحله في علم الشريعة ودرس ذلك للخواص من
التلامذه وفرغ منه ومن اتمامه فعقد مجلسا لتتمة الكتاب حضره الايمه والكبار
وختم الكتاب على رسم الاملا والاستملا وبجح الجماعه بذلك ودعوا له واثنوا
عليه وكان من المعتدين بامام ذلك الشاكرين لله عليه فما صنف في الاسلام قبله
مثله ولا اتفق لاحد ما اتفق له ومن قاس طريقته بطريقة المتقدمين في الاصول
والفروع واتصف اقر بعلو منصبه ووفور تعبه ونصبه في الدين وكثرة سهره
في استنباط الغوامض وتحقيق المسايل وترتيب الدلايل ولقد قرات فصلا ذكره
علي بن الحسن بن ابي الطيب الباخرزي في كتاب دميه القصر مشتملا على حاله وهو
فقد كان في عصر الشباب غير مستكمل ما عهدناه عليه من اتساق الاسباب وهو ان
قال فتى الفتيان ومن انجب به الفتيا ولم تخرج مثله المفتيان عنيت النعمان بن ثابت ومحمد
ابن ادريس فالفقه فقه الشافعي والادب ادب الاصمعي وحسن بصره بالوعظ للحسن
البصري وكيف ما هو فهو امام كل امام والمستعلي بهمته على كل همام والفايز بالظفر
على ارغام كل ضرغام اذا تصدر للفقه فالمزني من مرسه قطره واذا تكلم فالاشعري
من وفرته شعره واذا خطب الجم الفصحا بالعي شقاشقه الهادره ولثم البلغا بالصمت
حقايقه البادره ولولا سده مكان ابيه بسده الذي افرغ على قطره وقطر تاييه لاصبح
مذهب الحديث حديثا ولم يجد المستغيث منهم مغيثا قال ابو الحسن هذا وهو حق

الحق فوق ما ذكره واعلى مما وصفه فكم من فصل مشتمل على العبارات الفصيحه العاليه
والنكت البديعه النادره في المحافل منه سمعناه وكم من مسايل في النظر شهدناه ورايناه
منه افحام الخصوم وعهدناه وكم من مجلس في التذكير للعوام مسلسل المسايل
مشحون بالنكت المستنبطه من مسايل الفقه مشتملة على حقايق الاصول مبكية
في التحذير مفرحه في التبشير مختومة بالدعوات وفنون المناجاه حضرناه وكم من
مجمع للتدريس حاو للكبار من الايمة والعا المسايل عليهم والمباحثه في عودها
رايناه وحصلنا بعض ما امكننا منه وعلقناه ولم نقدر ما كنا فيه من نضرة ايامه
وزهره شهوره واعوامه حق قدره ولم نشكر الله تعالى عليه حق شكره حتى
فقدناه وسلبناه وسمعته في اثنا كلام يقول انا لا انام ولا اكل عاده وانما انام اذا
غلبني النوم عاده كان او نهارا واكل اذا اشتهيت الطعام اي وقت كان وكان
لذته ولهوه وتنزهه في مذاكرة العلم وطلب الفايده من اي نوع كان ولقد سمعت
الشيخ ابا الحسن علي بن فضال بن علي المجاشعي النحوي القادم علينا سنه تسع وستين
واربعمايه يقول وقد قبله الامام فخر الاسلام وقابله بالاكرام واحد في قراة النحو
عليه والتلمذ له بعد ان كان امام الايمه في وقته وكان يحمله كل يوم الى داره
ويقرا عليه كتاب اكسير الذهب في صناعة الادب من تصنيفه فكان يحكي يوما
ويقول ما رايت عاشقا للعلم اي نوع كان مثل هذا الامام فانه يطلب العلم للعلم
وكان كذلك ومن حميد سيرته انه ما كان يستصغر احدا حتى يسمع كلامه شاديا
كان او منتهيا فان اصاب كاسه في طبع او جريا على منهاج الحقيقه استفاد منه
صغيرا كان او كبيرا ولا يستنكف عن ان يعزي الفايده المستفاده الى قايلها ويقول ان
هذه الفايده مما استفدته من فلان ولا يحابي احدا في التزييف اذا لم يرض كلاما ولو
كان اباه او واحدا من الايمه المشهودين وكان من التواضع لكل احد بمحل يتخيل منه
الاستهزا لمبالغته فيه ومن رقة القلب بحيث يبكي اذا سمع بيتا او تفكر في نفسه ساعه
واذا شرع في حكاية الاحوال وخاض في علوم الصوفية في فصول مجالسه بالغدوات
ابكى الحاضرين ببكايه وقطر الدما من الجفون بزعقاته ونعراته واشاراته لاحتراقه في
نفسه وتحققه بما يجري من دقايق الاسرار هذه الجمله نبذ مما عهدناه منه الى انتهاء

اجله فادركه قضا الله الذي لا بد منه بعد ما مرض قبل ذلك مرض اليرقان وبقي فيه
اياما ثم برا منه وعاد الى الدرس والمجلس واظهر الناس من الخواص والعوام السرور
بصحته واقباله من علته فبعد ذلك بمدة قريبة مرض المرضة التي توفي منها وبقي
فيها اياما وغلبت عليه الحرارة التي كانت تدور في طبعه الى ضعف ونقل الى بشتنقان
لاعتدال الهوا وخفة الما فزاد الضعف وبدت مخايل الموت وتوفي ليلة الاربعا
بعد صلاة العتمة الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر من سنة ثمان وسبعين
واربعمايه ونقل في الليلة الى البلد وقام الصياح من كل جانب وجزع الفرق عليه
جزعا لم يعهد مثله وحمل بين الصلاتين من يوم الاربعا الى ميدان الحسين ولم يفتح
الابواب ووضعت المناديل عن الروس عاما بحيث ما اجترا احد على ستر راسه
من الروس والكبار وصلى عليه ابنه الامام ابو القسم بعد جهد جهيد حتى حمل
الى داره من شدة الزحمة وقت التطفيل ودفن في داره وبعد سنين نقل الى
مقبرة الحسين وكسر منبره في الجامع المنيعي وقعد الناس للعزا اياما عزا عاما
واكثر الشعرا المراثي فيه وكان الطلبة قريبا من اربعمايه نفس يطوفون في البلد
نايحين عليه مكسرين المحابر والاقلام مبالغين في الصياح والجزع وكان مولده ثامن
عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعمايه وتوفي وهو ابن تسع وخمسين سنة رحمه الله
سمع الحديث الكثير في صباه من مشايخ مثل الشيخ ابي حسان وابي سعد بن
عليك وابي سعد النصروي ومنصور بن رامش وجمع له كتاب الاربعين فسمعنا
منه بقراتي عليه وقد سمع الدارقطني من ابي سعد بن عليك وكان يعتني بتلك الاحاديث
في مسايل الخلاف ويذكر الجرح والتعديل منها في الرواة وظني ان اثار جده
واجتهاده في دين الله يدوم الى قيام الساعة وان انقطع نسله من جهة الذكور ظاهرا
فنشر علمه يقوم مقام كل نسب ويغنيه عن كل نسب مكتسب والله تعالى يسقي في
كل ساعة جدثه بملك الروضة الشريعة عزالي رحمته ويزيد في الطافه وكرامته بفضله
ومنته انه ولي كل خير ومما قيل عند وفاته

قلوب العالمين على المقالي — وايام الورى شبه الليالي
اثمر غصن اهل الفضل يوما — وقد مات الامام ابو المعالي

ومنـــــهم الفقيه ابو الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي رحمه الله من متاخر
الوفاة ادركنا جماعة ممن ادركه وتفقه به وكان قد تفقه عند ابي الفتح سليم
بن ايوب الرازي بصور ثم رحل الى ديار بكر وتفقه عند ابي عبد الله محمد بن
بيان الكازروني الفقيه وسمع الحديث بدمشق وغيرها من جماعة ودرس العلم
ببيت المقدس مدة ثم انتقل الى صور فاقام بها عشر سنين ينشر العلم بها مع كثرة المخالفين
له من الرافضة ثم انتقل منها الى دمشق فاقام بها تسع سنين يحدث ويدرس
ويفتي على طريقة واحدة من الزهد في الدنيا والتنزه عن الدنايا والجري على منهاج
السلف من التقشف وتجنب السلاطين ورفض الطمع والاجتزا باليسير مما يصل
اليه من غلة ارض كانت له بنابلس ياتيه منها ما يقتاته ولا يقبل من احد شيا
سمعت من يحكي ان تاج الدولة تتش بن الب ارسلان زاره يوما فلم يقم له وساله عن
احل الاموال التي يتصرف فيها السلطان فقال الفقيه احلها اموال الجزية فخرج
من عنده وارسل اليه بمبلغ من المال وقال هذا من مال الجزية ففرقه على
الاصحاب فلم يقبله وقال لا حاجة بنا اليه فلما ذهب الرسول لامه الفقيه
ابو الفتح نصر الله بن محمد وقال له قد علمت حاجتنا اليه فلو كنت قبلته وفرقته فينا فقال
له لا تجزع من فوته فسوف ياتيك من الدنيا ما يكفيك فكان كما تفرس فيه رحمه الله
وسمعت بعض من صحبه يقول لو كان الفقيه ابو الفتح في السلف لم يقصر درجته
عن واحد منهم لكنهم فاتوه بالسبق وكانت اوقاته كلها مستغرقة في عمل الخير
اما في نشر علم واما في اصلاح عمل وحكي عن بعض اهل العلم انه قال صحبت امام
الحرمين ابا المعالي الجويني بخراسان ثم قدمت العراق فصحبت الشيخ ابا اسحق الشيرازي
فكانت طريقته عندي افضل من طريقة ابي المعالي ثم قدمت الشام فرايت
الفقيه ابا الفتح فكانت طريقته احسن من طريقتهما جميعا سمعت الشيخ
الفقيه ابا الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي يقول توفي الفقيه ابو
الفتح نصر بن ابراهيم في يوم الثلثا التاسع من المحرم سنة تسعين واربعمايه
بدمشق وخرجنا بجنازته بعد صلاة الظهر فلم يمكنا دفنه الى قريب المغرب
لان الناس حالوا بيننا وبينه وكان الخلق متوفرا ذكر الدمشقيون انهم لم

بروجنازه مثلها واقمنا على قبره سبع ليال نقرا كل ليله عشرين ختمه
ومنهم ابو عبد الله الطبري نزيل مكه رحمه الله ٥ كتب
الى الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل قال الحسين بن علي ابو عبد الله الطبري
الامام نزيل مكه تفقه على الشريف ناصر بن الحسين العمري المروزي بنيسابور
وتخرج واقام بنيسابور مده ثم خرج الى مكه وجاءنا نعيه سنه تسع وتسعين
وذكر انه توفي في شهر رمضان سنه ثمان وتسعين واربعمايه ٥ وكان يفتي
ويدرس ويروي الحديث بمكه وله بها عقب ذكر
بعض المشهورين من الطبقه الخامسه التي ادركت بعضها بالمعاصره
وبعضها بالرويه والمجالسه فمنهم ابو المظفر الخوافي النيسابوري
رحمه الله اخبرني ابو الحسن بن ابي عبد الله الفارسي في كتابه قال احمد بن محمد
بن المظفر ابو المظفر الخوافي الامام المشهور انظر اهل عصره واعرفهم بطريق
الجدل في الفقه له العباره الرشيقه المهذبه والتضييق في المناظره على الخصم
والارهاق الى الانقطاع تفقه على الشيخ ابي ابراهيم الضرير وكان مبارك النفس لاء
وهذا الامام احمد كيس الطبع فخرج به بعض التخريج ثم وقع بعد الى خدمه امام
الحرمين وصحبته وبرع عنده حتى صار من اوحد تلامذته واصحابه القدما
وكان من جمله منادميه بالليالي والايام لطول صحبته ولاعتداد الامام بمكانه
وكان معجبا به وبكلامه ثم برع عن الاعاده في درسه فكان يدرس بنفسه ٥
ويختلف اليه طايفه توفي بطوس سنه خمسمايه وكان حسن العقيده ورع النفس ما
عرف منه هنات قط كما عهد من غيره ومنهم الامام ابو الحسن الطبري
المعروف بالكيا رحمه الله ٥ كتب الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن
اسمعيل قال علي الكيا الهراسي ابو الحسن الامام البالغ في النظر مبلغ الفحول ورد
نيسابور في شبابه وقد تفقه وكان حسن الوجه مطابق الصوت للنظر مليح الكلام
فحصل طريقه امام الحرمين وتخرج به فيها وصار من وجوه الاصحاب ورووس المعيدين
في الدرس وكان ثاني الغزالي بل املح واطيب في النظر والصوت وابين في العباره ٥
والتقرير منه وان كان الغزالي احد واصوب خاطرا واسرع بيانا وعباره منه وهذا
كان

كان يعيد الدرس على جماعه حتى تخرج به وكان مواظبا على الافاده والاستفاده
ثم اتصل بعد موت امام الحرمين بمجد الملك في زمان بركيارق وحظي عنده ثم
خرج الى العراق فاقام مده يدرس ببغداد في المدرسه النظاميه الى ان توفي
فيها ٥ وذكر شيخنا الشيخ ابو محمد بن الاكفاني ولم اسمعه منه قال توفي الامام
شمس الاسلام ابو الحسن علي بن محمد الطبري الشافعي المعروف بالكيا الهراسي
ببغداد يوم الخميس مستهل المحرم سنه اربع وخمسمايه ٥ سمعت الشيخ ابا
الفضل محمد بن محمد بن محمد بن عطاف الموصلي الفقيه ببغداد يقول شهدت دفن
الكيا رحمه الله في تربه الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله وحضر دفنه الشريف
ابو طالب الزينبي وقاضي القضاه ابو الحسن بن الدامغاني وكان مقدمي اصحاب
ابي حنيفه رحمه الله وكان بينه وبينهما منافسه في حال حيوته فوقف احدهما عند
راس قبره والاخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني متمثلا

وما تغني النوادب والبواكي وقد اصبحت مثل حديث امس

وانشد الزينبي متمثلا

عقم النساء فما يلدن شبيهه ان النساء بمثله عقم

انشدنا الشيخ ابو الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن علي اللخمي الميورقي الاندلسي الفقيه
المالكي بدمشق قال انشدنا ابو محمد المرندي الخطيب يرثي الامام السعيد شمس الا سلام
علم الهدى ابا الحسن علي بن محمد الطبري رحمه الله

قف بالديار مسايلا اطلالها مستعلما عن رسمها احوالها
ان كان يعلم ما تقول معاهد درست وضمن الخطوب خلالها
وعفا معارفها وغير رسمها ريح تجر على الثرى اذيالها
طورا وطورا عارض متهلل كمدامعي لما رايت ترحالها
ما للمنازل لا تكلم داعيا ما حالها ما ذا عراها ما لها
اترى لفقد امامنا علم الهدى صمت فما ان جاوبت سوالها
يا للمكارم والفضايل بعده يا للعلوم وللشرايع بالها
يا للمحاسن والمحاضر والذي سلبت لنا يا شمسها وهلالها

رفعت به رايات دين محمد فالان صرف الحادثات اماطها
بلوا الخدود بادمع منهلة ان الرزيه افجعت عذالها
يا محنة صدع القلوب هجومها واستنزلت من علوها اطالها
ومصيبة حلت وعم وقوعها رمن الانام نساها ورجالها
دكت لمصرعه الجبال وزعزعت والارض منه زلزلت زلزالها
لهفي على الاسلام غابت شمسه بعد الشروق وقواصلت اصالها
ان الذى ساد البريه كلها وهدى الى سبل الهدى ضلالها
نصر الشريعه بعد ما نشر الورى للمنكرات على البسيط ظلالها
واليوم تبلى في التراب محاسن لم يلف في كل الورى امثالها
وشمايل رقت فخالت رقة قطر السحايب ما زجت جريالها
انى لاعجب كيف وارت تربه بحرا ولم يغرق به من هالها
ام كيف يلقى في الثرى شمس الضحى والشمس يحرق جرمها من نالها
ماذا نقال المعشر هجروا الكرى وتجاوزوا عفرا لنبي ورمالها
وتحققت نيل الرجا نفوسهم فاتى الزمان يخيبا امالها
من مبلغ عنا اليه تحيه تبقى فلا تخشى الزمان زوالها
ومخبرا ان النفوس باسرها شوقا اليه تشتهي اجالها
نقضي باوراد الدعا حقوقه ما قابلت ريح الجنوب شمالها
ونعود الصبر الجميل نفوسنا ان الرضى بقضايه اولى لها

ومنهم الامام ابو حامد الطوسى الغزالى رحمه الله اخبرنا الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل الفارسى في كتابه قال محمد بن محمد بن محمد ابو حامد الغزالى حجه الاسلام والمسلمين امام ايمه الدين من لم تر العيون مثله لسانا وبيانا ونطقا وخاطرا وذكا وطبعا اشدا طرفا في صباه بطوس من الفقه على الامام احمد الراذكاني ثم قدم نيسابور مختلفا الى درس امام الحرمين في طايفه من الشبان من طوس وجد واجتهد حتى تخرج عن مده قريبه وبد الاقران وحمل القران وصار انظر اهل زمانه وواحد اقرانه في ايام امام الحرمين وكان الطلبه يستفيدون

منه

منه ويدرس لهم ويدرسهم ويجتهد في نفسه وبلغ الامر به الى ان اخذ في التصنيف وكان الامام مع علو درجته وسمو عبارته وسرعة جريه في النطق والكلام لا يصغي نظره للغزالي سرا لانافته عليه في سرعة العباره وقوه الطبع ولا يطيب له تصديه للتصانيف وان كان متحججا به منتسبا اليه كما لا يخفى من طبع البشر ولكنه يظهر التبجح به والاعتداد بمكانه ظاهرا خلاف ما يضمره ثم بقي كذلك الى انقضا ايام الامام
فخرج من نيسابور وصار الى المعسكر واحتل من مجلس نظام الملك محل القبول واقبل عليه الصاحب لعلو درجته وظهور اسمه وحسن مناظرته وجري عبارته وكانت تلك الحضره محط رحال العلما ومقصد الايمه والفصحا فوقعت للغزالي اتفاقات حسنه من الاحتكاك بالايمه وملاقاه الخصوم اللد ومناظره الفحول ومناقره الكبار فظهر اسمه في الافاق وارتفق بذلك اكمل الارتفاق حتى ادت الحال به الى ان رسم للمصير الى بغداد للقيام بتدريس المدرسه الميمونه النظامية
بها فصار اليها واعجب الكل تدريسه ومناظرته وما لقي مثل نفسه وصار بعد امامه خراسان امام العراق ثم نظر في علم الاصول وكان قد احكمها فصنف فيها تصانيف وسبك الخلاف فحرره ايضا تصانيف وعلت حشمته ودرجته في بغداد حتى كان تغلب حشمة الاكابر والامرا ودار الخلافه فانقلب الامر من وجه اخر وظهر عليه بعد مطالعه للعلوم الدقيقه وممارسه للكتب المصنفه فيها وسلك طريق التزهد والتاله وترك الحشمه وطرح ما نال من الدرجه والاشتغال باسباب التقوى وزاد الاخره وزال عما كان فيه وقصد بيت الله تعالى وحج ثم دخل الشام واقام في تلك الديار قريبا من عشر سنين يطوف ويزور المشاهد المعظمه واخذ في التصانيف المشهوره التي لم يسبق اليها مثل احيا علوم الدين والكتب المختصره منها مثل الاربعين وغيرها من الرسايل الذي من تاملها علم محل الرجل من فنون العلم واخذ في مجاهده النفس وتغيير الاخلاق وتحسين الشمايل وتهذيب المعاش فانقلب شيطان الرعونه وطلب الرياسه والجاه والتخلق بالاخلاق الذميمه الى سكون النفس وكرم الاخلاق والفراغ عن الرسوم والتزيينات والتزيي بزي الصالحين وقصر الامل ووقف الاوقات على هدايه الخلق

ودعاهم الى ما يعنيهم من امر الاخره وتبغيض الدنيا والاشتغال بها على السالكين والاستعداد
للرحيل الى الدار الباقيه والانقياد لكل من يتوسم فيه او يشم منه رائحة المعرفه او التيقظ لشي
من انوار المشاهده حتى مرن على ذلك ولان ثم عاد الى وطنه لازما بيته مشتغلا
بالفكر ملازما للوقت مقصودا نفيسا وذخرا للقلوب ولكل من يقصده ويدخل
عليه الى ان اتى على ذلك مده وظهرت التصانيف وفشت الكتب ولم تبد في ايامه
مناقضه لما كان فيه ولا اعتراض لاحد على ما اثره حتى انتهت نوبة الوزاره الى الاجل
فخر الملك جمال الشهدا تغمده الله برحمته وتزينت خراسان بحشمته ودولته وقد سمع
وتحقق بمكان الغزالي ودرجته وكمال فضله وحالته وصفا عقيدته ونقاء سيرته فتبرك
به وحضره وسمع كلامه واستدعى منه ان لا يبقي انفاسه وفوايده عقيمه لا استفاده
منها ولا اقتباس من انوارها والح عليه كل الالحاح وتشدد في الاقتراح الى ان اجاب
الى الخروج وحمل الى نيسابور وكان الليث غايبا عن عرينه والامر خافيا في مستور
قضا الله ومكنونه فاشير عليه بالتدريس في المدرسه الميمونه النظاميه عمرها الله فلم
يجد بدا من الاذعان للولاه ونوى باظهار ما اشتغل به هداية الشداه وافادة القاصد
دون الرجوع الى ما انخلع عنه وتحرر عن رقه من طلب الجاه ومماراة الاقران ومكابرة
المعاندين وكم قرع عصاه بالخلاف والوقوع فيه والطعن فيما يذره ويأتيه والسعايه
به والتشنيع عليه فما تاثر به ولا اشتغل بجواب الطاعنين ولا اظهر استيحاشا بغميزة
المخلطين ولقد زرته مرارا وما كنت احدس في نفسي مع ما عهدته في سالف الزمان عليه
من الزعاره وايحاش الناس والنظر اليهم بعين الازدرا والخاطر والعباره وطلب الجاه
والعلو في المنزله انه صار على الضد وتصفى عن تلك الكدورات وكنت اظن انه
متلفع بجلباب التكلف متنمس بما صار اليه فتحققت بعد السبر والتنقير ان الامر
على خلاف المظنون وان الرجل افاق بعد الجنون وحكى لنا في ليال كيفية احواله
من ابتداء ما ظهر له سلوك طريق التاله وغلبة الحال عليه بعد تبحره في العلوم واستطالته
على الكل بكلامه والاستعداد الذي خصه الله به في تحصيل انواع العلوم وتمكنه
من البحث والنظر حتى تبرم من الاشتغال بالعلوم العريه عن المعامله وتفكر في
العاقبه وما يجدي وينفع في الاخره فابتدا بصحبة الفارمذي واخذ منه استفتاح الطريقه

وامتثل

وامتثل ما كان يشير به عليه من القيام بوظايف العبادات والامعان في النوافل واستدامه
الاذكار والجد والاجتهاد طلبا للنجاة الى ان جاز تلك العقاب وتكلف تلك المشاق
وما حصل على ما كان يطلبه من مقصوده ثم حكى انه راجع العلوم وخاض في الفنون
وعاود الجد والاجتهاد في كتب العلوم الدقيقه والتقى بارباها حتى انفتح له ابوابها
وبقي مده في الوقايع وتكافو الادله واطراف المسايل ثم حكى انه فتح عليه باب من الخوف
بحيث شغله عن كل شي وحمله على الاعراض عما سواه حتى سهل ذلك وهكذا هكذا
الى ان ارتاض كل الرياضه وظهرت له الحقايق وصار ما كنا نظن به ناموسا وتخلقا
طبعا وتحققا وان ذلك اثر السعاده المقدره له من الله تعالى ثم سالناه عن كيفية رغبته
في الخروج من بيته والرجوع الى ما دعي اليه من امر نيسابور فقال معتذرا عنه
ما كنت اجوز في ديني ان اقف عن الدعوه ومنفعة الطالبين بالافاده وقد حق
على ان ابوح بالحق وانطق به وادعوا اليه وكان صادقا في ذلك ثم ترك ذلك
قبل ان يترك وعاد الى بيته واتخذ في جواره مدرسه لطلبة العلم وخانقاه
للصوفيه وكان قد وزع اوقاته على وظايف الحاضرين من ختم القران ومجالسه
اهل القلوب والقعود للتدريس بحيث لا تخلو لحظه من لحظاته ولحظات
من معه عن فايده الى ان اصابه عين الزمان وضن الايام به على اهل عصره
فنقله الله الى جواره بعد مقاساه انواع من القصد والمناواه من الخصوم والسعي
به الى الملوك وكفايه الله تعالى وحفظه وصيانته عن ان تنوشه ايدي النكبات او
ينهتك ستر دينه بشي من الزلات وكانت خاتمة امره اقباله على حديث المصطفى
صلى الله عليه وسلم ومجالسة اهله ومطالعة الصحيحين البخاري ومسلم اللذين هما
حجة الاسلام ولو عاش لسبق الكل في ذلك الفن بيسير من الايام يستفرغه في
تحصيله ولا شك انه سمع الاحاديث في الايام الماضيه واشتغل في اخر عمره بسماعها
ولم يتفق له الروايه ولا ضير فيما خلفه من الكتب المصنفه في الاصول والفروع وساير
الانواع يخلد ذكره ويتقرر عند المطالعين المنصفين المستفيدين منها انه لم يخلف
مثله بعده ومضى الى رحمة الله تعالى يوم الاثنين الرابع عشر من جمادي الاخره سنه
خمس وخمسمايه ودفن بظاهر قصبة طابران والله تعالى يخصه بانواع الكرامه في اخرته

كما خصه بفنون العلم فى دنياه بمنه ولم يعقب الا البنات وكان له من الاسباب
ارثا وكسبا ما يقوم بكفاته ونفقه اهله واولاده فما كان باسطا احدا فى الامور
الدنيويه وقد عرضت عليه اموال فما قبلها واعرض عنها واكتفى بالقدر الذي
يصون به دينه ولا يحتاج معه الى التعرض لسوال ومثال من غيره ٥ سمعت
الشيخ الامام الفقيه ابا القسم سعد بن علي بن ابى القسم بن ابى هريره الاسفراينى
الصوفى الشافعي بدمشق قال سمعت الشيخ الامام الاوحد زين القرا جمال
الحرم ابا الفتح عامر بن نجا بن عامر العربى الساوى بمكه حرسها الله تعالى
يقول دخلت المسجد الحرام يوم الاحد فيما بين الظهر والعصر الرابع عشر من
شوال سنه خمس واربعين وخمسمايه وكان بى نوع تكسر ودوران راس بحيث انى
لا اقدر ان اقف واجلس لشده مابى فكنت اطلب موضعا استريح فيه ساعه على جنبى
فرايت باب بيت الجماعه للرباط الرامشتى عند باب العروره مفتوحا فقصدته ٥
ودخلت فيه ووقعت على جنبى الايمن بحذا الكعبه المشرفه مفترشا يدى تحت خدى
لكيلا ياخذنى النوم فينتقض طهارتى فاذا رجل من اهل البدعه معروف بها
جا ونشر مصلاه على باب ذلك البيت واخرج لوحا من جيبه اظنه كان من الحجره
وعليه كتابه فقبله ووضعه بين يديه وصلى صلاه طويله مرسلا يديه فيها على عادتهم
وكان يسجد على ذلك اللوح فى كل مره واذا فرغ من صلاته سجد عليه واطال فيه
وكان يمعك خده من الجانبين عليه ويتضرع فى الدعا ثم رفع راسه وقبله ووضعه
على عينيه ثم قبله ثانيا وادخله فى جيبه كما كان قال فلما رايت ذلك كرهته واستوحشت
منه ذلك وقلت فى نفسى ليت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا فيما بيننا ليخبرهم بسو
صنيعهم وما هم عليه من البدعة ومع هذا التفكر كنت اطرد النوم عن نفسى كيلا
ياخذني فتفسد طهارتي فبينا انا كذلك اذ طرا على النعاس وغلبنى فكانى بين اليقظه
والمنام فرايت عرصه واسعة فيها ناس كثيرون واقفين وفى يد كل واحد منهم كتاب
مجلد قد تحلقوا كلهم على شخص فسالت الناس عن حالهم وعمن فى الحلقة قالوا
هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وهولا اصحاب المذاهب يريدون ان يقروا
مذاهبهم واعتقادهم كتبهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصححوها عليه قال فبينا انا
كذلك

كذلك انظر الى القوم اذ جا واحد من اهل الحلقة وبيده كتاب قيل ان هذا هو الشا فعي
رضى الله عنه فدخل فى وسط الحلقه وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جماله وكماله متلبسا بالثياب البيض المغسوله
النظيفه من العمامه والقميص وساير الثياب على زي اهل التصوف فرد عليه الجوا ب
ورحب به وقعد الشافعي بين يديه وقرا من الكتاب مذهبه واعتقاده عليه وبعد
ذلك جا شخص اخر قيل هو ابو حنيفة رضى الله عنه وبيده كتاب فسلم وقعد بجنب
الشافعي وقرا من الكتاب مذهبه واعتقاده ثم اتى بعده كل صاحب مذهب
الى ان لم يبق الا القليل وكل من يقرا يقعد بجنب الاخر فلما فرغوا اذا واحد
من المبتدعه الملقبه بالرافضه قد جا وفى يده كراريس غير مجلده فيها ذكر عقايدهم
الباطله وهم ان يدخل الحلقه ويقراها على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج واحد ممن كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وزجره واخذ
الكراريس من يده ورمى بها الى خارج الحلقه وطرده واهانه قال فلما رايت
ان القوم قد فرغوا وما بقى احد يقرا عليه شيا تقدمت قليلا وكان فى
يدى كتاب مجلد فناديت وقلت يا رسول الله هذا الكتاب معتقدى ومعتقد
اهل السنه لو اذنت لى حتى اقراه عليك فقال صلى الله عليه وسلم وايش ذاك
قلت يا رسول الله هو قواعد العقايد الذى صنفه الغزالى فاذن لى فى القراه
فقعدت وابتدات بسم الله الرحمن الرحيم كتاب قواعد العقايد وفيه
اربعة فصول الفصل الاول فى ترجمه عقيدة اهل السنه فى كلمتى الشهاده التى هى
احد مبانى الاسلام فنقول وبالله التوفيق ٥ الحمد لله المبدى المعيد الفعال لما يريد
ذى العرش المجيد والبطش الشديد الهادى صفوة العبيد الى المنهج الرشيد ٥
والمسلك السديد المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة عقايدهم عن ظلمات
التشكيك والترديد السالك بهم الى اتباع رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم
واقتفا صحبه الاكرمين المكرمين بالتاييد والتسديد المتجلى لهم فى ذاته وافعاله
بمحاسن اوصافه التى لا يدركها الا من القى السمع وهو شهيد المعرف اياهم فى ذاته
انه واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا ضد له منفرد لا ند له وانه قديم لا اول

له ازلي لا بداية له مستمر الوجود لا اخر له ابدي لا نهاية له قيوم لا انقطاع له
دايم لا انصرام له لم يزل ولا يزال موصوفًا بنعوت الجلال لا يقضى عليه بالانفصا
م بتصرم الاباد وانقراض الاجال بل هو الاول والاخر والباطن والظاهر ٥ التنزيه
وانه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود مقدر وانه لا يماثل الاجسام لا في
التقدير ولا في قبول الانقسام وانه ليس بجوهر ولا تحله الجواهر ولا بعرض ولا تحله
الاعراض بل لا يماثل موجودًا ولا يماثله موجود وليس كمثله شي ولا هو
مثل شي وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار ولا تحيط به الجهات ولا
تكتنفه الارضون والسموات وانه استوى على العرش على الوجه الذي
قاله وبالمعنى الذي اراده استوى منزهًا عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول
والانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته ومقهورون
في قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شي الى تخوم الثرى فوقية لا تزيده
قربًا الى العرش والسما بل هو رفيع الدرجات عن العرش كما انه رفيع الدرجات
عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود وهو اقرب الى العبيد من حبل
الوريد وهو على كل شي شهيد اذ لا يماثل قربه قرب الاجسام كما لا يماثل
ذاته ذات الاجسام وانه لا يحل في شي ولا يحل فيه شي تعالى عن ان يحويه مكان
كما تقدس عن ان يحده زمان بل كان قبل ان خلق الزمان والمكان وهو الان على
ما عليه كان وانه باين من خلقه بصفاته وليس في ذاته سواه ولا في سواه ذاته
وانه مقدس عن التغير والانتقال لا تحله الحوادث ولا تعتريه العوارض بل لا يزال
في نعوت جلاله منزهًا عن الزوال وفي صفات كماله مستغنيًا عن زيادة الاستكمال
وانه في ذاته معلوم الوجود بالعقول مرئي الذات بالابصار نعمة منه ولطفًا
بالابرار في دار القرار واتمامًا للنعيم بالنظر الى وجهه الكريم ٥ القدرة
وانه حي قادر جبار قاهر لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تاخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه
فنا ولا موت وانه ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت له السلطان والقهر
والخلق والامر والسموات مطويات بيمينه والخلايق مقهورون في قبضته وانه
المنفرد بالخلق والاختراع المتوحد بالايجاد والابداع خلق الخلق واعمالهم وقدر ارزاقهم

واجالهم

واجالهم لا يشذ عن قبضته مقدور ولا يعزب عن قدرته تصاريف الامور
لا تحصى مقدوراته ولا تتناهى معلوماته ٥ العلم وانه عالم بجميع
المعلومات محيط علمه بما يجري في تخوم الارضين الى اعلى السموات لا يعزب
عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السما بل يعلم دبيب النملة السودا
على الصخرة الصما في الليلة الظلما ويدرك حركة الذر في جو الهوا ويعلم
السر واخفى ويطلع على هواجس الضماير وحركات الخواطر وخفيات السراير
بعلم قديم ازلي لم يزل موصوفًا به في ازل الازال لا بعلم متجدد حاصل في ذاته
بالحلول والانتقال ٥ الاراده وانه مريد للكاينات مدبر للحادثات
ولا يجري في الملك والملكوت قليل او كثير صغير او كبير خير او شر نفع او
ضر ايمان او كفر عرفان او نكر فوز او خسر زيادة او نقصان طاعة او
عصيان كفر او ايمان الا بقضايه وقدره وحكمه ومشيته فما شا كان وما لم
يشا لم يكن لا يخرج عن مشيته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبدي المعيد
الفعال لما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضايه ولا مهرب لعبد عن معصيته
الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة له على طاعته الا بمحبته وارادته لو اجتمع الانس
والجن والملايكة والشياطين على ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها دون
ارادته ومشيته عجزوا عنه وان ارادته قايمة بذاته في جملة صفاته لم يزل
كذلك موصوفًا بها مريدًا في ازله لوجود الاشيا في اوقاتها التي قدرها فوجدت
في اوقاتها كما اراده في ازله من غير تقدم وتاخر وقعت على وفق علمه وارادته
من غير تبدل وتغير دبر الامور لا بترتيب افكار وتربص زمان فلذلك لم
يشغله شان عن شان ٥ السمع والبصر وانه تعالى سميع بصير يسمع
ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب عن رويته مرئي وان
دق لا يحجب سمعه بعد ولا يدفع رويته ظلام يرى من غير حدقة واجفان ويسمع
من غير اصمخة واذان كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير جارحة ويخلق بغير الة اذ
لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذوات الخلق ٥ الكلام
وانه متكلم امر ناه واعد متوعد بكلام ازلي قديم قايم بذاته لا يشبه كلام الخلق

فليس بصوت يحدث من انسلال هوا واصطكاك اجرام ولا حرف ينقطع
باطباق شفة او تحريك لسان وان القران والتوريه والانجيل والزبور كتبه
المنزله على رسله وان القران مقرو بالالسنه مكتوب في المصاحف محفوظ في
القلوب وانه مع ذلك قديم قايم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال والفراق
بالانتقال الى القلوب والاوراق وان موسى سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف
كما يرى الابرار ذات الله تعالى غير جوهر ولا عرض واذ كانت له هذه الصفات
كان حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما بالحيوة والعلم والقدرة والارادة والسمع
والبصر والكلام لا بمجرد الذات الا فعــال وانه لا موجود سواه الا وهو
حادث بفعله وفايض من عدله على احسن الوجوه واكملها واتمها واعدلها وانه
حكيم في افعاله عادل في اقضيته ولا يقاس عدله بعدل العباد اذ العبد يتصور منه
الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله تعالى فانه لا يصادف لغيره ملكا
حتى يكون تصرفه فيه ظلما فكل ما سواه من جن وانس وشيطان وملك وسماء
وارض وحيوان ونبات وجوهر وعرض ومدرك ومحسوس حادث اخترعه
بقدرته بعد العدم اختراعا وانشاه انشا بعد ان لم يكن شيا اذ كان في الازل موجودا
وحده ولم يكن معه غيره فاحدث الخلق بعد اظهارا لقدرته وتحقيقا لما سبق
من ارادته واحق في الازل من كلمته لا لافتقاره اليه وحاجته وانه تعالى متفضل
بالخلق والاختراع والتكليف لا عن وجوب ومتطول بالانعام والاصلاح لا عن
لزوم وله الفضل والاحسان والنعمة والامتنان اذ كان قادرا على ان يصب على عباده
انواع العذاب ويبتليهم بضروب الالام والاوصاب ولو فعل ذلك لكان منه
عدلا ولم يكن قبيحا ولا ظلما وانه يثيب عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا
بحكم الاستحقاق واللزوم اذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور منه ظلم ولا يجب لاحد عليه
حق وان حقه في الطاعات وجب على الخلق بايجابه على لسان انبيايه لا بمجرد العقل ولكنه
بعث الرسل واظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا امره ونهيه ووعده ووعيده
فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاوا به ه معنى الكلمة الثانيـــه وهي شهادة
الرسول صلى الله عليه وسلم وانه تعالى بعث النبي الامي القرشي محمدا صلى الله عليه وسلم

برسالته الى كافة العرب والعجم والجن والانس قال فلما بلغت الى هذا رايت
البشاشة والتبسم في وجهه صلى الله عليه وسلم اذا انتهيت الى نعته وصفته فالتفت
الي وقال اين الغزالي فاذا بالغزالي كانه كان واقفا على الحلقة بين يديه فقال
ها انا ذا يا رسول الله وتقدم وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه الجواب
وناوله يده العزيزة والغزالي يقبل يده ويضع خديه عليها تبركا به وبيده العزيزة
المباركة ثم قعد قال فما رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر استبشارا
بقراة احد مثل ما كان بقراتي عليه قواعد العقايد ثم انتبهت من النوم وعلى
عيني اثر الدمع مما رايت من تلك الاحوال والمشاهدات والكرامات فانها
كانت نعمة جسيمة من الله تعالى سيما في اخر الزمان مع كثرة الاهوا فنسال الله
تعالى ان يثبتنا على عقيدة اهل الحق ويحيينا عليه ويميتنا عليها ويحشرنا معهم
ومع الانبيا والمرسلين والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا
فانه بالفضل جدير وعلى ما يشا قدير قال الشيخ الامام ابو القسم
الاسفرايني هذا معنى ما حكى لي ابو الفتح الساوي انه راه في المنام لانه حكاه لي
بالفارسية وترجمته انا بالعربية وتمه الفصل الاول من فصول قواعد العقايد الذي
به يتم الاعتقاد ولم يتفق قراته اياه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
المصلحة اتيانه ليكون الاعتقاد تاما في نفسه غير ناقص لمن اراد تحصيله وحفظه
بعد قوله وانه تعالى بعث النبي الامي القرشي محمدا صلى الله عليه وسلم برسالته
الى كافة العرب والعجم والانس والجن فنسخ بشرعه الشرايع الا ما قرره وفضله
على ساير الانبيا وجعله سيد البشر ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد وهو قول
لا اله الا الله ما لم تقترن به شهادة الرسول وهو قول محمد رسول الله والزم الخلق
تصديقه في جميع ما اخبر عنه من الدنيا والاخرة وانه لا يقبل ايمان عبد حتى يومن بما
اخبر عنه بعد الموت واوله سوال منكر ونكير وهما شخصان مهيبان هايلان
يقعدان العبد في قبره سويا ذا روح وجسد فيسالانه عن التوحيد والرسالة ويقولان
له من ربك وما دينك ومن نبيك وهما فتانا القبر وسوالهما اول فتنة القبر بعد الموت
وان يومن بعذاب القبر وانه حق وحكمه وعدل على الروح والجسم على ما يشا

ونومن في الميزان ذي الكفتين واللسان وصفته في العظم انه مثل طباق السموات
والارض توزن فيه الاعمال بقدرة الله تعالى والسنج يومئذ مثاقيل الذر والخردل
تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحائف الحسنات في صورة حسنه في كفة النور
فيثقل بها الميزان على قدر درجاتها عند الله بفضل الله تعالى وتطرح صحائف
السيئات في كفة الظلمه فيخف بها الميزان بعدل الله تعالى وان نومن بان الصراط
حق وهو جسر ممدود على متن جهنم احد من السيف وادق من الشعر تزل
عليه اقدام الكافرين بحكم الله تعالى فتهوي بهم الى النار وتثبت عليه اقدام المومنين
فيساقون الى دار القرار وان نومن بالحوض المورود حوض محمد صلى الله عليه
وسلم يشرب منه المومنون قبل دخول الجنه وبعد جواز الصراط من شرب منه
شربه لم يظما بعدها ابدا عرضه مسيرة شهر ماوه اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل حوله اباريق عددها عدد نجوم السما فيه ميزابان يصبان من الكوثر
ونومن بيوم الحساب وتفاوت الخلق فيه الى مناقش في الحساب
والى مسامح فيه والى من يدخل الجنه بغير حساب وهم المقربون فيسل من شا من
الانبيا عن تبليغ الرساله ومن شا من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسل المبتدعه
عن السنه ويسل المسلمين عن الاعمال ونومن باخراج الموحدين من النار بعد الانتقام حتى
لا يبقى في جهنم موحد بفضل الله تعالى ونومن بشفاعة الانبيا ثم العلما ثم الشهدا ثم
ساير المومنين كل على حسب جاهه ومنزلته ومن بقي من المومنين ولم يكن له شفيع
اخرج بفضل الله تعالى ولا يخلد في النار مومن بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال
ذرة من الايمان وان نعتقد فضل الصحابه وترتيبهم وان افضل الناس
بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمن ثم علي رضي الله عنهم وان
نحسن الظن بجميع الصحابه ونثني عليهم كما اثنى الله تعالى ورسوله عليه السلم
عليهم اجمعين فكل ذلك مما وردت به الاخبار وشهدت به الاثار فمن
اعتقد جميع ذلك موقنا به كان من اهل الحق وعصابة السنه وفارق رهط
الضلال والبدعه فنسل الله تعالى كمال اليقين والثبات في الدين لنا ولكافة المسلمين
انه ارحم الراحمين ٥ وصلى الله على محمد واله اجمعين ٥ ومنهم ٥

الامام ابو بكر الشاشي رحمه الله ٥ واسمه محمد بن احمد بن الحسين تفقه على الشيخ
ابي اسحق الشيرازي وغيره وكان معيد له وولي التدريس بالمدرسه النظاميه
وغيرها ببغداد وله تصانيف كثيره حسنه وتفقه به جماعة ايمه كالقاضي الاما م
ابي العباس بن الرطبي وابنيه ابي المظفر وابي محمد ابني ابي بكر وغيرهم وذكر
شيخنا الشيخ ابو محمد بن الاكفاني انه مات في يوم السبت الخامس والعشرين من
شوال سنة سبع وخمسمايه قال واليه انتهت الرياسه لاصحاب الشافعي رحمه
الله عليه ببغداد ومنهم الامام ابو القسم الانصاري النيسابوري
محمد ء
رحمه الله سمعت الشيخ ابا بكر بن عبد الله بن حبيب العامري ببغداد وحدثنا
عنه بحديث يحسن عليه الثنا ويقول كان عالما اماما في التفسير وعلم الاصول
وذكر الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل فيما كتب الى قال سلمان
ابن ناصر بن عمران بن محمد بن اسمعيل بن اسحق بن زيد بن زياد ابو القسم الانصا ري
الامام الدين الورع الزاهد فريد عصره في فنه وكان له معرفه بالطريقه
وقدم في التصوف ونظر دقيق وفكر في المعامله وتصاون في النفس
وعفاف في الطعمه وكان حسن الطريقه دقيق النظر واقفا على مسالك الايمه
وطرقهم في علم الكلام بصيرا بمواضع الاشكال مع قصور في تقرير لسانه
وكانت معرفته فوق نطقه ومعناه اوفر من ظاهره ونجواه وعاش عيش
الابرار على سيرة السلف الصالحين وتوفي ضحوة يوم الخميس الثاني والعشر ين
من جمادى الاخره سنه اثنتي عشرة وخمسمايه ومنهم الامام ابن
الامام ابو نصر بن ابي القسم القشيري رحمهما الله ٥ كتب الي الشيخ ابو
الحسن بن اسمعيل الفارسي قال عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري
ابو نصر امام الايمه وحبر الامه وهو الاول من ولد الامام بعد العصبه الدقاقيه
من اولاده اشبههم به خلقا حتى كانه شق منه شق الابلمه احسن تربيه وزقه
العربيه في صباه زقا حتى تخرج به وبرع فيها وكمل في النثر والنظم فحاز فيهما قصب
السبق وكان يحسن التحرير بادلامه على الورق استوفى الحظ الاوفى من علم الاصول
والتفسير بلقيا من والده ورزق من السرعه في الكتابه ما كان يكتب كل يوم طاقات

على الاعتياد لا يحمد فيه كثير مشقة حتى حصل انواعًا من العلوم الدقيقة والحساب
الذي يحتاج فيه الى علم المشهور لما توفي ابوه انتقل الى مجلس امام الحرمين وواظب على
درسه وصحبته ليلًا ونهارًا ولزمه عشيًا وابكارًا حتى حصل طريقته في المذهب
والخلاف وجدد عليه الاصول وكان الامام يعتد به وكثيرًا يامره معه يستفرغ
مستفيدًا منه بعض مسايل الحساب في الفرايض والدور والوصايا فلما فرغ من
تحصيل الفقه تاهب للخروج الى الحج وحين وصل الى بغداد وعقد المجلس وراى
اهل بغداد فضله وكماله وعاينوا خصاله نال من القبول عندهم ما لم يعهد
مثله لاحد قبله وحضر مجلسه الخواص ولزم الايمة مثل الامام ابي اسحق الشيرازي
رحمه الله الذي هو فقيه العراق في وقته عتبة منبره واطبقوا على انهم لم يروا مثله
في بحره وخرج الى الحج ولما عاد كان القبول غضًا وزايدًا على من كان من قبل
وبلغ الامر في التعصب له مبلغًا كاد يودي الى الفتنة وقل ما كان يخلو ان
مجلسه عن اسلام جماعة من اهل الذمة وخرج بعد من قابل راجعًا الى الحج في
اكمل حشمة ورفه في حلة من امير الحاج واصحابه وعاد الى بغداد ودام القبول
بحاله والعسه مشرابه يكاد يضطرم فبعث اليه نظام الملك يستحضره من
بغداد يعني الى اصبهان فاكرم مورده وبقي اهل بغداد عطاشًا اليه والى
كلامه منهم من لم يفطر عن الصوم سنين بعده ومنهم من لم يحضر بعده مجلس
تذكير قط واشار الصاحب عليه بالرجوع الى خراسان ووصله بصلات
سنية ودخل قزوين ولقي بها قبولًا تامًا وحصل منهم على قريب من الف دينار
ولما عاد استقبله الايمة والصدور وكان يواظب بعد ما لقي من القبول على
درس الامام امام الحرمين ويشتغل بزيادة التحصيل وكان اكثر صغوه في اخر ايامه
الى الرواية قل ما يخلو يوم من ايامه الا ما شا الله عن مجلس الحديث او مجلسين وتوفي
عديم النظير فريد الوقت بقية اكابر الدنيا ضحوة يوم الجمعة الثامن والعشرين من
جمادي الاخرة سنة اربع عشرة وخمسمايه ومن طريف ما حكي من احواله قال مرضت
بمكة مرضًا شديدًا مخوفًا ايست فيه من الحيوة فدخل علي شيخ مكي لم اعرفه
ولم اطلبه وبيده مفتاح الكعبة وهو من بني شيبة خزنة البيت فقال لي افتح فمي ففتحت فمي

فادخل المفتاح في فمي واداره فيه ثم مسح ساير اعضايي بذلك المفتاح على لين ورفق
فبرات من علتي وكانما نشطت من عقال ببركة ذلك المفتاح وعافاني الله في
الوقت ومنـــــــــهم شيخنا الامام ابو علي الحسن بن سلمان الاصبهاني
رحمه الله ۝ كان ابوه اديبًا من اهل النهروان يعرف بابن الفتى فسكن اصبهان
وكان يودب اولاد نظام الملك وولد له الحسن باصبهان فتادب بابيه وتفقه
على الامام ابي بكر محمد بن ثابت الخجندي مدرس مدرسة نظام الملك باصبهان
وعلى غيره وولي قضا خوزستان ثم ولي تدريس المدرسة النظامية ببغداد اذ
كنت بها وكان ممن يملا العين جمالًا والاذن بيانًا ويربي على اقرانه في النظر
لانه كان افصحهم لسانًا وكان قد خرج عن بغداد ثم عاد اليها وقد شرع في عقد
مجالس التذكير وانشا الخطب في التوحيد التي هو فيها عديم النظير وظهر له
القبول التام ولكن لم يمتد له فيه الايام فورد علي بعد عودي من بغداد كتاب
الشريف ابي المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الانصاري يذكر انه توفي في يوم
الاثنين الخامس من شوال سنة خمس وعشرين وخمسمايه وبلغني عن غير ابي المعمر انه
سيل في بعض مجالسه عن علامة قبول الصوم فقال ان يموت في شوال قبل التلبس
بشي من الاعمال فمات في شوال بعد تاديه صوم شهر رمضان واظهر اهل بغداد عليه
من الجزع ما لم يعهد مثله ودفن بتربة الشيخ ابي اسحق ومنـــــــــهم
الشيخ الامام ابو سعيد اسعد بن ابي نصر بن الفضل العمري الميهني رحمه الله صاحب
التعليق المحشو بالتحقيق المبرز في علم الخلاف المشهور في ساير البلدان والاطراف
تفقه بمرو على الشيخ الامام ابي المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني المروزي
وقرا الاصول على كبر السن على شيخنا الامام ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي
رحمه الله واشتغل بخدمة بعض اسباب السلطان ثم ولي تدريس المدرسة النظامية ببغداد
غير مرة وعلق عنه جماعة من الفقها وانتفعوا بطريقته وكان مشهورًا بحسن النظر
موصوفًا بقوة الجدل ونسخ تعليقته ساير الافاق شاهدته ببغداد ولم اسمع منه
شيا وتوفي بهمذان في سنة سبع وعشرين وخمسمايه على ما كتب الي به ابو المعمر ۝
ومنـــــــــهم شيخنا الشريف الامام ابو عبد الله محمد بن احمد بن يحيى بن حي العثماني

الديباجي المقدسي رحمه الله ولد سنة اثنين وستين واربعمايه ببيروت من
ساحل دمشق ولقي الفقيه ابا الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي رحمه الله ببيت المقدس
ولزم صاحبه القاضي يحيى بن يحيى المقدسي الذي خلفه في مدرسته بعد خروجه
عن بيت المقدس وتفقه ايضا بالقاضي حسين الطبري نزيل مكه ونزل بغداد وكان
يفتي بها ويناظر ويذكر وكانت مجالس تذكيره قليله الحشو مشحونه بالفوايد على
طريقه تذكير المتقدمين وكان كما كتب اليه بعض اهل الفضل متمثلا في حقه
بقول بعض الشعرا   مبارك الطلعه ميمونها يصلح للدنيا وللدين
كتب الي الشريف ابو المعمر يذكر انه مات يوم الاحد السابع عشر من
صفر سنه سبع وعشرين وخمسمايه ومنهم شيخنا القاضي
الامام ابو العباس احمد بن سلامه بن عبيد الله بن مخلد المعروف بابن الرطبي
رحمه الله من اهل كرخ بغداد تفقه بالشيخ ابي اسحق ابراهيم بن علي الشيرازي
بشيراز ثم لزم الشيخ الامام ابا بكر الشاشي بعد وفاة الشيخ ابي اسحق ورحل الى اصبهان
وتفقه بالامام ابي بكر محمد بن ثابت بن الحسين الخجندي مدرس النظاميه باصبهان
وسمع بها شيا من الحديث ورجع الى العراق وكان يزهد في ابتداء امره ثم تقدم
عند الخلفا وولي قضا نهر معلى ببغداد والحسبه والنظر في الوقوف وفي امر تربه
الخلفا والصلاه بامير المومنين المسترشد بالله رحمه الله وتاديب ولده ابي جعفر
المنصور الراشد بالله وكان مقدما في المعرفه بالمذهب والخلاف حسن المناظره
حلو العباره سمعت الشيخ ابا عبد الله المقدسي وقال له بعض الفقها العد ظهر اليوم
كلام القاضي ابي العباس على كلام الشيخ الامام اسعد فقال ومتى لم يظهر كلام القاضي
على كلامه مات ليله الاثنين مستهل رجب سنه سبع وخمسمايه ودفن في تربة الشيخ
ابي اسحق الشيرازي كتب الي بذلك ابو المعمر ومنهم شيخنا الامام ابو عبد الله
الفراوي النيسابوري رحمه الله حدثني الشيخ ابو المحاسن عبد الرزاق بن محمد بن
ابي نصر الطبسي بنيسابور قال وجدت بخط ابي مسعود الفضل بن احمد الصاعدي قال حكى لي
الامير ابو الحسن علي بن الحسن السيمجوري العالي رحمه الله يوم السبت سلخ رجب عظم
الله بركته سنه ثلث وخمسين واربعمايه قال اني كنت اول من امس بين النايم واليقظان فرايت

كانك حضرت عندي وقلت لي ان الصوفيه جعلوا ولدك محمدا نايبهم في عقد المجلس
فلما سمعت منك هذا المقال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا كشبه
المتكي حاسرا عن راسه وبجنبه شخص علمت انه عايشه رضي الله عنها ثم ان
ولدك انشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم القصيده المنظومه في
الاعتقاد التي مفتتحها   بحمد الله افتتح المقالا وقد جلت اياديه تعالى
من انشا الاستاد الامام ابي القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري ثم انه جرى
على لسان ولدك محمد في اثنا انشاده بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه القصيده
شي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف قلت كالمستدرك عليه فرجع الى ابيات
قبلها وانشدها بين يديه مع البيت المنتهي اليه وانشدها على حسب ما رضي عليه السلام
الى ان فرغ من انشاد تمام القصيده ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلتك
نايبي في عقد المجلس ثم في الحال جات فاطمه عليها السلام وجلست بين رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبين عايشه فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم نعزيها يعني على
ما فاتها بعد قيامها من جنبه حال انشاد هذا الصبي ورايت على ولدك في تلك الحالة
ثيابا بيضا ثم ذكر الامير ابو الحسن السيمجوري هذه الرويا بين يدي جماعة المتصوفه
بنيسابور في خانقاه الشيخ ابي عبد الرحمن السلمي فكلهم اعجبوا بهذه البشارة وتوفي
الامير ابو الحسن رحمه الله في شهر رمضان سنه ثلث وخمسين واربعمايه وكتب
الي الشيخ ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل قال ذكر لي الامام محمد انه لما فرغ من
زياره قبر النبي صلى الله عليه وسلم حين كان بالمدينه واراد ان يخرج من المسجد
يذكر هذه الرويا فوجد شبه تعريف انه اذن له فيه والله اعلم قال عبد الغافر
وهذا وامثاله مما يشاهد من احواله وسيرته عيانا لا يحتاج الى استقصاه فيه بنقل
رويا وحكايه وقال عبد الغافر ايضا محمد بن الفضل بن احمد ابو عبد الله الصاعدي
الفراوي الامام فقيه الحرم البارع في الفقه والاصول الحافظ للقواعد نشا بين
الصوفيه في حجورهم ووصل اليه بركات انفاسهم سمع التصانيف والاصول من الامام
زين الاسلام ودرس عليه الاصول والتفسير ثم اختلف الى مجلس امام الحرمين ولازم
درسه ما عاش وتفقه عليه وعلق عنه الاصول وصار من جملة المذكورين من اصحابه

وخرج حاجًا الى مكة وعقد المجلس ببغداد وساير البلاد واظهر العلم بالحرمين
ولازم درسه ما عاش وتفقه عليه وعلق عنه الاصول وصار من جملة المذكورين
وكان منه فيما اثر وذكر ونشر للعلم وعاد الى نيسابور وما تعدى قط حد العلما
ولا سيرة الصالحين من التواضع والبذل في الملابس والمعايش وتستر بكتبة الشروط
لاتصاله بالزمرة الشحامية مضاهيهم ليصون بها عرضه وعلمه من توقع الارفاق
ويبلغ بما يكسبه منها في اسباب المعيشة من هون الارزاق وقعد للتدريس
في المدرسة الناصحية براس سكة عمارة وافادة الطلبة فيها وقام بامامة مسجد
ابي بكر المطرز وقد سمع المسانيد والصحاح واكثر عن مشايخ عصره مثل ابي
الحسين عبد الغافر وابي سعد الحنرودي وابي سعيد الخشاب الصوفي
وطبقتهم وله مجالس الوعظ والتذكير المشحونة بالفوايد والمبالغة في النصح
وحكايات المشايخ وذكر احوالهم وال الامام محمد الفراوي كانت
رحلتي الثانية لانه كان المقصود بالرحلة في تلك الناحية لما اجتمع فيه من
علو الاسناد ووفور العلم وصحة الاعتقاد وحسن الخلق ولين الجانب والاقبال
بكليته على الطالب فاقمت في صحبته سنة كاملة وغنمت من مسموعاته فوايد حسنة
طايلة وكان مكرمًا لمورد عليه عارفًا بحق قصدي اليه ومرض مرضة في مدة
مقامي عنده نهاه الطبيب عن التمكين من القراءة عليه فيها وعرفه ان ذلك ربما
كان سببًا لزيادة المه فقال لا استجيز ان امنعهم من القراءة وربما اكون قد حبست
في الدنيا لاجلهم فكنت اقرا عليه في حالة مرضه وهو ملقى على فراشه ثم عوفي من تلك
المرضة وفارقته متوجهًا الى هراه فقال لي حين ودعته بعد ان اظهر الجزع لفراقي
ربما لا نلتقي بعد هذا فكان كما قال فجانا نعيه الى هراه وكان موته في السادس
من شوال سنة ثلثين وخمسمايه وهو ابن مايه سنة وخمسة اشهر هذه الزيادة نقلتها
من خط تاج الدين الكندي ودفن في تربة ابي بكر بن خزيمة ومنهم
شيخنا الامام ابو سعد اسمعيل بن ابي صلح احمد بن عبد الملك بن علي بن عبد الصمد النيسابوري
المعروف بالكرماني سيل عن مولده وانا اسمع فقال في اوايل ذي القعدة سنة ست
وخمسين واربعمايه تفقه على الاستاذ ابي القسم القشيري والامام ابي المعالي الجويني وكان
اماما

اماما في الاصول والفقه حسن النظر مقدمًا في التذكير سمع الحديث الكثير
بافادة والده ابي صلح الحافظ المعروف بالمودن وخرج له والده الفوايد وسكن كرمان
الى ان مات بها وكان وجيها عند سلطانها معظما في اهلها محترما بين العلماء في ساير البلا د
لقيته ببغداد سنة احدى وعشرين وخمسمايه وسمعت منه وساله بعض البغدادين
هل قرات كتاب الارشاد على الامام ابي المعالي فقال نعم فاستاذنه في قراءته عليه
فاذن له فشرع في قراءته على عادة اصحاب الحديث فلما قرا منه نحو صفحة قال له
ان هذا العلم لا يقرا كما يقرا الحديث للرواية وانما يقرا شيا فشيا للدراية فان
اردت ان تقراه كما قراناه والا فاتركه مات سنة احدى وثلثين وخمسمايه
بكرمان وبلغتني وفاته وانا باصبهان ومنهم شيخنا الامام ابو الحسن
السلمي الدمشقي رحمه الله وهو ابو الحسن علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح بن علي السلمي
ابن علي السلمي بن اسه ابي بكر محمد بن عقيل الشهرزوري ولد سنة خمسين واربعمايه
او سنة اثنتين وخمسين وتفقه اولا بالقاضي ابي المظفر عبد الجليل بن عبد الجبار المروزي ي
نزيل دمشق وغيره وعني بنفسه بكثرة المطالعة والتكرار ولما قدم الفقيه ابو الفتح
نصر بن ابرهيم المقدسي لازمه وكان معيدًا لدرسه ولزم الامام ابا حامد الغزالي
مدة مقامه بدمشق وهو الذي امره بالتصدر بعد موت الفقيه نصر وكان يثني على علمه
ونصف حسن فهمه وانتهى اليه امر التدريس والفتيا والتذكير بدمشق فكان اجل اهل
زمانه فيها بالفتوى واغزرهم علمًا مع التواضع وقلة الدعوى عالما بالتفسير والاصو ل
والفقه والتذكير والفرايض والحساب والمناسخات وتعبير المنامات مع ما رزق
من لين الجانب وسلامة الصدر وقضا حقوق الناس والتوفر على نشر العلم والارشاد
الى الحق وتحري الصدق الى ان قبضه الله الى رحمته ساجدًا في الركعة الثانية من صلاة —
الصبح يوم الاربعا الثالث عشر من ذي القعدة سنة ثلث وثلثين وخمسمايه ومنهم
شيخنا الامام ابو منصور محمود بن احمد بن عبد المنعم بن ماشاده الاصبهاني الفقيه الوا عظ
المفسر رحمه الله من اعيان العلما ومشاهير الفضلا الفهما قدم بغداد حاجا سنة
اربع وعشرين وخمسمايه حين كنت بها فلم يبق بها من المذكورين احد الا تلقاه الى ظاهرها
وسروا بقدومه السرور التام واظهر امير المومنين المسترشد بالله الاكرام له والاحترام

وعقد المجلس في جامع العصر وسر بكلامه ايمة العصر وحضرت مجلسه مرارًا
ثم لقيته باصبهان سنه اثنين وثلثين وحضرت مجلس املائه وتذكيره وشاهدت
جماعه اسمعوا بان شاده وتبصيره وعاينت علو مرتبته في بلده وحشمته في نفسه وولده
وتوفي في الحادي عشر من شهر ربيع الاخر سنه ست وثلثين وخمسمايه فجاة باصبهان
كتب الي بوفاته ثقه ومنهم الامام ابو الفتوح محمد بن الفضل بن
محمد بن المعتمد الاسفرايني رحمه الله اجرا من رايته لسانًا وجنانًا واكثرهم فيما يورد
اعرابًا واحسانًا واسرعهم عند السؤال جوابًا واسلمهم عند الايراد خطابًا مع ما
رزق بعد صحة العقيده من السجايا الكريمة والخصال الحميده من قلة المراباه لابنا
الدنيا وعدم المبالاة بذوي الرتبه العليا والاقبال على ارشاد الخلق وبذل النفس
ومما ينضاف الى هذه الشيم من سعة النفس في نصرة الحق والصلابة في الدين واظهار
صحة اليقين وما ينضاف الى هذه الشيم من سعة النفس وشدة الكرم والتحلي
بالتصوف والزهاده والتخلي لوظايف العباده والاستحقاق لوصف السياده
والفوز في اخر عمره بالشهاده بلغني انه لما وقعت له من تلك الواقعه اجتمع اليه جماعه
من اصحابه وشكوا اليه ما يتوقعونه من وحشة فراقه فقال لعل في ذلك خيره وحكى
ان بعض المشايخ جرى له مثل واقعته وقيل له مثل واقعته وقيل له كما قيل له فقال
لعل في ذلك خيره فقيل له واي خيره في ذلك فقال لعلي اموت واقبر الى جنب رجل
صالح فكان كما وقع له خرج من بغداد متوجهًا الى خراسان فاصابه مرض البطن فمات
غريبًا مبطونًا ودفن ببسطام الى جنب قبر ابي يزيد البسطامي في شهور سنه ثمان
وثلثين وخمسمايه وحكى جماعه من اهل بسطام ان قيم مسجد ابي يزيد البسطامي راه
في المنام وهو يقول غدا يجي اخي ويكون في ضيافتي فقدم الشيخ ابو الفتوح وعمل له
وقت واقام ثلثة ايام ببسطام ثم مات وبلغني من وجه اخر ان قيم مسجد ابي يزيد راي
ابا يزيد في النوم في الليله التي في صبيحتها دفن الامام ابو الفتوح وهو يقول له غدا
يقبر الى جنبي رجل صالح فاحفر له قبرا فاصبح القيم وحفر له القبر وتلقى الصحبه التي قدم
به فيها فوجده قد مات فدفنه الى جنبه وقد كنت لازمت حضور مجالسه ببغداد ودامت
الاستماع لكلامه والاستلذاذ فما رايت مثله واعظا ولا مذكرا ولا شاهدت

نظيره

نظيره مرشدًا مبصرًا ه سمعت الشريف ابا العباس الجوهري ط
يقول حكى لي خادم رباط ابي يزيد ببسطام انه راى ابا يزيد البسطامي في المنام يكنس
الرباط ويملا الانيه التي فيه ما فقلت انا اكفيك فقال انه يقدم لي عن قريب ضيف احب
ان اتولى خدمته او كما قال فاستيقظت ووجدت الانيه مملوة ماء وقدم علينا
الشيخ ابو الفتوح رحمه الله ه وسمعت ابا يعقوب يوسف بن الشيرازي ه
وكتب بخطه يقول سمعت عيسى بن عيسى بن ابي موسى خادم الصوفيه ببسطام
يقول رايت الشيخ ابا يزيد في المنام فقال لي قد وصل الينا ضيف فاكرموه فقدم
بعد هذه الرويا بايام الشيخ ابو الفتوح الاسفرايني ومات عن قريب فاتربته
بموضع كنت ادخرته لنفسي لاقبر فيه بالقرب من تربة الشيخ ابي يزيد رحمه الله عليه
اذ كان اوصاني الشيخ باكرامه في النوم ه وسمعت خطيب بسطام
يقول نزلت في حفرة الشيخ ابي الفتوح فكان من حافتي القبر وصدري اربع
اصابع فتناولته تحيرت من الصعقه واذا انا بعد ذلك بسعة كثيره في القبر
وكانه اخذ من يدي فاحدني الغشي واصعدت من القبر وانا لا اعقل ه
ومنهم شيخنا الامام ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي
هم الاشعري نسبًا ومذهبًا المصيصي رحمه الله خاتم الجماعة موتًا وذكرًا واحد
خاطرًا في الاصول والفقه وفكرًا قرا علم الكلام على ابي عبد الله محمد بن
عتيق بن محمد القيرواني المتكلم بصور عند اجتيازه الى العراق وصحب الفقيه
ابا الفتح نصر بن ابرهيم المقدسي مدة مقامه بصور ودمشق وخلفه بعد وفاته
في حلقته مقتديًا بافعاله في نشر العلم بقدر طاقته محترمًا عند الولاه والرعيه متحليًا
بالاوصاف المرضيه الى ان مات ليلة الجمعه الثاني من شهر ربيع الاول من سنه
اثنتين واربعين وخمسمايه وكان مولده سنه ثمان واربعين واربعمايه وقد
سمع الحديث من الامام ابي بكر الخطيب وغيره فهؤلا اخر ما
يسر الله عز وجل لي ذكره ممن اشتهر من العلماء من اصحابه وشرحت امره
ومن لم اذكر منهم اكثر ممن ذكرت والمقصود منه اظهار فضله بفضل اصحابه
كما اشرت ولولا خوفي من الاملال للاسهاب وايثاري الاختصار لهذا الكتاب لسعت

ذكر جميع الاصحاب والطنبت في مدحهم غاية الاطناب وكنا لو نعد
بذل الجهد فيه مقصرًا او من تقصيري بالاخلال بذكر كثير منهم معتذرًا فكما لا
يمكنني احصا نجوم السما كذلك لا اتمكن من استقصاء ذكر جميع العلماء مع
تقادم الازمان والاعصار وكثرة المشتهرين في البلدان والامصار وانتشارهم
في الاقطار والافاق من المغرب والشام وخراسان والعراق فاقنعوا من
ذكر جرية بمن سمي ووصف واعرفوا فضل من لم يسم لكم بمن سمي وعرف
ولا تساموا ان مدح الاعيان وشرط الايمه تعند ذكر الصالحين تنزل الرحمه
فان قيل ان الجم الغفير في سائر الازمان واكثر العامه في جميع البلدان
لا يقتدون بالاشعري ولا يقلدونه ولا يرون مذهبه ولا يعتقدونه وهم
السواد الاعظم وسبيلهم السبيل الاقوم قيل لا عبرة بكثرة العوام ولا
التفات الى جهال الاغتام وانما الاعتبار بارباب العلم والاقتدا باصحاب
البصيرة والفهم واولئك في اصحابه اكثر ممن سواهم ولهم الفضل والتقدم على من
عداهم على ان الله عز وجل قال ــ وما امن معه الا قليل وقال عز من قايل ○
وقليل من عبادي الشكور ○ وقد قال الفضيل بن عياض ○ ما اخبرنا ابو القسم
زاهر بن طاهر فيما قراته عليه عن ابي بكر احمد بن الحسين الحافظ انا ابو عبد الله
محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت ابا اسحق المزكي يقول حدثني ابو القسم عبد الرحمن
ابن محمد بن الحسن الواعظ نا محمد بن حمزة المروذي عن احمد بن ايوب المطوعي قال
قال الحسن بن زياد كلمة سمعتها من الفضيل بن عياض قال الفضيل لا تستوحش
طرق الهدى لقلة اهلها ولا تغترن بكثرة الهالكين فمن ذم بعد وقوفه
على كتابي هذا حزب الاشعري فهو مفتري كذاب عليه ما على المفتري وقد وجدت
في جزء بخط بعض الثقات سوالا بعقبه ما اذكره بعد من الجوابات نقلته من نصه
ونسخته ليقف عليه من ينتفع بمعرفته وهو بسم الله الرحمن الرحيم ما قول السادة
الجله الايمه الفقها احسن الله توفيقهم ورضي عنهم في قوم اجتمعوا على لعن فرقة
الاشعريه وتكفيرهم ما الذي يجب عليهم في هذا القول افتونا في ذلك متعين مثابين
ان شاء الله ○ الجواب ــــ وبالله التوفيق ان كل من اقدم على لعن فرقة
من

من المسلمين وتكفيرهم فقد ابتدع وارتكب ما لا يجوز الاقدام عليه وعلى الناظر في
الامور اعز الله انصاره الانكار عليه وتاديبه بما يرتدع هو وامثاله عن ارتكاب
مثله وكتب ــــ محمد بن علي الدامغاني ○ وبعده الجواب ــــ وبالله
التوفيق ان الاشعريه اعيان اهل السنه ونصار الشريعه انتصبوا للرد على المبتد عه
من القدريه والرافضه وغيرهم فمن طعن فيهم فقد طعن على اهل السنه واذا
رفع امر من يفعل ذلك الى الناظر في امر المسلمين وجب عليه تاديبه بما يرتدع
به كل احد وكتب ابرهيم بن علي الفيروزابادي ○ وبعده جوابي مثله ○
وكتب محمد بن احمد الشاشي فهذه اجوبه هذه الايمه الذين كانوا في عصرهم
علما الامه فاما قاضي القضاة ابو عبد الله الحنفي الدامغاني فكان يقال له في
عصره ابو حنيفه الثاني واما الشيخ الامام ابو اسحق فقد طبق ذكر فضله
الافاق واما الشيخ الامام ابو بكر الشاشي فلا يخفى محله على منتهي في العلم
ولا ناشي فمن وفقه الله للسداد وعصمه من الشقاق والعناد انتهى الى ما ذكروا
واكتفى بما عنه اخبروا والله يعصمنا من قول الزور والبهتان ويغفر لنا ولاخو تنا
الذين سبقونا بالايمان ويجعلنا من التابعين لهم بالاحسان ويحشرنا معهم في
غرف الجنان فان قيل غاية ما تمدحون به ابا الحسن ان تثبتوا انه متكلم ○
وتدلونا على انه بالمعرفه بسوم الجدل مترسم ولا فخر في ذلك عند العلما من
ذوي السنن والاتباع لانهم يرون ان من تشاغل بذلك من اهل الابتداع وقد حفظ
من غير واحد من علماء الاسلام عيب المتكلمين وذم الكلام ولو لم يذمهم غير
الشافعي رحمه الله لكفى فانه قد بالغ في ذمهم واوضح حالهم وسفه وانتم تنسبون
الى مذهبه فهلا اقتديتم في ذلك به فمما جا في ذلك ما اخبرنا الشيخ ابو عبد الله
الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلال باصبهان انا ابو طاهر احمد بن محمود بن
احمد الثقفي انا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن المقري نا مفضل بن محمد الجندي نا اسحق
ابن ابرهيم الطبري نا ابو يوسف القاضي عن مجالد عن الشعبي انه قال من طلب الدين
بالكلام تزندق ومن طلب المال بالكيميا افلس ومن حدث بغرايب الحديث كذب
هكذا رواه هذا الطبري عن ابي يوسف ورواه غيره عن ابي يوسف من قوله

وهو اشبه بالصواب اخبرناها الشيخ ابو المعالي محمد بن اسمعيل بن محمد بن الحسين
الفارسي انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي انا ابو سعيد احمد بن محمد المالينيح
واخبرناها الشيخ ابو القسم اسمعيل بن احمد بن السمرقندي انا ابو القسم اسمعيل بن
مسعدة الجرجاني انا ابو القسم حمزة بن يوسف السهمي قالا انا ابو احمد بن عدي نا جعفر
ابن محمد بن الحسن بن المستفاض الفريابي حدثني بشر بن الوليد قال سمعت ابا يوسف
يقول من طلب الدين بالكلام تزندق ومن طلب غرايب وقال السهمي غريب الحديث
كذب ومن طلب المال بالكيميا افلس قال ابو بكر البيهقي وروي هذا ايضا
عن ملك بن انس قال وانما يريد والله اعلم بالكلام كلام اهل البدع فان في عصرهما
انما كان يعرف بالكلام اهل البدع فاما اهل السنه فقل ما كانوا يخوضون في
الكلام حتى اضطروا اليه بعد ◦ فهذا وجه في الجواب عن هذه الحكايه ◦
وناهيك بقايله ابي بكر البيهقي فقد كان من اهل الروايه والدرايه ويحتمل وجها
اخر وهو ان يكون المراد بها ان يقتصر على علم الكلام ويترك تعلم الفقه الذي
يتوصل به الى معرفة الحلال والحرام ويرفض العمل بما امر بفعله من شرايع الاسلام
ولا يلتزم فعل ما امر به الشارع وترك ما نهي عنه من الاحكام وقد بلغني عن حاتم
ابن عنوان الاصم وكان من افاضل الزهاد واهل العلم انه قال الكلام اصل الدين
والفقه فرعه والعمل ثمره فمن اكتفى بالكلام دون الفقه والعمل تزندق ومن
اكتفى بالعمل دون الكلام والفقه ابتدع ومن اكتفى بالفقه دون الكلام والعمل
تفسق ومن تفنن في الابواب كلها تخلص وقد روي مثل قول حاتم الاصم عن
بعض اهل العلم اخبرناه الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر المعدل انا ابو بكر احمد
ابن الحسين الحافظ قال سمعت السلمي يعني ابا عبد الرحمن يقول سمعت ابا بكر
الرازي يقول سمعت علان السمرقندي يقول سمعت ابا بكر الوراق يقول من
اكتفى بالكلام من العلم دون الفقه والزهد تزندق ومن اكتفى بالزهد دون
الفقه والكلام ابتدع ومن اكتفى بالفقه دون الزهد والورع تفسق ومن تفنن
في الامور كلها تخلص ◦ واما قول الشافعي فيه فاخبرنا الشيخ ابو الاعز
قراتكين بن الاسعد الازجي انا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري انا ابو الحسن علي

بن

بن عبد العزيز بن مردك انا ابو محمد عبد الرحمن بن ابي حاتم الرازي نا يونس بن عبد
الاعلى المصري قال سمعت الشافعي يقول لان يبتلى المرء بكل ما نهى الله عنه
سوى الشرك خير له من الكلام ولقد اطلعت من اهل الكلام على شي ما ظننت
ان مسلما يقول ذلك ◦ واخبرنا قراتكين بن الاسعد انا الحسن بن علي بن عبد العز يز
انا عبد الرحمن ابن ابي حاتم نا احمد بن اصرم المزني من ولد عبد الله المغفل قال قال ابو ثور
سمعت الشافعي يقول ما تردى احد بالكلام فافلح ◦ واخبرنا الفقيه ابو الفتح
نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي بدمشق انا ابو البركات احمد بن عبد الله بن علي
ابن طاوس المعري البغدادي بدمشق قال انا ابو القسم عبد الله بن احمد بن عثمان الصيرفي
انا ابو علي الحسن بن الحسين بن حمكان الفقيه حدثني الزبير بن عبد الواحد حدثني ابو
عبد الله محمد بن يوسف الهروي بدمشق قال رايت في كتاب عن ابي بكر محمد بن
الجنيد صاحب ابي ثور قال سمعت ابا ثور يقول سمعت الشافعي يقول من ابتلي بالكلا م
لم يفلح واخبرنا الفقيه ابو الفتح انا ابو البركات البغدادي انا ابو القسم الازهري
انا ابو علي بن حمكان حدثني الزبير بن عبد الواحد حدثني محمد بن يحيى بن ادم الجرسي بمصر
نا محمد عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول لو علم الناس ما في الكلام في
الاهوا لفروا منه كما يفر من الاسد واخبرنا الشيخ ابو الاعز الازجي انا ابو محمد الجوهر ي
انا ابو الحسن بن مردك انا ابو محمد ابن ابي حاتم الرازي نا الربيع بن سليمن المرادي قال رايت الشافعي
وهو نازل في الدرجه وقوم في المجلس يتكلمون بشي من الكلام فصاح فقال اما ان تجا ودونا
بخير واما ان تقوموا عنا ◦ فاما عنى الشافعي بذلك كلام البدعي المخالف عند اعتباره
الدليل الشرعي فقد بين زكريا بن يحيى في روايته هذه الحكايه عن الربيع انه اراد بالنهي عن
الكلام قوما تكلموا في القدر فلذلك حكم بالتبديع ويدل عليه ما اخبرنا الشيخ
ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي انا ابو عثمن اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني انا الحاكم
ابو الفضل عمر بن ابرهيم الزاهد انا ابو العباس عبد الله بن محمد بن جعفر البوسنجي نا محمد بن
اسحق بن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول جيت الشافعي بعد ما كلم حفص
الفرد فقال غبت عنا يا ابا موسى لقد اطلعت من اهل الكلام على شي والله ما توهمته
قط ولان يبتلى المرء بكل ما نهى الله عنه ما خلا الشرك بالله خير له من ان يبتلى بالكلا م

قال الشافعي رحمه الله انما عنى بمقالته كلام حفص الفرد القدري وامثاله ويدل عليه ما
اخبرنا ابو الاعز قراتكين بن الاسعد انا الحسن بن علي انا علي بن عبد العزيز انا عبد الرحمن بن
ابي حاتم نا يونس بن عبد الاعلى قال قال لي الشافعي تعلم الله يا ابا موسى لقد اطلعت من
اصحاب الكلام على شيء لم اظنه يكون ولان يبلى المرء بكل ذنب نهى الله عز
وجل عنه ما عدا الشرك به خير له من الكلام قال يونس يعني في الاهواء واخبرنا
الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن المسلم بن محمد السلمي انا ابو نصر الحسين بن محمد بن احمد
بن طلاب الخطيب بدمشق انا ابو بكر محمد بن احمد بن عثمن بن ابي الحديد السلمي انا ابو بكر
محمد بن بشر الزبيري المعروف العكري بمصر قال سمعت الربيع بن سليمن يقول سمعت
الشافعي يقول لان يلقى الله عز وجل العبد بكل ذنب خلا الشرك خير له من ان
يلقاه بشيء من الاهواء ه واخبرنا الشيخ الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد المصيصي انا
ابو البركات احمد بن عبد الله المقري اخبرنا ابو القسم عبيد الله بن احمد الازهري
انا الحسن بن الحسين الفقيه نا الزبير بن عبد الواحد الاسداباذي نا محمد بن علي المدايني
بمصر نا الربيع بن سليمن قال سمعت محمد بن ادريس الشافعي رحمه الله يقول لان يلقى الله العبد
بكل ذنب خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشيء من هذه الاهوا وذلك انه راي
قوما يتجادلون في القدر بين يديه فقال الشافعي في كتاب الله له المشية دون خلقه ه
والمشية ارادة الله قال الله تعالى وما تشاؤن الا ان يشاء الله فاعلم عز وجل ان المشية
له دون خلقه والمشية ارادة الله قال الله تعالى وكان يثبت القدر واخبرنا الشيخ
ابو الاعز بن الاسعد نا الحسن بن علي ابو محمد نا علي بن عبد العزيز انا عبد الرحمن بن
ابي حاتم نا الربيع بن سليمن قال حضرت الشافعي وكلمه رجل في المسجد الجامع في مسئلة
فطال مناظرته اياه فخرج الرجل الى شيء من الكلام فقال له دع هذا فان هذا من
الكلام قال ابو محمد ابن ابي حاتم قال الحسن بن عبد العزيز الجروي كان الشافعي ينهى
النهي الشديد عن الكلام في الاهواء ويقول احدهم اذا خالفه صاحبه قال كفرت
والعلم انما يقال فيه اخطات ه ولعل الشافعي رحمه الله اراد ان صاحب الكلام لا
يفلح في غالب مظنونه اذا لم يتعلم من علم الفقه ما يصلح به امر دينه كما اراد الربيع
بقوله له حين راه ينظر في جزء معه يشتمل على حديث وجده فيه او سمعه وذلك

فيما

فيما اخبرنا الشيخ ابو الفرج سعيد بن ابي الرجاء ابي منصور الصيرفي باصبهان انا ابو الفتح
منصور بن الحسين بن علي بن القسم الكاتب وابو طاهر احمد بن محمود بن احمد الاديب قالا انا
ابو بكر محمد بن ابرهيم بن المقري نا محمد بن غوث الدمشقي قال سمعت المزني يقول سمعت حسين بن
الشافعي يقول مر بي مسلم بن خالد وانا انظر في كتاب فقال ما هذا يا ابا عبد الله قلت
حديث قال ليس يفلح ابدا ه وانما اراد مسلم الزنجي ان صاحب الحديث اذا كان يسمعه
او يرويه وهو لا يعرف ناسخه من منسوخه ولا يقف على معانيه لعدم معرفته بامر
دينه والفقه فيه فهو بعيد من الفلاح فيما يدره منه او يأتيه والكلام المذموم كلام
اصحاب الاهويه وما يزخرفه ارباب البدع المرديه فاما الكلام الموافق للكتاب
والسنه الموضح لحقائق الاصول عند ظهور الفتنه فهو محمود عند العلماء ومن يعلمه
وقد كان الشافعي يحسنه ويفهمه وقد تكلم مع غير واحد ممن ابتدع واقام الحجه
عليه حتى انقطع ه وقد اخبرنا الشيخان الفقيه ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي
وابو الحسن عبيد الله بن محمد بن احمد البيهقي قالا انا ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي انا ابو
عبد الرحمن السلمي قال سمعت عبد الله بن محمد بن علي بن زياد يقول سمعت محمد بن اسحق
بن اسحق بن خزيمه يقول سمعت الربيع يقول لما كلم الشافعي حفص الفرد فقال حفص القران ن
مخلوق فقال له الشافعي رحمه الله كفرت بالله العظيم ه واخبرنا الشيخ ابو الاعز
قراتكين بن الاسعد انا الحسن بن علي الجوهري انا علي بن عبد العزيز بن مردك انا ابو محمد
عبد الرحمن بن ابي حاتم قال فيما كتب الي الربيع بن سليمن قال حضرت الشافعي او حدثني
ابو شعيب الا اني اعلم انه حضر عبد الله بن عبد الحكم ويوسف بن عمرو بن يزيد وحفص
الفرد وكان الشافعي يسميه المنفرد فسال حفص عبد الله بن الحكم فقال ما تقول في القران
فابى ان يجيبه فسال يوسف بن عمرو بن يزيد فلم يجبه فكلاهما اشار الى الشافعي فسال
الشافعي واحتج عليه الشافعي فطالت فيه المناظره فقام الشافعي بالحجة عليه بان القران
كلام الله غير مخلوق وكفر حفص الفرد قال الربيع فلقيت حفصا في المسجد بعد
فقال اراد الشافعي قتلي ه واخبرنا الشيخ الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد الشافعي انا
ابو البركات احمد بن عبد الله المقري انا ابو القسم عبيد الله بن احمد الصيرفي انا ابو علي
ابن حمكان حدثني الزبير بن عبد الواحد حدثني عبد الله بن محمد بن عبد الله الشافعي نا محمد

ابن اسحق الخفاف قال سمعت ابا العباس البغدادي يقول سمعت الحسن بن عبد العزيز
الحروي قال سمعت الشافعي يقول ما ناظرت احدًا احببت ان يخطي الاصاحب بدعه
فاني احب ان ينكشف امره للناس ه واخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن قبيس
نا ابو بكر احمد بن علي الخطيب حدثني عبيد الله بن ابي الفتح انا الحسن بن الحسين الهمداني
الفقيه وحدثني الزبير بن عبد الواحد حدثني ابو عيسى يوسف بن يعقوب بن مهران
الانماطي ببغداد نا ابو سليمن داود بن علي الاصبهاني حدثني الحرث بن سريج النقال
قال دخلت على الشافعي يومًا وعنده احمد بن حنبل والحسين القلاس وكان الحسين احد تلاميذ الشافعي
المقدمين في حفظ الحديث وعنده جماعه من اهل الحديث والبيت غاص بالناس وبين
يديه ابراهيم بن اسمعيل بن عليه وهو يكلمه في خبر الواحد فقلت يا ابا عبد الله عندك وجوه
الناس وقد اقبلت على هذا المبتدع تكلمه فقال لي وهو يتبسم كلامي لهذا بحضرتهم انفع
لهم من كلامي لهم قال فقالوا صدق قال فاقبل عليه الشافعي فقال الست تزعم ان الحجه
هي الاجماع قال فقال نعم فقال له الشافعي خبرني عن خبر الواحد العدل باجماع دفعه
ام بغير اجماع قال فانقطع ابرهيم ولم يجب وسر القوم بذلك ه كتب الي القاضي
ابي الحسين بن علي البيهقي قال انما اراد الشافعي رحمه الله بهذا كلام حفص وامثاله
من اهل البدع وهكذا مراده بكل ما حكي عنه في ذم الكلام وذم اهله غير ان
بعض الرواه اطلقه وبعضهم قيده وفي تقييد من قيده دليل على مراده قال البيهقي انا
ابو عبد الله الحافظ انا عبد الله بن محمد بن حيان نا محمد بن عبد الرحمن بن زياد قال سمعت
ابا الوليد بن الجارود يقول دخل حفص الفرد على الشافعي فقال لنا لان يلقى الله العبد
بذنوب مثل جبال تهامه خير له من ان يلقاه باعتقاد حرف مما عليه هذا الرجل واصحابه
وكان يقول بخلق القران فهذه الروايات تدل على مراده بما اطلق عنه فيما تقدم وفيما
لم نذكرها هنا وكيف يكون كلام اهل السنه والجماعه مذمومًا عنده وقد تكلم
فيه وناظر من ناظره وكشف عن تمويه من القى الى سمع بعض اصحابه من اهل الاهوا
شيئًا مما هم فيه وقد ذكرنا قبل هذا مناظرته مع حفص في زيادة الايمان ونقصانه
وذكر الحميدي احسن ما احتج به على اهل الارجا وذكر لابن هرم ما احتج به على
من انكر الرويه وقرات في كتاب ابي نعيم الاصبهاني حكاية عن الصاحب بن عباد انه
ذكر

ذكر في كتابه باسناده عن اسحق انه قال قال ابي كلم الشافعي يومًا بعض الفقها
فدقق عليه وحقق وطالب وضيق فقلت يا ابا عبد الله هذا لاهل الكلام لا لاهل
الحلال والحرام فقال احكمنا ذاك قبل هذا وذكر البيهقي بعض ما اخبرنا به الشيخ
الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد انا ابو البركات احمد بن عبد الله انا ابو القسم عبيد الله
ابن احمد انا الحسن بن الحسين بن حمكان حدثني ابو احمد عبيد الله بن احمد بن اسمعيل
العطار الجرباذقاني بجرباذقان حدثني علي بن محمد بن ابان الطبري القاضي نا ابو يحيى
نا ابو يحيى الساجي نا المزني قال لما وافى الشافعي مصر قلت في نفسي ان كان احد يخرج
ما في ضميري ويعلق به خاطري من امر التوحيد فهو فصرت اليه وهو جالس في مسجد مصر
فلما جثوت بين يديه قلت له انه قد هجس في ضميري مسلة في التوحيد فعلمت ان احدًا
لا يعلم علمك فما الذي عندك فغضب ثم قال لي اتدري اين انت جالس قلت نعم انا
جالس بفسطاط مصر في مسجدها بين يدي ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي قال هيهات
انك بتاران وجيلان تضربك تاره وانت لا تعلم وهذا هو الموضع الذي غرق
فيه فرعون الملعون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالسوال عن ذلك فقلت
لا فقال هل تكلم فيه الصحابه فقلت لا فقال لي اتدري كم نجم في السماء قلت لا قال
فكوكب من هذه الكواكب الذي تراه تعرف جنسيته طلوعه افوله مم خلق قلت لا
قال فشي تراه بعينك خلق ضعيف من خلق الله لست تعرفه تتكلم في علم خالقه ثم سالني
عن مسلة في الوضوء فاخطات فيها ففرعها على اربعة اوجه فلم اصب في شي
منه ثم قال لي شي تحتاج اليه في اليوم مرارًا خمسه تدع تعلمه وتتكلف علم الخالق
اذا هجس في ضميرك ذلك فارجع الى الله تعالى والى قوله عز وجل والهكم اله واحد لا
اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السموات والارض الايه فاستدل بالمخلوق على
الخالق ولا تتكلف علم ما لا يبلغه عقلك فقلت فتبت ان عدت في ذلك ه وزاد البيهقي
فيها ولان يبتلي العبد بكل ما خلق الله من صاره خير له من ان يبتلي بالكلام قال
البيهقي تاران في بحر القلزم يقال فيها غرق فرعون وقومه فشبه الشافعي المزني فيما
اورد عليه بعض اهل الالحاد ولم يكن عنده جواب ثم ركب البحر في الموضع الذي اغرق
فيه فرعون وقومه واشرف على الهلاك ثم علمه جواب ما اورد عليه حتى زالت عنه تلك

الشبهه وفي ذلك دلاله على حسن معرفته بذلك وانه يجب الكشف عن تمويهات اهل
الالحاد عند الحاجه اليه واراد بالكلام ما وقع فيه اهل الالحاد من الالحاد واهل
البدع من البدع والله اعلم فاما استحبابه ترك الخوض فيه والاعراض عن المناظره فيه
مع معرفته به فاخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال سمعت ابا الفضل الحسن بن يعقوب
العدل يقول سمعت ابا احمد محمد بن روح يقول كنا على باب الشافعي نتناظر في الكلام
فخرج الينا الشافعي فسمع بعض ما كنا فيه فرجع عنا فما خرج الينا الا بعد سبعة ايام ثم
خرج فقال ما منعني من الخروج اليكم علة عرضت ولكن لما سمعتكم تتناظرون فيه
اتظنون اني لا احسنه لقد دخلت فيه حتى بلغت فيه مبلغا وما تعاطيت شيا الا
وبلغت فيه مبلغا حتى الرمي كنت ارمي بين الغرضين فاصيب من عشرة تسعة ولكن
الكلام لا غاية له تناظروا في شي ان اخطاتم فيه يقال لكم اخطاتم لا تناظروا في شي ان
اخطاتم فيه يقال لكم كفرتم قال البيهقي وفي حكاية المزني عن الشافعي دلاله على انه كان
قد تعلم الكلام وبالغ فيه ثم استحب ترك المناظره فيه عند الاستغنا عنها وانما ذم مذهب
القدريه الا تراه قال يتبني من هذه الاهوا واستحب ترك الجدال فيه وكانه تبع ما رويناه
عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تجالسوا اهل القدر ولا
تفاتحوهم الحديث او غير ذلك من الاخبار الوارده في معناه وعلى مثل ذلك جرى
ايمتنا في قديم الدهر عند الاستغنا عن الكلام فيه فاذا احتاجوا اليه اجابوا بما
في كتاب الله عز وجل ثم في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدلاله على اثبات
القدر لله عز وجل وانه لا يجري في ملكوت السموات والارض شي الا بحكم الله
وتقديره وارادته وكذلك في ساير مسايل الكلام اكتفوا بما فيهما من الدلاله على
صحة قولهم حتى حدث طايفة سموا ما في كتاب الله من الحجة عليهم متشابها وقالوا
بترك القول بالاخبار اصلا وزعموا ان الاخبار التي حملت عليهم لا تصح في عقولهم
فقام جماعة من ايمتنا رحمهم الله بهذا العلم وسوال من وفق للصواب ورزق الفهم ان
جميع ما ورد في تلك الاخبار صحيح في العقول وما ادعوه في الكتاب من
التشابه باطل في المعقول وحين اظهروا بدعهم وذكروا ما اغتر به اهل
الضعف من شبههم اجابوهم وكشفوا عنها بما هو حجة عندهم كما فعل الشافعي

فيما حكينا عنه لوجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وما في ترك انكار
المنكر والسكوت عليه من الفساد والتعدي وكانوا في القديم انما يعرفون
بالكلام اهل الاهوا فاما اهل السنه والجماعه فمعولهم فيما يعتقدون
الكتاب والسنه فكانوا لا يسمون بسمتهم وانما يعني والله اعلم يعني بقوله
من ارتدى بالكلام لم يفلح كلام اهل الاهوا الذين تركوا الكتاب والسنه وجعلوا
معولهم عقولهم واخذوا في تسوية الكتاب عليها وحين حملت عليهم السنه بزياده
بيان لنقض اقاويلهم اتهموا رواتها واعرضوا عنها فاما اهل السنه فمذهبهم
في الاصول مبني على الكتاب والسنه وانما اخذ من اخذ منهم في العقل ابطالا
لمذهب من زعم انه غير مستقيم على العقل وبالله التوفيق قال
البيهقي ولاستحباب الشافعي ومن كان في عصره من ايمتنا ترك الخوض في
الكلام وترك الاشتهار به عند الاستغنا عنه معنى اخر وهو ان الشافعي
حين قدم العراق في خلافة الرشيد كان قد دخل على المامون باسند غايه
دخوله عليه وراى نفسه بشر المريسي وامثاله من اهل البدع وحين عاد الى
العراق في خلافة المامون شاهد غلبة اهل الاهوا على مجلسه واحس بعض
ما راى اهل السنه من غلبه اهل الاهوا في عصرهم بما اصابهم من المحنه في
ايام المعتصم والواثق فحين شاهد الشافعي امثال ذلك واحس بعض ما كان
وراء ذلك مع كراهيته وكراهية امثاله من اهل الورع الدخول على السلاطين
والاختلاط بهم استحب لاصحابه ترك الخوض فيه ليلا يدعوا الى مجالستهم
للمناظرة فيه وليلا يكون ذلك سببا لمحنتهم ولهذا قال لابي يعقوب البويطي
رحمه الله يعني ما اخبرنا الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن المسلم انا ابو نصر
الحسين بن محمد الخطيب انا محمد بن احمد السلمي انا محمد بن بشر العكري قال
سمعت الربيع يقول كنت عند الشافعي انا والمزني وابو يعقوب البويطي
فنظر الينا فقال لي انت تموت في الحديث وقال للمزني هذا لو ناظره الشيطان قطعه
او جدله وقال للبويطي انت تموت في الحديد قال الربيع فدخلت على البويطي ايام
المحنه فرايته مقيدا الى انصاف ساقيه مغلوله يديه الى عنقه ۝ قال البيهقي

فكان كما نفرس وذاك لانه كان شديدًا على اهل البدع دابا بالكلام عن اهل السنه
فدعي في ايام الواثق الى القول بخلق القران فامتنع منه فحمل مقيدًا من مصر الى العراق
حتى مات في اماده محبوسًا ثابتا على دينه صابرًا على ما اصابه من الاذى رحمه الله
ورضوانه عليه ومشهور عند اهل العلم ما اصاب احمد بن حنبل رحمه الله في ايام المعتصم
من الحبس والضرب وما اصاب احمد بن نصر الخزاعي في ايام الواثق من القتل
والصلب وما اصاب غيرهما من المحنه العظيمه حتى اجاب بعضهم الى ما دعي
اليه خوفًا على نفسه اعاذنا الله من امثالها الذي يبين هذا ما اخبرنا ابو
عبد الله الحافظ قال سمعت عبد الله بن محمد الجواري يقول سمعت ابا نعيم يعني عبد
الملك بن محمد الاستراباذي يقول سمعت ابا القسم الانماطي يعني عثمن بن سعيد بن
بشار استاذ ابن سريج يقول جالست المزني عشر سنين فلما كان باخره اجتمعنا في
جنازة بعض اصحابه فقلنا يحدثون بمذهب المزني وينسبونه الى انه يتكلم في
القران ويقول بالمخلوق فلو سالناه قال فقدمنا اليه فقلنا يا ابا ابرهيم انا نسمع منك
هذا العلم ونحب ان نسمع عنا ما نسمع منك والناس يذكرون لك انك سالت
عن القول بما يقول اهل الحديث في القران ونحن نعلم انك تقول بالسنه وعلى
مذهب اهل الحديث فلو اظهرت لنا ما نعتقده فاجابنا فقال انا لم اعتقد قط الا
ان القران كلام الله غير مخلوق ولكني كرهت الخوض في هذا مخافه ان يكثر على
والطالب بالنظر في هذا واشتغل عن الفقه فلما كان من الغد بعث اليه رئيس من
روسا الجهميه بمصر يقال له ابن الاصبغ رسولا فقال يا ابا ابرهيم يعني اليك فلان
وهو يقول لم يزل يمسك عن الخوض في القران والكلام فيه فما الذي بدا لك الان
وقد بلغني انك اجبت بكذا وكذا فما حجتك فيما اجبت ان القران غير مخلوق فنظر الينا
وقال الم اقل لكم اني كنت امتنع من اجل ان اطالب بمثل هذا قال ابو القسم فقلت انا
اتولى عنك جوابه قال شانك فمضيت اليه فقلت له ان رسولك جا الى ابي ابرهيم
بكذا وكذا فجئت لاتولى عنه الجواب وانا احد من يحمل عنه العلم فقال ما حجتك
فقلت له اقول القران غير مخلوق وادل عليه بكتاب الله وسنة رسول الله صلى
الله عليه وسلم واجماع امته ومن حجج العقول التي ركبها الله في عباده قال فاورد

عليه ذلك فبقي متحيرًا قال البيهقي فالمزني رحمه الله كان رجلا ورعًا زاهدًا يجتنب
السلاطين فامتنع من الكلام مخافه ان يبتلى بالدخول عليهم مع ما شاهد من محنه
البويطي وامثاله من اهل السنه في ايام المعتصم والواثق وفي كل ذلك دلاله
على ان استحباب من استحب من ايمتنا ترك الخوض في الكلام انما هو للمعنى الذي
اشرنا اليه وان الكلام المذموم انما هو كلام اهل البدع الذي يخالف الكتاب
والسنه واما الكلام الذي يوافق الكتاب والسنه ويبين بالعقل والعبره فانه
محمود مرغوب فيه عند الحاجه تكلم فيه الشافعي وغيره من ايمتنا رضي الله عنهم عند
الحاجه كما سبق ذكرنا له وقد كان عبد الله بن يزيد بن هرمز المدني شيخ
ملك بن انس استاذ الشافعي رحمهم الله بصيرًا بالكلام والرد على الاهوا كما اخبرنا
الشيخ ابو القسم اسمعيل بن احمد بن السمرقندي انا ابو بكر محمد الحسن بن هبه الله الطبري
انا ابو الحسين محمد الحسين بن الفضل القطان انا ابو محمد عبد الله بن جعفر النحوي نا
ابو يوسف يعقوب بن سفين الفارسي نا محمد ابي زكريا انا ابن وهب قال قال
ملك كان ابن هرمز رجلا كنت احب ان اقتدي به وكان قليل الكلام قليل الفتيا
شديد التحفظ وكان كثيرًا انما يفتي الرجل ثم يبعث في اثره فيرده عليه حتى يخبره
بغير ما افتاه قال وكان بصيرًا بالكلام وكان يرد على اهل الاهوا وكان من
اعلم الناس بما اختلف الناس فيه من هذه الاهوا ن قال وحدثنا يعقوب
نا ابو الحسن احمد بن ابي الجواري قال سمعت مروان يعني ابن محمد عن ملك قال جلست
الى ابن هرمز ثلثه عشر سنه قال وكنت في الشتا قال فاستحلفني ان لا اذكر اسمه
في الحديث ن وقد اشتهر غير واحد من علماء الاسلام ومن اهل السنه قديمًا
بعلم الكلام اخبرنا الشيخ ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن اجازه
انا ابو بكر احمد بن الحسين بن علي الحافظ انا محمد بن عبد الله الحافظ قال سمعت ابا بكر
محمد بن عبد الله بن يوسف الحفيد من اصل كتابه يقول سمعت الحسين بن الفضل البجلي
رحمه الله يقول دخلت على زهير بن حرب بعد ما قدم من عند المامون وقد امتحن
فاجاب الى ما ساله فكان اول ما قال لي يا ابا علي يكتب عن المرتدين فقلت
معاذ الله ما انت بمرتد وقد قال تبارك وتعالى من كفر بالله من بعد ايمانه

الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان فوضع الله عن المكره ما سمعه في القران
ثم سالته عن اشيا يطول ذكرها فقال اشدها علينا ان قال لنا ما تقولون في
عيسى صلى الله عليه وسلم قلنا من عيسى يا امير المومنين قال ابن مريم قلنا
رسول الله قال وكلمته قلنا نعم قال فما تقول فيمن قال ليس عيسى كلمة الله قلنا كافر يا امير
المومنين قال فقال لنا اليس عيسى كلمة الله قلنا بلى قال مخلوق ام غير مخلوق
قلنا مخلوق قال فمن زعم انه غير مخلوق قلنا كافر يا امير المومنين قال فما تقولون
في القران قلنا كلام الله عز وجل قال مخلوق او غير مخلوق قلنا غير مخلوق قال فمن
زعم ان موسى غير مخلوق وهو كلمة الله ومن ثبت الخلق عليه كافر قال الحسين فاعلمته
ما يجب من القول وقلت له قد كان المكي يحلف اليكم ويقول لكم اني اعلم من هذا الباب
ما لا تعلمون فتعلموا ذلك مني يحملكم الرياسة على ترك ذاك ويقول لكم يكون
لكم ما تعلمتموه مني عدة تعدونها لاعدائكم فان هجموا يوما لم تحتاجوا الى طلب
العدة فان احتجوا بعد ذاك عليكم ولم يحضركم الاعدا لم يضركم الاعداد
للعدة فما تون ذلك والحجة في هذا الباب كيت وكيت فقال والله لوددت اني
كنت اعلم هذا كما تعلمه يوم دخلت على المامون وان تلك روايتي ساقطة عني ثم
نظر الى يحيى بن معين وهو معه فقال له وانا اقول كما تقول فقال لي زهير فعلم ابي
فانه حدث بخلوت به في المسجد فعلمته ذلك ثم انصرفت قال محمد بن عبد الله الحاكم
الحسين بن الفضل البجلي صاحب عبد العزيز المكي المقدم في معرفة الكلام اخبرني
الشيخ ابو القسم نصر بن نصر الواعظ في كتابه عن القاضي ابي المعالي بن عبد الملك قال من
اعتقد ان السلف الصالح رضي الله عنهم نهوا عن معرفة الاصول وتجنبوها او تغافلوا
عنها واهملوها فقد اعتقد فيهم عجزا او اساء بهم ظنا لانه يستحيل في العقل والدين عند
كل من انصف من نفسه ان الواحد منهم تكلم في مسئلة العول وقضايا الجد وكمية الحدود
وكيفية القصاص بفصول ويناظر عليها ويلاعن ويحاثي فيها ويبالغ ويتفكر في ازالة
النجاسات عشرين دليلا لنفسه وللمخالف ويشقق الشعر في النظر فيها ثم لا يعرف ربه
الامر خلقه بالتحليل والتحريم والمكلف عبادة للترك والتعظيم فهيهات ان يكون ذلك
وانما اهملوا تحرير ذاته واقرار اسوليه واجوبته فان الله سبحانه وتعالى بعث نبينا

محمدا صلى الله عليه وسلم فايده بالايات الباهرة والمعجزات القاهرة حتى اوضح الشريعة
وبينها وعلمهم مواقيتها وعينها فلم يترك لهم اصلا من الاصول الا بناه وشيده ولا حكما
من الاحكام الا اوضحه ومهده لقوله سبحنه وتعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس
ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فاطمانت قلوب الصحابة لما عاينوا من عجايب
الرسول وشاهدوا من صدق التنزيل بداية العقول والشريعة غضة طرية
متداولة بينهم في مواسمهم ومجالسهم يعرفون التوحيد بمشاهدة الوحي والسماع ويتكلمون
في ادلة الوحدانية بالطباع مستغنين عن تحرير ادلتها وتقويم حججها وعللها كما انهم كانوا
يعرفون تفسير القران ومعاني الشعر والبيان وترتيب النحو والعروض
وفتاوي النوافل والفروض من غير تحرير العلة ولا تقويم الادلة ثم لما انقرضت
ايامهم وتغيرت طباع من بعدهم وكلامهم وخالطهم من غير جنسهم وطال السلف
الصالح والعرب العربا عهدهم اشكل عليهم تفسير القران ومرن عليهم غلط
اللسان وكثر المخالفون في الاصول والفروع فاضطروا الى جمع العروض
والنحو وتمييز المراسيل من المسانيد والاحاد عن التواتر وصنفوا التفسير والتعليق
وبينوا التدقيق والتحقيق ولم يقل قايل ان هذه كلها بدع ظهرت او انها محالات جمعت
ودونت بل هو الشرع الصحيح والراي الصريح وكذلك هذه الطايفة كثر الله عددهم
بل هذه العلوم اولى لجمعها الحرمة معلومها فان مراتب العلوم تترتب على حسب معلوماتها
والصنايع تكرم على قدر مصنوعاتها فهي من فرايض الاعيان وغيرها اما من
فرايض الكفايات او كالمندوب والمستحب فان من جهل صفة من صفات معلومه
لم يعرف المعلوم على ما هو به ومن لم يعرف الباري سبحنه على ما هو به لم يستحق اسم
الايمان ولا الخروج يوم القيمة من النيران ه اخبرنا الشيخ ابو القسم عبد الرحمن
بن الحسن بن احمد الجرجاني الصوفي المعروف بالشعري بنيسابور قال سمعت ابا الحسن
علي بن احمد المديني يقول سمعت الامام ابا محمد عبد الله بن يوسف الجويني يقول رايت
ابرهيم الخليل عليه السلام في المنام فاهويت لان اقبل رجليه فمنعني من ذلك كرما
لي فاستدبرت فقبلت عقبيه فاولت الرفعة والبركة تبقى في عقبي ثم قلت يا
خليل الله ما تقول في علم الكلام فقال يدفع به الشبه والاباطيل خبرنا

الشيخ الامام ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن هوازن اجازة قال سئل الاستاذ
ابو القسم القشيري رحمه الله فقيل لم ارباب التوحيد هل تتفاوتون فيه فقال ان
فرقت بين مصلي ومصلي وعلمت ان هذا يصلي وقلبه مشغول بالعقلات وذاك يصلي
وقلبه حاضر ففرق بين عالم وعالم هذا لو طرات عليه مشكلة لم يمكنه الخروج
منها وهذا يقاوم كل عدو للاسلام ويحل كل معضلة يعن في مقام الخصام ٥
وهذا هو الجهاد الاكبر فان الجهاد في الظاهر مع اقوام معينين وهذا جهاد مع جميع
اعدا الدين وهو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وللخراج في البلد قانون
معروف اذا اشكل خراج بقعة رجع الناس الى ذلك القانون وقانون العلم بالله
قلوب العارفين به ورواة الاخبار خزان الشرع والقرا من الخواص والفقها حفظة
الشرع وعلما الاصول هم الذين يعرفون ما يجب ويستحيل ويجوز في حق الصانع وهم
الاقلون اليوم   رمي الدهر بالفتيان حتى كانهم باكناف اطراف السماء نجوم ٥
وقد كنا نعدهم قليلا فقد صاروا اقل من القليل ٥

قلت عناية الناس بعلم الاصول اذ ليس فيه وقف ورفق يأكلونه فيلهم الى ما تقربهم
من الدنيا وتوليهم الاوقاف والقضا والطريق ايضا مشكل فهو علم عزيز والطريق
الى الاعز عزيز وقد يروى بعض الجواهر ابيت له درة من العز فلا يوجد عند الخواص
فهو وان كان حجرا غير مبتذل فما الظن بجوهر المعرفة اخبرنا الشريف ابو القسم
علي بن ابراهيم العلوي وابو الحسن علي بن احمد الغساني قالا انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
الخطيب انا ابو طالب عمر بن ابرهيم الفقيه الزهري نا الحسن بن الحسين الشافعي الهمداني
قال انشدني ابو عبد الله بن مجاهد المتكلم لبعضهم

ايها المعتدي ليطلب علما كل علم عبد لعلم الكلام
تطلب الفقه كي تصحح حكما ثم اغفلت منزل الاحكام

اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي قال قال لنا الاستاذ ابو القسم عبد الكريم
بن هوازن القشيري ان الاشعري لا يشترط في صحة الايمان ما قالوه يعني من شنع
عليه ان اعتقاد العوام عنده غير مومنين لانهم خلون عن علم الكلام بل هو وجميع اهل
التحصيل من اهل القبلة يقولون يجب على المكلف ان يعرف الصانع المعروف بالادلة
التي

التي نصبها على توحيده واستحقاقه نعوت الربوبية وليس المقصود استعمال الفاظ
المتكلمين من لفظ الجوهر والعرض وانما المقصود حصول النظر والاستدلال
المودي الى معرفة الله وانما استعمل المتكلمون هذه الالفاظ على سبيل التقريب
والتسهيل على المتعلمين والسلف الصالح وان لم يستعملوا هذه الالفاظ لم يكن ذلك
منهم لطريق الحق مباينة ولا في الدين بدعة كما ان المتاخرين من الفقها من زمان
الصحابة والتابعين استعملوا الفاظ الفقها من لفظ العلة والمعلول والقياس وغيره
ثم لم يكن استعمالهم بذلك بدعة ولا خلو السلف عن ذلك كان لهم نقصا وكذلك
شان النحويين والتصريفيين ونقلة الاخبار في الفاظ تختص بها كل فرقة منهم ٥
فان قالوا ان الاشتغال بعلم الكلام بدعة ومخالفة لطريقة السلف قيل لا تختص
بهذا السوال الاشعري دون غيره من متكلمي اهل القبلة ثم الاسترواح
الى مثل هذا الكلام صفة الحشوية الذين لا تحصيل لهم وكيف يظن بسلف
الامة انهم لم يسلكوا سبيل النظر وانهم اتصفوا بالتقليد حاشاهم ان يكون
ذلك وصفهم ولقد كان السلف مستقلين بما عرفوا من الحق وسمعوا من
الرسول صلوات الله عليه من اوصاف المعبود وتاملوه من الادلة المنصوبة
في القران واخبار الرسول عليه السلام في مسائل التوحيد وكذلك التابعون واتباع
التابعين لقرب عهدهم من الرسول عليه السلام فلما ظهر اهل الاهوا وكثر اهل
البدع من الخوارج والجهمية والمعتزلة والقدرية واوردوا الشبه انتدب ائمة
اهل السنة لمخالفتهم والانتصار للمسلمين بمباينة طريقتهم فلما اشفقوا على القلوب
ان تخامرها شبههم شرعوا في الرد عليهم وكشف شبههم واجابوهم عن اسولتهم
وحاموا عن دين الله بايضاح الحجج ولما قال الله تعالى وجادلهم بالتي هي احسن
تادبوا بادابه سبحنه ولم يقولوا في مسائل التوحيد الا بما نبههم الله سبحانه عليه
في محكم التنزيل والعجب ممن يقول ليس في القران علم الكلام والايات التي
هي في الاحكام الشرعية نجدها محصورة والايات المنبهة على علم الاصول نجدها
توفي على ذلك وتربي بكثير وفي الجملة لا يجحد علم الكلام الا احد رجلين
جاهل ركن الى التقليد وشق عليه سلوك طرق اهل التحصيل وخلا عن طرق ٥

اهل النظر والناس اعدا ما جهلوا فلما انتهى عن التحقيق بهذا العلم بين الناس لبضل
كما ضل او دجل بعقد مذاهب فاسده ينطوي على بدع خفيه يلبس على الناس
عوار مذهبه ويعمي عليهم فضايح عقيدته ويعلم ان اهل التحصيل من اهل النظر هم الذين
يهتكون الستر عن بدعهم ويظهرون للناس قبح مقالاتهم والقلاب لا يحسن
يميز النقود والخلل فيما في يده من النقود الفاسده الا الصراف ذو التمييز والبصيره
وقد قال الله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون فهذا ما حضرني
مدح الكلام والمتكلمين وذكر بعض ما كان يعلمه من علماء المسلمين فان قال
بعض الجهال من المبتدعه لسنا نعرف غير المذاهب الاربعه فمن اين اتى هذا المذهب
الخامس الذي اخترعتموه ولم رضيتم لانفسكم بالانتساب الى الاشعري الذي اسمعتموه
وهلا اقتنعتم بالانتساب الى الامام الالمعي ابي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي فانه اولى
بالانتساب اليه ممن سواه واحق بالانتما الى مذهبه ممن عداه قلنا هذا قول عري عن
الصدق وقايله بعيد عن الحق فمن ذا الذي حصر المذاهب بالعدد الذي حصرتم ومن
نصح لكم من قولكم ما ذكرتم بل المذاهب لكثرتها لا تنحصر بهذا العدد الذي
عددتم ولو كانت منحصره به لم يحصل لكم بذلك ما قصدتم وكانكم لم تسمعوا بمذهب
الليث بن سعد المصري واسحق بن راهويه الخراساني وداود بن علي الاصبهاني وغيرهم
من علما الاسلام الذين اختلفوا في الفتاوي والاحكام لا في اصول الدين المبنيه على القطع واليقين
وليس انقراض ارباب هذه المذاهب التي سمينا يصحح لهذا الجاهل هذه المقاله التي عنه حكينا
ولسنا نسلم ان ابا الحسن اخترع مذهبا خامسا وانما اقام من مذاهب اهل السنه ما صار
عند المبتدعه دارسا واوضح من اقوال من تقدمه من الاربعه وغيرهم ما عدا ملتبسا وجدد
من معالم الشريعه ما اصبح بتكذيب من اعتدى منطمسا ولسنا ننتسب بمذهبنا في التوحيد
اليه على معنى انا نقلده فيه ونعتمد عليه ولكنا نوافقه على ما صار اليه من التوحيد لقيام
الادله على صحته لا لمجرد التقليد وانما ينتسب منا من انتسب الى مذهبه ليتميز عن المبتدعه
الذين لا يقولون به من اصناف المعتزله والجهميه المعطله والمجسمه الكراميه والمشبهه السالميه
وغيرهم من ساير طوايف المبتدعه واصحاب المقالات الفاسده المخترعه لان الاشعري
هو الذي انتدب للرد عليهم حتى قمعهم واظهر لمن لم يعرف البدع بدعهم ولسنا نرى الايمه الاربعه

الذين

التشنيع عن

الذين عنيتم في اصول الدين مختلفين بل نراهم بالقول بتوحيد الله وتنزيهه في ذاته وصفاته
مولعين وعلى نفي التشبيه عن القديم سبحانه وتعالى مجمعين والاشعري رحمه الله في الاصول على منهاجهم اجمعين
فما على من انتسب اليه من هذا الوجه جناح ولا يرجى لمن تبرا من عقيدته الصحيحه فلاح فان
عددتم القول بالتنزيه وترك التشبيه تمشعرا فالموحدون باسرهم اشعريه ولا يضر عصابه
انتمت الى موحد مجرد التشنيع عليها بما هي منه بريه وهذا كقول امامنا الشافعي المطلبي
ابن عم المصطفى النبي صلى الله عليه وسلم فيما اخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن عبد الله
ابن احمد الواسطي ببغداد انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب انا ابو سعد اسمعيل
ابن سعد علي بن الحسن بن بندار بن المثنى الاستراباذي ببيت المقدس انا علي بن الحسن
ابن جهويه الدامغاني نا الزبير بن عبد الواحد انا محمد بن محمد بن الاشعث نا الربيع هو ابن سليمن
قال انشدنا الشافعي رحمه الله

يا راكبا قف بالمحصب من منى واهتف بقاطن خيفها والناهض
سحرا اذا فاض الحجيج الى منى فيضا كملتطم الفرات الفايض
ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد الثقلان اني رافضي

وانشدت لبعضهم في المعنى المتقدم

ان اعتقاد الاشعري مسدد لا يمتري في الحق الا ممتري
وبه يقول العالمون باسرهم من بين ذي قلم وصاحب منبر
والمدعون عليه غير مقاله ما فيهم الا جهول مفتري
فذر العامي واعتصم بمقاله واعلم يقينا انه القول السري
وارفض ملامه من نهاك بجهله من ما تراه لانه لم يشعر
واذا اللاك العادلون فقل لهم قول امري في دينه مستبصر
ان كان من يعني النقايص كلها من ربه ترمونه بتمشعر
وترونه ذا بدعه في عقده فليشهد الثقلان اني اشعري

قرات بخط الشيخ ابي الحسن علي بن سليمن القرطبي سمعت بعض الثقات من اهل
بلادنا يحكي عن القاضي الامام العالم الرباني ابي محمد عيسى بن الفرا قاضي المريه بلاد الاندلس
تغمده الله برضوانه قال سمعت الشيخ الامام الزاهد ابا عمر بن ميمون يقول وقال له بعض

من حضر ان الناس يقولون انك اشعري قال يا لها من نعمة لو صحت ه فاما
ما ذكره والمعايب والمخازي ابو علي الحسن بن علي بن ابرهيم الاهوازي فمما لا يعرج عليه
لبيب ولا يرعه سمعه مصيب لانه رجل قد تبينت عداوته لاهل الحق وسنانه ه
ويكفيك من كانه برحمته وعنوانه ولو كان من ذوي الديانات لم يتفرغ لذكر المثالب
ولو انه من اهل المروات لاستحيا من تتبع المعايب ولولا انه وجدها كثيرة في نفسه لما
الحقها بما ليس هو من ابنا جنسه وقد اخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد بن عبد
الواحد بن الحصين لشيبانى ببغداد انا القاضي ابو القسم علي بن الحسن بن علي التنوخي نا
ابو الحسن علي بن محمد بن السري من لفظه انا ابو بكر بن دريد انا ابو حاتم يعني السجستاني
عن العتبي قال سمعت اعرابيا من تنوخ يقول لاخ وسمعه يعيب قوما قد استعد للنت علي
كثرة عيوبك بكثرة ذكرك الناس فان الطالب لها يطلبها بقدر ما فيه منها ثم انشده
واجرا من رايت بظهر غيب على ذكر العيوب ذوو العيوب
فاما قوله قد رايت الامر في الدين منعكسا بضده والتفريط فيه خارجا عن حده وصارت
الروس اعجازا والانكار من الباطل انجازا وكثر السفها وقل العلما فانه قد اصاب في
اللفظ وان كان اخطا في القصد وجهل قدر نفسه حين غمص العلما حتى خرج في ذلك
عن الحد ولولا ان الامر صار منعكسا والحق عند الجهال عاد مندرسا لما كان اعجمي
من اهل الاهواز لا يفرق بين الحقيقة والمجاز ولا يعرف ما معنى الايجاز يترك الروس
بمنزلة الاعجاز ويحمل الجهال والسفها على ان يذموا العلما والفقها ولولا تفريطه في طلب
العلم والحكمة لترك افراطه في ترك العلما والايمة ولما جهل من اشتهر بالعلم بين الخلق
وضلل من عرف بنصرة الحق ولولا كثرة اعوانه السفها كما زعم لكف عن غلوايه في قوله
وان دعمو ولم يتبع قول خوزي غبي في حق عالم احوزي عزلي ولولا قلة العلما في عصره كما
ذكر لما اهمل كشف امره حتى انتشر والا فالفرق بينه وبين شيخنا ابي الحسن من الحال الواضح والامر
البين وفضل ابي الحسن رحمه الله عليه عند اولي النهى كفضل القمر ليلة البدر على السهى ومتى
كان خوز الاهواز يعيبون عرب البصرة وكيف يتهم اولاد المجوس بالالحاد والزندقة ابناء ذوي
المجد ولا شك ان الاهواز من جملة البلدان التي افتتحها ابو موسى الاشعري جد هذا
الامام وكذلك اصبهان وغيرهما مما افتتح على يديه رحمه الله من الفتوح العظام واختلف
في

107

في كيفيه استيلا ابي موسى على الاهواز فتحا فقيل افتتحها بالسيف عنوة وقيل بل افتتحها
صلحا والاصح قول من قال انها افتتحت على وجوه العنوة وذلك السبب عندي هو الموجب
لهذه الجفوة والمورث للغلطة على ولده والقسوة والموثر في شدة النفور عن معتقده
والنبوة لانه ادخل على اسلاف الاهوازي في المجوس بليه ومحنه اورثت على نسل
عداوة واحنه فلهذا استفرغ جهده في الازرا على ابي الحسن والتشنيع ورماه بكل
ما امكنه ذكره من الامر الشنيع لان البغض يتوارث والود فلذلك تجاوز
في عدوانه الحد لانه لما لم يتجاسر على ان يطعن في ابي موسى وبعدا من سعى ما ذكره
في ولده ابي الحسن رحمه الله صدره واما قوله وان دس لكا شفون للسنة فلولا
قلتهم لم يعتقد ما كان عليه من الاعتقاد المستبه واما قوله وعز الطالبون للسنة الا
من ادركه الله بالعصمة وخصه بالتوفيق وقليل ما هم فكيف يستقيم له هذا
القول وهو يزعم ان الجم الغفير على مثل مذهبه واليسير من عداهم واما قوله ان
الله عز وجل لا يخلي الارض من قايل عليم وعالم حكيم يقول الحق ويدفع الباطل
ولا يدع لذي بدعة قولا يعلوا ولا امرا يسموا فقد صدق ولكن ليس هو ممن وصفه
بهذه الصفة اذ لم يحقق كونه من اهل العلم ولا من ذوي المعرفة ولكن هم العلما الذين
بالغ في ذمهم واغرق لفرط جهله وسو عقله في شتمهم واما قوله لا معروف افضل
من السنة ولا منكر اشد من البدعة فانظروا بعين التحقيق الى مقالة هذا الفرعه
لتعلموا اهوا اشد تسننا واقوى في العلم تمكنا ام من اشتهرت ردوده على جميع المبتدعة
من اصناف الخوارج وطوايف المتشيعة وانتشرت تصانيفه في ابطال المذاهب
المعتزلة القدرية والانكار على من يقول باقوال المفوضة الجبرية والاصطلام بالحجج
المعطلة الجهمية والمحق لتعلقات المشبهة الجسمية من الكرامية والسالمية بالحجج السمعية
والبراهين العقلية فان اعتقد ان الرد على اصحاب البدع بدعة فقد يحقق كل ذي لب
تسميته اياه فرعه وان اعتقد ان البدعة اعتقاد التنزيه والتوحيد والسنة ه
والقول بالتشبيه والميل الى التقليد فبيس ما اعتقد وويل له مما تقلد وان كان الاشعري
رحمه الله في بعض المسايل الا قله فليذكر ما ابتدع فيه حتى يسمع ما عنده عليه من الادلة
واما قوله وقد تفضل الله واظهر لكل طايفة من المبتدعة ما نفر عنهم قلوب

العامه فانعموا النظر فى مقاله لتعلموا ان كلامه كلام من لا يخاف هول يوم الطامه
فيا ليت شعري ما الذي ينفر منه القلوب عنهم ام ما الذي نقم ارباب البدع منهم اعزاز
العلم ام رجاحه الفهم ام اعتقاد التوحيد والتنزيه ام اجتناب القول بالتجسيم والتشبيه
ام القول باثبات الصفات ام تقديس الرب عن الاعضا والادوات ام تثبيت
المشيه لله والقدام وصفه عز وجل بالسمع والبصر ام القول بقدم العلم والكلام
ام تنزيههم القديم عن صفات الاجسام واما قولهم وبعدهم عن الشريعة وقوام المله
فانظروا رحمكم الله هذه العبارة الركيكه والالفاظ المختله لتعلموا ان هذا الكلام
لا يصدر الا عن جهل شديد ودينهم عن ادراك الصواب بعيد وفرط لكنه وعى
وكذب مشوب بعي فلو كان قال وبعدهم بعلم ثلاث هن اصل الشريعة او عن العلوم
الثلاثه اللواتي هن اصل الشريعة لكان قد تخلص من هذه العبارة الرديه والالفاظ
الشنيعه واما دعواه ان ابا الحسن الاشعري كان بهذه الصفه وانه لم يكن من اهل
العلم والمعرفه وكذلك جميع نظرايه من المتكلمين فقول مثله من الاوقاح الكذابين
الذين لا يستحيوا مما فعلوا ولا يبالون ما قالوا ولا ما تقولوا وليس مثاله فى دعواه هذه التى
وهت واعتلت الا كما قيل فى المثل رمتني بدايها وانسلت فانه هو الذي هذه صفته ومن
ومن تامل حاله تبينت له معرفته ومن وقف على خطه عرف قله تحصيله وضبطه
نقل بتصنيف له صنفه فى الحديث واتقنه الا وجد الخطا فيه من تامله وتبينه فلا
يخلو كتاب له من خطا ووهم وتحريف فى متن او تصحيف فى اسم فاما علم الفقه فكان
عريا منه بعيدا من كل وجه عنه خاليا عن علم العربيه جاهلا بالعلوم الادبيه
سمعت الشيخ الفقيه ابا الحسن علي بن احمد بن قبيس يحكى عن ابيه انه سمعه
بانه يعترف بانه لا يعرف النحو وكل ما صنفه فى الحديث يستحق عند اهل المعرفه
به المحو ولما كان قد سمع قطعة كبيرة من الحديث فكان يجمع منه ما يكون ظاهره مقويا
لعقايد الحشويه وكان فيما جمعه بعيدا من التوفيق قليل الكشف لما يورده منه
والتحقيق غير انه كان عالما بالقرات مكثرا فيها للروايات على انه كذب فى بعض
ما كان يدعيه حتى رجع عن بعض ما كان يقرى به ويرويه اخبرنا الشيخ الامين
ابو محمد هبة الله بن احمد الاكفاني نا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني قال اجتمع هبة الله بن
الحسن

الحسن بن منصور الطبري الحافظ الالكاى ببغداد فسالني عمن بدمشق من اهل
العلم فذكرت له جماعه منهم الحسن بن علي الاهوازي المقرى فقال لو سلم من الروايا ت
فى القرات فاما المعرفه بعلم التاويل والتفسير فما يرجع منها الى قليل ولا كثير فاما
ابو الحسن رحمه الله فقد تقدم وصف العلما له بالعلم وثناوهم عليه وشهادتهم له بالمعرفه
والفهم وذكر عدد تصانيفه وتفصيل اسما تواليفه ولو لم يصنف كتابا غير التفسير لكفاه
فاعضّ الله الاهوازي بظره وفض فاه فانه كان فى اعتقاده سالميا مشبها مجسما حشويا
ومن وقف على كتابه الذي سماه كتاب البيان فى شرح عقود اهل الايمان الذي صنفه
فى احاديث الصفات واطلع على ما فيه من الافات وراى ما فيه من الاحاديث
الموضوعه والروايات المستنكره المدفوعه والاخبار الواهيه الضعيفه
والمعاني المتنافيه السخيفه كحديث ركوب الجمل وعرق الخيل قضى عليه فى اعتقاده
بالويل وبعض هذا الكتاب موجود بدمشق بخطه فمن اراد الوقوف عليه فليقف
ليتحقق سوء معتقده وما كان منطويا عليه من سوء الاعتقاد هو الذي حمله على
ذكر ما ذكره فى الاشعري للعناد فمن تامل ما ذكره بعين الانتقاد تبين له
وجه الكذب فيه والفساد وانا بتوفيق الله وحسن معونته انقض ما ذكره واوضح
كذبه فيه لمن تامله بعين الانصاف وتدبره فاما قوله ان انتماء ابي الحسن الى
ابي موسى الاشعري ليس بنافعة فى دينه لان الانبيا والصديقين ولدوا الكفار والمنافقين
فلعمري ان مجرد الانتساب لا ينفع اذا عري المنتسب عن فعل الخير والاكتساب
وهذا مما لا يدفع الا ان الاصل اذا طاب وسمى زكى الفرع المنسوب اليه ونمى
لا سيما اذا كان الفرع طيبا فى نفسه مميزا بالصفات الحميده عن ابناء جنسه مشهودا
له بالزكا فى يومه وعرسه مشهورا بحسن فهمه وصحه حسه وقد سبق ذكر ما عرف
من علم ابي الحسن ودينه وسلف وصفه بقوه ايمانه وشده يقينه وقد صح عن النبي
صلى الله عليه وسلم قوله الناس معادن خيارهم فى الجاهليه خيارهم فى الاسلام
اذا فقهوا وليس ينكر فضل ابي الحسن رحمه الله الا الذين تعاموا عن الحق وسفهوا
ولا شك ان يرى صلاح الابا مبشرا بصلاح من يتلوه من الابنا ولو لم يعتبر ذلك
الا بقصه العبدين الكريمين حين اختلفا فى اقامة جدار الغلامين اليتيمين فان الله

عز وجل انما حاطهما ورعاهما لاجل انه وصف بالصلاح اباهما وحفظهما الى حين
بلوغ اشدهما ليستخرجا كنزهما ببركة جدهما وقد جاء عن بعض اهل التفسير شايعا
ان ذلك الجد كان تاسعا او سابعا كتب الي الشيخ الامام ابو نصر عبد الرحيم
ابن الاستاذ ابي القسم القشيري رحمهما الله قال سمعت ابي يقول وقيل في قوله تعلى
وكان ابوهما صالحا كان هذا اشاره الى الجد التاسع او السابع وهو الذي دفن ذلك
الكنز فاقيم الخضر لخدمتهما لحرمة ذلك وقد جا في الحديث ان الله عز وجل
ليحفظ المومن في ولده وولد ولده وولد ولد ولده اخبرناه ابو غالب احمد بن
الحسن بن البنا انا ابو الحسين بن احمد بن محمد بن الابنوسي الصيرفي انا ابو الحسن علي
ابن عمر بن احمد بن مهدي الدارقطني نا ابو العباس عبد الله بن احمد بن ابراهيم المارستاني
قال نا القسم بن سعيد بن المسيب نا عبد العزيز بن النعمن الموصلي ابو الحسن ابو الحسن
نا عمرو بن عطيه عن عطيه عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليحفظ
المومن في ولده وولد ولده وجاره وجار جاره ويسع ادرحوله قال الدارقطني
تفرد به عمرو بن عطيه عن ابيه قلت قد رواه الحسن بن عمارة الكوفي ايضا
عن عطيه اخبرناه الشيخ ابو القسم اسمعيل بن احمد انا ابو القسم عبد الله بن محمد
ابن الحسن بن الخلال انا ابو الحسن محمد بن عثمن بن محمد بن عثمن بن شهاب الدقاق المقري
نا الحسين بن اسمعيل المحاملي نا يعقوب بن ابرهيم الدورقي نا شعيب بن حرب نا الحسن بن
عمارة نا عطيه العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الله ليحفظ المومن في ولده وولد ولده وولد ولد ولده ويحفظ المومن في دويرته ودويرة
جاره ودويرة جار جاره واخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد الشيباني انا القاضي
ابو القسم علي بن المحسن التنوخي نا ابو بكر احمد بن عبد الله بن جلين الدوري نا حمزة بن المطلب
الخزاعي نا ابو العباس اسمعيل بن الهيثم العبدي نا مبارك ابو سحيم عن عبد العزيز بن صهيب
عن انس قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليحفظ العبد الصالح في اهله وولده
والدويرات حوله رواه ابو بكر الخطيب الحافظ عن التنوخي واخبرنا الشيخان ابو
القسم بن السمرقندي وابو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب قالا انا محمد بن عبد الله
ابن محمد الخطيب انا عبيد الله بن محمد بن حبابة نا عبد الله بن محمد البغوي نا ابن المقري يعني محمد

بن عبد الله بن يزيد نا سفين عن ابن سوقه عن ابن المنكدر قال يصلح الله عز وجل بصلاح
الرجل ولده وولد ولده واهل دويرته ودويرات حولهم فما يزالون في ستر الله عز وجل وحفظه
اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر انا ابو بكر احمد بن الحسين انا ابو عبد الله الحافظ نا
ابو العباس هو الاصم نا محمد بن النعمن بيت المقدس نا نعيم بن حماد نا ابن المبارك عن محمد
ابن سوقه عن ابن المنكدر قال ان الله عز وجل ليصلح بصلاح العبد ولده وولد ولده ويحفظ
في دويرته ودويرات اللاتي حوله ما دام فيهم فابو موسى جد ابي الحسن والتاسع
من اجداده كما ان الرجل الصالح الجد التاسع للغلامين فحفظ لهما سداده واما قوله ان
كان ما يدعيه من نسبه فقد لعنه النبي صلى الله عليه وسلم وكفى بذلك دلة وصغارا لهذا
قول طعان في الانساب جاهل بما في ذلك من الاثم والعقاب وقد تقدم عن جماعة
ذكر نسبه من وجوه تقضي على هذا الطعان بكذبه وذكر ابو عمرو عثمان
بن ابي بكر السفاقسي ايضا قال سمعت ابا بكر محمد بن عثمن بن محمد الامام البغدادي يقول
ابو الحسن علي بن اسمعيل بن اسحق بن سالم بن اسماعيل بن عبد الله بن موسى بن ابي بلال بن ابي
بردة بن ابي موسى عبد الله بن قيس الاشعري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وافق
هذا القول في نسبه ما تقدم وما ذكره الاهوازي من ان اصحاب الاشعري يعزون
من نسبته الى ابي بشر ويغرون من ذلك لجهدهم لما يعرفون من سبب تلك النسبة كل
معروف من قايله وهذيان في ضمنه قذف وبهتان وقد تقدم في ذكر نسبه عن
ابن فورك والخطيب ابي بكر وهما من اعيان اصحابه نسبته الى ابي بشر غير انهما
اختلفا في ابي بشر غير انهما اختلفا في ابي بشر فجعله احدهما اباه وجعله الاخر جده وكل
واحد منهما ذكر ما وقع اليه من ذلك وصح عنده وقد يشتهر الانسان باسمه دون
كنيته ويشتهر تاره بالكنية فلا يعرف الا بكنيته وقد يكون مشهورا بالكنية والاسم وذلك
لا ينكره اهل العلم وقد اشتهر جماعة من الصحابة النجبا بالنسبة على السنة الناس الى
كناهم كابي بكر بن ابي قحافة وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن ابي اوفى فانظروا سخافة
هذا الرجل الخايب التي لا تكاد تخفى واما حكايته التي ذكره عن بعض شيوخ البصرة
من ان ابا بشر كان يهوديا على يدي بعض الاشعريين فحكاية مفتعلة عن مجاهيل مفترين
ما حكى ان احدا نفاه عن ابي موسى الاشعري غير هذا الجاهل المتحامل المفتري وكيف يجاسر

لا رعاه الله على هذه الكنية وهو لا يعرف في الشرق والغرب الا بهذه النسبة وتقدمت
حكاية بندار بن الحسين في انه كان ياكل من غلة ضيعة وقفها جده بلال فتبين بتلك الحكايه
وغيرها ان دعواه في نفي نسبه زور وان قوله محال اذ لو كان في نسبه هذه العله ثم يدفع
اليه من وقف بلال الغلة ولو لم يكن ابو الحسن صحيح النسب لا يرغب منه الصنعه بذلك
السبب واستشهاده على ذلك بالبيت الشعر الذي قيل في سالف الدهر
وما كنى عن ابيه الاوثم سبيب استشهاد يدل على جهله بالمعاني وكيف سكت
عن البيت الاول واتى بالبيت الثاني وانما قيل
سالته عن ابيه فقال جدي شعيب وما كنى عن ابيه الاوثم سبيب
وما كنى من نسب الاشعري الى اسمعيل او اسحق عن ابي بشر ولا عنى ما اراده الاهوازي
في سر ولا جهر ولكن اقتصر على ذكر الاسم لما فيه من الغنيه واتى مره اخرى في تعريفه
بذكر الكنيه وما هذا الامنزله قولنا ابو بكر بن ابي قحافه تاره وتاره عبد الله بن عثمن فقد اتضح
جهل الاهوازي في هذا من كل وجه بحمد الله ومنه وبانه كان غير بصير بالاسماء
والاصطلاحات حين لم يفرق بين الكنى وبين الكنايات وما طعن الخوض في انساب العرب
الا من الامر النادر العجب وكانه فيما اتاه من نفسه من المين عنى بهذين البيتين
وما ذا بمصر من المضحكات ولكنه ضحك كالبكاء
بها نبطي من اهل السواد يخلص انساب اهل الفلاء
ولعل الاهوازي سمع هذين البيتين قديما ولم يكن مرادفا لهما ومقصوده عليهما فظن
انهما قيلا على وجه المدح فشرع في الطعن في الانساب والقدح ولم يعرف المراد بهذا الشعر
كما لم يفكر في معنى ما سبق منه من الهذر وهذا الفصل في كنية ابي بشر وجد في نسخه
نجا وما ادراك من نجا هو الذي لا يمد الى اضافته الى ذوي الفهم بالعلم رجا ونسخته التي بخطه لا
يصح ما فيها اذ لا خط له ولا هجا وكان له الى صحبة الاهوازي لما بينهما من المناسبة في الجهل التجاه
واما قوله وادعى انه من اهل السنه فليس ذلك دعوى بل حقيقه تشهد بصحتها كل ذي علم وتقوي
وقوله فمال اليه طائفة جهال فذلك افتضاح منه كما سبق بحال ما مال الى قوله الا العلما ولا اسعد الا الفقها
الفهما فان اصحابه نجوم الامصار واتباعه ايمة الاعصار وتقدم ذكر جماعه من مشاهير
اتباعه وتسميه ايمة من اصحابه واشياعه ممن لا يسابق في فضل ولا يجارى ولا يشك في
علم

علمه ولا يتمارى وقوله فشاع امره وذاع في الافاق ذكره فيعض قوله فيما بعد انه
لم يزل غير مقبول في بلاد الاسلام وتناقض القول غير مستبدع من مثله من الجهال
الطغام وقوله انه كان ينصر البدعه ويدخل على الناس قول المعتزله والزنادقه في
جنس ما تقدم ذكرناه من اقواله السخيفه وتقولاته غير الصادقه فخان من وقف
على ما ذكره ابو الحسن في تواليفه وكتبه وعرف شدة بغض المعتزله والزنادقه
له ولصحبه تيقن كذب الاهوازي فيما قاله وتبين له تحامله وتحقق ابطاله وما زعم انه
حكاه عن اهل البصره فالذي صدق في حكايته عن معتزله او سالميه امثاله وما
لم يكذب هو فيه فانما رواه عن مجهولين اوكذابين اشكاله ومن العجايب انه اعتقد
الانسان بذمه وزعم انه ذكر ما ذكر من شتمه حسبه ورغبه الى الله عز وجل
ان يجعله لوجهه خالصا والى مرضاته واصلا فتبينوا ما قال لحد واعقله ناقصا
وقوله باطلا متى تعبدنا الله بالسب والشتم وان امرنا بالتفرغ للثلب والذم وهل سوغ لنا
الاشتغال باللعن وندبنا الى استعمال الغيبه والطعن اذا ناي كتابه على المستعلين للهمز
او مدح العيابين المستعلين باللمز فتاملوا رحمكم الله القران العظيم وتفهموا الايات
والذكر الحكيم تجدوا فيه النهي عن ذلك كله والامر بالاعراض عن اكثره واقله
وقد نهى ذو الجلال والاكرام عن سب ما يعبد من دونه من الاصنام فقال ولا
تسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم فمن تفرغ لسب عباد الله
فقد عصى الله سهوا بغير فهم واذا كان الله قد نهى عن سب الاخشاب والاحجار فكيف يبيح
لكم سب العلما الاخيار فان قيل ان المعنى في النهي عن هذا السب لئلا يكون سببا
لسب الرب فربما سمع سب الاهوازي لهذا الامام بعض من يراه بعين الاعظام فقابل
سبه بسب امامه وتكلم فيه عند الغضب بمثل كلامه وحمله على ذلك السب
فرط حمية او اظهار صلابة في معتقده وعصبيه ويجتنب مقابلة السيئه بالحسنه ابدا
يقول بعض جهال المشبهه سبوا عليا كما سبوا عتيقكم كفر بكفر وايمان بايمان
فيكون حينيذ سببا لسب صاحب مذهبه لان ذلك انما جرى من قايله خطا
بتسببه وهذه خطة لا يرتضيها ذو عقل وسقطه تنبي عن عظيم جهل وقد امتنع رسول
رب العالمين صلى الله وعلى اله وصحبه اجمعين من لعن من بسل في لعنه من المشركين مع

كونهم بالشرك بالله متمسكين وذلك فيما اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الفضل الفراوي
وابو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم القشيري قالا انا ابو سعد محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد الجنزرودي انا ابو عمرو محمد بن احمد بن حمدان الحيري ح واخبرنا الشيخ
ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسين الخلال باصبهان انا ابو القسم ابرهيم
ابن منصور بن ابراهيم السلمي انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن المقري قالا انا احمد
ابن علي بن المثنى الموصلي نا محمد بن عباد المكي نا مروان زاد ابن المقري ابن معاوية عن
يزيد زاد ابن المقري بن كيسان عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قيل وفي
حديث ابن حمدان قلت يا رسول ادع على المشركين قال اني لم ابعث لعانا وانما بعثت
رحمة رواه مسلم في صحيحه عن محمد بن عباد فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يلعن المشركين فكيف استجاز الاهوازي في دينه لعن العلما المتمسكين فلا بهدي
الله عز وجل اهتدى ولا بنبيه صلى الله عليه وسلم اقتدى بل عمي عن سلوك طريق الهدى
والقى نفسه فيما يفضي به الى الردى افتراه حسب ان يترك سدى حتى اخطا فيما
اخطا فيما قاله في الاشعري واعتدى واتبع مراد الشيطان الرجيم في لعن المسلمين
حين حبب الكف عنهم والاغضا قال الله عز وجل في كتابه الكريم انما يريد الشيطان
ان يوقع بينكم العداوة والبغضا فمن اضل سبيلا ممن اتبع هواه واستفرغ في ذم
العلما بالباطل قواه ولم يرقب الا ولا ذمه ولم يرع لهم محلا ولا حرمه ومن اعظم
جهلا ممن فرغ نفسه للطعن والوقيعة في الاكابر والاعيان من علماء الشريعة
ولو انعم فيما قاله بفكر العلم انه اتى امرا مستنكرا ولو كان باحكام الشريعة
خبيرا لتيقن انه ارتكب حوبا كبيرا وكان تركا للحق واجتنابا عن ما ذكره من
البهتان في حقه احتسابا فما اسعده ان سلم مما ذكره رأسا براس وانفلت منه كفافا
بغير باس وانى له بالسلامة وقد خرج عن حد الاستقامة ولو قال بدل واصل
موصلا لكان قد ذكر لفظا مستعملا لكن عجمته تحمله عن تجنب الصواب وجهالته
تفضي له بعسفه في الخطاب وقول الوزان الذي حكى عنه انه ادعى انه رجع عن
الاعتزال فلا اصدقه في القول الاول لا نه فاني نقول جاهل او متجاهل لا يصح معناه
عند اهل الفهم بالمعاني لان احدا من الطوايف لم يكذب انه كان معتزليا وانما ينكر من

لا يعتقد بانكاره رجوعه بعد الاعتزال سنيا وقول الوزان لم يتغير على شي
من عقله ولم يبعث الله نبيا على يديه المعجزات فيدع الخلق ما هم عليه ضرورة
فقول جاهل لم يوته الله في دينه بصيرة لانه زعم ان بغير العقل سبب الرجوع ع
عن الاعتزال وهذا يشعر ان هذا الوزان كان من المعتزلة الضلال ودعواه
ان احدا لا يترك ما كان عليه الا عند ظهور المعجز من المحال فكم من منتقل من مذهب
الى غيره لقوة النظر والاستدلال او الارشاد من الحق سبحانه والهام او رويا
وعظ بها رائيها في منامه او شدة بحث عن الحق على ممر الايام وهذه المعاني كلها موجودة ده
في حق هذا الامام وانما نشك في توبة التايب اذا لم يوجد منه غير مجرد الدعوى
ولم يكن عند اختبار حاله من اهل الدين ولا من ذوي التقوى فاما اذا اقترن منه
بدعوى التوبة ظهور الاسف على ما اسلف من الحوبة وكان المظهر للتوبة ذا
ديانة موصوفا عند الخلق بصدق وامانة لم يكن للشك في صحة توبته مجال ثم
قال غير هذا فقوله محال ولا شك ان دين ابي الحسن رحمه الله متين وتبراه من
مذهب الاعتزال ظاهر مبين ومناظراته لشيخهم الجبائي مشهورة واستظهاره
عليه في الجدل مذكورة وقمعه لغيره من شيوخهم معروف شايع وقطعه لهم في
المناظرة منتشر ذايع وتواليفه في الرد على اهل التعطيل كثيرة وفضيحة اهل الاهوا
بما اظهر من عوار مذهبهم كبيرة فكيف يزعم انه اظهر غير ما ابطن او اضمر ضد ما
اعلن وما حكاه عن ابي محمد الحسن بن محمد العسكري فقد بينت ان ذلك من مناقبه
ضد ما تصوره المفتري وما حكاه عن ابي عبد الله الحمراني الذي اثنى عليه فما
لا يصغى ذو لب اليه وثناؤه على الحمراني غير مقبول وكيف يقبل ثناء مثله على رجل
مجهول وهو انه قال ان الناس اختلفوا في سبب رجوعه فقال اصحابه بان له الحق
فكان سبب رجوعه وقال اخرون مات له قريب من الذكور او الاناث فتاب
لئلا يمنعه الحاكم من الميراث وقال اخرون انما فارق مذاهب المعتزلة لما لم تظهر عند العامة
بسمو المنزلة فقد تقدم ذكر تقلل ابي الحسن وزهده وتبلغه باليسير من غلة
وقف جده فقول من زعم انه رجع لاخذ الميراث باطل من الجهات الثلاث
وعجب انه ادعى ذلك في حق نفسه لغرض من الاغراض او لنيل ما ناله من حطام الدنيا

من الاعراض فكيف تسخوا نفسه برجوع من رجع عن بدعته التى هو يسرها ويعتقدها
بالنظر فى كتبه التى الفها على مذهب اهل السنه ممن ينظر فيها بعده ويعتقدها ولا شك انه
قد استبصر بما ذكر فيها عالم من الناس وذالت بها عنهم ظلم من الشكوك والالتباس وقول
من زعم انه اظهر التوبه ليوخذ عنه ويسمع ما يلقى الى المتعلمين منه ويعلوا منزلته عند
العامه فذال من لا يُصنفه من لا يومن بالبعث يوم القيمه كيف يستجير مسلم ان يظهر
ضد ما يبطن ويضمر خلاف ما يبدي ويعلن لا سيما فيما يتعلق بالاعتقادات ويرجع
الى اصول الديانات فتعين حسب ما ذكر الحمراني القول الاول وبان انه الصحيح
الذى عليه المعول وهو انه لما بان له الحق اتبعه وترك ما عداه وهو القول الذي
نقول به فى هذا المعنى ولا نتعداه والحكايه الثانيه التى حكاها عن الحمراني ايضا
فحكايه مثلها مما لا يستجاز فى الشرع ولا يرضا ما عزاه اليه من القول عند تلقين
الذى ادخل القبر لانها حكايه جمع فيها حاكيها عنه الكذب والهجر وكيف يستحسن عاقل
ان يقول مثل هذا القول عند دفن ادمي مثله وهي حاله شديده الهول ام كيف
لم يشغله ما تراه من ظلمة القبر وضيق اللحد عن الاعتراف بفساد الدين وسوء العقد
وهب ان الملحد لا يومن بالبعث اليس يوقن بالبلى وطول المكث وكيف يعترف بانه ولد
ملحدًا والمعتزله يقول ان كل مولود يخلق موحدًا فهذه الحكايه لعمري من الكذب
البارد وايرادمثلها يدل على العقل الفاسد ولابى الحسن رحمة الله من الرد على اصناف
الملاحده والنقض لمقالات اصحاب العقايد الفاسده والكشف عن تمويهات الفرق
الجاحده مما تقدم ذكره ما يدل على بطلان هذه الكذبه البارده ولو اراد الله به
خيرا لم يحك مثل هذه الحكايه لان وجه فسادها ظاهر عند اهل الفهم والدرايه وحاكيها
مجهول العداله عند اهل الروايه ومزكيه لا يكفي تزكيته لانه ليس اهلا للكفايه لتناهيه
فى العداوه للايمه فوق النهايه وتجاوزه فيما يظهر من البغض لهم الحد والغايه واما
انكار الاهوازي قبول توبه المبتدعه فمن الانكارات البعيده الممتنعه وقد سبق
الكلام فى ذلك فى اول هذا الكتاب بما فيه مقنع لذوي الفهم واولى الالباب
واحتجاجه بالايه غير صحيح فى الاعتبار لانها انما عني بها من ارتد ولحق بالكفار ولم
يختم عمله بعمل المومنين الابرار بل مات على كفره وصار الى النار ولو تامل ما قبلها وبعدها

من الايات لعرف ذلك ولكنه ممن يكتم ما انزل من الهدى والبينات قال الله تعالى ومن
يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الاخرة من الخاسرين كيف يهدى الله قومًا
كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق وجاءهم البينات والله لا يهدى القوم الظا لمين
اولئك جزاوهم ان عليهم لعنه الله والملايكه والناس اجمعين خالدين فيها لا يخفف
عنهم العذاب ولاهم ينظرون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور
رحيم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن تقبل توبتهم واولئك هم الضا لون
ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم ملء الارض ذهبًا ولو افتدى
به اولئك لهم عذاب اليم وما لهم من ناصرين وقيل انها نزلت فى اليهود والنصارى
فلا حجه بها فى حق موحد الا الجهال بالتفسير الحيارى حدثنا الشيخ ابو الفضل محمد بن
ناصر بن محمد البغدادي بها انا ابو الحسن على بن الحسين بن على بن ايوب انا القاضى ابو
العلا محمد بن على بن يعقوب الواسطى انا ابو على الحسن بن احمد بن عبد الغفار النحوي
انا ابو اسحق ابرهيم بن السري النحوي الزجاج قال اعلم جل وعز انه لا يقبل دينا غير
دين الاسلام ولا عملا الا من اهله فقال ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو
فى الاخرة من الخاسرين يبتغ جزم بمن وقوله فلن يقبل منه الجواب ومعنى الخاسرين
اى من خسر عمله والدليل على ذلك قوله والذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
اضل اعمالهم وقوله عز وجل كيف يهدى الله قومًا كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول
حق يقال انها نزلت فى قوم ارتدوا ثم ارادوا الرجوع الى الاسلام وفيهم الكفر فاعلم
الله انه لا جهة لهدايتهم لانهم قد استحقوا ان يضلوا بكفرهم لانهم قد كفروا بعد البينات
التى هي دليله على صحة امر النبى صلى الله عليه وسلم وقيل انها فى اليهود لانهم كفروا بالنبى
صلى الله عليه وسلم بعد ان كانوا قبل مبعثه مومنين وكانوا يشهدون له بالنبوه فلما بعث
عليه السلم وجاءهم بالايات المعجزات وانباهم بما فى كتبهم مما لا يقدرون على دفعه وهو عليه
السلم امي كفروا بغيا وحسدا واعلم عز وجل ان جزاهم اللعنه فقال اولئك جزاوهم
عليهم لعنة الله والملايكه والناس اجمعين ومعنى لعن الله لهم تبعيده اياهم من رحمته
وثناوه عليهم بكفرهم ومعنى لعن الناس اجمعين لهم ان بعضهم يوم القيمه يلعن بعضا
ومن خالفهم يلعنهم ومعنى خالدين فيها اي فيما توجبه اللعنه اى فى عذاب اللعنه لا يخفف

عنهم ولا هم ينظرون اي لا يوخرون عن الوقت وقوله الا الذين تابوا موضع الذين نصب
استثنا من قوله عليهم لعنة الله الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا ما كانوا افسدوه
وغروا به من تبعهم ممن لا علم عنده فان الله غفور رحيم اعلم الله ان من سعة رحمته وتفضله
ان يغفر لمن اجترا عليه هذا الاجترا لان هذا مما لا غاية بعده وهو انه كفر بعد تبين الحق
وقوله ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا كفرا لن يقبل توبتهم قال في التفسير انهم
هولا النفر الذين ارتدوا بعد اسلامهم ثم اظهروا انهم يريدون الرجوع الى الاسلام فاطلع
الله امرهم لانهم كانوا يظهرون انهم يرجعون الى الاسلام وعقدهم الكفر والدليل على
ذلك قوله واوليك هم الضالون لانهم لو حققوا التوبه لكانوا مهتدين ويدل على ذلك
قوله ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يقبل من احدهم مل الارض ذهبا لان الكافر
الذي يعتقد الكفر ويظهر الايمان عند الله كمظهر الكفر لان الايمان التصديق والتصديق
لا يكون الا بالنيه ومعنى فلن يقبل من احدهم مل الارض ذهبا اي لو عمل الكفر وقدم مل
الارض ذهبا يتقرب به الى الله لم ينفعه ذلك مع كفره وكذلك لو افتدى من العذاب
بمل الارض ذهبا لم يقبل منه فاعلم الله انه لا يثيبهم على اعمالهم بالخير ولا يقبل منهم الفدا
من العذاب اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الجبار بن محمد بن احمد الخواري البيهقي الفقيه
بنيسابور انا ابو الحسن علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي المفسر قال قوله عز وجل ان
الذين كفروا بعد ايمانهم قال ابن عباس نزلت في اليهود كفروا بعد ايمانهم بمحمد صلى الله
عليه وسلم بعد بعثه ثم ازدادوا كفرا بالاقامه على كفرهم حتى هلكوا عليه وقال قتادة
ان اليهود كفروا بعيسى والانجيل بعد ايمانهم بانبيايهم وكتبهم ثم ازدادوا كفرا بكفرهم
بمحمد صلى الله عليه وسلم والقران لن يقبل توبتهم لانهم لا يتوبون الا عند حضور الموت
وقوله فلن يقبل من احدهم مل الارض ذهبا مل الشي قدر ما يملاه يقال مل القدح ه
وانتصب ذهبا على التفسير قال الزجاج المعنى لو تقدم مل الارض ذهبا يتقرب به الى
الله لم ينفعه ذلك مع كفره ولو افتدى من العذاب بمل الارض ذهبا لم يقبل منه
اخبرنا الشيخ ابو العباس عمر بن عبد الله بن احمد الارغياني الفقيه بنيسابور قال انا ابو
الحسن علي بن احمد الواحدي النيسابوري قال قوله تعالى ان الذين كفروا بعد
ايمانهم الايه قال الحسن وقتاده وعطا الخراساني نزلت في اليهود كفروا بعيسى والانجيل

ثم ازدادوا كفرا بمحمد والقران وقال ابو العاليه نزلت في اليهود والنصارى كفروا بمحمد
صلى الله عليه وسلم بعد ايمانهم بنعته وصفته ثم ازدادوا كفرا باقامتهم على كفرهم
فهذه اقوال المعتبرين من الايمه المفسرين انها نزلت في المرتدين الحارى او في
اليهود والنصارى الذين تابوا بعد الفوت عند حضور الموت فكيف يحتج بها الا هوازي
في حق معتقد الاسلام ملتزم لما ورد فيه من الاحكام رجع عما كان عليه اختيارا
ولم يلجا الى الرجوع عنه اضطرارا فتمسكه بالايه غاية الجهل واحتجاجه بها نهاية
قلة العقل وما تمسك به من الاخبار في ان توبته لا تقبل فمن الاخبار التي لا تصح
عند ارباب النقل ولا تقبل وهي متروكه باجماع اهل العلم فلا يحتج بها الا قليل الفهم
وقوله ان التوبه لا تصح من المبتدع حتى يرجع عن بدعته ويرجع من ابتدع بابتداعه
ووافقه على عقيدته فمن اين علم ان احدا قال بالاعتزال تقليدا لابي الحسن وذلك
مذهب كان قد انتشر في سالف الزمن ولو سلمنا له ذلك من طريق الجدل صححنا
قوله على ما فيه من الخطل فكيف يمكنه ان يقول ان اضله ابو الحسن فابتدع
لم يرجع الى مذهب اهل السنة حين اهتدى هو ورجع وهذا مما لا يقدر ان يدل
عليه ولا يمكنه بوجه المصير اليه ه وقوله ان اعتقاد البدعه ما يتاب
منه ولا يتصور عنده الرجوع عنه ولا يعتقد البدعي قط انه كان على باطل فقول
لا يصدر مثله الا عن رجل جاهل فلو كان اعتقاد البدعة لا يتاب منه لكان
دعا ايمة اهل السنة اليها وحثهم على اجتناب البدع نوع محال لانهم دعوا الى شي
غير مقصود وطمعوا في حصول امر متعذر واما لا يقول البدعي اني كنت على باطل
ما دام مبتدعا لا حين يفصح بالرجوع ويصير للسنة متبعا وقد جا عن نعيم بن
حماد المروزي ما يدل على بطلان قول هذا المخزي وذلك فيما اخبرنا ابو منصور
محمد بن عبد الملك بن خيرون وابو الحسن علي بن سعيد قالا انا وقال علي انا ابو بكر
احمد بن علي بن ثابت قال انبانا محمد بن جعفر بن علان انا مخلد بن جعفر نا محمد بن جرير
الطبري قال سمعت صالح بن مسمار يقول سمعت نعيم بن حماد يقول انا كنت
جهميا فلذلك عرفت كلامهم فلما طلبت الحديث عرفت ان امرهم يرجع الى التعطيل
وما ذكره في معنى كتاب الابانه فقول بعيد من اقوال اهل الديانه كيف

يصنف المسلم كتابا بجملته وهو لا يقول بصحة ما فيه ولا يعتقده وقوله لا احسن الله له
رعايته ان اصحاب الاشعري جعلوا الابانة من الحنابلة وقاية ممن جملة اقواله الفاسدة
ومقولاته المستبعدة الباردة بل هم يعتقدون ما فيها اشد اعتقاد ويعتمدون عليها
اشد اعتماد فانهم بحمد الله ليسوا معتزلة ولا نفاة لصفات الله معطلة لكنهم يثبتون
له سبحانه ما اثبته لنفسه من الصفات ويصفونه بما اتصف به في محكم الآيات
وبما وصفه به نبيه صلى الله عليه وسلم في صحيح الروايات وينزهونه عن سمات
النقص والآفات فاذا وجدوا من يقول بالتجسيم او التكييف من المجسمة والمشبهة
والفوا من يصفه بصفات المحدثات من القائلين بالحدود والجهة فحينئذ يسلكون
طريق التاويل ويثبتون تنزيهه باوضح الدليل ويبالغون في اثبات التقديس
له والتنزيه خوفا من وقوع من لا يعلم في ظلم التشبيه فاذا امنوا من ذلك راوا ان السكوت
اسلم وترك الخوض في التاويل الا عند الحاجة احزم وما مثالهم في ذلك الا مثل
الطبيب الحاذق الذي يداوي كل داء من الادواء بالدواء الموافق فاذا تحقق غلبة البرودة
على المريض داواه بالادوية الحارة ويعالجه بالادوية الباردة عند تيقنه منه بغلبة
الحرارة وما هذا في ضرب المثال الا كما روي عن سفين اذا كنت بالشام فحدث بفضائل
علي رضي الله عنه واذا كنت بالكوفة فحدث بفضائل عثمن رضي الله عنه وما مثال
المتاول بالدليل الواضح الا مثال الرجل السابح فانه لا يحتاج الى السباحة ما دام
في البر فان اتفق له في بعض الاحايين ركوب البحر وعاين هوله عند ارتجاجه وشاهد
منه تلاطم امواجه وعصفت به الريح حتى انكسر الفلك واحاط به ان لم يستعمل السباحة
الهلك فحينئذ يسبح بجهده طلبا للنجاة ولا يلحقه فيها نقيصة حبا للحياة فكذلك الموحد ما
دام سالكا محجة التنزيه آمنا في عقده من ركوب لجة التشبيه فهو غير محتاج
الى الخوض في التاويل لسلامة عقيدته من الشبه والاباطيل فاما اذا تكدر صفا
عقده بكدورة التكييف والتمثيل فلا بد من تصفيته من الكدر بمصفاة التاويل
وترويق ذهنه براووق الدليل لتسلم عقيدته من التشبيه والتعطيل ولم يزل كتاب
الابانة مستصوبا عند اهل الديانة ه سمعت الشيخ ابا بكر احمد بن محمد بن اسمعيل
ابن محمد بن بشار البشاري البوشنجي المعروف بالخركردي الفقيه الزاهد يحكي عن

بعض شيوخه ان الامام ابا عثمن اسمعيل بن عبد الرحمن بن احمد الصابوني النيسابوري
قال ما كان يخرج الى مجلس درسه الا وبيده كتاب الابانة لابي الحسن الاشعري ويظهر
الاعجاب به ويقول ماذا الذي ينكر علي من هذا الكتاب شرح مذهبه فهذا قول الامام
ابي عثمن وهو من اعيان اهل الاثر بخراسان وقول الاهوازي ان الحنابلة لم يقبلوا
منه ما اظهره من كتاب الابانة وهجروه فلو كان الامر كما قال لنقلوه عن اشياخهم واظهروه
ولم ازل اسمع ممن يوثق به انه كان صديقا للتميميين سلف ابي محمد رزق الله بن عبد الوهاب
ابن عبد العزيز بن الحرث وكانوا له مكرمين وقد ظهر اثر تلك الصحبة على اعقابهم حتى نسب
الى مذهبه ابو طالب الكلوذاني من اصحابهم وهذا تلميذه ابو الخطاب احد الحنابلة يخبر
بصحة ما ذكرته ومشى وكذلك كان بينهم وبين صاحبه ابي عبد الله بن مجاهد وصاحب
صاحبه ابي بكر بن الطيب من المواصلة والمواكلة ما يدل على كثرة الاختلاق من الاهوازي
والكذب وقد اخبرني الشيخ ابو الفضل بن ابي سعد البزار عن ابي محمد رزق الله بن
عبد الوهاب بن عبد العزيز التميمي الحنبلي قال سالت الشريف ابا علي محمد بن احمد
ابن ابي موسى الهاشمي فقال حضرت دار شيخنا ابي الحسن عبد العزيز بن الحرث التميمي
سنة سبعين وثلثمائة في دعوة عملها لاصحابه حضرها ابو بكر الابهري شيخ المالكيين
وابو القسم الداركي شيخ الشافعيين وابو الحسن طاهر بن الحسن شيخ اصحاب الحديث وابو
الحسين بن سمعون شيخ الوعاظ والزهاد وابو عبد الله بن مجاهد شيخ المتكلمين وصاحبه
ابو بكر بن الباقلاني في دار شيخنا ابي الحسن التميمي شيخ الحنابلة قال ابو علي لو
سقط السقف عليهم لم يبق في العراق من يفتي في حادثة يشبه واحدا منهم
وحكاية الاهوازي عن البربهاري مما يقع في صحته التمادي وادل دليل على
بطلانه قوله انه لم يظهر ببغداد الى ان خرج منها وهو بعد اذ صار اليها لم يفارقها
ولا رحل عنها فان بها كانت منيته وفيها قبره وتربته ولا بد على انه لم يظهر بها الامثل هذا
البختري وقد تقدم ذكر جلوسه في حلقة ابي اسحق المروزي وانه كان يحضرها في ايام
الجمع بالجانب الغربي في جامع المنصور والجمع اكثر الايام جمعا في اعظم الجوامع بها
في حلقة ذلك الامام المشهور وقد اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابرهيم بن العباس
الحسيني وابو الحسن علي بن احمد بن منصور الغساني قالا انا ابو منصور عبد الرحمن

ابن محمد الشيباني قال انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ اخبرني علي بن ثابت بن المحسن
القاضي نا ابو اسحق ابراهيم بن احمد المعدل قال سمعت ابا جعفر محمد بن محمد بن احمد بن
عبد الله المقري يقول قال لي احمد بن محمد بن يوسف الاصبهاني وهو ابن اختي رايت
النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله عمن اخذ القران قال عن ابي بكر بن
الانباري قلت فالفقه قال عن ابي اسحق المروزي ه ولئن صح حكايه البربهاري وقال
بثبوتها فلقد نعته وطايفته بالجهل وهو اخص نعوتها هل يرد على اليهود والنصاري
والمجوس بقول احمد الا ذو اللب المعكوس وان زعم ان مجادلة اهل الكتاب مما لا يجوز
ولا يستحسن فقد قال الله ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن وهو ما ذكره
ابو الحسن من الحجج وشرحه وبينه لمن اراد سلوك طريقه فيه واوضحه ولو احتج
محتج على مخالفي الملة بمنصوصات احمد بن حنبل لم يصح له ايضاح الادلة واما قوله
في مسئلة الايمان على الاطلاق وانما نقول بقدم صفات العليم الخلاق فمن اسمائه
التي سمى بها نفسه المومن قال سبحانه الملك القدوس السلام المومن المهيمن فقيل
انه مشتق من الايمان وقيل بل هو ماخوذ من الامان فمن قال انه اشتق من
الايمان فلانه صدق نفسه فقال ومن اصدق من الله قيلا ومن قال انه ماخوذ من
الامان فلانه امن اولياه من ظلمه فلا يظلمهم فتيلا فابو الحسن نفى الخلق عن الايمان
الذي هو صفة من صفات الرحمن فاما الايمان الذي هو صفة الانسان فالقول
بقدمه عين البهتان وكيف يكون الانسان محدثا وصفته قديمه وهل يتصور ذلك
الا من مسخ بعد الانسانيه بهيمه وقد وقفت على هذه المسله من تصنيف ابي الحسن
فوجدت استدلاله فيها يدل على هذا التفصيل الحسن واما قوله انه قد ثبت وصح بنقل
الفضلا انه كان لا دين له فغير صحيح عند العلما والعقلا فعند من صح ذلك اعند امثاليه
من السالميه ام صدق فيه اقوال اعدايه من المعتزله والجهميه فان اراد انه قد صح عنده
فانه بحمد الله لا عدل له وكيف نصدق مثله عليه وقد تبينت سو اعتقاده وخطله واما
حكايته عن ابي الحسن الشاهد له بالاهواز فعن مجهول لم يعرف بالسقط والاحراز
ومقالته خارجه عن حد الاعتدال في حكيه عنه انه كان من القايلين بالاعتزال لانه
جعل الخروج عن مذهب اهل الاعتزال الحادا وكفى بهذا القدر من قوله فسادا فاما
تشبيهه

تشبيهه ابا الحسن بابن الروندي فانه فيه غير مصيب عندي فقد ذكرت بعض ما
نقض عليه ابو الحسن من تواليفه وبين من فساد اقواله في كتبه وتصانيفه
فكيف يقرب بينهما في الالحاد مع ما كان بينهما من الخلاف والعناد واما
حكايته عن حكايته احمد بن علي الاهوازي في طويلة العيد وانه لم يصل
عشرين سنة فمن الكذب المستنكر البعيد فمن يعرف بالعدالة احاه ومن
ذا يصدقه فيما ذكره او حكاه وقد تقدم في باب ذكر اجتهاده في العادة
ما يكذبه واباه ويوضح ان احدهما اختلق ذلك عليه وافتراه وكيف يترك انسان
الصلاه هذه المدة الطويلة في مثل ذلك الزمان ولا يعلم امره كيف يعرف ذاك
من حال رجل ثم لا يستفيض عنه وينقل واي معنى في تخصيصه بوليلة العيد
بانها لا يوتي في اسقاط الوضو فقد ظهر ان الحامل له على التشنيع بمثل هذا
فرط الغلو واما ما حكاه عن ابن الصعلوكي عن ابيه فمما يقطع بان
الاهوازي كذب فيه واخطا في تسميته الصعلوكي فلم يبين كيف تسميته وهو
الامام ابن الامام الفقيه بن الفقيه كان ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمن
وابوه الامام ابو سهل الصعلوكيان وجهما القاضي ابو عمر محمد بن الحسين اسد
اهل خراسان نصرة للمذهبين مذهب الشافعي ومذهب الاشعري فكيف خفي
مثل هذا على هذا الابله المفتري فان هولا الثلثة كانوا في زمانهم القايمين
بالدعا الى مذهب الاشعري ونصرته ولا يحتاج هذا القول على ان ادل عليه
فلو كان ما حكاه عنهما صحيحا لكان انتسابهما الى مذهبه منهما قبيحا وكيف
يعتقد انسان تفضيل اماما ويقول بامامته وهو محقق منه ما يقضي بانسلاخه
من ديانته وقد ذكرت مدح ابي سهل الصعلوكي للاشعري فيما سبق فان كذب
الاهوازي فيما خرص واختلق واما قوله انه اقام بالبصرة لا يختلف اليه
احد من اهل العلم لانه ليس هو من اهل العلم فنقول حمله عليه رقة الدين وقلة الحيا
وعدم الفهم وهل ينكر علم ابي الحسن رحمه الله نسر وذكره بالعلم بين العلما
الفهما منتشر وقوله انه لم يكن له من الاصحاب الا اربعه فنقول ينكره من
العلما من سمعه بل قد تقدم صحبته جماعه من اعلام كل منهم في فنه امام نفروا في

الاقطار وعلموا اهل الامصار وكانوا للخلق هداة والى الحق دعاه وعند التعليم وعاه
ولما يودي الى الباطل نعاه فاستبصر بتبصيرهم الجم الغفير واهتدى بهداهم الخلق
الكثير وقد تقدم جماعه من مذكوريهم وشرح احوال الفضلا من مشهوريهم
بما فيه غنيه من تكذيب الاهوازي المختلقات المفتريات قوله ان ابن عينون
الضراب لم تظهر ببغداد شيا من الكفريات فهل في اعتقاد الاشعري كفريات
كتمها عينون واظهرها غيره من اصحابه فتمسك بها الطاعنون ما اعتقاد ابن عينون
وغيره الا ابعد اعتقاد من المسايل الكفريه وهم المتمسكون بالكتاب والسنه
التاركون للاسباب الحالبه للفتنه الصابرون على دينهم عند الاختبار والمحنه
الطاهرون على عهد وهم على مع اطراح الانتصار والاحنه لا يتركون التمسك
بالقران والحجج الاثريه ولا يسلكون في المعقولات مسالك المعطله القدريه
لكنهم يجمعون في مسايل الاصول بين الادله السمعيه وبراهين العقول ويجتنبون
افراط المعتزله ويتنكبون طرق المعطله ويطرحون تفريط المجسمه المشبهه
ويعصمون بالبراهين عقايد الفرق المموهه وينكرون مذاهب الجهميه
ويشفون عن الكراميه والسالميه ويبطلون مقالات القدريه ويردون
شبه الجبريه ويبرون من الروافض والخوارج ويطهرون للواقفيه عن الحق وجوه
المخارج فمذهبهم اوسط المذاهب ومشربهم اعذب المشارب ومنصبهم اكرم المناصب
ورتبتهم اعظم المراتب فلا يوثر فيهم قدح قادح ولا يلحقهم جرح جارح وقد ذكرت
بما تقدم شرح اعتقادهم فلا يطعن فيهم الا الذين عموا عن رشادهم واما علي في اصحابه
الاربعه القلانسي فانه حسن قوله او نسي ابو العباس احمد بن عبد الرحمن بن خلد
القلانسي الرازي من معاصري ابي الحسن رحمه الله لا من تلامذته كما قال الاهوازي
وهو من جمله العلما الكبار الاثبات في اعتقاده موافق لاعتقاده في الاثبات
وما ذكره في حق صاحبه ابي عبد الله بن مجاهد فقيما ذكر الخطيب ابو بكر
من حاله على تكذيبه اكثر شاهد وما ذكره في حق القاضي ابي بكر بن الباقلاني رحمه
الله من انه كان اجيرا للقاضي وانه انما ارتفع قدره بمداخلة السلاطين لا بالعلم فعين
الجهل والتعامي وهل ينكر فضل القاضي ابي بكر في العلم والفهم من شم ادنى
شمه

شمه من العلم وتصانيفه في الخلق مبثوثه وعلومه عنه مستفاده موروثه وقد
كان يدرس المده الطويله في دار السلام ويصنف الكتب الجليله في قواعد الاسلام
ويوخذ عنه علم الفقه على مذهب مالك بن انس وينتفع بدروسه في اصول الدين
والفقه كل مقتبس والرحله اليه من الشرق والغرب فقوله في حقه قول
من لا يتحاشى من الكذب وقوله ان ابا الحسن الطبري رفيق ابي بكر بن
الباقلاني لم يظهر بالكلام قط فقول جاهل بالرجال قليل الاحتراز فيما يحكيه
بالتحفظ فيه والضبط فان ابا الحسن علي بن محمد بن مهدي الطبري مبرز في علم الكلام
مذكور وكتابه في الكلام على المتشابه من الايات واحاديث الصفات مشهور
وليس هو رفيق القاضي ابي بكر بن الباقلاني واعجب من خطايه الاول فيه خطاوه
الثاني وانما هو تلميذ ابي الحسن الاشعري ومنه يعلم ولـه صحبه برهة من الزمان
وبه يفهم وقد ذكر ابو حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي قال ما ابو الحسن الطبري
قال رايت ابا الحسن الاشعري وهو يناظر الخالدي وانشد في اخر كلامه
جنونك مجنون ولست بواجدٍ طبيبًا يداوي من جنون جنون
واما قوله لم يظهر بالكلام فلفظ مختل المعنى والنظام فلو قال لم يظهر الكلام
او لم يتظاهر بالكلام ولكنه غير بصير في قوله بوجه الانتظام واما قوله لم
يكن للاشعري منزله في العلم والقران والفقه والحديث فكذب معاد قد كثر
تكراره وترداده من هذا الجاهل الخبيث اما علم القران فقد صنف فيه التفسير
الذي لا يختلف في جلاله قدره واما العلم بالاصول فكان فيه باجماع العلما واحد
عصره واما علم الفقه فقد كان يذهب فيه مذهب الشافعي او مذهب مالك
واهل المدينه وصنف في اصوله كتبا يحتج بها بالادله المبينه واما علم الحديث فقد
سمع منه قدر ما تدعوه الحاجه اليه وحصل منه قدر ما يقع الاعتماد في
الاستدلال عليه وقد روي في تفسيره حديثا كثيرا عن سهل بن نوح البصري
ومحمد بن يعقوب المقري وعبد الرحمن بن خلف الضبي وابي خليفه الفضل بن الحباب
الجمحي وابي يحيى زكريا بن يحيى الساجي وغيرهم وانما لم ينتشر عنه الحديث بالروايه
لانه كان قد قصر همته على الدرايه وصرفها الى ما يقوي به الاصول فلهذا عز

الى حديثه الوصول وليت شعري ما معنى تنقصه من العلم وما ذكر بعده كان
القران والفقه والحديث غير العلم عنده وقد كان ينبغي له ان يقول في العلم بالقران
والحديث والفقه حتى يكون كلامه صحيحا قد اتى به على الوجه واما
قوله ان اصحاب الكلام لا تجدهم الا في الصدر مع الفلاسفة والهندسة والمنطق
والزندقة فمن جنس ما تقدم منه من الكذب والبهتان والتمويه والمخرقة
كيف يكون الامر كما قال وهم الذين يردون عليهم ويحذرون الناس من الميل
اليهم ويهتكون بالادلة جميع استارهم ويظهرون ما يكتمون من
اسرارهم ويبدون للخلق عوارهم ويبينون بعدهم من الحق وبوارهم وما
اعجب قول هذا الجاهل السفيه مع الفلاسفة والهندسة كانه لا يفرق بين
الهندسة وبين المنسوب اليها لغلبة الجهل عليه والوسوسة وقوله ومع من يقول
بالكفر والالحاد فقول منه ظاهر الفساد كيف يكونون معهم وهم الذين يبينون
كفرهم وبدعهم وكيف يظنون منهم وهم الذين ينفرون عنهم ام كيف يصافون
اليهم وهم الرادون عليهم ولو كان الاهوازي متدينا مسلما لم يكفر اماما
مقدما فقد جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا قال الرجل لاخيه يا كافر
فقد باء بها احدهما وقد اخبرنا الشيخان ابو القسم اسمعيل بن احمد بن عمر بن السمرقندي
وابو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب ببغداد قالا انا ابو محمد عبد الله
ابن محمد بن عبد الله الخطيب الصريفيني انا ابو القسم عبيد الله بن محمد بن اسحق البزاز نا
عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا علي بن الجعد انا شعبة عن عبد الله بن دينار قال
سمعت ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الرجل لاخيه يا كافر وان
كافر فقد باء بها احدهما فان كان كما قال والا رجعت الى الاول ٥ اخرجه
محمد بن اسمعيل البخاري في صحيحه عن اسمعيل بن ابي اويس المدني عن خاله مالك
ابن انس عن عبد الله بن دينار واخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك
الاديب باصبهان انا ابو طاهر احمد بن محمود الاديب انا ابو بكر محمد بن ابرهيم
العاصمي نا ناعم بن السري بطرسوس نا ابو سعيد الاشج عبد الله بن سعيد الكندي
نا ابن فضيل عن ابيه عن رقبة يعني ابن مصقلة عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله
صلى

صلى الله عليه وسلم من قال لاخيه يا كافر فقد باء بها احدهما الا ان يكون كما قال
هذا صحيح على شرط مسلم ٥ واخبرنا الشيخ ابو المظفر عبد المنعم بن الاستاد ابي
القسم عبد الكريم بن هوازن القشيري انا ابي انا ابو نعيم عبد الملك بن الحسن
ابن محمد بن اسحق بن ازهر الازهري انا ابو عوانة يعقوب بن اسحق الاسفرايني نا علي
ابن حرب نا وهب بن جرير نا هشام الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي قلابة
عن ثابت بن الضحاك قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل نفسه بشيء في الدنيا
عذب به يوم القيمة ومن قذف مومنا بالكفر فهو كقتله ولعن المومن
كقتله وليس على الرجل نذر فيما لا يملك ومن حلف انه بريء من الاسلام فهو
كما قال ٥ هذا حديث صحيح متفق على صحته ٥ واخبرنا الشيخ ابو الحسن علي
بن احمد بن منصور بن محمد الغساني الفقيه انا ابو الحسن احمد بن عبد الواحد بن محمد
ابن احمد بن عثمان السلمي انا جدي ابو بكر محمد بن احمد انا ابو بكر محمد بن جعفر بن
محمد العسكري نا العباس بن محمد بن حاتم الدوري حدثنا ابو معمر عبد الله بن عمرو
المنقري نا عبد الوارث بن سعيد التنوري نا حسين بن ذكوان المعلم عن عبد الله
ابن بريدة قال اخبرني يحيى بن يعمر ان ابا الاسود الديلي حدثه عن ابي ذر انه سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يرمي رجل رجلا بالفسوق ولا يرميه بالكفر
الا ارتدت عليه ان لم يكن صاحبه كذلك ٥ اخرجه البخاري عن ابي معمر ٥
واخبرنا الشيوخ ابو سعد اسمعيل بن احمد بن عبد الملك النيسابوري المعروف
بالكرماني الفقيه ببغداد وابو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن
وابو القسم زاهر بن طاهر بن محمد الشحامي بنيسابور قالوا انا ابو بكر احمد بن منصور
ابن خلف المغربي وانا ابو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن اسحق بن خزيمة نا جدي ابو بكر
محمد بن اسحق حدثنا رجاء بن محمد العذري ابو الحسن نا محمد بن بكر البرساني نا الصلت
بن مهران نا الحسن نا جندب بن عبد الله البجلي في هذا المسجد عن حذيفة بن اليمان قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما اخاف عليكم بعدي رجل قرا كتاب الله عز
وجل حتى اذا رويت عليه بهجته وكان ردا للاسلام اعتزه ذلك الى ما شاء الله فانسلخ
منه وخرج على جاره بالسيف وشهد عليه بالشرك قلنا يا رسول الله من اولى بها

المري ام الرامي قال نبل الرامي واخبرنا الشيخان ابو عبد الله محمد بن الفضل بن
احمد الفراوي وابو المظفر عبد المنعم بن عبد الكريم النيسابوريان بها قالا
انا ابو سعيد محمد بن علي بن محمد الصوفي المعروف بالحساب انا ابو بكر محمد بن عبد الله
ابن محمد بن زكريا الجوزقي انا ابو العباس محمد بن عبد الرحمن بن محمد الدغولي انا
احمد بن ابراهيم بن حرب النيسابوري نا يزيد بن هرون نا جهير بن يزيد العبدي
عن خداش بن عياش قال كنت في حلقة بالكوفة اذا رجل يحدث قال كنا جلوسا
مع ابي هريرة ثم فتى فقال رجل من الحلقة هذا كافر من اهل النار فقام ابو
هريرة حتى الفتى فقال من انت قال انا فلان قال رحم الله اباك قال فجعل
الفتى يلتفت فقال الى ما تلتفت قال لم اصل قال وصليت قال سبحان الله
فقال وتقول سبحان الله قال لا اله الا الله قال وتقول لا اله الا الله فقال ما
اريد اني تركت الصلاة وان لي ما على وجه الارض قال رحمك الله رحمك الله
رحمك الله ثم جاء حتى اخذ مجلسه فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
من شهد على مسلم بشهادة ليس لها باهل فليتبوا مقعده من النار واخبرنا
الشيخ ابو القسم اسمعيل بن احمد بن السمرقندي انا ابو الحسين احمد بن محمد بن احمد النقور
نا ابو القسم عيسى بن علي بن عيسى الوزير املا حدثنا ابو القسم عبد الله بن محمد بن
عبد العزيز نا زيد بن احزم نا ابو قتيبة نا منصور بن دينار عن عبد الله بن عمر عن نافع
ان رجلا قال لابن عمر ان لي جارا يشهد علي بالشرك فقال قل لا اله الا الله تكذبه
واخبرنا الشيخ ابو الفرج سعيد بن ابي الرجا بن ابي منصور الصيرفي باصبهان
انا ابو الفتح منصور بن الحسين بن علي بن القسم بن الرواد الكاتب وابو طاهر احمد
ابن محمود بن احمد الثقفي الاديب قالا انا ابو بكر محمد بن ابراهيم بن علي بن عاصم
ابن المقري نا ابو محمد جعفر بن احمد الربعي نا احمد بن جعفر المعقري نا النضر بن محمد نا عكرمة
يعني ابن عمار نا سوار بن شبيب الاعرجي قال كنت قاعدا عند ابن عمر فجاء رجل
فقال يا ابن عمر ان اقواما يشهدون علينا بالكفر والشرك فقال ويلك افلا
قلت لا اله الا الله قال فقال اهل البيت لا اله الا الله حتى ارتج البيت اخبرنا
ابو الفضل محمد بن اسمعيل بن الفضيل الفضيلي انا ابو القسم احمد بن محمد الخليلي ببلخ

ببلخ انا ابو القسم علي بن احمد بن محمد بن الحسن الخزاعي انا ابو سعيد الهيثم بن كليب الشاشي
نا ابن عفان العامري نا ابن نمير نا الاعمش عن ابي سفيان قال اتينا جابر بن عبد الله
وكان مجاورا بمكة وكان نازلا في بني فهر فسأله رجل هل كنتم تدعون احدا
من اهل القبلة مشركا قال معاذ الله وفزع لذلك قال هل كنتم تدعونه كافرا
قال لا فهذه الاخبار تمنع من تكفير المسلمين فمن اقدم على التكفير فقد
عصى سيد المرسلين وانما اقتدى الاهوازي في تكفيره اياه وتهمته بالضلال
بقول من كفره من القائلين بمذاهب اهل الاعتزال وقد قرات بخط علي
ابن بقا الوراق المحدث المصري رسالة كتب بها ابو محمد عبد الله بن ابي زيد
القيرواني الفقيه المالكي وكان مقدم اصحاب مالك رحمه الله بالمغرب
في زمنه الى علي بن احمد بن اسمعيل البغدادي المعتزلي جوابا عن رسالة كتبها
الى المالكيين من اهل القيروان يظهر نصيحتهم بما يدخلهم به في اقاويل اهل
الاعتزال فذكر الرسالة بطولها في جزو وهي معروفة في جملة جواب ابن
ابي زيد له ان قال وتنسبت ابن كلاب الى البدعة ثم لم تحك عنه قولا يعرف
انه بدعة فيوسم بهذا الاسم وما علمنا من نسب الى ابن كلاب البدعة والذي
بلغنا انه يتقلد السنة ويتولى الرد على الجهمية وغيرهم من اهل البدع يعني
عبد الله بن سعيد بن كلاب وذكرت الاشعري فنسبته الى الكفر وقلت انه كان
مشهورا وهذا ما علمنا ان احدا رماه بالكفر غيرك ولم تذكر الذي كفر به ولو
يكن مشهورا بالكفر من لم ينسب هذا اليه احد علمناه في عصره ولا بعد عصره
وقلت انه قدم بغداد فلم يقرب احدا من المالكيين ولا من ال حماد بن زيد لعلمه انهم
يعتقدون انه كافر ولم تذكر ما الذي كفروه به ثم ذكر ابن ابي زيد تشنيع
علي بن احمد البغدادي على الاشعري في اللفظ ثم قال ابن ابي زيد في الرد على البغدادي والقا دي
اذا تلى كتاب الله لو جاز ان يقال ان كلام هذا القاري كلام الله على الحقيقة لفسد هذا
لان كلام القاري محدث ويفنى كلامه ويزول وكلام الله ليس بمحدث ولا يفنى
وهو صفة من صفاته وصفته لا تكون صفة لغيره وهذا قول محمد بن اسمعيل البخاري
وداود الاصبهاني وغيرهما ممن تكلم في هذا وكلام محمد بن سحنون امام المغرب

وكلام سعيد بن محمد بن الحداد وكان من المتكلمين من اهل السنه وممن يرد على الجهميه
ثم ذكر حكايه احمد بن حنبل رحمه الله مع ابى طالب التى اخبرنا بها الشيخان ابو عبد الله
محمد بن الفضل بن احمد الفراوي وابو الحسن عبد الله بن محمد بن احمد البيهقي قالا انا ابو بكر احمد
ابن الحسين بن علي البيهقي انا ابو عبد الله الحافظ وابو سعيد بن ابي عمرو قالا انا ابو العباس
محمد بن يعقوب قال سمعت ابا بكر محمد بن اسحق يقول سمعت ابا محمد فوران يقول جاني صالح
ابن احمد وابو بكر المروروذي عندي فدعاني الى ابى عبد الله وقال لي انه قد بلغ
ابى ان ابا طالب قد حكى عنه انه يقول لفظي بالقران غير مخلوق فقوموا اليه فقمت واتبعني
صالح وابو بكر فدار صالح من بابه فدخلنا على ابى عبد الله ووافانا صالح من بابه فاذا ابو
عبد الله غضبان شديد الغضب يتبين الغضب في وجهه فقال لابى بكر اذهب جيني بابي
طالب فجا ابو طالب وجعلت اسكن ابا عبد الله قبل مجى ابى طالب واقول له حرمه
فقعد بين يديه وهو يرعد متغير الوجه فقال له ابو عبد الله حكيت عني اني قلت
لفظي بالقران غير مخلوق قال انما حكيت عن نفسي فقال له لا تحك هذا عنك ولا
عني فما سمعت عالما يقول هذا وقال له القران كلام الله غير مخلوق حيث تصرف
فقلت لابى طالب وابو عبد الله يسمع ان كنت حكيت هذا لاحد فاذهب حتى تخبره
ان ابا عبد الله قد نهى عن هذا ٥ قال ابن ابى زيد وابو عبد الله احمد بن محمد بن حنبل
به يقتدى وقد انكر هذا وما انكر ابو عبد الله انكرناه فكيف يسعك ان تكفر رجلا
مسلما بهذا ولا سيما رجل مشهود انه يرد على هذا البدع وعلى القدريه الجهميه متمسك
بالسنن مع قول من قاله معه من البخاري وغيره فلو ذكرت امرا يجب تكفير قايله عند
اهل السنه كان لك ذلك لانا لا نعتقد انا نقلد في معنى التوحيد والاعتقادات
الاشعري خاصه ولكن لا يحل لنا ان نكفره او نبدعه الا بامر لا شك فيه عند
العلما واذا راينا من فروع اقاويله شيا نعرفه تركناه ولا نهجم بالتضليل والبدع
بما فيه الريب وكل قايل مسول عن قوله ٥ وما مثال تشنيع هذا المعتزلي
الغليظ الغط على ابى الحسن رحمه الله في مسله اللفظ الا كتشنيع رافضي على رجل من
اهل السنه بتنقصه لمروان وهو يستجيز لنفسه لعن ابى بكر وعمر وعثمن رضي الله عنهم
لان هذا المعتزلي واهل مذهبه يدينون بخلق القران فكيف يشنع على من يرى خلق الالفاظ

والالحان

والالحان ولكنه لما لم يتجاسر على اظهار ما كان يضمره ويدعوا اليه مموه على اهل
المغرب بما ظنه يكون سببا لنفورهم عنه فلم يلتفتوا الاستصلاعهم بالعلم الى تمويهه
ووجهوا قول الاشعري في اللفظ على احسن وجوهه فان غلا الاهوازي المعتزله
واطلق القول بتكفيره لشدة جهله فان الاشعري كان لا يرى بتكفيره ولا
تكفير احد من اهل القبله لسعة فضله وقد تقدمت عنه في ذلك ذاهر بن
احمد وهي الحكايه التى ينبغي ان يصار اليها في التكفير ويعتمد لانه القول
الاخير الذى مات عليه واكثر المحققين من اصحابه ذهب اليه فاما الاصحاب
فانهم مع اختلافهم في بعض المسايل اجمعون على ترك تكفير بعضهم بعضا مجمعون
خلاف من عداهم من ساير الطوايف وجميع الفرق فانهم حين اختلفت بهم ٥
مستشنعات الاهوا والطرق كفر بعضهم بعضا ورأى تبريه ممن خالفه وبها
وظهرت منهم امارات المعاداه والتباغض كما عرف من فوق المعتزله والخوارج ٥
والروافض الا من من الله عز وجل عليهم واحسانه في الاسلاف مع وجود الخلاف
اليهم واما رميه اياهم بترك الكتاب والاثر وتعبيرهم بركوب القياس والخطر فكذب الامر
منه وزور ودعوى باطله وغرور وهل تمسكهم الا بالكتاب المبين وهل تعلقهم الا
بالحديث المتين وهم الذين يستنبطون المعاني من النصوص ويبينون وجه العموم
والخصوص ويكشفون عن الاحاديث بالسعي عنها والتصحيح ويأخذون في
المختلف منها بانواع الترجيح ويعون من ما اختلف من الروايات واثمه النقات من
المحدثين الاثبات لا كالاهوازي الذي ان جمع فخاطب ليل وان تكلم فكلامه
لغثاثته كغاسل حتى لقد احتج في صفات الرحمن بما لا يحتج بمثله لضعفه في حيض
النسوان واما قوله لم يزل قول الاشعري مهجورا فقد جاء في قوله ظلما وزورا كيف يكون مهجورا
واكثر العلما في جميع الاقطار عليه وايمه الامصار في ساير الاعصار يدعون اليه ويحلوه
هم الذين عليهم مدار الاحكام واليهم يرجع في معرفة الحلال والحرام وهم الذين يعول
الناس في صعاب المسايل ويعتمد عليهم الخلق في ايضاح المشكلات والنوازل
وهل من الفقها من الحنفيه والمالكيه والشافعيه الا موافق له او منتسب اليه او راض
بحميد سعيه في دين الله او مثن بكثرة العلم عليه غير شرذمه يسيره تضمر التشبيه ٥

ويعادي كل موحد يعتقد التنزيه ويضاهي اقوال اهل الاعتزال في ذمه
ويباهي بمناظرها جهلها بقدرة سعة علمه وقوله انه مذ قوي ذلك اقل
من ثلثين سنه فلعمري انه انما اشتهرت هذه النسبه من الازمنه في عصر القاضي
ابي بكر بن الباقلاني ذي التصانيف المستحسنه وانتشرت ببغداد وغيرها
من البلدان والامكنه وقد ذكرت فيما تقدم ان الانتساب الى الاعتزال
كان فاشيا منتشرا وكل من كان متسننا كان متخفيا مستترا الى ان قام القاضي
ابو بكر بنصرة المذهب وانتشر عنه في المشرق والمغرب وكان يطهر في
دار السلام التي هي قبة الاسلام فلم يظهر لذلك نصر من الامام ولا نكير من
السوقه والعوام بل كان الكل يتقلدون منه المنه من العوام والايمه وملقبوه
باجمعهم سيف السنه لسان الامه وكان بينه وبين جماعه من الحنابله مخالطه
ومواسنة واجتماع في سماع الحديث وروايته ومجالسه وقد رايت سماعه في عدة
من الاجزا الحالكه بخط الحافظ ابي الفتح بن ابي الفوارس وقبره في مقبرة الامام
احمد بن حنبل رحمه الله ظاهر وذكره في جميع الافاق مشتهر ساير واما
قوله ان الله لا يخلي كل قطر ممن يدحض قولهم ويبين فضيحتهم ويدمغ كلمتهم فلو
عكس ما قاله في ذلك لصدق قوله ولم يتهم لانه لا يخلوا كل قطر من قايم منهم
منهم بالحجه موضح الناس سبل المحجه مس للخلق تمويهات المموهه محذر من
مذاهب المعطله والمشبهه وان كان كل عصر لا يخلوا من قايل بغير علم ومتكلم
بغير اصابة ولا فهم مشتمل على انواع من المعايب معتمد بفعله في تصنيف المثالب
غير انه لا نصير لما يقول من البهتان الا خاصه نفسه ولا يعرا الا اعمارا اذا اعتبرتهم وجدتهم
من جنسه واما قوله ولم يزل الاشعري يسير في البلاد ولا يقبل قوله ولا يرتفع
حاله وهو مجهول غير مقبول في بلاد الاسلام لا يرى في كنف المسلمين عرا لا في
العلما اقبالا عليه حتى لحق ببلد الاحسا بلد لا يدخله مومن ولا يقر فيه مسلم وانما يدخله
الفسقه الفجار واوليا القرامطه الكفار فمن الاقاويل المختلفه والاكاذيب النكار
التي لا يتجاسر على حكايه مثله غير الاوقاح الاعمار ما علمت ابا الحسن دخل من
البلاد غير البصره وبغداد فمن وصفه بالتطواف والسير في الافاق غير هذا
الجاهل

الطاهر الاخلاق الذي لا يشبه قبح اختلاقه ووصفه الاعيانه الفاظه وسجعه
لانه متى يأتي له في اللفظ وجه السجع تكلم به ولم ينظر الى فساد الوضع وانما
جا بلفظه مجهول لما اتي له غير مقبول فانظروا الى هذا العالم الفاضل الذي
اتى بلفظه المجهول موضع الخامل ولعله لما سمع باجوبة ابي الحسن التي سماها الاجو به
الخراسانيه والاجوبه البغداديه وجواب الطبريين وجواب المصريين
والدمشقيين والواسطيين والسيرافيين والرامهرمزيين والعمانيين والارجانيين
ظن لبلادته انه طاف هذه النواحي والبلدان فقول عليه ما حكيناه عليه من الزور
والبهتان وانما تلك مسايل وردت عليه من الافاق وساله اصحابها من كتب
بها اليه من اهل الخلاف له او الوفاق فاجاب عنها باوضح الجواب وبين لمن
ساله فيها وجه الصواب وفي ذلك اوفى تكذيب لقوله انه كان
خامل الذكر لا يرى من العلماء اقبالا عليه لو ضاعة العدد ادلو لم يكن معروفا
من العلماء مشهورا لما كان فيما تبعد عنه من البلدان مذكورا حتى يكاتب من
هذه الجهات الناسات ويسل من المسايل المشكلات وما اتى الاهوازي
لا رعاه الله بما اتى به من الطامه الكبرى الا لما اراد الله من هتك ستره
وفضاه من كشف امره فيما حكى في الحكاية الاخري وانما قدر الله له ان يختم كتابه
بمثل ذلك الكذب الشنيع ليقطع بكذبه لاحاطه الله في الجميع وكفاه من
التكذيب له والاحسا دعواه ان ابا الحسن رحمه الله مات بالاحسا ولا
خلاف بين الناس انه مات ببغداد فمن قال غير ذلك فقد اربى على كل كذاب
وزاد وقد ذكرت ذلك فيما تقدم واسانيده فلا حاجة بي الى الاسانيد
ان اعيده وقد زرت قبره ببغداد غير مره واعتبرت بروية تربته اوفى عبره
وعند قبره من قبور اصحابه ثلثه قبور كل كبي قبل منها مشهور غير منكور
فالمقبور في الاول ابن مجاهد وابو بكر بن ابي بكر بن فورك صاحب
القبر الثاني والمدفون في القبر الثالث ابو عبد الله محمد بن عتيق بن محمد المتكلم العبرداني
وقد ولع بعض جهال الحنابله بقبره مرارا وخرب ما بني على تربته رواها الله برحمته
مرارا فما ضر ذلك ابا الحسن ولا نقص من قدره كما لم يضر عثمن بن عفان من بعض الروافض

حتى قبره حدثنا الشيخ ابو النجم هلال بن حسن بن احمد الفقيه بجامع دمشق
من لفظه قال كنت ببغداد فقصدت زيارة قبر احمد بن حنبل رحمه الله في جماعة
من اهل بغداد والعجم فلما رجعنا اجتزنا بقبر ابي الحسن الاشعري رحمه الله
وكان في جملتنا رجل بغدادي ممن ينتمي الى مذهب الحنابلة فتخلف عنا بعد ذهابنا
من تربته واحدث على قبره ولحق بنا فاخبرني بذلك فنكر على صنيعه وعاتبته
على فعله فقال قد درت على عظامه لنبشتها واحرقتها فقلت له ان ابا الحسن لا لوء
يضره ذلك فانه قد مات منذ زمان فلما كانت تلك الليلة اصابه في بيته بلاء من
بلاء الله فكان يتصرف ويلقي الدم من حلقه وبقي ثلثة ايام ثم مات واشتهر بين
الناس امره ه ولولا ان الاهوازي جهل موضع قبره اونسي ما حكى ما ذكره
عن ابي عبد الله محمد بن محمد المحرسي وانما اراد الله عز وجل بذلك اظهار فضيحته
ليعلم كل ذي لب كثرة كذبه وعظم تخبه فلو كان سكت عن ذكر
الاحسا فيما حكاه عنه من الفرية لكان ربما وقع في صحة للجهال نوع من
المرية لكن الله سبحانه لم يزل يهتك استار الكذابين ويكشف اسرار
الهاتين الطعانين العيابين فكيف استجاز في دينه قذف ميت من غير تحقيق
فيما قال ولا تثبت فلا جرم انه لما استجاز ما يقوله على هذا الامام من المنكر رماه
الله عدلا منه بالداء الاكبر سمعت الشيخ الفقيه ابا الحسن علي بن المسلم السلمي رحمه الله
وكان ثقة وفوق الثقة يحكي عن ثقة لم يسمه لي او سماه فنسيت اسمه ان ابا عبد الله
محمد بن علي بن محمد بن صالح السلمي المقرئ المعروف بالمطرز النحوي وقد ادرك الفقيه
ابو الحسن ابا عبد الله المطرز ولكنه لم يسمع منه لصغر سنه في زمنه انه دخل حمام
البحاسين للاغتسال فوجد ابا علي الاهوازي مع غلام اسود على ضد ما حكى هو عن المحرسي
في حق الاشعري فقال المطرز انظروا حالة من يقول في الايمة ما يقول هذا
معنى ما حكى لي رحمه الله وكذا ينبغي ان يكون جزا من يقدح في الايمة ويطعن في الصدور
من سلف الامة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ابي برزة الاسلمي الذي
اخبرنا به الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين الشيباني
انا ابو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي

نا عبد الله بن احمد بن محمد بن حنبل حدثني ابي نا اسود بن عامر شاذان انا
ابو بكر يعني ابن عياش عن الاعمش عن سعيد بن عبد الله بن جريج عن ابي
برزة الاسلمي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر من امن بلسانه
ولم يدخل الايمان قلبه لا تغتابوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فانه من يتبع
عوراتهم يتبع الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه في بيته ولا يستبعد
جاهل كذب الاهوازي فيما اورده من تلك الحكايات فقد كان من اكذب
الناس في بعض ما يدعي من الروايات في القراات ولقد سمعت الشيخ الفقيه
ابا الحسن علي بن احمد بن منصور بن قبيس الغساني رحمه الله وكان ثقة
عالي عن ابيه ابي العباس بن قبيس الفقيه وكان في الثقة مثله او فوقه وكان
قد لقي الاهوازي وعاصره وسمع معه من بعض شيوخه انه لما اظهر الاهوازي
من الاكثار من الروايات في القراات ما اظهر اتهم في ذلك فسار ابو
الحسن رشا بن نظيف وابو القسم بن الفرات وابن الفحام المقريون الى
العراق لكشف ما وقع في نفوسهم منه ووصلوا الى بغداد وقروا على بعض
الشيوخ الذين روى عنهم الاهوازي وجاوا بالاجازات عنهم وخطوطهم
بما قروا به فمضى الاهوازي اليهم وسالهم ان يروه تلك الخطوط التي معهم
ففعلوا ودفعوها اليه فاخذها وغير اسما من سمي عنده ليستر دعواه فعاد
عليه بركة القران فلم يفتضح هذا معنى ما سمعته منه وبلغني عنه انهم
سالوا عنه بعض المقرئين الذين ذكر انه قرا عليهم وحلوه لهم فقال هذا الذي
تذكرونه قد قرا علي جزا او نحوه قال ابو الحسن بن قبيس وحدثني والدي
ابو العباس قال عاتبت او عوتبت ابو طاهر الواسطي المقرئ في القراة علي
ابي علي الاهوازي فقال اقرا عليه للعلم يعني بالقراات ولا اصدقه في حرف
واحد قال وحدثني ابو طاهر محمد بن الحسن بن علي بن الملحي قال كنت عند رشا
ابن نظيف المقرئ المعدل في داره على باب الجامع ولها طاقة على الطريق فاطلع
فيها وقال لقد عبر رجل كذاب فاطلعت فوجدته الاهوازي وانبانا
الشيخ ابو الفضايل الحسن بن الحسن بن احمد الكلابي الامام حدثني اخي لابي

ابو الحسن علي بن الخضر بن الحسين العثماني قال توفي ابو علي الاهوازي الحسن بن
علي يوم الاثنين الرابع من ذي الحجة سنة ست واربعين واربع مايه تكلموا فيه وظهر
له تصانيف زعموا انه كذب فيها فاذا كان هذا فعل الاهوازي في ادعا قراه لا تصح
مدعيها ان لا يكون قرابها فكيف يستبعد منه ان يكذب على امام اصل للوحدين
الاصول واذهب اوقاته في التحدير من مثل مذهبه في التشبيه وفضل لهم الفضول
مع ما ظهر منهم من الافراط في بغضه والغلو ولاجل هذا المعنى لم يقبل الشارع
شهادة العدو على العدو وذكر اخي الشيخ ابو الحسين قال قال لي الشيخ الحافظ
ابو محمد عبد الله بن احمد بن عمر السمرقندي قال لنا الشيخ الامام الحافظ ابو بكر
الخطيب رحمة الله ابو علي الاهوازي كذاب في الحديث والقرات جميعا ٥
فاما ما ارتكبه الاهوازي في خلال ما اورده من الازراء عليه والطعن في
انواع الدعا عليه والسب القبيح له واللعن والرغبة الى الله في ادخاله النار والابتهال
اليه ان يحمله الاثام والاوزار فمما لا اقابله عليه بمثل صنيعه بل اكل مكافاته
الى الله عز وجل على جميعه وكفا به سبحنه وتعالى له مجازيا وحسيبا به على ما يقول
كل متقول مكافيا ولو كان له ايمان يمنعه او حيا يكفه عما يقول ويردعه لما كان لا ابيه
لعانا وعليهم بالمحال طعانا وقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذم اللعن
واللعانين ما اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك بن الحسن الاديب
باصبهان انا ابو طاهر احمد بن محمود بن احمد الثقفي وابو القسم ابراهيم بن منصور بن ابراهيم
السلمي قريهما قالا انا ابو بكر محمد بن ابرهيم بن علي بن عاصم بن المقري نا ابو عبيد علي
ابن الحسين يعني ابن حربويه نا الحسن بن عبد العزيز يعني الجروي نا يحيى بن حسان نا
الوليد بن رباح قال سمعت نمران يقول عن ام الدردا قالت سمعت ابا الدردا يقول
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا لعن شيا صعدت اللعنة الى السما فتغلق
ابواب السما دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا
فاذا لم تجد مساغا رجعت الى قايلها هكذا يقول يحيى بن حسان التنيسي وغيره يقول
رباح بن الوليد الذماري وهو الصواب ونمران هو ابن عتبة دمشقي اخبرنا
ابو القسم زاهر بن طاهر المستملي انا ابو سعد محمد عبد الرحمن الفقيه انا ابو احمد محمد بن محمد بن

احمد الحافظ انا ابو عروبة الحسين بن محمد ح واخبرنا الشيخ ابو عبد الله الخلال انا
احمد بن محمود بن احمد الاديب انا محمد بن ابرهيم بن علي نا ابو عروبة الحراني يعني الحسين
ابن محمد بن مودود نا مخلد بن مالك هو الحراني السلمسيني نا حفص بن ميسرة عن زيد
ابن اسلم ان عبد الملك بن مروان بعث الى ام الدردا فكانت عنده فلما كان
ذات ليلة قام عبد الملك من الليل فدعا خادمه فكانه ابطا عنه فلعنه فلما اصبح
قالت له ام الدردا قد سمعتك الليلة لعنت خادمك قال انه ابطا عني قالت سمعت
ابا الدردا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكون اللعانون شفعا ولا
شهدا يوم القيمة واخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد عبد الواحد الشيبا ني
انا ابو علي الحسن بن علي بن محمد التميمي انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان نا عبد الله
ابن احمد بن محمد حنبل حدثني ابي نا عبد الصمد يعني ابن عبد الوارث نا عبيد الله بن
هوذه العنبري انه قال حدثني رجل سمع جرموز الهجيمي قال قلت يا رسول الله
اوصني قال اوصيك ان لا تكون لعانا واخبرنا الشيخ ابو عبد الله الخلال
الاصبهاني انا ابو القسم ابرهيم بن منصور الخبار انا ابو بكر بن المقري انا ابو يعلى
احمد بن علي الموصلي نا محمد بن بشار بندار نا ابو عامر نا كثير بن زيد المدني قال
سمعت سالم بن عبد الله يحدث عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكون المومن لعانا رواه الترمذي في جامعه عن بندار والاحاديث
في هذا المعنى كثيرة متسعة وهذه التي اوردتها في المعنى هاهنا مقنعة
فالمومن الكامل الايمان هو الذي لا يتسارع الى اللعن والمخذول الضعيف
الايقان يمتثل امر الشيطان له بالوقيعة في الناس والطعن وقد اخبرنا الشيخ
ابو القسم هبة الله بن محمد بن الحصين نا ابو طالب محمد بن محمد بن ابراهيم بن غيلان
البزار انا ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن يحيى المزكي انا احمد بن محمد بن الحسين الماسرجسي
نا الحسن بن عيسى نا ابن المبارك واخبرنا الشيخ ابو غالب احمد بن الحسن انا
الحسن بن علي الجوهري انا محمد بن العباس الخزاز انا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين
ابن الحسن انا عبد الله بن المبرك انا سفين بن سليم عن ابي رزين قال جا رجل الى
الفضيل بن غزوان فقال ان فلانا يقع فيك قال لاغيظن من امره يغفر الله لي

ولكه قبل من امره قال الشيطان فاما ما في كلام الاهوازي من اللحن والركاكه
والالفاظ التي لا يتلفظ بمثلها غير الحاكه فكثير ظاهر لمن تامله وتدبره والخطا
فيه لا يخفى على من نظره فالمتتبع لذلك بالتبيين والكشف متكلف معنى وكيف
يطالب الاهوازي بالاصابه في اللفظ وقد اخطا المعنى ولولا خشيه ان يغتر مغتر
بما حكاه ويعتقد جاهل صدقه فيما رواه لكان الاعراض عن الرد على مثله اولى
والاشتغال بغير نقض كلامه انفع في الاخره والاولى ولست اعجب منه فيما اتاه
من الجهل لانه اللايق به لسو العقد وعدم الفضل وانما اعجب من يتوس سمعه
منه وحكوه وجهال كتبوه عنه ورووه ولكن لكل ساقطة لاقطه وعلى
قدر الوجه تكون الماشطه فهذا جمله الجواب الكافي في الرد على هذا العايب
الشافي في اظهار ما فيه من المعايب وبعد ما استفرغ في الذم جهده واستوفى منه
ذكر ما عنده فانه لم يضر بما ذكر غير نفسه ولم يفصح بانتقاص اهل الفضل
الا عن فساد حسه ولم ينقص ابا الحسن رحمة الله عند العلماء من رتبته ولا حطه عما
زوره ولفقه من الكذب عن مرتبته ولابي الحسن رحمه الله بالاكابر من الصحابه
رضي الله عنهم احسن الاسوه مع ان الرسول صلى الله عليه وسلم انزلهم للمسلمين بمنزلة
القدوه قال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم فلان سببتم يا
معشر الاشعريه كما سبوا فلقد اعتدى الذين سبوكم وما اعتديتم فمن سلم من
الصحابة من كلام حاسد وايهم خلا من عدو معاند هذا ابو بكر الصديق وعمر
الفاروق رضوان الله عليهما واقوال الروافض فيهما مشهوده وتقولاتهم عليهما
بما لا يستجيز مسلم ان يحكيه فضلا عن ان يقوله في حقهما منشره وهذا عثمن بن
عفان ذو النورين رضي الله عنه وذم الروافض والخوارج له فيما بينهم مالوف
وهذا علي بن ابي طالب ابو السبطين رضي الله عنه وراي الخوارج وبني اميه فيه معروف
وهذه عايشه ام المومنين وزوج الرسول صلى الله عليه وسلم التي براها الله في محكم كتابه
لم تسلم على السنة اهل الرفض مع ما يخفون ويعلنون لها من البغض وكذلك غير من سميت
من اكابر الصحابه وغيرهم من سادة العتره والقرابه ومن بعدهم من فقها الامصار
وايمة الدين في سائر الاعصار قل من سلم منهم من طعن وربما تناول بعض الجهال بعضهم

بلعن وقد اخبرنا الشيخ ابو عبد الله الحسين بن عبد الملك الخلال اخبرنا ابو القسم
ابرهيم بن منصور السلمي انا ابو بكر محمد ابرهيم بن المقرى انا علي بن مسر بن دينار الواسطي
نا احمد بن زكريا نا عبد الله بن نمير عن اسمعيل بن ابرهيم بن مهاجر عن عبد الملك بن عمير
عن مسروق عن عايشة رضي الله عنها قالت امروا بالاستغفار لهم فسبوهم اما اني سمعت
صلى الله عليه وسلم يقول لا تفنى هذه الامه حتى يلعن اخرها اولها ولو وقفتم على ما يقول كل
معتزلي محل في حق الامام ابي عبد الله احمد بن محمد بن حنبل مما قد ترهه الله عنه وبراه
ودينه منه ولذلك قيل اخبرنا الشيخ ابو الحسن علي بن احمد بن منصور الفقيه وابو
منصور محمد عبد الملك بن خيرون قالا انا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب انا
الحسين بن شجاع الصوفي انا عمر بن جعفر بن محمد بن سلم نا احمد بن علي الابار قال سمعت سفين
ابن وكيع يقول احمد عندنا محنه من عاب احمد عندنا فهو فاسق وقال ابو بكر الخطيب
حدثني الحسن بن ابي طالب نا احمد بن ابرهيم بن شاذان نا محمد بن علي المقري بالداليه قال
انشدنا ابو جعفر محمد بن بنا الموصلي قال انشدني ابن اعين في احمد بن حنبل رحمه الله

اضحى ابن حنبل محنه مامونه وبحب احمد يعرف المتنسك
واذا رايت لاحمد متنقصا فاعلم بان ستوره ستهتك

لعلمتم ان احدا لم يسلم من السنه الطعانين ولم يخل بعض الكبار من لعن بعض اللعانين وقد
اخبرنا الشيخ ابو القسم زاهر بن طاهر الشحامي بنيسابور انا ابو سعيد بن محمد احمد بن محمد بن جعفر
المعدل فيما قرى عليه وانا حاضر قال سمعت ابا عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ
يقول حدثني ابو بكر اسمعيل بن محمد اسمعيل الفقيه نا جعفر بن محمد الزعفراني
قال سمعت عبد الرحمن بن عمر الاصبهاني يقول كنا في مجلس عبد الرحمن
ابن مهدي اذ دخل عليه شاب فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جنبه قال فقام شيخ
من المجلس فقال يا ابا سعيد ان هذا الشاب ليتكلم فيك حتى انه ليكذبك
فقال عبد الرحمن اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي
بينك وبينه عداوه كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو
حظ عظيم ثم قال عبد الرحمن حدثني ابو عبيدة الناجي قال كنا في مجلس الحسن البصري
اذ ا[illegible] رجل فقال يا ابا سعيد ان ها هنا قوما يحضرون مجلسك ليتتبعوا اسقط

كلامك فقال الحسن يا هذا اني اطمعت نفسي في جوار الله فطمعت واطمعت نفسي في
الحور العين فطمعت واطمعت نفسي في السلامة من الناس فلم تطمع اني لما رايت
الناس لا يرضون عن خالقهم علمت انهم لا يرضون عن مخلوق مثلهم واخبرنا الشريف
ابو القسم علي بن ابراهيم الحسيني وابو الحسن علي بن احمد الغساني وغيرهما قالوا انا ح وابو
منصور عبد الرحمن بن محمد بن زريق قال انا ابو بكر احمد بن علي الحافظ انا ابو طالب
عمر بن ابراهيم الفقيه انا القاضي ابو الحسين عيسى بن حامد بن القنبيطي نا احمد
الصلنا ابو العباس نا عمي جارم بن المغلس ومحمد عبد الله بن نمير وابو بكر بن ابي شيبة
قالوا نا يحيى بن يمان عن سفين الثوري عن ليث عن مجاهد قال سال يحيى بن
زكريا ربه تعالى قال رب اجعلني اسلم على السنة الناس قال فاوحى الله عز وجل اليه
يا يحيى لم اجعل هذا لي فكيف اجعله لك ولا شك ان الله عز وجل لما قبضهم الى
رحمته وتوفاهم عند منتهى اجالهم بحكمته اراد ان يجري لهم الثواب بعد توفيهم بان
كتب لهم اجرا بما يقال فيهم مع اجر ما قدموا من صالح الاعمال وعلموا الناس في
سائر الاحوال لئلا ينقطع عنهم الاجر بعد مماتهم ويكون ذلك زيادة لهم في حسناتهم
وقد قالت عايشه رضي الله عنها ما اخبرنا الشيخ ابو محمد عبد الكريم بن حمزه بن
الخضر السلمي بدمشق نا الشيخ ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ املا بدمشق انا ابو
سعيد محمد بن موسى الصيرفي بنيسابور نا ابو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن معقل
المزني نا زكريا بن يحيى الساجي نا محمد بن يحيى الحرسي نا محمد بن سليمن بن معاذ اخي
عثمن بن طلحة عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قيل لعايشه رضي الله عنها
ان ناسا يتناولون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انهم ليتناولون ابا بكر
وعمر فقالت تعجبون من هذا انما قطع عنهم العمل فاحب ان لا يقطع عنهم الاجر واخبرنا
الشيخان ابو منصور محمد عبد الملك بن خيرون قال انا وابو الحسن علي بن الحسن
ابن سعيد قال نا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب انا التنوخي نا احمد بن يوسف الازرق
انا ابو بكر احمد بن عبد الله الوكيل نا عباد بن الوليد حدثني محمد بن سليمن القرشي حدثني عثمن
ابن طلحه القرشي عن محمد المنكدر عن جابر بن عبد الله قال قيل لعايشه رضي الله عنها ان
ناسا يتناولون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انهم ليتناولون ابا بكر وعمر قالت وما

تعجبون من هذا انقطع عنهم العمل فلم يحب الله ان يقطع عنهم الاجر وقال الشافعي
رحمه الله ما اخبرنا الشيخ الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي الشافعي انا
ابو البركات احمد بن عبد الله بن علي المقري انا ابو القسم عبيد الله بن احمد بن عثمن
الازهري انا ابو علي الحسن بن الحسين الهمداني حدثني الزبير يعني بن عبد الواحد
الاسداباذي حدثني الحسن بن علي بن يعقوب ابو علي الاصبهاني نا ابو زكريا يحيى
ابن زكريا بن حيويه النيسابوري قال سمعت محمد عبد الله يعني بن عبد الحكم
يقول سمعت الشافعي يقول ما ارى الناس ابتلوا بشتم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
الا ليزيدهم الله بذلك ثوابا عند انقطاع عملهم واخبرنا الشيخ ابو القسم
زاهر بن طاهر المعدل انا ابو بكر احمد بن الحسين الحافظ انا عبد الله بن يوسف
الاصبهاني انا ابو بكر عمر بن محمد صاحب الكتاني نا ابو عثمن الكرجي نا عبد الر حمن
ابن عمر رسته قال سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول لولا اني اكره ان يعصى الله عز
وجل لتمنيت ان لا يبقى في هذا المصر احد الا وقع في واغتابني واي شي اهنا من
حسنة يجدها الرجل في صحيفته يوم القيمة لم يعملها ولم يعلم بها وليس من
يذكر بالسوء مغبونا بل الذام له والمغتاب له يصير ملعونا وكيف يكون
المذكور بسيء الذكر مرحوما وقد صار مثابا وذاكره بما قال فيه ماثوما وقد
اخبرنا الشيوخ ابو الحسن علي بن احمد بن منصور قال نا وابو منصور عبد الرحمن
ابن محمد الشيباني وابو النجم بدر بن عبد الله الشيحي ببغداد قالا انا ابو بكر احمد بن علي
الخطيب انا ابو بكر احمد بن علي بن يزداد القاري انا ابو الحسن زيد بن
رفاعه الهاشمي حدثني ابي نا ابو كامل الجحدري حدثني الحسين بن فضيل
قال قال رجل لعمرو بن عبيد يا ابا عثمن اني لارحمك مما يقول الناس فيك قال يا ابن اخي
اسمعتني اقول فيهم شيا قال لا قال فاياهم فارحم ورسله واحد بما يكره فقال المبلغ
قل له ان الموت يجمعنا والقبر يضمنا والله يحكم بيننا وكل من اطلق لسانه في العلما
بالثلب بلاه الله عز وجل قبل موته بموت القلب وقد اخبرنا الشيخ ابو القسم اسمعيل
ابن احمد بن السمرقندي انا ابو محمد احمد بن علي بن الحسن بن ابي عثمن انا القاضي ابو
القسم الحسن بن الحسن بن علي المنذر انا ابو علي الحسين بن صفوان البردعي نا

ابو بكر عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا حدثني ابرهيم بن سعيد نا موسى بن ايوب
نا مخلد يعني ابن الحسين نا بعض اصحابنا قال ذكرت يوما عند الحسن بن ذكوان
رجلا بشي فقال مه لا تذكر العلما بشي فيميت الله قلبك فاحيا الله الكريم قلوبنا
بنور الايمان والحكمة وغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان من
الامة وكفر عنا ذنوبنا كما من علينا باسباغ النعمة وستر عيوبنا بذبنا عن اعراض
سلف الامة وانجز لنا ما وعد على لسان نبيه المصطفى الحبيب من ذب عن لحم اخيه
المومن بالمغيب فيما اخبرنا الشيخ ابو القسم هبة الله بن محمد الشيباني انا ابو علي
الحسن بن علي التميمي انا ابو بكر احمد بن جعفر القطيعي نا عبد الله بن احمد حنبل
حدثني ابي نا محمد بن بكر انا عبيد الله بن ابي زياد نا شهر بن حوشب عن اسما بنت
يزيد قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذب عن لحم اخيه في الغيبة كان
حقا على الله عز وجل ان يعتقه من النار واخبرنا الشيخ ابو غالب احمد
ابن الحسن بن البنا انا الحسن بن علي الجوهري انا محمد بن العباس بن حيويه الخزاز
واخبرنا الشيخان ابو غالب ايضا واخوه ابو عبد الله بن يحيى بن الحسن قالا انا
محمد بن احمد بن محمد بن الابنوسي انا عثمن بن عمرو بن محمد المساب قالا انا يحيى بن
محمد بن صاعد نا الحسين بن الحسن المروزي انا عمرو بن عثمن الكلابي نا عيسى
ابن اعين عن ليث عن شهر بن حوشب عن ام الدردا عن ابي الدردا قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مومن يرد عن عرض اخيه الا كان حقا على
الله ان يرد عنه نار جهنم يوم القيمة ثم تلا وكان حقا علينا نصر المومنين واخبرنا
الشيخ ابو سهل محمد بن ابراهيم الاصبهاني اخبرنا ابو الفضل عبد الرحمن بن احمد الرازي
نا جعفر بن عبد الله بن فناكي نا محمد بن هرون الروياني نا احمد بن حميد نا جرير عن ليث عن شهر عن
ام الدردا عن ابي الدردا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من رد عن عرض اخيه من المعيب كان
حقا على الله ان يرد عنه نار جهنم ثم قرا انا لننصر رسلنا والذين امنوا الاية قال
وحدثنا محمد بن هرون نا عمرو بن علي نا محمد بن عبد الرحمن الطفاوي نا ابو المنذر نا ليث عن شهر بن حوشب
عن ام الدردا عن ابي الدرداء قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امري
يرد عن عرض اخيه الا رد الله عنه نار جهنم يوم القيمة يوم يقوم الاشهاد ثم قرا انا
لننصر

لننصر رسلنا الاية قال وحدثنا محمد هرون الروياني نا احمد بن عبد الرحمن يعني ابن
وهب نا عمي يعني عبد الله نا محمد بن مسلم عن صدقة بن يزيد عن عثمان بن يسار ان ام
الدردا قالت سمعت ابا الدردا يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رد عن
عرض اخيه بالغيب وجبت له الجنة واخبرنا الشيخ ابو غالب بن البنا انا ابو محمد
الحسن بن علي انا ابو بكر محمد بن اسمعيل وابو عمر الخزاز نا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين
ابن الحسن انا عبد الله بن المبرك انا يحيى بن ايوب عن عبد الله بن سليمن ان اسمعيل
ابن يحيى المعافري اخبره عن سهل بن معاذ بن انس الجهني عن ابيه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من حمى مومنا من منافق يغتابه بعث الله له ملكا يحمي لحمه يوم القيمة
من نار جهنم ومن رمى مسلما بشي يريد به شينه حبسه الله على جسر جهنم حتى يخرج مما
قال رواه احمد بن حنبل بن الحجاج ونعيم وبشر المروزي عن عبد الله بن المبرك واخبرنا
الشيخ ابو سهل محمد بن ابراهيم بن محمد بن سعدويه المزكي سعدا انا ابو الفضل عبد الرحمن
ابن احمد بن الحسن الرازي المقري قال نا ابو القسم جعفر بن عبد الله بن يعقوب
ابن فناكي نا ابو بكر محمد بن هرون الروياني نا محمد بن اسحق نا عبيد الله بن موسى نا
ابن ابي ليلى عن الحكم عن بلال بن ابي الدردا عن ابيه قال نال رجل من رجل
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من رد عن عرض اخيه كان له حجابا من النار رواه غيره عن عبيد الله فقال عن ابي الدرداء
ولم يسم بلالا ورواه سعدان بن يحيى اللخمي عن ابن ابي ليلى عن الحكم عن عباية بن ابي الدردا ولم
يحفظ اسمه وليس لابي الدردا ابن اسمه عباية ومحمد عبد الرحمن بن ابي ليلى سيئ الحفظ
وروي عن ابن ابي ليلى باسناد اخر اخبرناه ابو البركات عبد الوهاب بن المبرك بن
احمد الحافظ انا ابو القسم عبد العزيز بن علي بن احمد بن الحسين السكري انا ابو طاهر
محمد بن عبد الرحمن بن العباس المخلص نا ابو محمد يحيى بن محمد بن صاعد املا سنة ثلث عشرة
وثلثمائة في المحرم قال نا ابو هشام محمد بن يزيد الرفاعي نا يحيى بن اليمان نا ابن ابي ليلى
عن الحكم عن ام الدرداء عن ابي الدردا قال وقع رجل في رجل عند النبي صلى الله عليه
وسلم فذب رجل عن عرض اخيه فقال صلى الله عليه وسلم من ذب عن عرض اخيه المسلم
كان له حجابا من النار اخبرنا الشريف ابو القسم علي بن ابرهيم انا ابو الحسن رشا بن

رطف المعرى انا ابو محمد الحسن بن اسمعيل بن محمد الضراب انا ابو بكر احمد بن مروان الدينوري نا اسمعيل
ابن ابي اسحق نا ابرهيم بن حمزة نا عبد العزيز بن محمد عن حميد عن الحسن عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من نصر اخاه بالغيب نصره الله في الدنيا والاخرة واخبرنا الشيخان ابو الحسن
علي بن احمد بن قبيس وعلي بن المسلم بن محمد الفتح قالا انا ابو الحسن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن ابي الحديد
انا جدي ابو بكر محمد بن احمد بن عثمن انا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن بشر الهروي انا ابو عبد الله
محمد بن حماد الطهراني انا عبد الرزاق عن معمر والثوري عن ابان عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من اغتيب عنده اخوه المسلم واستطاع نصرته فنصره نصره الله في الدنيا
والاخرة وان لم ينصره ادركه الله به في الدنيا والاخرة واخبرنا الشيخ ابو سعد احمد بن محمد
احمد بن البغدادي باصبهان انا ابو عمرو عبد الوهاب بن محمد اسحق العبدي وابو منصور محمد بن احمد
ابن علي السسي وابو اسحق ابراهيم بن محمد ابراهيم الطيان ح واخبرنا ابو محمد هبة الله بن احمد المعرى
انا ابو منصور سكروه قالوا انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله بن محمد بن خرشيد قوله نا ابو عبد الله
الحسين بن اسمعيل المحاملي املا قال نا علي بن احمد هو الجوازي نا اسحق بن محمد يعني الفروي حدثني
المنكدر بن محمد عن ابيه عن جابر قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ايما عبد مؤمن نصر اخاه المؤمن
بظهر الغيب قال له ملك عن يمينه وملك عن شماله لك مثله واني لارجو ان يبعث الله عصابة
اهل الحق بما ذكرت في هذا الكتاب من اقوال الصدق وان يحسب به اجري ويجزل به ثوابي
يوم حشري فقد اخبرنا ابو القسم زاهر بن طاهر انا ابو بكر احمد الحسين الحافظ انا علي بن احمد بن
عبدان انا احمد بن عبد الغفار نا عبيد بن شريك نا نعيم بن حماد نا عبد الله بن المبرك نا عبد الله
بن وهب عن ملك بن محمد بن حارثة الانصاري عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من يعش حقا بلسانه جرى له اجره حتى ياتي الله يوم القيمة فيوفيه ثوابه قال البيهقي
في كتابي عبد الله بن وهب والصواب عبيد الله ولست احشى من منكري ما اولت دما لانى ذكرت
ما قد احطته علما او قصدت ايضاح براة من سلف من السلف من دفعه من وقع فيه من شر الخلف
وقد اخبرنا الشيخ ابو محمد هبة الله بن احمد بن محمد بن الاكفاني نا ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني انا
ابو الحسين عبد الوهاب بن جعفر الميداني انا ابو هاشم عبد الجبار بن عبد الصمد السلمي نا ابو بكر القسم بن
عيسى العصار نا ابرهيم بن يعقوب الجوزجاني حدثني عبد السلم بن محمد ونعيم بن حماد قالا نا بقية حدثني
بحير بن سعد عن خالد بن معدان قال من اجترا على الملاوم في موافقة الحق رد الله الملاوم
له

له حمدا ومن التمس المحامد في مخالفة الحق رد الله تلك المحامد عليه ذماه فان لامني على ذبي
عن عرض هذا الامام متحامل وتواعدني على ايضاح حاله جاهل او متجاهل بعد سماع هذه
الاحاديث فليس لعتبه عندي عتبى لان الحامل لي على ذلك طلب الخلاص من النار في العقبى وتلك
يا معشر الاخوان لو ظفرت منكم بمساعد مؤيد وملاطف لشرحت ما حاولت شرحا بينا وشفعت سالفه دال بالمستانف
تالله او في حلفه للحالف ما بغض العلما غير مجازف
يا من تواعدني لفرط جهاله اكفف وعيدك لي فلست بخايف
لو كنت تعرفني لما خوفتني بنذر الوعيد فلست لي بالعارف
ما لنت قط لغاشم متغشم كلا ولا لانت حصاة الحايف
فانا الشجى في حلق كل منافق وانا القذى في عين كل مخالف
وانا الذي سافرت في طلب الهدى سفرين من فدافد وتنايف
وانا الذي طوفت غير مدينة من اصبهان الى حدود الطايف
والشرق قد عاينت اكثر مدنه بعد العراق وشامنا المتعارف
وجمعت في الاسفار كل نفيسة ولقيت كل مخالف ومؤالف
وسمعت سنة احمد من بعدما انفقت فيها تالدي مع طارف
ورويتها بامانة وصيانة وتزاهة عن سفاهة قاذف
واحترزت عما لم تشبه بلاغه بل بعضه خالف عن سالف
والمنصفون يصححون عقيدتي والمنكرون لها لترك تناصف
فعلام تلحاني لحاك الاهنا في مدح من اعيى مديح الواصف
هذا كتاب فيه نعت موحد لله ذي علم به ومعارف
متوحد في العلم سايرة كتبه مشحونة من علمه بلطايف
متفرد بالنبل ليس بمنكر تبريزه في الفضل غير مخالف
سيف على اعداء دين محمد من جاحد او ممتري او واقف
اصحابه مثل النجوم وحزبه اهل العلوم ومرشد والمتحالف
فهم امان الناس في اديانهم في الخافقين وعصمة للخائف
فاحلهم رب العباد بفضله دار المقامة فهي منه عارف

في جنة ملتفة حدائق محفوفة بنمارق وزرافرف
صنفت ذلك لا لأخذ دراهم منكم عليه ولا لاكل وظائف
لكن ندذب به مقاله كاذب مقول فيما حكاه مجازف
فانظر الى ما لفقه متاملا لحقيقة واشكر صنيع الواصف
فالحق لا يخفى على متامل والبهت يذهب مثل برق خاطف
يا ربنا ارحم شيخنا وامامنا واكشف حقيقة قدره للكاشف
واهتك بحولك ستر من يغتابه من حاسد او عايب او قاذف
واعطف قلوبهم على اصحابه اذ وحدوك فانت اقدر عاطف
واختم بحمدك يا كريم مقالنا شكرا على افضالك المترادف
والحمد لله وحده وصلواته على خير خلقه محمد المصطفى واله وصحبه وسلم تسليما

تم الكتاب بحمد الله تعالى

BIBL. VNIVERS. LIPS.

من كلام الشيخ ... السيوطي رحمه الله في كتاب الرد على علم المنطق
واعجبا المنطق اليونان كم فيه من افك ومن بهتان مخبط لجيد الاذهان
ومفسد لفطرة الانسان ومبكم للقلب واللسان مضطرب
الاصول والمباني على شفا جرف هار بناه الباني احوج ما كان اليه
المعاني يخونه في السهو والاعلان بعد كلام طويل ...
وحاكم المنطق على علم الافسر ... او ضاع ...
قواعد اهل ... الاثم

V.
113.

Dom. Ca.
119